شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الإخبار بفوائد الأخبار المسمَّى بحر الفوائد

المؤلف

أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

دخل في سلك ملك الفقير شيخ محمد
المعروف بقاضي زاده

كتبه الفقير شيخ محمد
عفا عنه الصمد

٧١٨
٧١٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل وأعن

قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد العارف أبو بكر بن أبي إسحاق
الكلاباذي رحمه الله حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن
مبرد ك حدثنا محمد بن عيسى البطر بتوسي حدثني يحيى بن معين
وعلي بن بحر قالا حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمن
النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن
عباس رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أحبوا الله لما أغذاكم به من نعمه وأحبوني بحب الله
وأحبوا أهل بيتي لحبي قال الشيخ رحمه الله يجوز أن يكون
قوله عليه السلام أحبوا الله خبرا عن محبتهم إياه وإن كان لفظه
لفظ الأمر وقد جاء مثله في كلام العرب مثل قولهم عش
رجبا تر عجبا أي إن تعش رجبا تر عجبا لأن العيش
ليس للإنسان فيؤمر بأن يعيش ومثله ما روي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه وجدت الناس أخبر تقله معناه أن خبرتهم
قليتهم يدل عليه قوله وجدت الناس كأنه قال وجدت
الناس صفتهم أن خبرتهم قليتهم وكذلك قوله أحبوا الله معناه
إنما تحبون الله لأنه أنعم عليكم فأحبوه بمحبته لكم كما
قال عز وجل يحبهم ويحبونه أخبر عن محبته قبل محبتهم له
وقوله أحبوني لحب الله أي إنما تحبونني لأن الله أحبني
ووضع فيكم محبتي كما جاء في الحديث إذا أحب الله عبدا نادى جبريل
إني أحب فلانا فأحبوه فينادي جبريل في السماء ربكم عز وجل

بحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع حبه في
الأرض وفي بعض الحديث في المارج تلقى عليه المحبة قال حدثنا
أحمد بن علي بن محروق علي بن إسحاق المادرائي حدثنا علي بن
حرب حدثنا أبو مسعود الزجاج واسمه عبد الرحمن الحسني
عن معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فأخبر أن الله
إذا أحب عبدا وضع محبته في كل شيء وإنما حملنا معنى الخبر
على ما قلنا لأن المحبة إذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة
ناقصة وكان موجودها إلى حظ المحب لا إلى المحبوب والنعم
كلها أو أكثرها ملاذ النفوس ومرافق الأبدان أو ما يؤدي
إليها ومن أحب الشيء للذة والرفق تغير لزوالها والمكروه ونوائب
حظوظ النفس قال عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية
وقالوا في محبة زليخا ليوسف عليه السلام إنها لم تكن محبة حقيقة لأنها كانت
بعينها شهوة ومطالبة حظ النفس الأبدي إلى قوله وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه فلما يئست منه وفاتها حظها منه
أثرت المنة على أمها فقالت لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين وأما النسوة فقبن عن حظ النفس
وآثرن حين قطعن أيديهن ذلك بحبسهن لها وذلك
لما تمكن الحب منها قالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه
اقترنت على نفسها وشهدت له بالبراءة فهذا دليل أن محبة النعمة
محبة لذة ومطالبة حظ النفس فإن حمل تأويل الحديث على

يحيى بن سعيد عن زكريا عن عامر عن شريح بن هانئ عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله من أحب لقاء
الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت
دون لقاء الله أي أنما يحب العبد لقاء الله إذا أحب الله لقاء
عبده لأن المحبة صفة لله والله تعالى يحب صفاته فهي عند عامة
الصوفية وكثير من المتكلمين من المثبتة فالمحبة من الله صفة
له في ذاته وبه قال الأشعري وأصحابه وكذلك البغض والسخط والغضب
والمؤاخذة فإذا كان كذلك لم يجز أن يكون محبة الله عبده تبعا لمحبة
العبد الله أو موجبة لها وقوله والموت دون لقاء الله يجوز
أن يكون فيه معنى دبيبا إلى أن دون لقاء الله من العبد شهودا
له بقلبه موت النفس وذهاب الحظوظ كأنه يقول لا ينال
لقاء الله شهودا له بالقلب إلا بموت النفس والغيبة
عادون الله كما قال حاتم فرقت نفسي عن الدنيا فأطمأنت
فحاري وأنهرت ليلي فكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا أي لما كان
نظري إلى عرش ربي بارزا بعد ترك حظوظ النفس وإماتة
الشهوات كلها والله أعلم حديث آخر حدثنا أبو الفضل
محمد بن حاتم الحنفي ح محمد بن يحيى بن حازم أبو جعفر
محمد بن مخلد الحضرمي ح سلم أبو المنذر عن ثابت البناني
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إنما حبب إلي من الدنيا
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة قال السلمي رحمه الله
يجوز أن يكون معنى قوله من الدنيا في الذنب في كانه قال حبب

أي المتنزه الصفات يعني أهل السنة والجماعة

قوله والموت دون لقاء الله ليس في نسخ الشرح وفوق

قوله قرة العين عبارة عن السرور يقال قرت الله عينيه

خلقوا من الأرض أي جعلت

إلي في الدنيا أي مدة كوني فيها هذه الأشياء الثلاثة تكون
هذه الأشياء من الدين لا من الدنيا وإن كانت فيها ويكون
قوله إنما حبب إلي في الدنيا ما ذكر إخبارا منه عن بلوغه
نهاية الكمال في العبودية لله وذلك أن أصل العبودية
لله وجود أن أجوارحها على تنفيس تعظيم قدر الله وحسن
معاملة خلق الله وما ذكر عليه السلام أنه حبب إليه يجمع
هاتين الخصلتين وذلك أن الصلوة أجمع فضيلة من خصال الدين
لتعظيم قدر الله وأدل شيء على إجلاله عز وجل وذلك أن
أوجبها الطهارة سرا وجهرا في جمع الهمة وإخلاء السر من
النية في الانصراف عما دون الله إلى الله بالتعبد إليه
وهو التوجه في الإشارة برفع اليدين إلى تكبيرة يطرب به في
أول أذكارها التكبير وهو النهاية في تعظيم قدر الله وهو قوله
الله أكبر في أول ثناء فيه ثناء لا يشبه ذكر شيء سواه وهو قوله
سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره في قراءة كلامه لا يجوز غيره منصفا
قد نزع جوارحه عنه وخشوعها وإجلالا وتعظيما في تحقيق
ما عبر بلسانه عن ضميره من التعظيم لله فعلا وحركة وهو
الركوع والسجود وأذكارهما تنزيه الله وإجلاله وتعظيمه
بقوله سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى في كل حركة
تكبيرة وليست هذه الخصال في شيء من العبادات أجمل منها
في الصلوة فكان قوله جعلت قرة عيني في الصلوة عبارة عن
تعظيم قدر الله وإما حسن معاملة خلق الله فالنهاية فيه أن

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوفر عليهم حقوقهم ويزيدهم ويبذل لهم حظوظهم من
نفسه ولا يستوفي منهم حق نفسه ولا يطالبهم بحظوظها
فاخبر عليه السلام عن كماله في هذه الخصلة بقوله الطيب
والنساء وذلك ان الطيب من حظ الروحانيين
من خلق الله وهم الملائكة وليس لهم في عرض الدنيا غير
الطيب حظ فاحبت عليه السلام الطيب ايثارا
لحقوقهم وحسن معاملته لهم مع غناه عنه لانه عليه
السلام كان اطيب ريحا من كل طيب في الدنيا حدثنا
ابو منصور محمد بن نعيم ح ابو حامد البرازي ح الاوزاعي
حدثني حميد عن انس قال ما مسست حريرة ولا خزا
الين من كف رسول الله عليه السلام ولا شممت رائحة
قط مسكا ولا عنبرا اطيب رائحة من رائحة رسول
الله قال رحمه الله فمن كان هذه الصفة في استعمال الطيب
لنفسه وكان بلغ من محبته للطيب انه امر عليا ان
يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة في الطيب حدثنا حامد بن
عقيل ح يحيى بن اسمعيل ح يحيى الحماني ح خالد بن عبد
الله عن المنذر بن ثعلبة عن علباء بن احمر ان عليا
تزوج فاطمة على اربعمائة درهم وثمانين درهما فامره عليه السلام
ان يجعل ثلثيها في الطيب فهذا حظ الروحانيين من
الخلق بلغ النهاية فيه وكانه عليه السلام احب ان يوفر عليهم حظوظهم
في عشرة النساء ومعاملتهن اضعف واخسر له تهن

اضعف تركيبا واقل عملا وارق دينا واغلب على الباء
الرجال فاخبر عليه السلام انه حببن اليه بحسن
معاملتهن وعشرتهن مع ضيق اخلاقهن فعاملهن
عليه السلام احسن معاملة حتى جمع بين الضرائر وهو
سبب المشاحة والتشاجر وتنزه الاخلاق
حتى بلغ من حسن معاملته اياهن ان تحابين
وتواصلن وبلغ من رفقه بهن ان عاتبه الله
فقال يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة
ازواجك فمن كانت معاملته مع النساء هذه المعاملة
فما ظنك بمعاملة الرجال وكان من حسن معاملته حدثنا
حامد ح يحيى ح الحماني ح متبدل عن الحسن بن الحكم عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت النبي عشر سنين
فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا قال لي لشيء لم اصنعه
الا صنعته ولا رايت ركبته قدمه ركبة جليسه قط ولا
جاذبه ثوبا قط ولا صافحه احد قط فانتزع يده من
يده حتى يكون المصافح هو الذي ينتزعه ولا اضفى اليه
احد برايه فنحا رسول الله رايه حتى يكون المضفي هو
الذي ينحي رايه ولقد شممت رائحة طيب الرجال والنساء
فما شممت رائحة قط ولا رائحة اطيب من ريح رسول الله
ولا هذه الطيب وبلغ من حسن معاملته خلق الله ان اسلم
له الشيطان حدثنا حامد ح يحيى ح يحيى الحماني ح جرير عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قابوس عن ابيه عن جده بن عباس قال قال رسول الله ما من احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم واختلف في معنى قوله
اسلم فقيل استسلم وقيل اسلم انا منه وقيل صار مسلما
فان كان استسلم فهذا غاية حسن المعاملة حتى انقاد له الى الرد
واستسلم وان سلم عليه السلام منه فيحسن معاملته بعد
هجعة ربه سلم منه لانه غاية الرفق والتوقي وان اسلم ودخل
في الاسلام فلا يستنكر اسلام واحد من بين الجمع كما لا يستنكر
كفر واحد من بين الملائكة مع قوله لا يعصون الله ما امرهم وعصيان
ابليس هاروت وماروت ويكون الواحد مستثنا من بين الجميع
ان ابليس الشيطان فقوله لما خبث الى من النبات الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة عبادة عن بلوغ الغاية البهجة كما قلنا
ولما كان اجل البهجة الخصلتين اللتين ذكرناهما من تعطف قدر
الله وحسن معاملة خلق الله وكان احدى الخصلتين اعظم
من الاخرى وهي تعطف قدر الله فلذلك زيد في تحبيبها اليه حتى صارت
قرة عينه فان قرة العين غاية المحبة فكانه قال انما حببت الي في الدنيا
البهجة لله لا غير وفي بعض الروايات من دنياكم فيكون فيه اشارة
الى انه ليس له فيها حظ ولا اليها ولها عنده خطر وانما بغيضة
رأسا والذي حبب اليه فيها ما هو لله تعالى حدثنا
ابو الليث نصر ح ابو عيسى محمد بن عيسى سوره ح قتيبة عن مالك رحمه الله

وهو ابليس م

الزاهد من الاستسنا استثنى المبنى لا ابتغاء المعنى

نظر م

وحدثنا نصر ح ابو عيسى ح اسحق بن موسى الانصاري
ح معن ح مالك عن عمرو بن ابي عمرو عن انس ان رسول الله طلع
له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة
وانا احرم ما بين لابتيها قال رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله
هذا جبل يحبنا اهله ويحبهم فكانه قال اهل هذا الجبل يحبوننا
ونحبهم وهم اهل المدينة كما قال عز وجل واسأل القرية التي كنا
فيها والعير اي اهل القرية واهل العير ويجوز ان يكون ذلك اشارة
منه الى حب الله اياه وانه حبيب الله احبه الله فاسكن محبته
ما اختار من خلقه من حيوان وجماد وقد قال عليه السلام اذا احب
الله عبدا امر جبريل فنادى في اهل السماء ان الله احب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع محبته في كل شيء وذكر الله
وقال حدثنا احمد بن علي بن عمرو قال حدثنا علي بن اسحق المادرائي قال ح علي بن حجر
قال ح ابو سعود الزجاج واسمه عبد الرحمن بن الحسن عن معمر عن سهيل
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عليه السلام اني احب فلانا
فاحبوه فينادي جبريل في السماء ربكم عز وجل يحب فلانا فاحبوه فعند
ذلك تلقى عليه المحبة في الارض ويقع على الماء فما خبر انه عز وجل احبه
فاسكن محبته كل شيء حتى اسكن محبته ابعد الاشياء من جنة المحبة
وهو الجبل فيكون ذلك ابلاغا في المحبة منه كما ذكر الله الحجارة واخبر ان منها
ما يتفجر منه الانهار وما يتشقق فيخرج منه الماء وما يهبط من خشية الله
فبعدها من اوصاف اللين والرخوة في ذكر قسوة الكافرين فلذلك

مكة م

له م

هذه النسبة الى ماذرايا

فيشرع البر والفاجر في محبة البر والفاجر والابيض عبد فعل ذلك

مبالغة م

قلوب م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر النبي عليه محبته الجبل اياه مبالغة في محبة الله له حتى وضع
في الجبل محبته وقد وضع الله محبته في الجذع حتى حن له لما فارقه
شوقا اليه ومحبة له نصر ح ابو عيسى ح محمود بن غيلان ح محمد بن
يونس عن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطب الى الجذع فلما اتخذ له المنبر
فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة فنزل عليه السلام فمسحه
فسكن وفي رواية اخرى فاحتضنه فاخبر انه من محبته اياه حن اليه
تراه تعول فاحتضنه فسكن فكان سكونه حين مسه او احتضنه
وقوله عليه السلام ومحبته يجوز ان يكون محبة النبي عليه السلام الجبل
على المجاز وذلك ان من احب شيئا متدانيه ومن الحق ان يوثر
حتى من يوثر وكيف يجوز ان يكون معناه ان من احب رسول الله احبه الله
قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان
اتباعه موجبا محبة الله لكيف يحبه ومن احبه الله احبه
احباء الله والنبي عليه السلام سيد احباء الله فهو احق ان يحب
من محبة الله ويجوز ان يكون معناه اشارة الى محبة الله له
عليه السلام ان الجبل موضع الاشارة الى محبة الله اياه فكانه
عليه السلام اخبر من محبة الله له بقوله يحبنا واخبر عن محبته
له عز وجل بقوله ويحبه والجبل واسطة بين الجنسين كما كانت
الشجرة واسطة بين الكلمتين والله اعلم حديث اخر ح محمد بن اسحق الرسادي
ح محمد بن الصوت ح محمد بن كثير العبدي ح سفيان بن الثوري عن عبد الرحمن
بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول

الله يدعو اللهم اني اسألك الصحة والعفة والامانة وحسن
الخلق والرضا بالقدر وقال صلى الله الصحة في اقامة الاوامر
والعفة الانتهاء عن الزواجر والامانة رفع الجوارح وحسن الخلق
تحمل اثقال الخلق وهو تحقق الفتوة والرضا بالقدر مشاهدة
الربوبية حديث اخر ح محمد بن اسحق الرشادي ح احمد بن داود السلمي
عبد الواحد بن غياث ح صالح المري عن هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء
من قلب لاه قال الله معنى قوله وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا
على حالة تستحقون الاجابة التي بحضور البر وصحة الحال حتى يكون
مجرورا في الملكوت حتى يقال صفت جوف وهو ان يكون تعرف
الى الله في اجراء اوامره واجتناب مناهيه وتبعة احكامه
فيرتبط به يزفره ولا يكون له يتره فيه الا هواه تعالى وجاء
بقلب منيب اي راجع اليه عما سواه فيكون مضطرا اليه قد انقطع
رجاؤه عما سواه لا يرجع الى حوله وقوته ولا الى اهله قال عز وجل امن
يجيب المضطر اذا دعاه قال بعض المضطر الذي اذا رفع الى الله يده
لم ير لنفسه عملا فاذا كان كذلك ايقن باجابة دعوته لان الله وعد
اجابة من دعاه لا يخلف الميعاد حديث اخر ح عبد الله بن محمد
يعقوب ح يحيى بن اسمعيل بن الحسن الهمداني ح خالد بن سعد النوفلي
عن ابي ذئب عن زيد بن ابي سلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا قال للنبي عليه السلام يا رسول الله اي الدعاء خير

الألوكة
www.alukah.net

ادعوا به في صلوتي فقال نزل علي جبرئيل فقال ان خير
الدعاء ان تقول في صلوتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله
ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله
واعوذ بك من الشر كله قال رحمه الله الحمد كله موضع الصفاء
والانقطاع اليه ولك الملك كله موضع الكفاية به والتوكل عليه ولك
الخلق كله موضع الامن به واليك يرجع الامر كله موضع
الاخلاص له والتبري اليه اسألك من الخير كله موضع الوقوف
معه والالتجاء اليه واعوذ بك من الشر كله الرجوع الى نفسك
واوصافها حديث الخامس ح عبد العزيز بن محمد ح محمد
ابن ابراهيم ح محمد بن اسمعيل ح موسى بن جعفر ح عبد الرحمن بن
ابي بكر المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن عمران ان رسول
الله قال من اذن له بالدعاء منكم فتحت له ابواب الرحمة وما
يسأل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العفو والعافية
الدنيا والاخرة قال الشيخ رحمه الله هذا الحديث تعطي تقرر
الدعاء والتنبيه لعظم المنة وشرف المنزلة اعطى العبد
ما يسأل او يمنع وذلك ان من اذن له بالدعاء فقد جذبه الحق
اليه وصرفه عن غيره والجارة الى كنفه وضمه اليه واختصه
به وشغله به عن سواه لانه صرف قلبه بالرغبة اليه وشغل لسانه
بالثناء عليه وزرع جوارحه بالمتذلل بين يديه فما قدر ما زمنه
منع عندما اعطى الملك كله لكان ما اعطى اليها اكثر على ان المسألة
الداعي لا شك يجاب لقوله ادعوني استجب لكم وهذه يسين

قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

فلو اعطى

سنن التوكيد وهو يقوم مقام التنبيه عند اصحاب المعاني وقوله
امن يجيب المضطر اذا دعاه فيه اخبار ان الله يجيبه
لا غيره وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا
دعي باسمائه واثني عليه بصفاته لا بد ان يجيبه لان
ترك الاجابة رجوع العلة اليه جل الله عن ذلك علو الكبير
وقال بعض علماء الامة الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد
لا تكون والاستجابة ليس الا الاجابة عن المراد وروي عن النبي
عليه السلام قال من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة وكيف
لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك ما فتح عليه الدعاء
ح عبد الله بن محمد ح عبد الرحمن بن عمار ح اسمعيل بن توبة
ح عفيف بن سباع عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد
الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله عبدا حببت عليه البلاء حبا وتبحه عليه تبحا
فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يا رب
عبدك فلان اقض له حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب
ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال عز وجل لبيك عبدي وسعديك
لا تدعوني لشيء الا استجبت لك ولا تسألني شيئا الا اعطيتك
اما ان اعجل لك ما سألت واما ان ادخر لك عندي افضل
عندي افضل منه واما ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم
من ذلك قال المصنف رحمه الله الحديث لا تدعوني شيئا
الا استجبت لك كما قال عز وجل استجب لكم وفي بعض الروايات
ادعوني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله اوحى الى داود ان قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني
فاني آليت على نفسي ان لا يدعوني احد منهم اجبته
وانتم ان دعوتني اجبتكم باللعنة هذا معنى الرواية والله اعلم
بلفظه فقد اخبر انه يجيب من دعاه وكفى به شرفا
ان تدعوه فيجيبك واما السؤال ففيه شرط الخيار لك
قال اما ان اعجل لك واما ان ادخر واما ان ادفع عنك مجيبك شرها
ان يصادف لك مولاك ولا ان تمنع لك ما سألت اعظم واشرف
لانه قال اذا ادخر لك عندي دعاه لو علمت موضعه عندي
لهان عليك ان يسلخ جلدك وانت حي فكيف عاجل فرجه
عنك واما قوله ما يسأل الله شيئا احب اليه من ان يسأل
العفو والعافية اما العفو فهو ان يحتسبك لنفسه ويسترك
عن غيره فينبغي فلا يغطي لك ولا يعرف مذهبك فتموت
عبدك ان اراحك وسائر الخلق ان يغتنوك وفيشك
ان تطالبك بحظوظها والعافية ان يعصمك عما يسوءه
فلا يكون لك الى غيره رجوع ولا الى سواه نظر حديث
ح محمد بن محمد بن البغدادي ح ابن كي العوام ح يزيد بن
هارون اح عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة عن موسى بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ان الدعاء ينفع مما
نزل ومما لم ينزل فهو ما قلنا وان شاء الله انه قد جعل
لك شرفا لا تدانى في الدنيا وفتح ابواب الرحمة وان
تكون داعيا له متقربا الى الله متقيا عليه فاكرامه هذا

خير لك من كثير مما تسأله ويجوز ان يكون الدعاء يستمد على
الداعي تحمل ما نزل من البلاء والمصيبة ويضاعف
له ثواب ما نزل لانه يجوز ثواب المصيبة والبلاء وثواب
الاقتدار والاضطرار اليه وشرف الدعاء ويكون الدعاء
بعد نزول البلاء سبب الصبر والرضا وسبب العصمة
عن الجزع الذي يحرم الثواب ومما لم ينزل بان يصرف
عنه او يخفف عليه او ينزل معه توفيق الصبر والرضا والشكر
ويعظم له العوض عليه في الدنيا والآخرة وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم حديث
ح عبد العزيز بن محمد ح محمد بن ابراهيم ح محمد بن اسمعيل بن جعفر
حدثني ابو صفوة عن محمد بن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي
عليه السلام قال الكافر ياكل في سبعة امعاء والمؤمن ياكل في
معا واحد قال الشيخ رحمه الله هذه ان شاء الله تعالى عبارة
عن كثرة الاكل وقلته وذلك ان الكافر ياكل للشهوة
والمؤمن ياكل للضرورة الا ترى الى ما روي عن بعض
الصحابة انه قال وجدت ان الله جعل رزقي في
جفاء الوكر حتى اموت وروي عن النبي عليه السلام
انه قال يحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وروي
عنه عليه السلام قال ما من وعاء اخبث من البطن
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وهذا نهاية ما ابيح من الاكل وهو ثلث البطن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه ملك فان كان لا بد كانه يقول لا تملؤن بطونكم
فان كنتم لا بد فاعلين فاملؤا الثلث بالطعام ولا تزيدوا
عليه واذا كان النهاية ثلث البطن جاز ان يكون الاشتغال
بنصف ذلك وهو السدس في ينقص المؤمن من هو الجزء
شبانه بصبر شبع البطن فكانه ياكل شبع ما ياكله المملوء
الذي يصير بطنه شبرا وقاء على والكافر على لاه فيكون بطنه
شبرا وقاء كما انه شبر الحلق واخرى ان شهوات الطعام
تنفتح على سبعة اشياء منها شهوة البطن وشهوة النفس
وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف
والضرورة يتابعها فالطعام لدفع الضرورة وهو الجوع الذي
لا بد من تسكينه ويرى الانسان الطعام فيشتهيه فياكله
ويستلذ الطعام فياكله ويسمع بذكر الطعام فيشتهيه
فياكله وكل هذا بعد ان يكون قد استوفى من الطعام
ويشتهي الحامض والحلو والمر فياكله لشهوة
طبعه فاما شهوة النفس فانها لا تقف وذلك ان المرء
يتابعها لامتلائه ويشتهي ما تشتهيه وهي الطعام
لوقت مستقبل فالذي ياكله للشهوة ربما جمع هذه
الشهوات كلها والمؤمن لا ياكل للشهوة لكن للضرورة
فهو يشبع ما ياكله الكافر والله اعلم حديث احمد
سمعت من السري بن الحضرمي الحافظ ح سهل بن شاذويه
ح عمر بن محمد بن الحسين ح ابي محمد بن زياد عن محمود بن

داشبد شيخ من اهل مرو عن ابي امية عبد الكريم
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال ما من
مؤمن الا وفيه حسد وسوء ظن وطيرة فذهاب
حسده ان لا يبغي اخاه غائلة وذهاب سوء ظنه
ان لا يحققه بقول يقوله وذهاب طيرته
ان يمضي لحاجته ولا ترده الطيرة قال الشيخ
رحمه الله المؤمنون متفاوتون في احوالهم ومقاماتهم
ودرجاتهم فمنهم الضعيف في ايمانه ومنهم القوي ومنهم
العاني فيه ومنهم الداني وقوله ما من مؤمن الا وفيه
كذا وكذا في الجمع من المؤمنين الا ان لكل واحد منهم
من هذه الخصال التي عدها الخبر على ما يليق به وبحاله
مجملا فالذي وصف النبي عليه السلام في هذا الحديث حال
المتوسطين من المؤمنين بقوله ذهاب حسده ان
لا يبغي اخاه غائلة والحسد الذي يبغي اخاه غائلة هو
الحسد المذموم الذي يعرفه المؤمن من نفسه فيجاهدها
بان لا يبغي اخاه غائلة لان صفة الحسد ان يقال
الحاسد بحسوده فكان نفسه تطالبه بان يبغي اخاه
غائلة يجاهدها وكذلك في مطالبته باخبيثات نفسه
تطالبه بان يشفي القول فيه والعمل به فيجاهدها
والطيرة تمنع صاحبها عن المضي في حاجته
وحاجته فهو يجاهد نفسه ولا تثنيه الطيرة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

البطرة عن وجهه بل يمضي فيه فهذه صفة اوساط
المؤمنين فاما من علت رتبته وارتفعت منزلته
وجلت صفته فانه يكون في هذه الخصال غير
انها لا تكون مذمومة وذلك انها تكون في
اسباب الدين وللناس في اسباب الدنيا ولا لغيره
وهو ان يكون حسيبه في فضيلة يراها في نفسه
وخلة من خلال الخير يجدها فيه فيتمناها
لنفسه كما جا عن رسول الله صلعم حدثنا نصر ح ابو
عيسى ح ابن ابي عمر ح سفيان عن الزهري
عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله لا حسد
الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه انا
الليل وانا النهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم
به انا الليل وانا النهار فيسمى هذا حسيدا فهذا
حسد من علت رتبته في الدين عن درجة
اوليك وسوء ظنه يكون بنفسه لا بغيره من المؤمنين
هو ليس ظنه بنفسه يخاف عليها مع حسن عمله
كما قال عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
اي يفعلون من الخير والطاعة والبر ويخافون
انها لا تقبل منهم ليس ظنهم بانفسهم انهم قصروا في
وجب عليهم حق الله كذلك روي عنه عليه السلام فيها
ح خلف بن محمد ح احمد بن محمد بن الفضل واحمد بن

عمر قالا ح حسان ابن ابي عمر ح سفيان عن مالك بن
مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني
عن عائشة انها سالت رسول الله عن هذه الاية
الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الذين يشربون الخمر ويسرقون
قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون
ويتصدقون وهم يخافون ان لا تقبل منهم اولئك
يسارعون في الخيرات واما البطرة فانها تكون لهم
في اسباب الدنيا اذا فتحت عليهم تطير والتها
فهم فتنة وسبب الاشتغال عن ذكر الله تعالى ويزدون انها
سبب المعتب كما قال فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء الاية وفي بعض الاخبار اذا رايت الدنيا مقبلة فقل
ذنب عجلت عقوبته فهذه طيرة هوى ونفس ظلم وحسد
في الدين فان الذين اصطفاهم الله لنفسه وانتجبهم لولايته
وجعلهم في قبضته كل خطاهم مجردة وحمى حركاتهم بحجته
بحب الله وعامة صفاتهم صفات الجد وان كانت عامة احوال
المؤمنين لا يكون على حالة واحدة حدثنا نصر ح
ابو عيسى ح محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي ح محمد بن عمران
بن محمد بن ابي ليلى ح سليمان بن رجا عن صالح المري عن الحسن
عن ابي سعيد الخدري او غيره قال قال رسول الله ان ابدال امتي
لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة
الصدور ورحمة للمسلمين قال السائل صدق الله انا يموتوا ابدالا

وقلوبهم وجلة

وراد رايت القوم
مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين

الباغندي بفتح
الباء الموحدة
وكسر الغين
المعجمة

الألوكة
www.alukah.net

النبي عليه السلام والصديقين والشهداء والصالحين الذين هم الصحابة
رسول الله من المهاجرين السابقين الأولين والأنصار وأن يصرف
الله عنهم العذاب من أهل الأرض بصبيانهم فإن النبي عليه السلام
كان إماناً لأمته قال عز وجل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأصحابه
من بعده وأهل بيته قال عليه السلام أهل بيتي أمان لأمتي وقد قال
عليه السلام أصحابي أمنة لأمتي إذا ذهب أصحابي أتى أمتي
ما يوعدون فلما قبض الله تعالى هؤلاء إلى رحمته جعل
في كل عصر وحين بدلاً منهم على حسب ما يليق بأهل ذلك
العصر فيدفع بهم عن أهل الأرض نقوله لا يدخلوا الجنة بالأعمال
يعني بالجهالات الظاهرة فإنه عسى ليس أكثر صلوة وصياماً وجهاداً
ونفقة من غيرهم من صالحي المؤمنين ولكن دخلوها بهذه
الصفات التي تفردوا بها عن غيرهم فقد يجوز أن يكون في عصرهم
من هو أكثر عملاً منهم وقال عليه السلام في أبي بكر رضي الله عنه إنه
لم يفضلكم بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه نقوله
يستخفه إلا نفيس أي يستخفها بعوات ما دون الله وسلامة
الصدور من البشاوة إلى غير الله قال عز وجل إلا من أتى الله بقلب
سليم قيل سليم مما دون الله ورحمة للمسلمين الشفقة
على خلق الله وتحمل أثقالهم وتخفيف مؤنتهم عنهم حدثنا
حدثنا محمد بن إسماعيل جامع الصيني الحسن بن مكرم ح زوج بن غياث جميعاً شعبة قال
سمعت أبا التياح يقول سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا

قال الشيخ رحمه الله معنى قوله يسروا أي شاء الله أي أبشروا بصوره الناس
إلى الله في الرغبة إليه وردهم طلب الحوائج إلى الله وبذلوهم
جميع أجوائهم على الله فإن اليسر كله عند الله قال عز وجل يريد
الله بكم اليسر الآية وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا تعسروا
أي لا تردوهم إلى المخلوقين في طلب الحوائج منهم بعضها
من عندهم فإنهم محتاجون إلى مثل ما يحتاج إليه فيه والله غني محتاج فاسألوه منه
فكأنهم يتخاذلون شيئاً بينهم كل يريده لنفسه فيتعسر
عليكم الوصول إلى ما يتخاذلونه بينهم وقوله وسكنوا
تصدق لما قلنا لأن السكون هي الطمأنينة وقال
عز وجل ألا بذكر الله تطمئن القلوب فلا يزال قلب
المؤمن في اضطراب في نيل ما يرجوه وجدك ما يرد حتى
يرد إلى الله فهناك يسكن اضطرابه ضرورة واختياراً
وكذلك قوله لا تنفروا أي لا تنفروهم في دلالتهم على غير
الله وردهم إلى من هواه فيتفرقون بهم المذاهب
وتختلف عليهم المسالك والطرق في طلب ما يريدونه
والتنافر فرقة والنفور جمع فكان معنى قوله يسروا
أي ردوهم إلى اليسر ولا تعسروا لا تردوهم إلى
العسر وسكنوا أي اجمعوهم ولا تنفروا أي لا
تفرقوهم قال النبي عليه السلام من أصبح وهمته
الدنيا شتت الله عليه أمره ومن أصبح وهمته
الآخرة جمع الله له شمله فهذا فيمن أراد الدنيا

www.alukah.net

والاخبرة فما ظنك فيمن اراد ربهما يدل على صحة هذا
التاويل ما حدثنا محمود بن اسحق الخزاعي ح سعيد بن مسعود
ح جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله عليه السلام
بين امرين الا اختار ادنى هما يسرا يجوز ان يكون
معناه اختار الذي هو لله فانه اذا اراد الله فقد
اختار اليسر لان الله يريد اليسر **حديث** اخبرنا
ح ابو الحسن محمد بن عمر البحيري ح ابراهيم بن عبد الله
البصري ح مسلم بن ابراهيم ح هشام وهمام قالا ح يحيى عن
ابي جعفر عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال ثلث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم قال مسلم بن ابراهيم قال ابان دعوة
الولد على والديه قال الشيخ رحمه الله فيه اشارة الى
التبري عما يسوء الله والانقطاع الى الله والشفقة على
خلق الله وذلك لان المسافر مستوفز مضطجب قل
ما يساكن شيا او يوافق حالا لانه منتقل المكان مختلف
العشرة من الاخدان على وجل من حوادث الزمان
كثير الدعوة الى الله تعالى قد انفصل سره من الاغيار
اتصل سره بالجبار فصفا سره فابتهل عند الاجابة
اليه اذا دعا والمظلوم مضطر الى الله عز وجل اتى بجيب
المضطر اذا دعاه والمضطر منقطع الى الله والوالد

وروى دعوة الوالد على والده مكررا ح دعاء الوالد والمسافر والمظلوم

مشفق على ولده موثر لحظه على حظ نفسه فبحجب شفقته فاجيبت
دعوته والولد مخلص في دعاء الدنيا **حديث** حدثنا ابو الفضل
علي بن الحسن بن احمد بن ابي جامع بمرو حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحاق
حدثني عبيد الله بن عمر ح يوسف بن خالد السمتي ح عمرو بن اسحق انه سمع
عطاء بن يسار يحدث عن ميمونة عن النبي عليه السلام قال الله تعالى
من اذل لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فرائضي
وان العبد ليتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه
الذي يعقل به ان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وما
ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن موته وذلك انه
يكره الموت وانا اكره مساءته قال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه يجوز ان
يكون معنى كنت رجله ويده ان شاء الله اي كنت حافظا له اعضاءه
واعضاء جوارحه ظاهرا وباطنا ان يتصرف الا في محابي لانه اذا
احببته كره له ان يتصرف فيما يكرهه منه وقوله ما ترددت يجوز
ان يكون هذه عبارة عن الفعل بالصفة فيكون المراد منه والله اعلم
ما رددت شيئا مما اريد ان افعله بعبدي كما رددت عليه
اراد الكراهة الموت عنه وذلك ان المؤمن اذا كره الموت رد
الله عليه احواله مختلفة حالا بعد حال ومرة بعد اخرى مما يحدث
في نفسه واسباب تحدث له في عمره حتى يشتاق الى الموت
حيوته فيتمنى الموت كما جاء عن رسول الله عليه السلام قال لو لم
احب ان ابقى الى قبر قرابته او ذي رحمه ميقول يا ليتني مكانك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا أفاين ما أفاين حدثناه محمد بن أحمد البغدادي حدثنا محمد بن
سليمان بن الحارث الواسطي ح أبو نعيم النخعي ح أبو العنبس عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله الخير ويبلغ من تمنيه الموت
لضر نزل به الا ترى الى ما روي عن علي رضي الله عنه انه اخذ لحية قال
ما يحبس اشتاقها ان تخضب هذه من هذا واشار بيده الى رأسه
فهذا تمنيه للموت لاختلاف رغبته عليه وآخاه له في احوال
مختلفة مرة يتمنى الناكثين ومرة يتمنى الناسطين ومرة
يتمنى المارقين من الجمل الى صفين ومنها الى النهروان ومخالفته
رغبته له وكل هذا مما نزهه الله عليه حتى بلغ من تمنيه الموت
ما ذكره وقد يجري الله في قلوب عباده من الرغبة مما عنده
والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشتاق الى الموت فضلا عن
زوال الكراهة عنه له فاخبر انه يكره الموت يسوءه الى ويكره الله
مساءته فيزيل عنه كراهة الموت لما يرد عليه من الاحوال
فيأتيه الموت وهو له مؤثر واليه مشتاق تردد قد
يجوز ان يكون بمعنى رجع ان شاء الله فقد جاء عنهم تفكر وفكر
وتدبر ودبر وتصدد وهدد فيكون تردد بمعنى ردد والله اعلم
حدثنا ح ابو الفضل محمد بن احمد بن الناضح ح ابو سعيد البدوي ح
الحسين بن علي ح محمد بن عبد الاعلى الصنعاني ح معتمر بن سليمان عن ابيه
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوم يريد
الله بهم الرحمة فاماتهم فيها اماتة حتى يأذن باخراجهم فيدخلهم

الجنة بفضل رحمته اياهم قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون اماتهم عبارة
عن تغييبه اياهم عن آلامها فيها ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة
فان النوم قد يغيب عن كثير من الآلام والملاذ وقد يسماه الله وفاة
بقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فهو وفاة وليس
بموت على الحقيقة الذي هو خروج الروح من البدن وكذلك الصعقة قد
عبر الله بها عن الموت فقال فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله واخبر عن موسى انه خر صعقا ولم يكن ذلك موتا فخبر انه
لما غيب عن احوال الشاهد وعن الملاذ والآلام جاز ان
يسمى موتا ويجوز ان يكون معنى اماتهم غيبتهم عن الآلام وهم احياء
بالطبيعة يجذبها الله فيهم كما غيب النسوة اللاتي قطعن
ايديهن بشاهد ظهر لهن فغبن فيه عن الآلام
ويجوز ان يسميهم على الحقيقة فيها بخروج ارواحهم فيكونوا
امواتا على الحقيقة مع قوله لا يموت فيها ولا يحيى ان
اهل النار على الحقيقة ولبثوا اموات لان الحيوان
اذا لم يوصف بالحيوة فهو موصوف بالموت ولما
لم يكونوا فيها موتى فهم احياء فاذا جاز ان يكونوا
احياء مع قوله لا يحيى جاز ان يكون الموحدون فيها
امواتا مع قوله لا يموت فيها ومعنى قوله لا يموت فيها ولا
يحيى اي لا يموت فيستريح ولا يحيى فينتفع بحيوته
فان قيل فما معنى ادخالهم النار وهم فيها غير متألمين
قيل يجوز ان يدخلهم النار تأديبا لهم وان لم يعذبهم

على الحقيقة

احياء

www.alukah.net

فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة
لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة وان لم يكن
معه غل ولا قيد ويجوز ان يكونوا متألمين غير ان الالم
يكون اخف من آلام الكفار ولان الالم المؤبد وهو
موتي اخف من عذابهم وهم احياء قال عز وجل في قصة
آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فاخبر ان
عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم في قبورهم بعد الموت
يعذبون وكذلك الموحدون يميتهم الله ويكونون معذبين
متألمين وهم موتى ويكون عذابهم والامهم اخف من عذاب
الكفار على ان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في صفة الكفار لانه
تعالى قال ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى والاشقى الذي بلغت شقاوته
نهايتها وهو الذي لا يسعد ابدا وهو الذي يخلد فيها
فاما الموحد وان شقي بدخوله فيها فانه يسعد
بخروجه منها فهو وان شقي فليس بالاشقى فاذا كان قوله
لا يموت فيها ولا يحيى في حق الكفار خرج الموحدون منها يجوز
ان يموتوا ولا يكون ذلك خلافا للاية وان قيل ما الخلاف بين
فيها ليسوا بصفة الاحياء ولا الموتى لم يبعد فان الجماد
لا يوصف بالحيوة ولا بالموت فان لم يكونوا احياء ولا موتى
خلق الله فيهم الالام الشديدة ويكونون معذبين ابدا

الآبد باشد العذاب وقد خلق الله الجماد الالام وهو
الجذع الذي كان يخطب النبي عنده لما اتخذ له المنبر حن
حنين الناقة حتى نزل فاحتضنه فسكن ولما حن
حزنا على مفارقة رسول الله والحزن الم وخلق الكلام
في الجماد بقوله تعالى قالتا اتينا طائعين فاذا جاز هذا
فيما لا يوصف بالموت والحيوة جاز ان يخلق في اهل النار
الذين هم الكفار الالام والعذاب ابدا الابد وليسوا احياء
ولا موتى والله اعلم حدث ابن حماد بن عقيل حدثني
اسمعيل الجعفي حدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي حميد عن اسمعيل بن
محمد عن ابيه عن جده سعد بن مالك قال قال رسول الله عليه
السلام سعادة لابن آدم ثلثة وشقوة لابن آدم ثلثة
فمن سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب
الصالح ومن شقوة ابن آدم المسكن السوء والمرأة
السوء والمركب السوء قال السلمي ان شاء الله بسعادة
الدنيا دون سعادة الدين والسعادة سعادتان مطلقة
ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدين والدنيا والمقيدة
فيما قيدت به وهذه سعادة مقيدة لانها ذكرت اشياء
متعددة فكان من رزق امرأة صالحة ومسكنا
واسعا ومركبا صالحا طاب عيشه وقضا بعد ذلك
رفقه بها لان هذه الاشياء من مرافق الابدان ومتاع
الحيوة الدنيا وقد يكون السعيد في الدين ومن عباد الله

الألوكة
www.alukah.net

الصالحين ولا يكون له شيء من هذه الاشياء وان كانت
فعلى ضد هذا المعنى من الشقاء ومعنى الشقوة هاهنا التعب
قال الله تعالى فيما قصه آدم عليه الصلوة والسلام فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى اي فتتعب ومن ابتلي
بالمرأة السوء والمركب السوء والمسكن السوء تعب
في اكثر اوقاته وقد يجوز ان يكون وقد يجوز ان
يكون اكثر السعداء مبتلين بهذا التعب فان
الانبياء مرادون بالبلاء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وقد كان لنوح ولوط عليهما السلام في غاية السعادة وامرأة
فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق وقد
كان لموسى عليه السلام عرش يأوي اليه وكذلك اكثر
الانبياء والاولياء فدل انه اراد السعادة المفيدة
التي هي سعادة الدنيا دون سعادة المطلقة التي
تعم الدنيا والدين **حديث آخر** حدثنا محمد بن
عبد الله بن يوسف المعروف بالعماني حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
بن سعيد التستري حدثنا محمد بن الازهر حدثنا عبد
الرحمن بن قيس حدثنا يحيى بن السبراج حدثنا
المغيرة بن سويد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
عليه السلام من سعادة المرء خفة لحيته قال
الشيخ رحمه الله اللحية للرجل زينة روي عن عائشة

عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقسم فتقول لولدي
زين الرجال اللحى والزينة اذا كانت تامة وافرة
ربما اعجب المرء بنفسه والعجب هلاك والهلاك
شقاء وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما خير ما اعطي المسلم قال
خلق حسن وقال ما شر ما اعطي قال قلب سوء
في صورة حسنة فاذا نظر الى نفسه اعجبته حدثناه
ابو بكر محمد بن مهرويه بالري حدثنا ابو حاتم
محمد بن ادريس حدثنا عبد الله بن مروان ابو شيخ
الحماني ح زهير ح ابو اسحاق عن المنذر
او الجهني ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله ما خير ما اعطي المسلم الحديث
قد ذكره قال الشيخ ما دامت الزينة سبب
اعجاب المرء بنفسه واعجابه بها من المهلكات
والهلاك شقاء سبب ازدرائه بها فكان ذلك
فوزا ونجاة وهو السعادة وفي هذا الحديث دلالة
على الاحتياط في التوسط في الزين وترك المبالغة
فيهما من لباس وجاه ومركب وكلام ومشي وغير
ما يزين المرء به وقد ورد في كل شيء من هذا اخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنازع رجل من بني اسرائيل

www.alukah.net

بلبس حلة فاختال فيما فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم
حدثنا محمد بن محمد ابو جعفر البجلي حدثنا احمد بن محمد بن
زرق المعروف بابن الاعجم بصنعا ح وحدثنا سالم بن جنيد
قال ابن ابي رواد عن حنظلة عن طاوس عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل
من بني اسرائيل يلبس حلة فاعجبته نفسه فاختال
فيما بين مشيته فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيامة وقال عمر رضي الله عنه اخشوشنوا واخشوشبوا
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركب البراذين
لغير اهبتها ولبس قطوفها وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم
اذا مشى تكفأ كانما يمشي في صبب فكره النبي صلى الله
المبالغة في الزينة وكبره للرجال ما ظهر لونه من الطيب واذا
كان كذلك كان قوله من سعادة المرء خفة لحيته لانها
سبب البعد عن الاعجاب بنفسه وهو سعادة وكل ما
ادى الى الاعجاب بالنفس فهو شقاء

حديث آخر

قال عفيف بن محمود بن ادريس البيسلندي ح ابراهيم بن
اسمعيل البيسلندي قال حدثنا سويد قال حدثني بقية بن الوليد
عن معاوية بن يحيى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البطيسة عند
الحديث يشاهد بعد قال الشيخ رحمه الله حدثنا احمد بن محمد بن
رجاء وابو الفضل علي بن الحسين بن احمد السرخسيان قالا ح

قال حدثنا محمد بن ادريس حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني
حدثنا بقية بن الوليد بمثله قال رضي الله عنه الشاهد الحاضر والمهد
الحضور والكذب ضد الصدق والملك يتباعد عن العبد
عند الكذب حدثنا نصر بن الفتح حدثنا ابو عيسى حدثنا يحيى
بن موسى قال قلت لعبد الرحيم بن هارون الغساني جئت متحفظا
عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من
نتن ما جاء به قال يحيى فاقرأ به عبد الرحيم بن هارون فقال نعم
فاذا غاب الملك عن العبد الكذب حضر عند الصدق والملك
حبيب الله لانه كريم عليه قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين اي كراما على الله كاتبين لاعمالكم وقال كرام
بررة وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن
كان هذه الصفة فهو لله حبيب وروى الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب
حدثنا محمد بن عبد الله الثمالي حدثنا محمد بن احمد بن البراء
حدثنا ابو الحسن حدثنا المعافا بن سليمان حدثنا القاسم بن
معن عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا حضر الملك عند العطاس
الذي هو صديق وهو حبيب الله جل جلاله حضور العطاس
هو محبوب الله عند الحدث على جنته وكان شاهدا

www.alukah.net

لا يبغضهم ولا يحبهم ولا يبغضهم ولا يحبهم فأحبهم الله فأحبهم الله
الحديث وهو الملك عند الحديث على الصدق وله حضور الحديث الآخر
وهو العطاء من عند الحديث على صدقه **حديث آخر**
حدثنا ابراهيم بن يشرويه بن علي حدثنا أبو علي صالح بن
محمد حدثنا علي بن محمد بن الجعد أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي
عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حسب الرجل دينه
ومروءته عقله قال السلمي رحمه الله الحسب الآباء والشرف
في الولادة والشرف الأحساب حسب العرب العرب إنما
شرفوا بالدين وذلك أن خيار الناس وأفضلهم في الدين
وأقربهم زلفى عند الله كانوا من العرب وذلك النبي
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الخلق كلهم وسيد
كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين عيسى النبيين
والمرسلين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وسيد شباب
أهل الجنة الحسن والحسين وسيدة النساء خديجة
زوج النبي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها فإذا كان هؤلاء الذين هم خيار الخلق من
الأولين والآخرين وأفضلهم من العرب صار للعرب
الشرف بذلك أما أولئك فإنهم كانوا أشباه الكوفج لا يعرفهم
ولا يعرفهم وأما من بعدهم فلا يعرفهم من مثل هؤلاء الأخيار
فصح أن علة الشرف الدين فكان الحسب في الجاهلية

شرفوا

هو الشرف في الولادة إذ لم يكن لهم دين فلما
أظهر الله الدين وأخرج الأخيار وأفاضل
الدين هم وذابيه الأصلاب والأرحام سقط
شرف الماضين منهم إذ كان شرفهم قصار الشرف
في الأصل الذي كان سببا لشرف العرب وهو الدين
قصار الانتماء والافتخار الذي كان بالآباء بالدين
ألا ترى أنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال
فيمن انتمى وافتخر في الآباء في ما حدثنا عبد العزيز بن
محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا أبو ثابت حدثنا عبد
الله بن وهب قال حدثنا هشام بن سعد عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال إن الله تعالى قد أذهب
عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء وفي رواية
الناس رجلان مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم
وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما
هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله
من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن وقد أخبر
بأن الشرف بأوليائه قد سقط في كانت العرب
قبائل فكل كان ينتمي إلى أحدها فصار نعوت
المؤمنين بدل قبائل العرب ومراتب الدين بدل
شعوبها قال الله تعالى التائبون العابدون الآية

ابنه عن صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ان المسلمين والمسلمات الحديث فالانتماء الى هذه
الاوصاف والشرف بهذا النسب دون الاباء والسلف
وقوله عليه الصلوة والسلام ومروته عقله ظاهر
المروة عند الناس حسن الزي وجمال الحال والتوسع
في الطعام والاطعام وهذه احوال من اتسع له المال
فيمكنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان المروة هو
العقل وقد يكون العاقل موسعا عليه ومقترا
له فاذا كمل عقل المرء تمت مروته وذلك ان المروة
اشتقاقها من المرء والمرء الانسان والانسان
انما شرف على سائر الحيوان بالعقل وكمال العقل
التنزه عن كل خلق ذميم وكف الناس عن شهواتها
البهيمية وطباعها الدنية ووضع كل شيء موضعه
واعطاء كل ذي حق حقه فالعاقل يوفي حق الربوبية
لربه عز وجل على قدر طاقته ويوفي حق
العبودية من نفسه ويوفي حقوق خلق الله من
من قصح واعجم ويوفي حقوق نفسه فان لها عليه
حقا قال عليه الصلوة والسلام ان لنفسك عليك
حقا فمن كانت فيه هذه الخصال التي يجمعها العقل
تمت مروته وظهرت انسانيته ومن لم يكن فيه
الاوصاف فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل هو شر
الحيوان قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل

حديث اخر حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن عبد الله
الباوردي بالبصرة حدثنا ابو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني
حدثنا موسى يعني ابن محمد البلقاوي حدثنا ابن لهيعة عن
شرحبيل بن هانئ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي امتي قراؤها قال السلمي
رحمه الله معناه ان شاء الله نفاق العمل لا نفاق الاعتقاد
وذلك ان المنافق هو الذي يظهر شيئا ويضمر خلافه
اظهر الايمان بالله تعالى واضمر عصمة ماله ودمه
والمبتدئ عمله بعمله اظهر انه يريد بعمله الدار الاخرة
واضمر ثناء الناس وعرض الدنيا والقارئ اظهر انه
يريد بعمله الله ووجهه لا غيره واضمر حظ نفسه وهو
الثواب ويملك نفسه اهلا لذلك وينظر الى عمله بعين
الاجلال فلما كان باطنه خلاف ظاهره صار منافقا
اذ المنافق بايمانه قصد حظ نفسه والقارئ بعمله
قصد حظ نفسه فاستويا في القصد ومخالفة الباطن
الظاهر فاستويا في الاسم لاستوائهما في الصفة فالمنافق
رآه الامراء والسلطان وعوام المسلمين والمبتدئ رآه
الزهاد والعباد وارباب الدين والقارئ
رآه الله فصال بعمله واعجب بنفسه وتمنى على ربه

حديث اخر حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر
حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي حدثنا احمد بن

www.alukah.net

يحيى الصوفي حدثنا زيد بن حباب حدثنا سفيان
الثوري عن مجالد بن فراقصة عن يزيد الرقاشي
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم كاد الفقر يكون كفرا وكاد الحسد
يغلب القدر قال الشيخ رحمه الله يجوز أن يكون
أراد كفر النعمة الذي هو ضد الشكر لا كفر
الجحود الذي هو ضد الإيمان وهو أن الفقر نعمة
من الله تعالى على العبد لأنه سبب الرجوع
إلى الله والالتجاء إليه والطلب منه وهو حلية الأنبياء
وزي الأولياء وشعار الصالحين وزينة
المؤمنين فقد روي الحديث إذا رأيت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين وروي أن الفقر
أزين بالعبد المؤمن من العذار الجيد على خد
الفرس وما كان كذلك فهو نعمة جليلة غير أنه
مكروه مؤلم شديد المتحمل فقال عليه الصلوة
والسلام كاد يكفر نعمة الفقر لثقل تحملها
على النفوس وقوله عليه الصلوة والسلام كاد الحسد
يغلب العدا أي كاد الحسد في قلب الحاسد أن
يغلب على رؤية القدر فلا يرى أن النعمة التي حسبه
عليها إنما صارت بقدر الله وقضائه ولا تزول عنه
إلا بقضاء الله وقدره وغرض الحاسد ومراده

وشهوته زوال نعمة المحسود إلا ترى إلى ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مؤمن إلا وفيه حسد
فما مذهب حسده أن لا يشفي أخاه غائلة فأخبر
أن الحاسد يتمنى إزالة النعمة عن المحسود ولو تحقق
بالقدر لم يحسده ولرجع إلى الله في إلهامه السلام والانقياد
لحكمه ورضي بقدره الذي يعلم أنه لا يرده إلا
بحد ما ويجوز أن يكون المراد منه الفقر من العلم
وهو الفقر الأعظم فإن الجهل أقرب شيء إلى الكفر
فإن برصيصا ظن بجهله أن سجود الملائكة لآدم
فكفر حديث آخر حدثنا محمد بن يعقوب
الحارثي حدثنا عبد الصمد بن الفضل حدثنا عبد
الله بن بريدة المقري حدثنا حيوة بن شريح حدثنا
سالم بن غيلان أنه سمع دراج أبا السمح قال سمعت
أبا الهيثم قال سمعت أبا سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا من بالله من الكفر
والدين فقال رجل يا رسول الله أيعدل الكفر بالدين قال
نعم قال الشيخ رحمه الله يجوز أن يكون المعنى فيه أن الجحد
المذموم الدين وإنكاره لأن الكفر جحود حق الله
تعالى والإنكار لصاحب الدين جحود حق العباد
جحود حق العباد جحود حق الله تعالى ويكون إتلاف
أموال الناس وإن لم ينكرها جحودا لأن المعنى الجحود

وفي رواية تعو

www.alukah.net

الا تلف من اي وجه التلف فكانه جحده الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من مات وعليه دين ولم
يترك وفاء ويصلي عليه اذا ترك وفاء او ضمن الدين ضامن فاما
من لم يجحد الدين ولم يرد اتلافه فانه لا يبادل الكفران
شاء الله تعالى ويؤيد ذلك ما حدثنا عارم بن محمد حدثنا ابو الحسن
علي بن صالح حدثنا عبد السلام بن عاصم الرازي اخبرنا جرير بن
عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن زياد بن عمرو بن هند
عن عمران بن حذيفة قال كانت ميمونة تداين فتكثر
فقال لها ذلك فقالت موتها ووجدوا عليها فقالت لا اترك
الدين وقد سمعت خليلي ونبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما من احد يداين دينا يعلم الله انه يريد قضاءه الا اداه
الله عنه في الدنيا قال الشيخ رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله
الهروي يقول سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول
كنت عند احمد بن خضرويه وقد احتضر فتقدم بعض
تلامذته فسأله عن مسألة ففتح عينيه وهما تذرفان
بالدموع فقال يا بني كنت بالباب اذ تقدمه منذ خمس وسبعين
سنة الذي يفتح لي فلا ادري ابشره بالسعادة ام بالشقاوة
ثم اغمض عينيه ويسارهما فاذا غرفاوه جلوس فرفع رأسه
الى السماء وقال اللهم انك جعلت الرهان وثيقة لارباب
الاموال في الدنيا وانا رهن بين اظهرهم فان كنت تريد اخذ
الرهن منهم فاد اليهم حقوقهم فاذا جاء يدق الباب ففتحوا

فاذا دخل على نعله ومعه جراب فنزل ودخل وقال
ان غرماء احمد وفاء لوا بخمس فادى اليهم ما كان عليه
وقال احمد رحمه الله فمن اداين على الله ادى الله عليه
ومن تركه وفاء لما عليه وهو غير جاحد ولا مطول
خرج من هذا الوعيد ان شاء الله تعالى حدثنا
اخبرنا حدثنا ابو محمد حدثنا ابراهيم بن اسمعيل حدثنا
حدثنا محمد بن بشار وحدثنا قيس بن الربيع عن ابيه
عن عبد الرحمن بن ابي عقبة بن عوسجة عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا
القرآن باصواتكم قال الشيخ رحمه الله معناه زينوا
اصواتكم بالقرآن فان القرآن يزين صوت المرء من
لفظه من احسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول
قال من اذا قرأ رؤيت انه يخشى الله حدثنا
محمد بن حامد حدثنا محمد بن رجاء اخبرنا
حيان اخبرنا عبد الله حدثنا يونس بن يزيد
عن الزهري قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال ان من احسن الناس
صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رؤيت
انه يخشى الله قال الشيخ رحمه الله فقراءة القرآن تزيد طمأنينة
الخاشي رغبة لصوته فكانه يقول زينوا قراءتكم بالخشية
لله وحسنوا اصواتكم بقراءة القرآن على خشية من قلوبكم

وقال الذي عليه سماء جسار

محمد بن محمد البيهقي

رجاء

الألوكة
www.alukah.net

وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك نصا كما ذكرنا
من المعنى وهو ما حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا عبد
الله بن حماد حدثنا يحيى بن بكير حدثني يعقوب بن
عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا وبيتوا صوابكم
بالقرآن فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه
سورة البقرة **حديث آخر** حدثنا عبد الله بن
محمد بن يعقوب الفقيه أبو بكر محمد بن نعيم بن عيسى حدثنا
إسحق بن محمد بن إسحق الغمي حدثنا أبي عن يونس بن عبيد
عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس
قال الشيخ رحمه الله معنى التودد الإتيان بالأفعال التي
تودك الناس وتحبونك من أجلها كما قال النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ازهد فيما في أيدي الناس يحبك
الناس فمن زهد فيما في أيديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل
أثقالهم ولم يكلفهم حملها من نفسه وكف أذاه
عنهم وتحمل أذاهم وأنصفهم ولم ينتصف منهم وأعانهم
ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم فهذه أوصاف
العقلاء أي هذه وأمثالها فمن أتى بهذه الأوصاف
وتخلق بهذه الأخلاق واكتساب هذه الأفعال

فمن تخلق بها وفاشر الناس عليها وعاملهم بها ودّه
الناس وأحبوه وهذه أوصاف العقلاء وليس معناه
على أنه يريد محبتهم له ووُدّهم إياه بل يفعل ما يفعله
لله ولوجوب حق العباد عليه لا لمطالبة الوُدّ
منهم والله أعلم فإذا فعل ذلك لله أودع الله وُدّه
قلوب المؤمنين لأنه تعالى وَدُودٌ ويجعل وُدّه
قلوب عباده المؤمنين قال الله تعالى سيجعل لهم
الرحمن وُدّا يعني في قلوب أوليائه **حديث**
آخر حدثنا أبو عمرو الحسين بن علي بن الحسين
العطار حدثنا عبد الله بن أبي ميسرة حدثنا
يحيى بن محمد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن أسامة
بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
رأى قوما يعدون العقبان في المسجد فقال اقرؤوا القرآن
قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه
ولا يتأجلونه قال الشيخ رحمه الله معناه إن شاء الله
تعالى يريدون به العاجلة عرض الدنيا وحطامها
والرفعة فيها ولا يتأجلونه لا يريدون به الآخرة
الآخرة وما عند الله لمعناه أنهم لا يقرؤون القرآن
للآجلة بل يقرؤونه للعاجلة لمن أراد به الدنيا
وترسل في قراءته بعد إجاء الحروف حقها منه

القدح السهم قبل أن يراش

www.alsunnah.net

فهو مما جل الدليل على ذلك ما روي من حتم عثمان رضي الله عنه
في ليلة واحدة **حديث آخر** حدثنا محمد بن
عبد الله اليمامي حدثنا محمد بن هشام هو ابن ابي
الدميك حدثنا احمد بن حناب حدثنا عيسى بن
يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشروا خديجة
ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال الشارح
رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله لا صخب فيه ولا نصب
اي هو مخصوص لها لا يشاركها فيه احد لان العالب
في احوال الناس التنازع في الشيء المشترك والمنازعة
تفضي الى الصخب فعبر عن انفرادها بهذا البيت
الذي هو من جنة جوفاء بنفي الصخب فيه وان
لم يكن هناك صخب وقوله لا نصب اي ليس ذلك
جزاء لتعبها وما تكلفتها من الاعمال التي اثيبت
عليها لكن هذا زيادة وفضل من الله لها بعد ما اعطيها
من الثواب على اعمالها واضعف لها منه والله اعلم
حديث آخر حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر
البحيري حدثنا ابو مسلم بن ابراهيم بن عبد الله
البصري حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة
حدثني واقد جدة عن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا

بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال الشارح رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله كفارا اي كفارا لنعمة الاسلام
تاركين للشكر عليه فان من الشكر على نعمة الاسلام
مواصلة اهله ومواصلتهم واجتماع الكلمة معهم والتجافي
لاجله وترك التقاطع وبغي بعض على بعض لان من
احب شيئا احب اهله الا ترى الى قوله عليه الصلوة
والسلام والله لا تؤمنوا حتى تحابوا **حديث آخر** حدثنا
نصر بن الفتح حدثنا ابو عيسى علي بن حجر
اخبرنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن علي
بن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين
يا علي لا تخبرهما قال الشارح رحمه الله معنى قوله يا علي
لا تخبرهما يجوز ان يكون ذلك على معنى لا تخبرهما
قبلي كانه عليه الصلوة والسلام اراد ان يكون هو
المخبر لهما والمبشر لهما بهذه البشارة ليكون ذلك
اجل قدرا واعظم موقعا ويكون نصل البشرى بالبشارة
له وتكون هذه الفضيلة من الفضائل التي لا تكون
الا له عليه الصلوة والسلام وليس ذلك ان شاء الله على
مخافة الفتنة عليهما فقد اخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك قد بما هو اعظم منه فقوله ان اهل الجنة ليرون اهل
عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما وعلى صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد
وابو بكر وعمر اخذ ايديهما عن يمينه والاخر عن يساره وهو اخذ
بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة فقد تبين في هذا
الحديث وغيره من الاخبار انه اخبرهما ولو كان قوله
يا علي لا تخبرهما حفظا لمواضع الفتنة عليهما لم يخبرهما
وكيف يخاف عليهما الفتنة وهو يعلم انهما بهذه الصفة
والمعتوه لا يستحق هذه الفضيلة ولا ما هو دونها ومن
بلغت به تلك الرتبة عصم من الفتنة
والاعجاب بالنفس لا ان الاعجاب من المهلكات ومن كان
بهذه الصفة لا يجوز ان يفعل وقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بعض ما اخبرهما به من هو دونهما في الفضيلة
مثل عكاشة حين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب
فقال عكاشة ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت
منهم وقال لبلال رضي الله عنه سمعت خشخشتك في الجنة
بين يدي وكثير من اصحابه بشرهم بالجنة ولم يخف عليهم الفتنة
لعلمه انهم يعصمون عن الفتنة لتتم مراد الله منهم وكيف
وهما رضي الله عنهما بحيث لا يدانيهما في الفضل احد من
الناس من الاولين والاخرين بعد الانبياء والمرسلين

والمسلسلين حديث آخر حدثنا احمد بن عبد الله
الطبري اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن عبد الرحمن بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله
حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ارويه
عنك فقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
نحفر فيه فلبثنا ثلاثة ايام لا نطعم شيئا ولا نقدر
عليه فعرضت في الخندق كدية فجئت الى رسول
الله صلى الله عليه فقلت هذه كدية قد عرضت في
الخندق وقد رششنا عليها الماء فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبطنه مشدود بحجر فاخذ المعول ثم سمى
ثلاثا فضرب فعاد كثيبا اهيل قال الشيخ محمد بن
فضيب النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه عند الجوع لمحمود
ان يكون لعادة كانت للعرب او اهل المدينة انهم يفعلون
ذلك اذا خلت اجوافهم فيأتي بطونهم شدا واعلما
عليه حجرا يعتمدون عليها وكان اصحابه الجوع فعلوا ذلك
ففعله النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لهم وليعلم اصحابه
انه ليس عنده طعام ليشكو ثوابه دونهم واراهم خلاء
جوفه كخلاء اجوافهم وان كان هو عليه السلام محمولا في الجوع
عن الضعف الذي يلحقهم عنده فانه قال عليه الصلوة والسلام
اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني اخبر انه محمول مما يرد عليه

من الله ما يغنيه عن الطعام والشراب وكان ذلك
على المنيا واه لهم والموافقة معهم الدليل على ذلك ما روي
في الحديث الذي حدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد
الله بن زياد حدثنا سيار عن سهل بن اسلم
عن بريد بن ابي منصور عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر
حجر فرفع رسول الله عن حجرين الحديث انهم لما
شكوا الى الله الجوع اظهر لهم ما اظهروه له وقد قال
لابي بكر وعمر لما خرجا الى المسجد ليلا فخرج
عليه السلام فرآهما فقال لهما ما اخرجكما
هذه الساعة فقالا الجوع قال والله ما اخرجكما
الا هما ما شكوا الله من نفسه تطييبا لنفوسهما
ونفوس اصحابه وانه لم يجد طعاما كما لم يجدوا ويكون
ذلك اسهل عليهم واطيب لنفوسهم وارضى لهم باحوالهم
ويجوز ان يكون يعني عصب الحجر منه على بطنه صلى
الله عليه وسلم اشارة منه لهم الى ان القوام الذي
بالطعام ليس هو من الطعام ولكن القوام بالله عز وجل
لان الطعام انما يكون منه القوة والقوة انما تحصل منه لما
الجوف فعمد عليه السلام الى ابعد الاشياء من معاني
القوة به فربط بطنه من خارج ليفهمهم هذا يقوم

بما الطعام الذي يصل الى الاجواف فيكون منه القوام
ليقطعهم ذلك عن الاعتماد في حال الجوع على الطعام
ويضطرهم الى الله تعالى في التقوية بما شاء من الطعام
او غيره فيكون اعتمادهم على الله بدون اعتمادهم على
الاسباب ويكون اول من فعل ذلك ويكون ذلك ممن
فعله تأسيا به فيحملهم بركة الاسوة عن الجوع الذي
حل بهم ولم يأت في الاخبار ان عيون اصحابه فعلوا
ذلك لانهم ادركوا اشارته في ذلك ولذلك
لم يربطوها على بطونهم والله اعلم ويجوز ان يكون
ربط الحجر منه مقابلة اصحابه بما اظهروه من الضعف
والعجز والحاجة الى الطعام مقابلة بمثله
من نفسه من ضعف البشرية وعجز صفة الانسان
وانه يحتاج الى ما يحتاجون اليه من الطعام
على جلال قدره وعلو درجته وارتفاع منزلته
عند ربه كما قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا
ياكلون الطعام وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام فلما اظهروا القوة من
نفوسهم بالوصال اتاهم ضعفهم في احوالهم وعجزهم
في نفوسهم فنهاهم عنه فقالوا انك لتواصل قال
لست كاحدكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
عليه السلام حتى انسلخ الشهر لو اصلت

الشبكة الألوكة www.alukah.net

متال الحدث كالملك كل حين اظهر ما قوة من الفهم واعلمهم
انه محمول عن ضعف اوصاف البشرية وعجزها بالوارد عليه
من ربه لا يراه بقوله لست كاحدكم حديث آخر
حدثنا الحسين بن علي العطار حدثنا ابراهيم بن عبد الله
العبسي حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل بن آدم يضاعف
الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي
للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه
عز وجل ولخلوف فيه اطيب عند الله من ريح
المسك الصوم جنة الصوم جنة قال الشيخ رحمه الله
معنى اضافة الصوم الى نفسه جل اسمه يجوز ان يكون لبعده
من الرياء والسمعة لانه لا يكاد يقع عليه ابصار الناظرين
فيدخل فيه الرياء ويجوز ان يكون على معنى ان الصائم لا يتطعم
والله تعالى وصف نفسه فقال وهو يطعم ولا يطعم وكان
الصائم اتصف بصفة من صفات الحق على قدر ما يليق بالبشرية
وكما له الله تعالى على استحقاق الربوبية كما ان الصائم غنا والكرم
والرحيم متصف بصفة يستحقها الله عز وجل وللعبد فيها
نسبة على قدر البشرية فلما كان كذلك يجوز ان يكون
خصوص الاضافة للصوم الى نفسه لذلك وقوله انا اجزي به
اي على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية كانه يفعله ان

الذي ابيت به من الاكل والشرب من صفتك
انما هو من صفتي فاني انا الذي لا اطعم وغير انك تكلفت
من اجلي وتركت طعامك وشرابك فانا اجزيك على
قدري وقال الشريف ابو الحسين العلوي الهمداني
اختص بالصوم لنفسه ليسلم من العبد ان ينسبه
لانه لا يتطعم مما لله ويسلم من الخصوم ان يأخذوه عند
الحساب فاذا استوفى الخصوم اعمال المؤمن ولم يبق له عمل اخرج
اخرج الله له ديوان صومه الذي هو لله دون العبد فيجزيه
على ذلك على استحقاق الربوبية لانه له وقوله على
قدره وقال ابو الحسين بن ابي ذر معنى قوله انا اجزي به اي انا
الجزاء به قال ابو الحسين اي معرفتي في الجزاء به وحسبه
ذلك لما شيء يؤتيها ولا يبلغها وقوله عليه السلام الصلوة
والسلام للصائم فرحتان فرحة عند افطاره يجوز ان يكون
فرحة على حصول صومه فلم ينقطع عليه بموت او علة او انه
نهوض بذلك ويجوز ان يفرح انه حصل له شيء هو لله خالصا
لان الله حكم لذلك فقال الصوم لي وهم من يفرح بتوفيق الله اياه
على صحة عمل الابد ويجوز ان يريد بافطاره يوم خروجه من الدنيا
فان المؤمن قد صاح عن جميع لذاته وشهواته المحتوية عليه في ذلك
يوم وفطره في الجزاء الاوفى واذا اعربت الشمس انفطر الصائم
وان لم يأكل فالمؤمن اذا اعربت شمس حسوته انفطر من صيامه عن شهواته وذلك حين فرحه

الألوكة
www.alukah.net

وقال النبي صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت حدثناه
جابر بن عقيل حدثنا يحيى بن اسمعيل حدثنا يحيى الحماني
حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن بكر بن عمرو عن عبد
الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفرحة عند لقاء ربه وهو النظر
الى الله عز وجل لانه قال له انا اجزيك بالنظر
لا ان يكون ذلك جزاء لعملك والله اعلم ولكني اجزيك من عندي
وقوله ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك اي من اي وصلا
ريح المسك عند الخلق اي كما انهم يحبون ريح المسك ويؤثرونه ومعنى
يؤثرون به ويختارونه كذلك الله عز وجل يحب خلوف
فم الصائم ويؤثره ويختاره وقوله الصوم جنة يجوز
ان يكون جنة في الدنيا من المعاصي والسيئة على الناس الغيبة
لهم ومجازاة من اساء اليهم قولا وفعلا فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل
اني صائم معناه ان شاء الله تعالى ان لا يجازيه على جهله
وليقل لنفسه ان طائفته لمجازاته اني صائم ولا ينبغي
للصائم ان يجهل ويسفه ويمنعه عن الغيبة فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه اخبر ان الصائم
ترك ما نهى الله عنه من قول وعمل وليس هو بترك الطعام والشراب
فقط فالصيام جنة تستره ويحول بينه وبين المعاصي

ان جهل اي سفه الا لا
يجهل احد علينا

وهو جنة في الاجر من النار ويجوز ان لا يكون للنار سبيل
على الصائم كما انه لا سبيل لها على مواضع الوضوء من العبد من
الصوم يعم جميع البدن فلا يكون للنار عليه سبيل فهو جنة
منها والله اعلم ومعنى الجزاء بتخصيص الصوم هو ان في الصوم
معنى الاعراض عن النفس طلبا لمرضاة الله تعالى والاعراض عن
النفس ترك حظوظها وحظوظ النفس هو الطعام والشراب
والرفث الى النساء فمن ترك هذه الاشياء فقد ترك حظوظ
نفسه وشهواتها ولذاتها ومن ترك ذلك فقد اعرض عن
نفسه اشتغالا بوجه الله لم يبق بينه وبين الله حجاب لان الحجب
ثلاثة الخلق والدنيا والنفس فالخلق والدنيا انما يحجبان
اذا كانا بحظ النفس فمن اعرض عن نفسه فقد اعرض
عن الدنيا والخلق بحصول الصوم اعراضا عن النفس والاعراض
وصول الى الله تعالى فلذلك قال الصوم لي وانا اجزي به والنفس
هو المعنى في شيء من الفرائض غير الصوم والصلوة لان
ان وقت الصلوة وقت نسبة فهو اذا فرع منها رجع
الى جمع حظوظه وقت الصوم ممتد لانه من طلوع الفجر
الى غروب الشمس وجملة الشرائع التي بني الاسلام عليه خمس شهادة
ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت وليس معنى الاعراض عن النفس على طول الدوام
والدليل على هذا قوله يدع طعامه وشهوته من اجلي اخبر ان تركه
طعامه وشهوته هو شيء لله لا لغيره حديث

www.alukah.net

حدثنا حاج حدثنا يحيى حدثنا الجمانى حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا
وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية رأس
الكفر قبل المشرق قال الشيخ رحمه الله وصفهم صلى الله عليه
وسلم بلين القلوب ورقتها ينسب الايمان والحكمة
اليهم كانه اخبر ان بناء الايمان على الشفقة على خلق
الله والرقة عليهم اذ كان ذلك صفة من نسب
الايمان نعوته عليه السلام الايمان يمان والحكمة
هى الاصابة لما يرضى به الله والمحبة وترك ما يسخطه
ويكرهه ولا ينال ذلك الا برقة القلب وصفائه
فيشهد فيه زواجر الحق لان زواجر الله تعالى في قلب
كل مؤمن فمن كان اصفى قلبا فانه اجبن ادراكا لذلك
الزاجر واشد اصابة له لذلك ينسب الحكمة الى من
رق قلبه ويكون ذكيا لطيفا والفؤاد عبارة عن
سر زاجر ويجوز ان يكون الفؤاد عبارة عن باطن
القلب فان الحكماء قالوا الصدر خارج القلب والفؤاد داخله
فوصف القلب باللين والشيء اللين يتثنى وينعطف
وهو التقلب وسمى القلب قلبا لانه متقلب قال ابن عباس
رضي الله عنهما انما سمي القلب قلبا لانه متقلب قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الارض تقلبها

يتثنى
خ ماه شود

الرياح ظهرا لبطن والمتقلب تقلب الى كذا والى كذا فكانه
وصف اهل اليمن بان قلوبهم الين واكثر تقلبا وتثنيا
وان تثنيها وانقلابها الى الايمان والحكمة اكثر منها
الى غيرهما لان افئدتهم ارق فهي اكثر سهوا للقلب
لان الشيء الرقيق انفذ في خلال الاشياء المائعة
واكسب البابرة من الشيء الغليظ ومن خلق
الحب اذ كان الايمان وحقيقته والحكمة التي هي
التكلم عن الله وجوز ان يكون اشارة بلين القلب
الى خفض الجناح ولين الجانب والانقياد والاحتمال
وترك التعلق والترفع لان هذه الافعال انما تظهر
ممن لان قلبه وهي اوصاف الظاهر واشار برقة
افئدتهم الى شفقتهم على الخلق والرحمة لهم والرأفة بهم
والتعطف عليهم والنصح لهم وان يحبوا لهم ما يحبون لانفسهم
وهذه اوصاف الباطن فكانه اشار الى انهم احسن اخلاقا
ظاهرا وباطنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وقوله الايمان يمان والحكمة يمانية اي
اهل اليمن اكمل الناس ايمانا ويكون الحكمة من اوصاف من
كمل ايمانه وتيقنه ويجوز ان يكون وصفهم بلين القلوب
اشارة الى قبولهم الحق لان اهل اليمن اجابوا الى الاسلام
بالرغبة دون المحاربة والقتال فقبلوا الحق للين قلوبهم
لان من قسى قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلائله

www.alukah.net

وهاتان حجة قال الله تعالى قد بينا الآيات لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة أو أشد قسوة إخبار من قسى قلبه لا يرجع إلى الحق
وإن ظهرت أعلامه والآيات إنما يعقلها من كانت صفته
ضد صفة القاسية قلوبهم ولذلك نسب الإيمان إليهم لأنهم
قبلوه من غير تعنف وبينهم إلى الحكمة لأن الحكمة هي
الإصابة به للحق فأصابوا الحق فآمنوا للين قلوبهم وسواتهم
وقبولهم للحق ويجوز أن يكون معنى قوله أرق أفئدة
إشارة إلى تواضعهم في مشاهدات القلوب ومنازلات
الأسرار وذلك أنهم قالوا إن الفؤاد غير القلب فكأنه
أشار إلى أن في تطبعهم إلى أحوال الغيوب رقة
وأنهم في هذه الصفة ليتسوا بذلك وبذلك تشهد أحوالهم
ويعرفهما من شاهدهم كأنه أشار إلى أنهم في الأحوال
الظاهرة أقوى منهم من الأحوال الباطنة والله أعلم
ويدل على ذلك ما حدثنا عبد العزيز حدثنا محمد حدثنا
إسحق العبدوي حدثنا ابن الزياد عن أبيه عن أبي الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة
الفقه يمان والحكمة يمانية ويدل على ذلك ما جاء به الكتاب
منهم الأسود العنسي وطليحة الأسدي لما
تنبيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لرقة قلوبهم وضعف

العبدوي

أفئدتهم

تقويه أفئدتهم لأن الفؤاد غير القلب فلما ضعفت
أبصار قلوبهم لم تشاهد وإنما أجابوا إليه أول من
من جهة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلما دعاهم غيره أجابوه
وهذه صفة عوامهم فأما خواصهم فرقت أفئدتهم
فنفذت في خلال الحجب فخرقتها فشاهدت الغيوب
فقوي إيمانهم فثبتوا عليه وقوله رأس الكفر قبل المشرق
يجوز أن يكون المراد منه كفران النعمة لا كفر الجحود
وذكر أن أكثر الفتن التي كانت في الإسلام ظهرت من
قبل المشرق وهو العراق وما وراءه فإن الجمل هو أعظم
فتن كان في الإسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه كان بالعراق
وكذلك الصفين والنهروان وقتل الحسين رضي الله عنه
بالعراق وفيها كانت فتنة ابن الزبير بن عبد الملك
بن مروان ومصعب بن الزبير تسع سنين وفتنة
الحجاج قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء التابعين ثم
فتنة أبي مسلم كان ظهوره من قبل المشرق هو
وغيرها من الفتن والأحداث أكثرها كانت من
قبل المشرق وبسبب الفتنة وإراقة دماء المسلمين
كفران نعمة الإسلام ويجوز أن يكون المراد الكفر
الذي هو ضد الإيمان ويكون هذا جزء الرجلة
فإن أكثر الروايات على أن خروجه يكون من قبل
المشرق والله أعلم حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الحماني

وفتنة الحجاج

www.alukah.net

حدثنا علي بن مسهر عن عاصم بن كليب عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتقى الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا ان اعور الدجال مسيح الضلالة
يخرج من قبل المشرق وحديث سيافه **حديث آخر**
حدثنا حاج بن منهال حدثنا يحيى حدثنا الجعفي حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم
وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا
وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة قال الشيخ رحمه
الله يجوز ان يكون معنى قوله انا عند ظن عبدي
اي بالكفاية اذا اثبت كفاني والكلاءة له
اذا اثبت كلاني والاقبال عليه اذا اناب الي
والاجابة له اذا دعاني والتقبل منه اذا عمل
لي والمغفرة اذا استغفرني لان هذه الاوصاف
لا تظهر من العبد الا اذا حسن بالله ظنه
وقوي يقينه وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي يجوز ان يكون معناه ان خلا بذكري

اخليت سره عن سواي وان اخفى ذكره لي
اجلالا لعبادي وتعظيما لحقي وغيرة على الذكر لي
اخفيته في غيبي فلا اطلع عليه الا احبائي
غيرة عليه مني واخفيته في غيب غيبي
فلا يكون لشيء اليه طريق فيشغله عني فيكون
سري بين خلقي كما كتمت سره من خلقي وفي
بعض الروايات من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي كانه يقول من ذكرني في نفسه هو
الذي ذكرته في نفسي كانه يقول من ذكرني في
نفسه هو الذي ذكرته في نفسي اي في غيبي
قبل ايجادي له وقبل ذكره لي وقبل كل قبل
في ازل الازل وسابق العلم وان ذكرني في
ملاء افتخارا لي ودلالة لا من خلق ذكرته في
ملاء خير منهم مباهاة به وتعظيما لقدره بين
ملائكتي الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم وهم
المؤمنون ويجوز ان يكون معنى قوله في ملاء خير
منهم اي خير منهم حالا لان الملائكة احوالهم
حالة واحدة وهي الحالة المرضية بقوله عز وجل
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والمؤمنون
تتفاوت احوالهم وتختلف اوقاتهم من طاعة

الاولى عبارة عن الوصف الذي يعجز العقل عن ادراكه والثانية عبارة عن الذكر

الألوكة
www.alukah.net

وضدها وتعصيه وتوفيه وجده ونشوره ما ولبك الملائ
الذين هم الملايكة في احوالهم خيرا من الملائ
الذين هم المؤمنون وان لم يكن الملايكة في الفضل
ومعنى قوله وان اقترب الي اي بالقصد والنية
شبرا قربته مني توفيقا وتيسيرا ذراعا وان
اقترب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا قربته مني
بالهداية والرعاية باعا وان اتاني يمشي اي صرت جايلا عمرا سوى
اتيته اي كني فيفوتني سواي
اتيته اي صرت جايلا
اتيته اليه كانه يقول من اعرض عما
سوى الله واقبل على الله مسرعا خوفا ان يدركه
شيء فيقطعه عن سيره الى الله واقباله
على الله اتيته اليه وحلت بينه وبين كل
قاطع وسبقت به كل مانع والله اعلم وعلى
الرواية الاخرى وهو ما روي من اقترب الي
شبرا بالطاعة ومن اقترب مني ذراعا ومن
اتاني يمشي معناه والله اعلم ان الذي اقترب مني
شبرا بالطاعة هو الذي اقتربت منه ذراعا
بالتوفيق والذي اقترب مني ذراعا بالاخلاص
هو الذي اقتربت منه ذراعا بالجذب ومن اتاني
مشاهدا لي هو الذي هرولت اليه برفع استار
الغيوب بيني وبينه فيكون من المعنى الذي ويكون

اي لا جزاء

قوله اقتربت الله خبرا كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه معناه علي مولى
من كنت مولاه كذلك قوله من اقتربت اليه وكقوله ان
معاني هذه الاخبار اتت كانه سؤال وجواب كما قال الله
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكان الجواب من
الذي منه السؤال والله اعلم **حديث اخر**
حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم البكري
حدثنا اسحق الفروي حدثنا ابن ابي الزناد عن ابي
الزناد عن موسى بن ابي عثمان عن ابي عثمان عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال
خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال
ابو الزناد ولا اعلم الا ان الاعرج حدثني بذلك قال
السيد محمد الله معنى قوله خلق الله آدم على صورته اي على
صورة آدم التي كان عليها يوم قبض لم يكن علقة
لم يضغة لم عظاما لم يكسوها لحما لم يخلقا بانا
اشد في شيخا اي لم يخلق اطوارا بل خلق على
الصورة التي كان ويقال خلق على صورته فكان
في الارض حين اهبط اليها على صورته التي كان
في الجنة عليها لم يتغير صورته ولم ينتقص صورة واحدة
سبب نزوله يدل قوله عليه الصلوة والسلام طوله
ستون ذراعا اي على هذا الطول خلق ولم يكن في الجنة اطوارا

اي اقتربت الي من اقتربت

www.alukah.net

منه في الارض ولا اقل نورا ولا ادنى حالا منه
في الجنة ويجوز ان يكون معنى صورته اي صورة حاله وان
يكون متفاوت الحال متغاير الوصف فيوصف مرة
بالفوائد ومرة بالهوايد ومرة بالعصيان والتوبة قال
الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى ووصفه بالعامرة وبالجهل الفرى فقال
وعلم ادم الاسماء كلها وقال وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا وهذا الى سايرا حواله في تبايناتها
واوصافه في تغايرها ثم اكرمه به من فضله
واختصه واصطفاه واستخلصه واجتباه
وكان خليفته في ارضه وقبله ملايكته تسبيح
اهل ناره وجنته علمه الاسماء والهمه الحمد
والثناء وكان خلقه عز وجل هذه الاوصاف
وعلى صوره هذه الاحوال وهذا كما قال عز وجل
ويزلون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكذلك
خلق الله ادم لهذه الامور وما لا يحصى من العلم
فيه فكان معنى قوله خلق ادم على صورته اي
خلقه لتكون صوره حاله هذه الصورة وخلق
سايرا الخلق على حاله واحده الملايكة للطاعة

والبهايم
للطاعة لا غير والشياطين للعصيان لا غير
وسايرا الحيوان للتسخير لا غير وفي بعض الروايات
انه خلق ادم على صوره الرحمن اخبرنا ابو العباس عبد
الرحمن بن محمد بن احمد الغجدوني اخبرنا منصور بن
نصر اخبرنا ابو جعفر بن محمد بن محمد بن عبد الله
حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا
جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن حبيب بن
ابي ثابت عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا
الوجوه فان ابن ادم على صوره الرحمن فان كان
محفوظا فجوز ان معناه والله اعلم اي على صورته مرضية الرحمن
الصوره التي ارتضاه الرحمن ان تكون صوره ادم
ادم لم يكن خلق الله خلق على صورته البتة
والحال ادم الملايكة على حاله واحده والله اعلم
بصورة بنيتهم غير ان الاخبار ورد قطعا
بانه لم يكن قبله شيء من المخلوق على صورته
وخلقته قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وقيل ان قوله خلق ادم على
صورته كان عيب قوله لا تقولوا
وجهك وقال اذا ضرب احدكم
فليجتنب الوجه قال فان الله خلق ادم

وفي بعض الروايات قال خلق ادم على صوره الرحمن فان كان محفوظا يكون معناه والله اعلم اي خلقه على الصوره التي ارتضاها الرحمن ان يكون صوره لادم اولم يكن خلق الله تعالى خلق على صورته

www.alukah.net

على صورته اي على صورة هذا المضروب والمقبح وجهه
وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشتموا
اولاد ادم محمدا تلعنونه حدثنا محمود بن اسحق حدثنا
حريث بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن غيلان حدثنا
ابو داود الطيالسي عن الحكم بن عطية عن ثابت
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتموا
اولاد ادم محمدا تلعنونه اجلالا لاسمه عليه السلام اسمون
وكذا لصورته ادم عليه السلام **حديث اخر**
حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا
ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني حدثني عبد
الله بن وهب اخبرني ابو يحيى عبد بن سليمان عن
هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب قال الشيخ
رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله انا خير من
يونس متى فقد كذب اي من قال انا خير منه في النبوة
والرسالة وذلك ان النبوة والرسالة معنى واحد لا
تفاضل فيها بين الانبياء وانما التفاضل في تفضيل
الله عز وجل من شاء منهم بعد النبوة والرسالة
وما يجد لهم من الاحوال التي تباين شرفهم
وفضلهم عند الله عز وجل ومعنى تخصيصه يونس عليه

من متى اي يونس عليه السلام نسبت من الانبياء الى امه الا يونس عيسى عليه كذا ذكره عياض الثعالبي

السلام بتسميته من بين الانبياء يجوز ان يكون لان الله
تعالى يسبق الى الاوهام انحطاطه في الدرجة والتفاظه
في المنزلة وذلك انه قال تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقال
اذ ابق الى الفلك المشحون وقال فالتقمه الحوت وهو مليم وقال
لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم وقال
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان للنبوة اتمالا وان يونس
تمسخ منها تمسخ الذرة فحفظ عليه السلام موضع العقمة
من اوهام بعض من يسبق اليها منه ان هذه الاوصاف
اخرجت من نبوته واخلت برسالته او قد حبت الاصطفاء
القديم منه تعالى اياه او حبطت من رتبته او اوهنت
قوى عصمته كما حفظ صلى الله عليه وسلم موضع العقمة
على الانصاري الذي سبق به عشاء وهو قاله مع صفية
قال له اما انها صفية بنت حيي فقال الانصاري
سبحان الله يا رسول الله فقال عليه السلام ان مجرى
من بني ادم مجرى الدم هذا معنى الحديث ان شاء الله تعالى
فاخبر صلى الله عليه وسلم انه مع ما وصفه من هذه الاوصاف
نبيه الكريم ورسوله المصطفى وهو مع هذه الاوصاف
ليس بدون درجة من النبوة والرسالة مع ان
سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله واقربهم
واقربهم وسيلة الله واقول شافع واكثر مشفع
سائر فضائله صلى الله عليه وسلم التي وصفها وما عند الله

وصمه وما وصمه

الذرة استرجه بهاري

السلطان

www.alukah.net

له لا يعلمه الا الله حديث اخبرنا حدثنا يحيى حدثنا
الحماني ح شريك عن ابن موهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب اذا انعم على عبده
نعمة ان يرى اثرها عليه قال الشيخ رحمه الله يحتمل ان يكون
معنى اثرها الشكر لله بالعمل الصالح فيه والثناء عليه والذكر له
ظاهرا وباطنا والافضال منه والعود على الاغيار والعطف
على الجار والانفاق من فضل ما عنده والانفاق منه في وجوه
القرب كما قال الله تعالى عز وجل في قصة قارون اذ قال
له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة
وهو ان يبدأ بالانفاق منه على نفسه في على عياله وولده فيرى
اثر الجدة عليهم زيا وانفاقا وشكر الله تعالى بالعمل
الصالح والثناء عليه باللسان هذه النعمة التي هي سعة
المال ما كان النعمة الدينية فاوى واوى وهو من اوى علما
باستعمال علمه وذي جوارحه وتهذيب اخلاقه ورو
ويا ضبه نفسه ولين الجانب وخفض الجناح والحلم
عن السفيه والاعراض عن الجاهل وخشية من الله
تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
في تعليم الجاهل وتاديب الغبي وبث العلم في اهله
ووضعه في حقه في مواضع ولين وبر واسفاق وممن
انعم الله عليه بالولاية للمسلمين بالدفع عنهم والنظر لهم
والانصاف بينهم وبسط العدل والحكم بالقسط

عباده عند المواضع وسهولة الاخلاق

الشفقة والرأفة

الى سائرها يجب عليه وهذا يدخل ان شاء الله
تعالى في كل نعمة انعم الله بها على العباد مما
يطول شرحه حديث اخبرنا عبد العزيز
بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم البلخي حدثنا
محمد بن اسماعيل حدثني ابو حمزة عن ابن عجلان
عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين
هي النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين
النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المؤمنين ولعامتهم قال الشيخ رحمه الله
قال الحسن بن ابي ذر رحمه الله النصح في الجملة عندي
هو فعل الشيء الذي به الصلاح والملائمة ماخوذ من
النصاحة وهي السلوك التي تخاط بها الملاءة وتضم
نصيحة بعول العرب هذا قميص منصوح اي
مخيط ونصحته انصحه نصحا اذا خطته وانما
اختلف النصح في الاشياء لاختلاف احوال الاشياء
فالنصح لله عز وجل هو وصفه بما هو اهله وتنزيهه عما
ليس باهل له فعلا وقولا والانقياد بتعظيمه والخضوع
له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والتعبد في مساخطه
وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد
في رد العاصين الى طاعته قولا وفعلا وارادة والنصيحة

الألوكة
www.alukah.net

لكتابه اقامة التلاوة وتحسينه عند القراءة وتفهم
معانيه واستعماله والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن
الطاعنين والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيره
والحماية من ذويه حيا وميتا واحياء سنته بالطلب
واحياء طريقته في بث الدعوة وتاليف الكلمة
والتحلي بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للامة معاونتهم
على ما ذكر لغوا القيام به في تنبيههم عند الغفلة وتنويههم
عند الهفوة وسد خلتهم عند الحاجة ونصرتهم في
جمع الكلمة عليه وزجر القلوب النافرة اليه والنصيحة
لعامة المسلمين بالشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحم
صغيرهم وتعزير كبيرهم والسعي فيما يعود نفعه
عليهم في الاجل وجذبهم الى ما يسعدهم وتوقي ما يشغل
عن اجرهم ويفتح باب الوسواس عليهم وان كان في نفسه
حقا وحسنا ومن النصيحة للمسلمين دفع موته بدنه ونفسه
وحوائجه عنهم **حديث آخر** حدثنا نصر بن
العاصم ح ابو عيسى محمد بن عمرو بن تمام بن صفوان الثقفي
البصري حدثنا روح بن اسلم حدثنا شداد ابو طلحة
الراسبي عن ابي الوازع عن عبد الله بن مغفل ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لاحبك فقال انظر
ما تقول قال والله اني لاحبك ثلث مرات قال ان كنت
تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الي من

تجيئني من السيل الى منتهاه قال السلمي يعني بحوزان يكون
معنى قوله عليه الصلوة والسلام فاعد للفقر تجفافا اي ابك
ابعيت جعوة كبيرة ومن ادعى شيئا طولب بالبينة
عليه فكانه قال انك مطالب بصحة دعويك
بالاختبار لك بالصبر تحت اثقال الفقر وتحمل
مكاره وتجرع غصصه فاستعد لذلك فان ذلك
كائن ومما يدل على ان ذلك كذلك قوله عليه السلام له انظر ما
تقول كانه نبهه على ان ما ادعيه من محبته اياه
عليه السلام امر له عنده وليس كذلك محبتي وعلم عليه
السلام انه انما يقول عن غفلة بلفظ ما ادعاه هو حسبان
منه وسلامة صدره وليس بقوله على التيقظ والعلم
وتحقق معناه الا ترى ان في الحديث ان رجلا اتاه دل
على انه ليس من علمائه واصحابه ومن الذين لهم فضل العلم بالله
ويجوز ان يكون معنى قوله فاعد للفقر تجفافا تنبيها له
وحثا على العمل واستبعاد الفقر يوم الحساب كانه
يقول لا تتكل على ذلك واعمل كيلا تاتي يوم القيامة
وليس لك عمل صالح كما قال يا فاطمة ابنة محمد اشتري
نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيئا يا صفية
عمة محمد اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله
شيئا حثا لهم على العمل وترك التفريط فيه اتكالا على
النسب منه عليه السلام ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

وسلم علم من الرجل نظرا الى نفسه والى اوصافها بعين التعظيم
والاتكال عليها وهو عليه السلام وان دعاه الى عمل لفقر
يوم الحساب وعلمه صفته فانه دعاه اليه حبا واصطبارا
وجفاه عنه اتكالا عليه وسكونا اليه ويدل على انه اراد
به فقر يوم القيامة قوله عليه السلام اعد للفقر تجافا
والتجافي انما يكون لرد الشيء والحول بينه وبينك
وفقر الدنيا لمن احب رسول الله جائزة من الله وعطاء
وعطاء الله وجائزته لا يرد فبقي قوله اعد للفقر تجافا
اي بفقر يوم القيامة ليصرفه عنك والله اعلم ويجوز
ان يريد الفقر الذي هو قلة المال والضر وعدم المرافق
وهو الفقر المعروف ويكون معنى قوله عليه السلام واعد
للفقر تجافا اي تجافا تصونه به وتدفع عنه ما يقدح
فيه من الجزع فيه والتكبر له والتشوق لمرارته
فان الفقر جائزة الله لمن احبني وخلقته وبره به
واكرامه له وتحفته اياه وجزيل الثواب منه على
جليل قدر هذه الصفة عنده وذلك ان الفقر ذي
انبيائه وحلية اوليائه وزينة الملوك منابر وشعار
الصالحين فكانه عليه السلام يقول له ان هذا كائن
من الله لك فاستعد لقبوله والاستقبال له والاستعداد
لدفع ما يقدح فيه من الجبر فيه والشكر عليه والصون
له والرفع عنه تعظيما له واجلالا لقدره فكانه صلى الله عليه

شرح بالمطر وشرق بالماء وغص بالطعام

وسلم وان ذلك الفقر من جملة المكاره فانه لا يرد به
خصوص الفقر الذي هو عدم الاملاك ولكنه اراد
جميع المكاره وانواع المحن والبلايا لانه عليه السلام
قال اذا احب الله تعالى عبدا صب عليه البلاء صبا
وصبه عليه صبا ومن احب رسول الله احبه الله
فالمراد من الفقر المكاره والبلايا من اي وجه كان
وليس ذلك خصوص الفقر ولكنه لما كان من عظم
المكاره وجليل البلايا عبر عن البلاء والمكروه
به الدليل عليه ان اصحاب النبي عليه السلام الاجلة منه
والكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك
ولم يكونوا خالين من البلايا العظام والمكاره الشداد
قالت عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو نزل بالجبال الرواسي ما نزل بابي لهاضها

الهضيض الكسر بعد الجبر

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي
حدثنا الملابغي هو عبد الله ابن روح حدثنا ابو شاه
عبد الجبار بن الماجشوني عن عبد الواحد بن ابي عون
عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها وقتل عمر وهو صرع
عثمان ارديس بوما وذبح ولي علي ما لقي وكانه
كان مخصوصا بالبلاء مراد ابي بكر عمر وعثمان
عائشة ما لقيت بالجمل وطلحة وزبير قتلا وتوفي
ابو ذر بالربذة وحنيفا فريدا وعمران بن حصين

اسم فوق

الألوكة
www.alukah.net

أضنى على سبر منقوب ثلاثين سنة وخباب مرض
مرضا طالت مدته فيها حتى اكتوى سبعا في بطنه
وكذلك عامة أصحابه لقوا من البلايا والشدائد ما لا يوصف
وهو كذلك المخصوص بشدة المحنة لرسول الله وإنما يبتلى
كل بما يقدر خاصه ولكن بأنواع البلايا وقد صرح بذلك
البلاء خبر أخبرنا حدثنا أحمد بن سهل صالح بن محمد
حدثنا عبيد بن عمر حدثنا يوسف بن بن أبو يعقوب
البزاز أخبرنا سنبذ بن سعيد عن أبي الوازع جابر بن
عمرو عن عبد الله بن مغفل قال قال رجل يا رسول الله إني
لأحبك قال فإن كنت للفقر تجفافا فإن البلاء
أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه حدثنا
أخبرنا حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي
حدثنا عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري
الصنعاني حدثنا عبد ربه بن عبد الله بن عبد
ربه العبدي عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي
إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه أن جبريل
عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتما
فقال يا محمد ما هذا الغم إذا رأيته وجهك قال الحسين والحسين
أصابتهما عين فقال يا محمد صدق بالعين فإن العين
حق وذكر الحديث قال الشيخ رحمه الله يحتمل أن
يكون معنى العين الذي تجوز منه الإصابة والإضرار
بالجملة القدر

الإضناء
الإعوكاد
قال الله تعالى
ولا يبتلى
الله بالشر

في الحلق وهو القضاء القديم والقدر السابق والكتاب الذي
يتم الله عز وجل فيه ما حكم في خلقه وعلى عباده وما
يصيبهم من المكاره والمحابات والآلام والملاذ وما يتلونه
من الخير والشر وسائر أحوالهم وما قضى الله في أرضه
وسمائه وكان يعمل له عليه السلام صدق وتحقق بالذي
أصابه بقضاء الله وقدره وأن ذلك شيء لم يحدث
في الوقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين قال له أرأيت
ما نعمل فيه العمل على أمر مؤتنف أو أمر قد فرغ منه فقال
على أمر قد فرغ منه فكذلك قوله له عليه السلام صدق بالعين
يعني صدق بالقدر ويعني قوله صدق بالقدر كأنه يقول
له أنت مصدق بالقدر بما هذا الحرف الذي ظهر فيك
وليس على معنى أنه يأتيه بأمر لم يكن هو فيه وهذا كما يقول
القائل لمن يعمل عملا يعرض له ذكر شيء يقول له اعمل عملك ولا
يعني كذا هذا كذلك قوله صدق بالقدر الذي أنت به
مصدق ولا يعني كذا أن الحسن والحسين فإن الإنسان
يصيبهما ويجوز قوله صلى الله عليه وسلم أصابتهما عين هي الآفة
التي هي تصيب الإنسان عند استحسان الشيء
من فعله أو نفسه أو بدنه فيصيبه علة في ذلك
الوقت وذلك بقضاء الله وقدره لا أن يحدث
في المنظور فعلا فإن المحدث لا يفعل في غيره وإنما
يفعل في نفسه محل قدرته فقال له جبريل عليه السلام

عبد الله

أي ذكر الحديث تعالى
وإنه فإن العين
تدخل الرجل القبر
والجمل القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبذ تلك العين التي هي القضاء والقدر فاحق
وهذه الآفة والعلة تزول عنها وعوذ بهما تكرا وذكر
الحديث تسكينا لقلوب العباد وتخفيفا إن الذي
اصاب المعين انما اصابه من الله تعالى الا ترى انه قال عوذه
بالله وقد قال بعض الناس ان العين جداء تعرفها وعلة وكانت
كانت تسمى عينا ولذلك قال ان العين تدخل الرجل
القبور والجمل القدر اي هذا الرأي يقتل وقال بعضهم ان
الناظر اذا نظر الى شيء فاستحسنه حتى يشغله عن ذكر
الله تعالى فلم يرجع الى الله والى ذكره بقلبه حدث
الله في المنظور عليه فيكون نظر ذلك الناظر سببا فيؤاخذه
الله بجنايته بنظره اليه على غفلة من ذكر الله تعالى كانه هو الذي
فعلها به وهذا كالضرب من الضارب بالسيف يحدث
الله الجراحة في المضروب والالم فيه او خروج الروح على انه
ويكون هو القاتل والجارح وان كان موت المضروب والمجروح
فعل الله وليس بفعل الضارب ولكن لما كان الضارب متعديا عن الحد
بغير حقه استحق الوعيد الذي اوعده الله به واستحق بجنايته
وهو الضرب فكذلك الناظر يعفى عن نظره الى شيء من
الاشياء على غفلة ونسيان ذكر الله تعالى فكانت هذه
جنايته فيجوز ان يحدث الله في المنظور عليه فيؤخذ الناظر
بجنايتها حدثنا احمد بن محمد بن احمد البغدادي
حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي حدثنا سعيد بن سلام البطاط

الاعور حدثنا ثور بن يزيد الشامي عن خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه نفعه قال استعينوا على نجاح
الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود قال الشيخ
رحمه الله يجوز ان يكون معناه اكتموا حوائجكم ولا ترفعوها
الى الناس فان ارفعوها الى الناس لما يعرض يكون
المرفوع اليه بعض حسادكم فلا يحب قضاء الحاجة
لكم فيحسدكم على نعمة القضاء فيمتنع عنه او يحسدكم
على النعمة بان لا تكونوا محتاجين فاذا ظهرت حاجتكم
سمت بكم وانتظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله عز وجل
فانه يحب قضاءها لكم اذا كنتم اليه منقطعين وقضاءه
راضين وعلى كتمان حوائجكم وضروراتكم صابرين ويجوز
ان يكون معنى قوله استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان
اي استعينوا بالله على نجاح الحوائج في حال الكتمان لها
اي كونوا لها كاتمين واستعينوا بالله على نجاحها
وتكون الباء الموصولة بالكتمان بمعنى كقوله عز وجل
واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا بالله في حال
الصبر والصلوة اي استعينوا بالله وكونوا صابرين مصلين
وكان النبي عليه الصلوة والسلام اشار الى الصبر والخشوع
والرضا فان كتمان الحاجة من احد هذه الوجوه اما ان يكون
راضيا فلا يريد عنه حولا رضي منه بقضاء ربه او
يكون قانعا يسهل عليه تحمل الالم فيه لانه اختيار الله

الألوكة
www.alukah.net

له اوصابر يتجرع غصصه رجاء ثواب الله تعالى ومن كانت
اجرى هذه الخصال فيه فانه يقضى له حاجته مقضية لارة
الراضى انما يريد موافقة الله وقد اصابها ورضاه والمانع
انما يريد اختيار الله له وقد اصاب ما اختار الله له
فنا لحته والصابر انما يريد ثواب الله وقد اصابه بصبره لقوله
عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فكل هؤلاء
نح من الله تعالى جليلة على عباده وهم عليها يحسدون من البرق
والريح واما الرئى فيما فنفسه كما قال لا حسد الا فى اثنين

حديث اخر

حدثنا ابو العباس احمد بن يسار بن
الوضاح الخطيب حدثنا محمد بن الصلت حدثنا عمرو بن عون
الواسطى حدثنا خالد عن اجلاح بن المستب عن ابيه عن
مصعب بن سعد عن ابيه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم اى الناس
اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الناس على قدر دينهم
فمن ثخن دينه ثخن بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه اى قوى
قال الشيخ رحمه الله اكثر البلايا من وجهين سلب المحبوب وحمل المكروه
والمحبوبات مستكنون اليها ومن سكن شيئا شغل به واقبل
عليه والمكاره مهروب عنها ومن هرب من شى ادبر عنه
والانبياء عليهم السلام والامثلون احباء الله والله حبيبهم
والحبيب يحب مواجهة حبيبه له بوجهه واقباله
عليه بكليته فيسلبهم المحبوبات والملاذ ليصرف
وجوههم عليه ويقبل بقلوبهم عليه فاذا اقبلوا عليه

ابلاهم به

حديث اخر

حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
بن محمد بن يوسف حدثنا عبد الصمد بن الفضل حدثنا خالد بن
عبد الرحمن المخزومى عن خيرة بنت محمد بن ثابت بن
شماس عن ابيها عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه مجاسن
الاخلاق وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
يحب الجمال قال السلمى يحتمل ان يكون معنى حسان اى جميل الافعال
الوجوه اى الذين وجوههم طلقة منبسطة بسطة
فان ذلك يدل على سعة صدورهم وحسن اخلاقهم
وتحتهم ميسرة الناس ومن اشرح صدره لا يصعب
عليه قضاء الحاجة لاخيه ومن احسن خلقه استحيا حسن
من البرة ومن اشرح صدره بنحو ما فى يديه فان
البخل من ضيق الصدر لانه يخاف بحاجة الى ما يطلب
منه فيتمسك به ضنا بحاجته اليه وضيق صدره عن
تحمل الخصاصة ان دفع اليها ومن تحرى ميسرة الناس
ويطلب حوائجهم وقضاء حوائجهم ميسرة لهم وحاجتهم
البرس على ذلك ذكر فى الحديث مجاسن الاخلاق وفى بعض
الروايات اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اى وجوه
اخوانهم كانه يقول خالطوا الذين حسنت اخلاقهم
معاملتهم لله فى قضاء فروضه واجتناب مناهيه فيعين
لفكاهة وحسنت معاملتهم عباد الله فى

الألوكة
www.alukah.net

اذاهم وطلب حاجتهم وكف الاذى عنهم كانه يقول كونوا
عند الصالحين من عباده كما قال عز وجل اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا طعامكم الابرار
كانه يريد الخلطة اي خالطوا الابرار من الناس وكونوا
معهم يدل على ذلك قوله خالطوا العلماء فيكون معنى قوله
عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اي
اطلبوا الحوائج من الله وكونوا عند حسان الوجوه اي كونوا
مع الصالحين وقوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال
اي جميل الافعال بكم حسن الخلق لكم يريد بصلاحكم
جميل المعاملة معكم يرضى بالقليل ويثيب عليه الجزيل
يقبل الحسنات المدخول عليها ويعفو عن السيئات
التي تكون اليها يكلفكم اليسير ويعينكم عليه ويعطيكم
الجزيل ويثيبكم عليه فهو يحب الجمال منكم اي التجمل
منكم في قلة اظهار الحاجة الى غيره فانه قاض لكم بها وما
زوى عنكم زوها نظرا لكم وارادة الخير بكم فتجملوا
فيما بينكم ولا تشكوه الى غيره باظهار حوائجكم فهو جميل
الفعل بكم يحب التجمل منكم ويجوز ان يكون معنى قوله
ان الله جميل يحب الجمال انه جميل الفعل فخلقه كما قلنا من ذلك
قضاء حاجات الخلق فيحب منكم قضاء حوائج اخوانكم
وبه الجمال لكم ويجوز ان يكون معنى قوله اطلبوا الحوائج
الى حسان الوجوه اي اطلبوا حوائجكم من الله بكونكم عند

الدخل العيب

عليكم ولا يعطيها العليل صح

عند حسان الوجوه وجوه احوالهم اي اذا كنتم عند الصالحين
من عباده بالحب والخدمة والاخذ منهم والتخلق باخلاقهم
شكر الله ذلك لهم وقضى حوائجكم كما قال لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وكما قال هم قوم لا يشقى بهم جليسهم حدث
احمد حدثنا قتيبة بن العتيق حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس
قال الشيخ رحمه الله قد ورد الخبر بان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا ندخل بيتا فيه كلب او
صورة اما الكلاب فيجوز ان يكون تستقذرها الملائكة
وهي اعني الكلاب المؤذية للناس وليس في امساكها
فائدة الا لماشية او صيد فما كان لغير ذلك فامساكها
مع قدرتها ونجاستها من غير فائدة معصية لله تعالى وكذلك
الصورة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صور صورة
كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بفاعل لان فيها مضاهاة
الله اذ الله تعالى هو الخالق للمصور وفيها اخبار
في التشديد من الوعيد وهي معصية عظيمة
تخلف الملائكة عن البيت الذي فيه كلب او صورة
لاجل معصية اهل البيت لله تعالى في ذلك والجرس

تهى جبا

قتيبة صح

الألوكة
www.alukah.net

إنما يعلق على أعناق الجمال والدواب للرعاية والحفظ
ليعرف بسيرها ووقوفها وعدولها عن الطريق يمنة
ويسرة أو بسيرها على سنن الطريق وقد يسكن قلوب
الرفقة إليها فإذا سمعوا صوته فيتكلون على ذلك
ويسكنون إليه والملائكة حفظة للمسلمين من الآفات
من بين أيديهم ومن خلفهم قال الله تعالى معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أن يستخفي السائر بالليل
أو ظاهر سائر بالنهار فإذا اطمأنت قلوب الرفقة وسكنت
نفوسهم إلى صوت الجرس الحفظة لهم بسير الجمال والدواب
انقطعت بعد سكونها إليه عن الله تعالى فيجوز أن يكون الله
عز وجل يكلهم إلى ما توكلوا عليه ويصرف عنهم حفظته
إذا أتى زوال الجرس من عند أنفسهم حفظة والجرس ليس كسائر
الأسباب التي يتخذها الناس حاجزا بينهم وبين الآفات
من الأبواب والمغاليق والأوكية فإن أكثر ما يتخذها
الناس من ذلك فيما فوائد أخر سوى التحرز بها عن الآفات
وليس الجرس كذلك لأن هذه الفائدة التي اتخذها الناس
لها إن زالت عنه لم يبق فيه معنى غير التلهي بصوته لمن
استلذه والذي يستلذه قليل بلبيب حدثنا حاتم حدثنا
يحيى حدثنا الحماني حدثنا سليمان هو ابن بلال عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجرس مزمار الشيطان إذا قيل الجرس معنى أن التحرز من

الآفات والاتكال عليه التحرز من الآفة والتحرز منها يكون بصحبة
الملائكة الذين هم المعقبات وبسبب استحضارهم ذكر الله
والتوكل عليه والاقتطاع عما دونه إليه وترك الاعتماد على ما
سواه من حي وجماد **حديث آخر** حدثنا
حاتم بن عقيل حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابن عيينة
عن هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم بن حزام قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية
قال فقال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سبق لك من خير قال أبو عيسى
رحمه الله يجوز أن يكون قوله عليه السلام أسلمت على ما سبق لك
من خير أي ذلك سابقة خير لك إلى ما بعده من إسلامك
فثبت على ما سبق لك من ذلك الخير وتجمع لك ذلك إلى
ما تعمله والإسلام ويجوز أن يكون أسلمت على ما سبق لك
من خير أي بركة تلك السابقة من الخير هداك الله من
الإيمان به والإسلام له فيكون فيه إشارة إلى أن من ظهر عنه
خير فإن ذلك دليل على سعادة تعبدت له من الله تعالى
وأن عاقبة من كان فيه فضل وخير وخلق حسن وفعل
جميل تكون إلى خير وإن كان في الوقت ما كان يدل على خلافه
حدثنا حاتم حدثنا يحيى الحماني حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش
عن أبي صالح فيما يظن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم إن الرجل ليصلي بالليل كله فإذا أصبح
سرق قال سيئاته ما تقول فقد أحبطت عليه الصلاة أي تلك

سيئاته

www.alukah.net

الفضيلة التي فيه وهي صلاته بالليل تشكرا من الله على ما سبق له من
التباكه وانه يرجع الى الله ويتوب اليه **حديث** زهير
حدثنا جابر بن عقيل حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا ابن المبارك
عن الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره من
اصابه من نوره ذلك اليوم اهتدى ومن اخطاه ضل قال عبد الله بن عمرو فمن ثم اقول جف القلم على علم الله قال
الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله خلق خلقه في ظلمة اي جهالة
عن معرفته فعبر عن الجهل بالظلمة اي انهم لم يكونوا يهتدون
الى معرفة الله تعالى من حيث ان الربوبية لا تدرك بالروية
لان المعروف من الاشياء ما يدخل تحت الحواس او يدركه
الاوهام والله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اذ ليس للعبد
ان يعرف الله من حيث العبد انما يعرفه باحداث الله المعرفة
له به فيعرف الله فيعرفه العبد حينئذ وهو معنى قوله القى عليهم
من نوره اي هدى من شاء منهم فعبر عن الهداية بالنور لانه
يرى يفعل لمن اصابه من نوره كل اليوم فقد اهتدى اخبر انه
لا يهتدي الى معرفة الله الا بالله فالدلائل والاعلام التي في
الاقطار والانفس لا لزام الحجة وليست باسباب الهداية
بوجودها ولو كانت اسبابا للهداية لاهتدى بها كل من نظر
اليها وقد نظر اليها كل من له عقل سليم ولم يهتد الا من شاء

الله تعالى قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال يضل من يشاء
ويهدي من يشاء **حديث** حدثنا جابر بن عقيل حدثنا
يحيى الجماني حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن
سالم بن ابي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا واعلموا ان من خير اعمالكم الصلوة ولا
يحافظ على الوضوء الا مؤمن قال الشيخ
رحمه الله روي في التفسير في قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على
قول لا اله الا الله والاستقامة هي الاستقامة على قول
لا اله الا الله باثباتها حقه ورعايته حقه حده وادى
حقه استقامة بتعظيم ما سوى الله عن سرك
وهو ان لا تخاف غيره ولا ترجو سواه
ولا تراعي الخلق في كل حق اوجبه الله تعالى
ومن حق الله تعالى وادى حدوده اقامة
ما اوجبه حق هذا القول وهو اداء واجبه
والانتهاء عما نهى عنه والرضى بما يكون منه وقوله ولن
تحصوا قيل ولن تحصوا ثوابها وقيل لن تطيقوا
اي لا تستطيعوا ان تستقيموا وبمعناه لا تستطيعون
بحولكم وقوتكم واجتهادكم واستنباط عقولكم

الألوكة
www.alukah.net

بالله تطيقونه واخرى ان لا تطيقوه وان بدلتم
مجهودكم اريهم عجزه في اداء حق الله ويجوز ان يكون
معنى قوله استقيموا على ما اقررتم به الاقرار الاول حين اخذ
ربكم بقولكم بلى حين قال الست بربكم اي استقيموا
على قولكم بمراعاة الانفاس ومراقبة الاهاجس ولن تحصوا
عدة انفاسكم ولا تطيقون مراقبة خواطركم فكيف
تستقيمون حتى فهم عن اوصافهم في رؤية الاستقامة مهج
واقامهم مقام الاضطرار لعجز البشرية ودلهم على
الانتقال الى الله وطلب الاستقامة والله اعلم وقوله
ان من خير اعمالكم الصلوة يجوز ان يكون معناه ان من
اخير اعمالكم وافضلها دلالة على الاستقامة الصلوة
اتقاء يعني الانفراد بالله عما دون الله والانقطاع اليه عما سواه
وفيه زرع الجوارح وجمع البشرية والاقبال على الله والانحراف
عما سواه والاشتغال به عمن دونه وقوله ولا يحافظ
على الطهور الا مؤمن يجوز ان يكون المراد الطهارة من
الحدث وهو الوضوء وفي رواية اخرى ولن يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وهو رواية الاعمش عن سالم عن ثوبان حدثناه احمد بن
محمد بن زكريا حدثنا اسحق بن احمد حدثنا يتلى عن الاعمش
عن سالم عن ثوبان ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن
وقال افضل اعمالكم ويجوز ان يكون معنى قوله الطهور طاهرا
وباطنا وهو ان يحافظ على طهارة سره من النظر الى

الذرا اي الحلق والحلق الاول في اخبار الله تعالى قوله واذ اخذ ربك الاية

غير الله كما يحافظ على طهارة ظاهره من الحدث وقوله
لن يحافظ دليل على صحة تاويل قوله ولن تحصوا اي
لن تطيقوا لان المحافظة على دون المجاهدة وهو ان يجاهد
من يجاهده ان يكون غالبا مرة ومغلوبا اخرى وانت
تجهد وتبذل مجهودك في الجهاد وكذلك المحافظة
وذلك انك تحفظ جهدك وطاقتك وتطهير سرك
في تغلب عليه في تحفظ في تضيع مرة حفظه ومرة ضيعه
وانت باذل مجهودك في حفظ سرك اي لن تطيق
الاستقامة ولكن تبذل مجهودك فيه فتكون مرة
كذا ومرة كذا كما ان المحافظة على الوضوء ليس ان لا يجد
ولكن كلما اجدث تطهر فيكون المؤمن بين هاتين
الحالتين في الاستقامة بين عجز البشرية وبين استظهار
الربوبية فيكون بين بقايا واهمال وبين تقصير واكمال وبين
مراقبة واغفال وهو ما بين حدث وفتور كما انه بين حدث
وطهور حديث اخر حدثنا عبد الله بن محمد
بن يعقوب الحارثي حدثنا داود بن ابي العوام ابو حاتم
حدثنا عبد الصمد بن النعمان حدثنا عبد الملك بن حسين
وهو النخعي عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال جالس الكبراء وسائل العلماء
وخالط الحكماء وقال مسعر عن سلمة بن كهيل عن ابي
جحيفة وخالط الحكماء حدثناه محمد بن علي بن الحسين حدثنا

www.alukah.net

ابو عوانة الاسفرايني حدثنا ابو عمر اللفاف حدثنا
بويد حدثنا مسعر قال السامع لعله يجوز ان يريد صلى الله عليه
وسلم بقوله جالس الكبراء ذوي الاسنان والشيوخ الذين
تجاربوا وقد حملت عقولهم وسكنت حلومهم وكملت
اذهانهم وزالت عنهم خفة الصبا وحدة الشباب
واحكموا التجارب من جالسهم تأدب بآدابهم وانتفع
بتجاربهم فكان بتكونهم ووقارهم حاجزا لمن
جالسهم وزاجرا لهم عما يتولد من طباعهم ويتبرك بهم وقد
قال عليه السلام البركة مع اكابركم وقد امر بتوقيرهم
بقوله عليه الصلوة والسلام من لم يوقر كبيرنا فليس منا
ويجوز ان يريد بقوله جالس الكبراء اي الكبراء في الحال
ومن له مرتبة في الدين ومنزلة عند الله تعالى وان لم يكن بكبير
في السن والكبير في الحال هو الذي جمع علم الوراثة الى
علم الدراية فقد قيل من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم
يعلم فقد شرط لوراثة هذا العلم العمل بعلم الدراية الذي هو
علم الاكتساب وهو علم الاحكام وهذا هو علم التوحيد هذا
علم الدراية وعلم الوراثة علم اثبات العبوس واثبات العمل
وخدع النفس وغرور الدنيا واخبر ان من عمل بعلم
الاكتساب ورثه الله علم ما لم يعلم وهو علم الالهام والفراسة
التي هي النظر بنور الله فقد قال عليه الصلوة والسلام اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ومن ورثه الله هذا العلم فهو الذي

شرح الله صدره للاسلام وهو على نور من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم
النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح فقيل وما علامة ذلك فقال
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله ومن تجافى عن الدنيا كفي عن شره الحجب وصار
الغيب له شهودا فكأنه عزفت نفسي عن الدنيا فلما
تجافى وابيضت ليلي فكأني بعرش ربي بارزا وهو
الحديث الذي حدثناه خلف بن محمد حدثنا صالح بن محمد حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم الترجماني حدثنا يوسف بن عطية
الصفار حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذا استقبله شاب من
الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان
لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش ربي بارزا
وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكأني
انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم
عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله
بالشهادة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي يوما ما فخيل
سمعت ابي كعب فكان اقل فارس ركب واقل مارس
فبلغ ذلك فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله اخبرني
عن ابني فان يكن في الجنة فلن ابكي ولن اجزع وان

www.alukah.net

يبكي عبد ذلك بكيت ما عشت في الدنيا قال يا أخي جاءني
أنها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان والحادث الفردوس
الأعلى فرجعت وهي تضحك وتقول يا ليت لكنه جاءني فأخبر
في هذا الحديث أن من عمل بما علم نور الله قلبه وكشف
عن كثير من أحوال الغيب وعلم ما لم يتعلم من جهة البشر
بما تعلم لأنه يتعلم شيئا من الأحكام أو غيره من غير
أحيانا في تعلمه حتى يتعلم القرآن وأخبار رسول
الله وأحكام الدين من غير تعلم ليس كذلك ولكنه تكاشف
له وتنهتك الحجب بينه وبين كثير من أحوال
الغيب فلا تعتريه الشكوك ولا تتنازعه الخواطر
في الحق وبيانه كما قال عليه الصلوة والسلام إن الله ينطق
على لسان عمر هذه أوصاف الكبراء وما كان هذه
الصفة بجل قدره على أهل زمانه فيجالس بالتوقير والإجلال
والتعظيم وترك الجوارح ومراقبة الخواطر فإن أهل
الصدق لهم نور يتفرسون به على كثير من أحوال الناس قال
عبد الله بن الجنيد الطائي إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم
بالصدق فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في أسرارهم
ويخرجون من همومهم ولا يعترض عليهم في أحوالهم ولا يبادرون
بشيء ولا ينكر عليهم حال ولا ينكر عليهم حال ولكن
يصبر عليهم حتى يكونوا هم الذين يكشفون لهم ما التبس
عليهم كما قال الشيخ الصالح لموسى عليه فلا تسألني عن شيء حتى أحدث

يتفرسون أي
جلستم أي

أحدث لك منه ذكرا وإنما مجالس الكبراء في أوقات
يكون منهم البداية والإذن ولا يتخلون كل وقت
فإن أوقاتهم لهم فيما بينهم وبين الله تعالى لا يتحملهم فيها غيره قال
النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره هذا
حال النبي صلى الله عليه فيجلي الصلوة والسلام وحاله أرفع
من أن يتعلم أو يعبر عنه وأحوال سائر الكبراء على
قدر ما يليق بهم إذا فهؤلاء مجالسون تبركا بهم وتيمنا
بروائح أحوالهم فهم ملجأ المريدين وكهفهم يتحيرون
من كثير مما يخافونه من فتن الزمان وشر أهله
ومكايد العدو وبلاء النفوس قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان ليفرق من ظل عمر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروى عن الله تعالى في الحكم لا يشقى جليسهم وقوله
وخاليس الحكماء أي داخلهم واختلط بهم وكن بهم كل وقت
فإن الحكيم هو المصيب في أقواله والمتفق لأفعاله والمحفوظ
في أحواله فمن خالطهم وداخلهم أخذ محاسن أخلاقهم
واتبع آثارهم في أقوالهم وتهذب فيهم في مختلف أحوالهم
وقوله سائل العلماء تنبيه منه عليه السلام على أحكام الأمور
وأصلها فيما بينك وبين الله تعالى وفيما بينك وبين خلق الله
كأنه يقول قدم العلم على العمل ليكون أعمالك على حقيقة
تهذيبه العلم بها فتصح وقوله سائل العلماء في يحتمل
وقتا دون وقت كأنه يقول كن أبدا عالما وسائلا دائما

الألوكة
www.alukah.net

والعلماء اذا اطلق فهم الفقهاء لان العلم اذا اطلق اريد
به علم الفقه الذي هو علم الاحكام ومعرفة الحلال والحرام
اما سائر العلوم فانه مقيد فيقال علم الكلام وعلم القرآن
وعلم الحديث وعلم اللغة وكذلك جميع العلوم فانها مقيدة
بذكر بحثه وكذلك العلماء اذا اطلق كان المقصود به
الفقهاء فاما سائر العلماء بسائر العلوم فانما يقال هذا
قول المتكلمين وقال فيه المحدثون وكذا يقول اللغويون
وقال النحويون وقراء القرآن ينسب اهل كل نوع
من العلم الى ما ينتحله والعلماء اسم يختص به الفقهاء
عند الاطلاق فيجوز ان يكون قوم سائل اراد به ما قلناه
من علم الاحكام فان البلوى به اكثر والحاجة به اشد
والله اعلم **حديث اخر** حدثنا محمد بن محمد بن حمدان
حدثنا ابو جعفر احمد بن علي الخزاز حدثنا ابيض بن
دينار الجمال حدثنا محمد بن عبد الله العوفي عن عطية
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم ما ينبغي لمسلم ولا يصلح ان يجنب
الا انا وعلي قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون ذلك
لان بيت النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد بيت
علي كذلك وان كان البيتان لم يكونا في المسجد فجعلهما رسول
الله من المسجد فقال ما ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد الا
انا وعلي وان اجنبنا فيه فانا في بيوتنا فيكون معناه

الاجنار
شبه

من المسجد

لا ينبغي لمسلم ان يجنب في المسجد ونحن لما اجنبنا في بيوتنا
ليس في المسجد والذي يدل على ان بيت علي رضي الله عنه كان
في المسجد ما حدثناه عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله قال سئل ابي رجل عن علي وعثمان
ايهما كان خيرا فقال له عبد الله بن عمر هذا بيت رسول الله
واشار الى بيت علي الى جنبه لم يكن يكون في المسجد غيرهما
وكذلك الحديث فلم يكونا يجنبان في المسجد وان كان
يجنبان في بيوتهما وبيوتهما من المسجد اذ كان ابوابهما فيه
وكانا يستطرقان في حال الجنابة حدثنا نصر بن
الفتح ح ابو عيسى حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضيل
عن سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي
لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
قال نصر قال ابو عيسى قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد
ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري
وغيرك فدل هذا على ان ابواب بيت النبي عليه السلام وعلي
كانا في المسجد فكانا يستطرقان المسجد اذا اجنبا في حال
الجنابة قال الشيخ رحمه الله ويجوز ان يكون معنى
ذلك تخصيصا كما كان النبي عليه السلام خص بامور
فيكون هذا مما خص به خص النبي عليه السلام عليا فخص

كما كان بيت النبي عليه السلام في المسجد

الألوكة
www.alukah.net

له فيما لم ترخص غيره وان كانت ابواب يتوقع المسجد
حتى امر بسد ما الا باب علي رضي الله عنه حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا ابو علي رضي الله عنه حدثنا
عوانة عن ابي بلج عن ابن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سدوا ابواب المسجد كلها الا باب
علي وحدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله الزهري حدثنا محمد بن عيسى
الطبري سويقة حدثنا ابو جعفر النفيلي حدثنا مسكين بن بكير
عن شعيب عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
الا باب علي فخصه عليه السلام بان يترك بابه للمسجد
مفتوحا فكان يجنب في بيته ويبيت في المسجد واما الحديث
الاخر انه قال لا تبقين في المسجد باب غير باب ابي
بكر حدثنا به الزهري حدثنا محمد بن عيسى حدثنا اسمعيل بن ابي
اويس حدثنا مالك بن انس عن ابي النضر عن عبيد بن حنين
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك كان
والله اعلم ابوابا يتطلع الى المسجد خوخا وابواب البيوت
خارجة من المسجد فامر بسد تلك الخوخات فلم يكن يتطلع
وترك خوخة ابي بكر فتصديق ذلك في رواية اخرى
قال سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر حدثنا
القواريري حدثنا حامد بن سهل حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو
بكر بن ابي الحسين الجعفي حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد

يتطلع

الخزاعي حدثنا مالك بن انس عن حسين بن عبد الله عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد
الا خوخة ابي بكر وقال عمر سدوا الابواب المفتوحة الى المسجد
واتركوا باب ابي بكر فدل هذا ان تلك الابواب لم يكن ابواب
البيوت التي يدخل فيها ويخرج منها وانما كانت خوخات
تطلع الى المسجد كالكوى والمشاكي وباب علي كان
باب البيت الذي يدخل فيه ويخرج منه كما قال عبد الله بن
عمر حين انتهى الى بيت علي الى جنب بيت النبي عليه السلام
وبيت النبي عليه السلام في المسجد فدل ان بيت علي رضي الله عنه كان
فيه وقد فسر ذلك ابن عمر ايضا بقوله لم يكن يكون في هذا المسجد غيرهما

حديث اخر

حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا
محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر حدثني الدراوردي
عن يزيد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ
احدكم من منامه فليتوضأ وليستنثر ثلث مرات فان
الشيطان يبيت على خياشيمه قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون ذلك لتنبيه من مواضع التعبد فان العين باب
النظر الى خلق السموات والارض قال الله تعالى افلا ينظرون
افلا تبصرون وقال عليه الصلوة والسلام النظر الى الكعبة
عبادة وهي باب العبرة والفم باب الذكر قال الله تعالى
فاذكروا الله لعلكم تفلحون والاذن باب السماع وكذلك

الألوكة
www.alukah.net

تعالى وسماع ذكر الله) العياذ قال الله تعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وليس في الخنا شيء من هذا المعنى فيجوز ان
يكون اقرب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه اما
من طريق الوسوسة او جريانه فيه فقد قال عليه الصلوة والسلام
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال في التثاؤب
التثاؤب في الصلوة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم في الصلوة
فليكظم ما استطاع وقال فان الشيطان يضحك في جوفه فاخبر
الشيطان يدخل في جوف الانسان فيجوز ان يكون مدخله فيه
من طريق الخياشيم هو هذا الباب ويقول الناجي لمن استحقه
ابرز او ظهر منه كبر نفخ الشيطان في منخره قال الحجاج في خطبته
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق قد نفخ الشيطان في
مناخركم حتى قلتم مات الحجاج غمة وهل يرجوا الحجاج
الحي غمة الا بعد الموت وهو باب ظاهر ليس له طبق
والعين والفم لهما طبقان وما دون الاذن مستور من المسلم
فلا يجد العدو اليه سبيلا كما لا يجد الى السقاء اذا اوكي
والى الباب اذا اغلق سبيلا حدثنا حاج حدثنا يحيى حدثنا
الحماني حدثنا حماد بن شعيب عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت فاغلق الباب واوك
السقاء وخمر الاناء واطفي السراج فان الشيطان لا يفتح
غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء فان الفويسقة تضرم
على الناس بيوتهم فان لم تجد ما تجر به فتيلة فرض عليه ولو يعود

ولو يعود واذكر اسم الله حدثنا بشر اخبرنا حدثنا
جاج حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا قيس حدثنا عمرو بن مرة عن ابي
عبيدة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه بسط يده
يرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار
لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
قرا ابو عبيدة ان بوركت من في النار ومن حولها حدثنا
نعيم بن ناجيه حدثنا ابي حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا
عبيد الله بن موسى حدثنا سفيان عن حكيم بن الديلمي
عن ابي بردة عن ابي موسى بنحوه وقال حجابه النار وقوله
عليه السلام ان الله لا ينام نفي عنه النوم الذي هو آفة
من النعت والنصب والله تعالى عن ذلك بل هو
الا يستراحه له بصفة والنوم عنه والله تعالى عنها
ونفى بقوله ولا ينبغي له ان ينام جوازه عليه اي لا ينام ولا يجوز
عليه النوم لانه آفة والآفة جبن ليس عز وجل بمحل
الحوادث تعالى عن ذلك وقوله يخفض القسط ويرفعه
يجوز ان يريد ترفع اهل القسط وسوء العمل ويضع اهل
الجور اي يرفع قدر اهل العدل والنبيين بالثناء
الجميل والحفظ لهم والعون لهم والاصرة والرحمات ويضع اهل الجور والدنيا بالبغض لهم
من الناس والمعاقبة الدنيوية والاخروية بالعقوبة وخفة

القسط بالكسر عدل والقسوط جور كردن

بسط يده لتبين ان يبسط اليه

من الوباء

www.alukah.net

اليمين ان فلانا يتبع لحم بني العيامة وزنا فكانه قال يخفض اقواما
لاجل القسط لانهم تركوه ولم يعملوا به ويرفع اقواما لاجل القسط
لانهم عملوا به ويجوز ان يكون معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط
ومعناه يرفع اقواما في الدين والدنيا بالعلم والقرآن والهداية
والايمان وبراهينه ويضع اخرين بالشك والجهل والضلال
والكفر وهو ذلك عادل غير ظالم ولا جائر عليه
لان الظالم لا يكون منه والجور لا يجوز عليه لانه ليس تحت قدرته
قادر ولا فوقه آمر ولا زاجر فيكون ظالما لذلك الامر
او جائرا عن سنن الحق تعالى الله عن ذلك ويجوز ان يكون معنى
يخفض القسط الى ينقض العدل في الارض بغلبة
الجور واهله وقد كان القسط والعدل والايمان غير
موجود ولا معروف بغلبة فرعون وملائه في بسط
الله تعالى بارسال موسى عليه السلام في ظهر الجور والكفر
حتى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم فبسط القسط واظهر
الايمان وحقق الكفر في قال عليه الصلوة والسلام
في شان المهدي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وقوله عليه الصلوة والسلام باسط يده
ليمسي الليل ان يتوب الى النهار اليد صفة لله تعالى
وصف بها نفسه ولولا ورد السمع في الجزم القول به
لانه من الصفات المتشابهة فلما ورد السمع وجب
التصديق له والايمان به وتاويله على ما يليق به وينفي

لغلبة الجور والظلم
ورفع القسط
صح

التشبيه واوصاف الحدث عنه فقال اهل الحديث وسائر
المثبتة انه يد لا كالايدي كما انه تعالى موجود لا كالموجودين
وشيء لا كالاشياء وقال بعض المثبتة الفائدة في صفة
وليست بيد خارجة ولا جوف ولا بعض كما ان ذاته ليس
بجسم ولا جوهر ولا عرض قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم
وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه
مبسوطتان وورد في الخبر بقوله باسط يده فصدقه
القرآن فوجب تصديقه والقول به على ما بينا بقوله
عليه السلام باسط يده ليمسي الليل الى النهار يجوز ان يكون
معناه ان لا يثبت اساءته في جريانه ليلته ويمهله
الى النهار كما حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا الحسين بن
الفضل حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا بشر بن
نمير عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على
صاحب الشمال اذا عمل العبد الحسنة كتبها له عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين للشمال اكتب
فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر
لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب كتبة واحدة ما خبر
انه يمسك عن اثباتها في ديوانه ليستغفر ويتوب
بدره يعني بالرحمة والامهال ليتوب فان تاب الله عليه
واثبتها حسنة في ديوانه قال الله تعالى ما يلفظ من قول

لصاحبه

الألوكة
www.alukah.net

سيأتي جنات نعيمه في يثبت في ديوانه سيئة واحدة والتوبة
مبسوطة له الى ان تغرغر بالموت والشفاعة يوم القيامة
ان في يثبت منها والرحمة من الله وسعت كل شيء وكيف الذين
يتقون ويؤتون الزكوة الاية قوله يرفع عمل الليل قبل النهار
يجوز ان يكون معناه يضعف ملائكة الليل باعمال الخلق
في الليل الى السماء قبل النهار وملائكة النهار باعمال الخلق
في النهار قبل الليل ويجوز ان يكون معناه يقبل اعمال المؤمنين
المخلصين في الليل قبل النهار وفي النهار قبل الليل يكون فيه
معنى تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل
له او شرعه اقباله على من اقبل عليه قوله حجابه النار
يجوز ان يكون معناه اي حجب الخلق عن ادراكه
والتوهم له والفكر فيه بسلطانه وجبروته
وكبريائه فلا يحيطون به علما وقوله لو كشف عنا يجوز
ان يكون يريد لو كشف الحجاب من خلقه وهو حجاب
لطفه من اوليائه والمؤمنين به وحجاب الغفلة عن
اعدائه ومن يجده وحجاب الصحة عن سائر الاشياء من
جميع خلقه من جماد وحي فظهر لهم جلاله وهيبته
وقهره لتلاشت الاشياء كلها واضمحلت وفنيت
وغابت مع الله تعالى فلما تجلى ربه الى بان له سلطانه
وعظمته نصا وترابا بل تلاشا وذهب وفني فقال
عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اذا تجلى لشيء من

العزعزه تردد الروح في الحلق

خلقه خشع حدثنا محمد بن علي بن الحسين ابو علي
الاسفرايني حدثنا احمد بن علي بن الحسين حدثنا
احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي حدثنا
ذحيم بن ابراهيم حدثنا هشام بن اسمعيل
عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان
بن بشير وقبيصة بن المخارق عن ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان
لموت احد ولكن الله تعالى اذا تجلى لشيء من خلقه
خشع فاذا انكشف واجدهما فصلوا كاحدث صلوة
مكتوبة صليتموها اخبر ان الاشياء في
حجبه عنه ولو كشف الحجاب عنها لتلاشت
ومعنى التجلي اظهار الهيبة والجلال فعلى
قدر ما يظهر من ذلك يكون ذهاب الاشياء
وعلى قدر ما يحجبها يكون بقاؤها ومعنى
ما جاء في رواية اخرى حجابه النار يجوز ان يكون
عبارة عن الشغل اي حجب الخلق عنه
بشغلهم وحاجاتهم من ضرورات وشهوات
ولو كشف هذا الحجاب عنهم لبان لهم هيبته
وسلطانه لتلاشوا وفنوا ومعنى
وجهه اي افني جلاله وقهره وهيبته
ما ادركه بصره ومعنى ما ادركه بصره اي
كل شيء خلقه واحيته من العرش الى الثرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانه عبارة عن كل موجود سواه ولبرقوه
ما ادركه بصره على التحديد والتجربة حتى
يكون وراء ذلك شيء موجود بل هو مستوعب
لكل موجود سواه وذلك انه مدرك لكل موجود
لا يعيب عن بصره شيء ولا يستتر عنه مخلوق
ولا يتوارى عنه بحدث تعالى الله عن ذلك حدثنا
الحجاني حدثنا ابو معاوية حدثنا اسماعيل بن
عبد الله بن ابي اويس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألت الشفاعة لامتي فقال لك سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقلت يا رب
زدني قال لك مع كل الف يدخلون الجنة بغير حساب
فقلت يا رب زدني فقال لك هذا فحثا بيديه
وعن يمينه وعن شماله فقال ابو بكر رضي الله عنه حسبنا
يا رسول الله فقال عمر رضي الله عنه دع رسول الله فكثر
لنا ما اكثر الله لنا فقال ابو بكر رضي الله عنه
انها حثية من حثيات ربنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر قال السلمي يعني الله حثية
النبي عليه السلام عن يمينه وعن شماله تقنيا
الكثرة والاختلاط وذلك ان من حثا عن يمينه
وشماله لا يميز ولا يختار فيأخذ شيئا ويدع
شيئا آخر ولكنه يأخذ ما حصل في قبضته من اي

سبعون الفا

الحثي حاك باشدن
الحثية قبضة
من التراب اي قبض
التراب قبضة عن
يمينه وعن يساره
جمعه حي وحثان

شيء كان وعلى اي صفة كان وما كان من العدد
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى ان الذي سقيه
الله فيهم يجاوز العدد كثرة والصفة جميعا فكانه
كانه يقول شفعني الله في امتي بغاية من الكثرة
لا تحصى عددهم ولا يعرف اوصافهم مسيئين كانوا
او محسنين اهل صغائر كانوا او كبائر تدل
على ذلك قوله شفاعتي من اهل الكبائر من امتي حدثنا
به بكير بن حمدان حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا
ابو عاصم النبيل اخبرنا ابن جريج اخبرنا ابو الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا
الحجاني حدثنا نوح بن قيس الحداني عن يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله لمن
تشفع قال لاصحاب الدماء والعظائم فنفى هذا الحديث
دليل على انه عليه السلام اشار بحثيته الى كثرة
عددهم واهوالهم فلا يحاط بتباين اوصافهم وقول ابي بكر
رضي الله عنه انها حثية من حثيات ربنا وتصديق
النبي عليه السلام اياه اخبار عنه ان الكثير من النبي
عليه السلام يجاوز العدد والاحصاء
بالذي يعلم الله به كثرته فنفى قول ابي بكر
شفع في جميع امته من اهل الايمان الا تراه يقول

اعلم

يعود كدستن اعده

الكديمي مع الكاف
وفتح الدال المهملة
وسكون الياء المثناة
من تحتها المنقوطة
وفي آخرها ميم فعيلة
النسبة الى كديم
وهو اسم
للجدار الا على محدث يونس

حبيبنا يا رسول الله اي قد استوعبت وقول عمر رضي
الله عنه رسول الله يكثر لنا ما اكثر الله لنا يدل على
انه لم يدرك من اشارة النبي عليه ما ادركه ابو بكر لان ابا بكر
علم انه اخبار عن الجميع حتى لا يبقى منه شيء وليس وراء ذلك
غاية الدليل على ذلك حديثه الاخير حدثنا محمد بن حامد
الفواريري حدثنا احمد بن نصر بن ابراهيم النيسابوري
حدثنا محمد بن علي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل واني اخبأت
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وهي نائلة
ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا وحدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا حمدان بن ذي النون وعبد
الصمد بن الفضل واحمد بن الحسين قالوا حدثنا يحيى
بن ابراهيم حدثنا داود بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي
قال سمعت ابا بردة الاشعري يحدث عن ابي المليح البصري
عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فنزلنا منزلا فكنا معه نفتقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا نطلبه فاطلع علينا
يتبسم فلما انتهى الينا قلنا يا رسول الله اين كنت
قال اتاني جبريل فخيرني بين ان يدخل نصف امتي
الجنة وبين ان يتقبل شفاعتي فهم قال فاخترت الشفاعة

سبع الفاء والراء والكبراء المكسورة بعد الالف هذه النسبة الى العوابد وهي عمل العاوره او بيعها

قلنا استشفع لنا قال فشفعت لكم فلما كثر
عليه الناس قال اني لمن قال لا اله الا الله مخلصا
فقد صرح هذه الاخبار بما تضمنته اشارة
النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه وانها اخبار عن الله
تعالى بانه شفعه في جميع امته وانه لا يخرج
منها اصحاب الكبائر والعظائم ومن لم يعمل سوى
الايمان حين اخبر انها حثيثة من حثيثات
الرب ومعنى الحثيثة من الله عباده عما قلنا والله
اعلم حديث اخر قال الشيخ رحمه الله قرئ
على ابي نصر محمد بن حمدويه بن سهل المطوعي
في المحرم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وانا بكار
وهو ينظر في كتابه قيل حدثكم محمود بن
آدم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
يعني ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت
من يوسف ومن صبره وكرمه والله يغفر
له حين سئل عن البقرات العجاف كيف
اخبر حتى يخرجوه وعجبت من صبره وكرمه
والله يغفر له لو كنت انا وكان حين
اتاه الرسول لبدرته الباب ولكن قلت
ان يكون له العذر ولولا كلمة فاسرعت لبثت

آله صح

خيرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السجن ما لبث قال السلمي رحمه الله أخبر صلى الله عليه
وسلم عن صبر الكريم بن الكريم يوسف عليه السلام
وسكونه في حاله ورضاه وتمكنه وسكونه
تحت مجاري أقضية الله تعالى وقلة اضطرابه
وانتظاره حكم ربه في الفرج عما هو فيه من
غم السجن وكربه وعجب من شأنه
صبره وكرمه ودفع من قدره صلى الله عليه وسلم
واخبر عن نفسه أنه لو كان مكانه لبادر
الباب وهو صلى الله عليه وسلم أرفع حالا وأشد
تمكنا وأجل قدرا إذ هو عليه السلام أفضل
الأنبياء وخير البشر فهو أحرى بالصبر والكرم
وأحق بتمكين الحال فليس إخباره عن نفسه
بمبادرة الخروج إن شاء الله تعالى تضجرا
من الحال ولا استبطاء للفرج ولا لقلة التمكن
ولا لاضطراب منه في الحال التي جزع إليها ولكنه
إخبار منه بإيثار حق الله على حظ نفسه وذلك
أن يوسف عليه السلام كان رسولا لله وقد بعث إلى
القوم الذين هو بين أظهرهم وكان يجب عليه الدعاء إلى
الله وقد دعا أهل السجن فقال الله تعالى خبرا عنه
يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله
الواحد القهار فقد تحقق على صدقه المعجز من الآية

وهو علام الغيوب الذي لا يعلمه إلا هو ومن أوقضى من رسول
فقال له ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية
فلما نبأه بقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه
لمن الصادقين فعند ذلك أجاب الملك وخرج من
السجن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه لبادرت
الباب يعني لأسرع إلى دعوة الملك إلى الله تعالى لوجوب
حق الله تعالى وتأدبا بأدب الله له بقوله فاصبر
بقوله بلغ ما أنزل إليك من ربك فأخبر أنه لو كان مكانه
لآثر حق الله في دعوة الملك إلى الله على براءة نفسه إعراضا
عنها وإقبالا على الله في أداء حقه وحمل ذلك من يوسف عليه
السلام شبه التقصير ألا ترى إلى قوله عليه السلام والله
يغفر له وما يدل على أن ذلك على الإشارة إلى التقصير
قوله في حديث آخر لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت
داعي الرسول قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله على لوط إن كان

قال الفراء فاصبر على ما تؤمر أو اطهر دينك أو ربك صدعت إلى الذي أمرت صبرت على ما ملت صحاح

التصميم
الألوكة
www.alukah.net

ليأوي الى ركن شديد قال ما بعث الله من بعده نبيا
الا في ذروة اخبرنا به نصر بن الفتح حدثنا ابو علي
حدثنا الحسين بن الحويث الخزاعي حدثنا الفضل بن
موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عليه السلام
ان كان ليأوي الى ركن شديد اشاره الى
تعصبه عند قوله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن
شديد كانه يقول قد كان يأوي الى
ركن شديد وهي الرسالة والنبوة وهي اعز من
العشيرة كذلك قوله لو كنت انا مكانه حين
اتاه الرسول لبادرته وليس معنى التعصب متعصبة
في حال يوسف عليه السلام ولكنه تعصب في حال النبي
محمد عليه السلام ان لو كان ذلك منه لكان متعصبا
وان لم يكن من يوسف متعصبا لانه ارفع حالا منه
ابان عليه الصلوة والسلام عن ارتفاع درجته عن درجة
يوسف وان ما كان يوسف لو كان من النبي محمد كان
ذلك منه متعصبا وان لم يكن من يوسف تعصبا لانه اظهار
عذره عند الملك من واجب حق الله لانه كان رسول
الله ورسول الله لا يرتكب ما رمي به وينسب اليه ورمي
الرسول بمثل ما رمي به ازراء على الله ورسوله وكذلك
قول لوط عليه السلام او آوي الى ركن شديد يمنعوني

ذروة من قومه اي في عشيرة من قومه

اي الدعوى الى الله

فلا اميل لاجل الى قضاء حق الله في الدعا الى الله ولم
يكن ذلك منه ومن يوسف عليه السلام طلب حظوظ
النفس فيهما وان لم يقصدا حظوظ انفسهما ففيه ذب
عن انفسهما وخصومة عنهما وتقديم ذلك على الدعا الى الله
يشبه التعصب في حال من يستعطف نفسه وحظوظها
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لو خرج يوسف قبل ان
ينبر بنبوته لاحتاج الى طلب العذر من الملك مما رمي به
فلما تربص حتى برأه اعتذر اليه الملك بقوله
انك اليوم لدينا مكين امين بقوله ولولا كلمة قالها
ما لبث في السجن ما لبث فقيل ما الكلمة التي كلمة ما لها قوله
للذي ظن انه ناج منهما اي من صاحبي السجن اذكرني عند ربك
حدثنا محمد بن عبد الله الفقيه حدثنا ابو اسحاق الجبنياني
حدثنا احمد هو ابن ابي الحواري حدثنا هشيم بن عباد
وعبد العزيز بن عمير قالا دخل جبريل على يوسف عليهما السلام
في السجن قال فعرفه يوسف فقال له يا اخا المنذرين ما لي
اراك بين المذنبين قال السلام عليك اراه قال اما تراني
كاسيد بين الخاطئين قال جبريل يا طاهر بن الطاهرين
ان الله تعالى كتمني نوبا ما يك وهو يقرئك السلام
ويقول لك اما استحييت اذ استعنت بغيري
لابثتك في السجن بضع سنين قال فقال يا جبريل
وامن قال نعم قال اذا لا ابالي ان كان هذا صحيحا

المطهرين

استغنيت
استغنيت

الألوكة
www.alukah.net

بعده تكلف وان كان غير ذلك فيجوز ان يكون الكلمة
التي قاحما قوله رب السجن احب الي مما يدعونني وقد
روي في بعض الاخبار انه قال ان البلاء موكل بالقول
ولو لم يقل رب السجن احب الي لم يسجن هذا
او كلاما هذا معناه فكانه لما كان ذلك من قدر
الله وكتابه على يوسف عليه السلام اجرى ذلك على
لسانه لئلا يتبق الى الاوطاء ان لبثه في السجن
عقوبة على ذنب او مثابة على تقصير ولكن على
اختيار وانه آثر الم نفسه وغمها على ارتكاب ما زود
من معصية الله فهو شكر منه واظهار فضله فلبثه
في السجن مدة ما لبث نعمة له واظهار شرفه وعلو
منزلته وارتفاع منزلته فقد روي في بعض الاخبار
انه محنة على من ابتلي بالرق والعبودية اذا قضى في حق
الله وايوب محنة على اهل البلاء وسليمان محنة على الملوك
وليس ما جرى على الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ولا
ما ابتلي به الانبياء والصديقون من المحن والبلايا
عقوبات ولكن تحف وهدايا وخلع ملك النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل وقال اذا احب الله عبدا صبت عليه البلاء
صبا وصبه عليه صبا وقد يجوز ان يكون معنى قول
النبي عليه السلام لولا كلمة قاحما يصرف معنى الكلمة

الى القضاء والحكم والتقدير لا قول في سابق علم الله ان لبث
يوسف في السجن ما لبث فيكون معناه لولا كلمة الحق جل
اسمه ما لبث يوسف في السجن ما لبث كقوله ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
وقوله ولكن حق القول مني فيجوز ان يكون معنى القول
مصروفا الى الله وان لم يتقدم قبله اسمه كقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر فكانت الهاء اشارة الى القرآن وان لم يسبق
له ذكر وقوله الله ويجوز ان يصرف الى قوله الله فيكون
القول مصروفا الى الاسم المذكور في قوله والله يغفر له ويكون
الفائدة فيه ان لبث يوسف في السجن ما لبث لم يكن عقوبة
لذنب كان منه ولا زلة سبقت ولا عتاب ولا تقصير
في حق ولكن لقضاء سبق وقد بينا ما مضى فيه من التدبير
والحكمة منها ما ظهر والذي استأثر الله بعلمه اكثر والله
اعلم **حديث** اخبرنا جدنا علي بن محتاج
حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني
حدثنا جرير عن منصور عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن قال
الشيخ رحمه الله الوتر هو الفرد والفرد هو الذي لا يزدوج
فالوتر هو الذي لا يشفع والله عز وجل وتر لا يشفع شيء من
خلقه اذ هو الفرد الذي لا يزدوج شيء من خلقه اذ هو

ولولا كلمة قاحما صح

كذا بالاصل

وقد كان يسوغ كونه الله صح

على تقصير

من صح

وقد كان يسوغ كونه بالياء بالتحت

الألوكة
www.alukah.net

الفرد الذي لا يزدوج بشيء وكل ما سواه من الافراد
فانه يزدوج بشكل او بضد وكل وتر غيره يشفع
بشيء بخلاف او وفاق والله تعالى وتر لا شكل له
ولا ضد وكل وتر سواه فهو بنفسه ليس بفرد بل
هو شفع لانه مركب ويقبل التركيب والله تعالى
عن ذلك فهو وتر واحد احد لا يوصف بما يوصف به
خلقه بوجه من الوجوه من جهة الفردية والواحدية
فهو واحد متوحد فرد متفرد احد متحد فيجوز
ان يكون معنى قوله ان الله تعالى وتر يحب الوتر اي هو
فرد واحد يحب من عباده كل فرد لا يزدوج بالمجانسات
بمعنى السكون اليها والتشتت والاشتاق عنها والعكوف
عليها بل تفرد عن الخلق فلا يسكن الى شيء من الضر
والنفع وعن الدنيا فلا يميل اليها وعن حظ نفسه
فلا تشغله عن واجب حق الله تعالى والله عز وجل
ايضا وتر اي فرد يتفرد بخلق عباده فلم يكن له
معين ولا ظهير وتفرد بعبادته من جهة من غير
شفيع ولا وزير وانعم على المؤمنين بما لو عدوها لم يحصوها
تفرد بكل ذلك وحده من غير علة فيحب من عباده
كل وتر متفرد بعبادته له متقبل بكليته عليه
قاصد بنيته بخوفه ناظر بجميع احواله اليه
مكتف عن جميع خلقه به لا يعرج في سيره اليه

التعبد
استادن

اليه على شيء من الاشياء ولا يوافق حاله من الاحوال ولا
تكون الدنيا منه على بال تكون وترا الوتر فردا الفرد بقوله
فاوتروا يا اهل القرآن يجوز ان يستدل به على ايجاب
الوتر كانه يقول من كان من اهل القرآن تلاوة له
وايمانا به فليوتر ما وجب الوتر كايجاب قراءة القرآن
فيجوز ان يكون معناه افردوا الاعمال لله ولا تشوبوها
برياء ولا سمعة ولا تخلطوها بارادة دنيا ولا شهوة
حظ نفس قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لامرئ ما نوى من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن
الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء
وهو كله عمله له حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا
محمد بن ابراهيم حدثنا اسحق بن محمد الفروي حدثنا
ابن ابي زياد عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى وذكر الحديث فكان معنى
قوله عليه السلام اوتروا يا اهل القرآن اي اخلصوا
العمل لله تعالى ولا تراؤا فيه وافردوا له الاعمال
والله اعلم حديث آخر حدثنا حاج حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحيى حدثنا الجاني حدثنا ابو اسحق وهو جارود بن
الحسين الجنيسي عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب ادمي الا
وهو بين اصبعين من اصابع الله تعالى فاذا شاء ان
يثبته ثبته واذا شاء ان يقلبه قلبه وانما سمي
القلب لتقلبه فمثله في ريح عاصف تقلبها
الرياح فان الشيخ رحمه الله وصف النبي صلى الله عليه وسلم
الرب بالاصابع كما وصف الله تعالى نفسه باليد
والسمع والبصر وقامت الدلائل على ان يده وسمعه
وبصره ليست بجوارح ولا اعضاء ولا ابعاض ولا
اجزاء اذ هو عز وجل واحد فرد صمد بعيد عن اوصاف
الحدث وعن شبه المخلوقين كما وصف نفسه به ونفى
اوصاف الجنس وتنزيهه عن التشبيه والكيفية
والتدرك الا من حيث الاقرار به والايمان والتصديق
له فكذلك ما وصفه به رسول الله من الاصابع فعلينا
التسليم له والايمان به والتصديق على انها صفة له
على ما يستحق ويليق به من غير كيفية فيه ولا ادراك
ولا تشبيه اذ هو عليه السلام اعلم الخلق به
واعرفهم باوصافه قال عليه الصلوة والسلام انا
اعلمكم بالله فقال الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فالاصابع صفة لله ومن صفاته

بارض صح

بارض صح

العدل والفضل فجوز ان يكون قوله بين اصبعين اي بين
صفتين من صفات الله تعالى ويعني بالصفتين العدل
والفضل لقوله يقلبها فيكون التقليب بين حالتين
مختلفتين اي حسنة ومرة الى كذا كما قال في حديث
اخر تقلبها الريح ظهرا لبطن فاذا قلب قلب عبد
الى هدى فهو فضل منه واذا قلبه الى ضلال فهو
عدل منه وكان عليه الصلوة والسلام يكثر ان
يقول يا مقلب القلوب ويسأله التثبيت والله
تعالى يقلب قلوب اعدائه بعدله والعدل صفة
له فهو يقلب قلوبهم من حال الى حال وهكذا ارادة الشر
بهم والضلال له لقوله اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم فهو يجعل في قلوبهم المرض ويقلبها
من المرض الى الزيغ ومن الزيغ الى البرء ومن الدين
الى ان يجعلها اكنة ومنها الى الطبع الى الختم
وكل ذلك عدل منه وهو يضل من يشاء ويهدي من
يشاء قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
وقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وقال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وقال بل طبع الله عليها بكفرهم وقال ختم
الله على قلوبهم وهو عز وجل يفعل ذلك بالمنافقين
والكافرين دون المؤمنين المخلصين وله ان يفعل

الألوكة
www.alukah.net

ما يشاء ويحكم ما يريد فعلى هذا تقلب قلوب عباده ومن سبق
له من الله الشقاء فكفر وجحد واشرك ونافق فخلى
الله عن قلبه عباده علوا كبيرا ويقلب قلوب اوليائه
بفضله من حال الى حال اراه الخير لهم ليهتدوا
ويوقنوا ويزيدهم ايمانا وايقانا قال الله عز وجل ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم تثبيتا لهم كما قال يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقلوب
اوليائه المؤمنين المخلصين الذين يستمسكون بما يخشى
يتقلب بين الخوف والرجاء واللين والشدة والوجل
والطمانينة والقبض والبسط والشوق والمحبة
والانس والهيبة والله مقلبها بفضله قال الله عز
وجل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله فقال اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى وقال لا تاخذهم بهما رافة في
دين الله وقال افمن يهد الله فطهر القلوب افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال
والذين امنوا اشد حبا لله والله يقبض ويبسط
يقبض قلوبهم بالخوف منه ويبسطها بالانس به
والذكر له فقلوب عباده تتقلب بين هاتين الصفتين
البعد والقرب وهو يقلبها له الخلق والامر وبيده
الهدى والضلال ومنه التثبيت والازاغة له الحكم

واليه المصير وقلوب عامة المؤمنين تتقلب بين احوال مختلفة
بين يقين واضطراب وغفلة فيتيقظ ويسكن الى الدنيا
ويميل الى الاخرة مرة الى هذا ومرة الى هذا قال عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما انما سمي القلب قلبا لانه يتقلب
وقال بعض الحكماء ما من شيء اشد على العبد من حفظ
القلب بين ما هو يجول حول العرش حتى تراه جوف الحشش
وقال سهل بن عبد الله انما على العبد ذرة الجوارح
وحفظ جوارحه الله وكف النفس عن شهواتها
فاذا فعل ذلك حفظ الله قلبه واصلح سره وفي بعض
الروايات من اصلح سره اصلح الله جوارحه
معناه من اصلح ظاهره بذرة الجوارح وحفظ
حركاته اعانه الله على حفظ قلبه قال بعض الحكماء
استجلب نور الله بدوام الحزن واستفتح باب الحزن
بطول الفكر واطلب راحة البدن باجمام القلب
واطلب اجمام القلب بقلة خلطاء السوء وقيل موت
القلب بالجهل وحيوة القلب بالعلم حدثنا موسى بن محمد بن
سمعان الفقيه حدثنا ابي حدثنا الحسن بن سهل
البصري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلب
ينزو كما ينزو القدر في كل فج وحدثنا جماعة حدثنا الحسن حدثنا الحماني حدثنا
اي في كل طريق

التقلب

الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر حدثنا عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه
يا بني عليك بمجالس العلماء واسمع كلام الحكماء فان
الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض
الميتة بماء المطر بوابل المطر حديث

الحكمة اصابة القول واستقامة العمل

اخبرنا حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد القاضي حدثنا عمران بن
موسى الجرجاني حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
حدثنا عبد الله بن موسى التيمي حدثني يعقوب بن
عبد الله بن عمرو بن امية الضمري عن جعفر بن
عمرو عن ابيه عمرو بن امية قال قلت يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل او اقيد واتوكل قال بل قيد
وتوكل قال الشيخ رحمه الله اجل التوكل السكون
الى ما سبق من قضاء الله وقدره وهو ان يعلم ان
ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
فاذا تحقق العبد بذلك سكن عنه الاضطراب وسقط عنه
السكون الى الاسباب ومن صح توكله لم يلتفت الى
فوات حظه ولا الى اصابته فيستوي فيه الامران
جميعا لانه انما توكل على ما سبق وسكن اليه وهو لا يدري
ماذا قضى الله له فوات حظه او اصابته فاما من
توكل ليتحرز من فوت ما عنده او ينال ما ليس عنده فليس

الارسال

الاضطراب درك شيء

بتوكل على الحقيقة اذ قد يجوز ان يكون في قدر الله
فوت ما عنده وحرمان ما ليس عنده ولا مرد لقضاء الله ولا راد
لحكمه فيتوارى توكل او يتسبب الى احتياط الطلب
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لو توكلتم على
الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا ومعلوم ان الطير لا توكل لها
ولكنها لا تلتفت الى فوات او نيل فقال لو كنتم لكلكم غير
ملتفتين الى الاسباب ولا متعلقين بها ولا مضطربين بها
تكفل لكم من ارزاقكم لاذركم ما يتيح لكم من
ارزاقكم من غير حرث ولا زرع ولا تكلف
ما تاتي التجر لدفع المضار والمكاره وحفظ الحظوظ
ونيلها فانه ماخوذ فيها غير مرجو اليها الا ما كان
فيها منفعة للاغنياء وصون للدين والعرض
والدليل على ذلك قوله عليه الصلوة والسلام صفة
اليسانيين قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقد رقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم المعاوذ وكوى سعد بن
الربيع غير انه قال لا تلومني لابي امامة يعني سعد بن
الربيع فكواه يعني الا فذرت به فاخبر ان التوكل
رفض هذه الاسباب لان الرقى والكي انما يستعملان
رجاء العافية والمتوكل لا يبالي بالمرض والصحة

للبيان

المعاوذ جمع عوذة وهو التعوذ

الألوكة
www.alukah.net

يختار ما يكون له ما يريد ويكون يسكونه الى ما سبق له من الله
من صحة او مرض او موت او فوات ما له اسباب بها التي جاء
الترغيب فيها كالمكاسب والحرف والتجارات على شرط
التعاون بها والمتوكل يفعل هذه كلها لا ليتجر بها منعما لا
فيه لكن لينفع الاغنياء ويصون به عرضه وجهه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا
استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره
لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلبها حلالا
مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان وقد اخبر ان
تناول الدنيا بسبب يصون الدين والعرض ونفع الغير
فاما ما يتجر به من الاقوات فهو غير مذموم لما له
اما ما ورد فيها له ما يتجر به من اقوات للاخيار
فقوله عليه الصلوة والسلام قيد وتوكل لما قال
له ذلك لانه كان يرى التوكل ان يهمل تعقل ناقته
وكان توكله للتجرد من الاقوات لا للسكون الى المقدور
فاحتاط له النبي صلى الله عليه وسلم في التجرد فقال له قيد
لتشتغل الغدد في التجرد وتوكل ليلا تؤتى ان اوتيت
من الله جهة الخذلان وهو ان ترد الى فعلك وتجرد
فتكون قد احكمت من الوجهين جميعا وكذلك الواجب على
كل مستشار ان يحتاط للمستشير ويدله على احكم
الامور ولا يثق الاسباب بعدها من مواضع التلف لا
المستشير طالب للارفق به موثر له خائف من ضرره
لم يستعمل قوة التوكل والسكون الى ما قدر له فهو
كالمضطرب الذي يرى انه لكعب بن مالك بقي عليه بعض
ماله وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فقال له يا خباب له اما تخشى ان يخسف الله بهم نار
جهنم وكان خباب له شيا من نمر لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يستعمل التوكل ساكنا الى ماله عند الله غير مضطرب
فيه ولا ملتفت الى حظ نفسه بل كان نظره الى ما يريد الله به
سواء كان فيه رفقه او غيره وفلم من كعب بن مالك مثلا
الى رفقه وايثار الحظه فقال له بقي بعض مالك ليلا
يضطرب بيده مكذلك عمرو بن اميه حين قال اقيد
او اتوكل كانه يقول ايهما احتاط لنفسي بالقيد او بالتوكل
فقال بكل الامرين ليتم سكونك ولا يضطرب سرك

حديث اخبرنا عبد العزيز بن محمد حدثنا
محمد بن ابراهيم البكري حدثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر
حدثني عبد الله بن مسلمة عن سعيد بن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى لحذيفة المنافقين
فقال له اياك ان تخبر باحد منهم حتى اذن لك فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لحذيفة حتى كان زمن عمر بن
الخطاب فقال له عمر رضي الله عنه انشدك الله ايسمي لك
لك رسول الله فقال لا والله ولا ابرئ منها احدا

اي من اسماء المنافقين لحذيفة وعهده قال له لا تخبر باسمائهم احدا حتى اذن

الألوكة
www.alukah.net

يعبدك قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله سمي لك اي وصف
لك صفتهم فاكون بمعنى وصف اي هل في من اوصافهم شيء وقد
يجوز ان تراد بالاسم الصفة لان الاسم يدل على المسمى وكذلك الصفة
وقد يعرف الشيء باسمه وصفته فلما كان كذلك جاز ان توضع احدهما
موضع الاخر وكان عمر رضي الله عنه انما استخبر حذيفة عن صفة
المنافقين ليتوقاهما وان كانت فيه ان اتهما عن نفسه خاف النفاق
فانه قد كان متحققا متيقنا انه ليس فيه في الوقت منافقا ولا
يجوز ان يكون منافقا بعد بشارة النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة فكيف يكون من بشر بالجنة منافقا والمنافق في الدرك
الاسفل من النار وخبر النبي صلى الله عليه الصلوة والسلام توجب
التصديق والشك فيه كفر وقد يجوز ان يكون في الموصوفين
ببعض اوصاف المنافقين وان لم يكن منافقا واما ارادة عمر رضي الله عنه
ان يعرف صفة من اوصاف المنافقين التي اسرها النبي صلى الله
عليه الصلوة والسلام الى حذيفة او صفة على حد تفقد من
يسمى له النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين فان كانت فيه اتهما
عن نفسه وتجرز منها ان لم يكن فيه وهذا كما قال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي اي يخبرني بعيوبي
فاتركها هذا معنى الحديث ان سأل الله تعالى حدثنا
حدثنا علي بن محتاج حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا حسان بن
ابراهيم حدثنا هلال مولى ربيعة بن عمرو ابن هلال حدثنا ابو
اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله تعالى فلم يحج فلا
عليه ان يموت يهوديا ولا نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال الشيخ رحمه الله
معنى قوله فلا عليه يجوز ان يكون بمعنى سواء عليه وقوله يهوديا او نصرانيا
جنسه ان شاء الله تشبيه وتعبيث وليس بحكم كانه يقول سواء
عليه ان يموت على شريعة اليهود والنصارى وهذا كان اليهود
والنصارى لا يعتقدون الحج من شرائع دينهم ولا يتعبدون
الله به ولا يتقربون اليه به ويجحدون ان يكون الحج من فرائض
الله التي اوجبها على عباده ويتعبدون اليه بنحوهم بالصلوة والصوم
والصدقة والطهارة وغيرها من شرائع الاسلام وان كانت على
خلاف ما هي عليه المسلمون فمن اقام من المسلمين شرائع الاسلام
وترك الحج من غير عذر مع الاستطاعة الى السبيل اليه
فكانه جحده وان اقر بلسانه فانه ليس بتارك الجحود
والظاهر الا اقامة ما اقر به او تركه فالتارك للحج مع
الاستطاعة من غير عذر متشبه باليهود والنصارى
ومن تشبه بقوم فهو منهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم معنى قوله
هو منهم اي فقد فيهم ومنهم الناس انما يعرفون ظواهر
الخلق ولا يعلم بسرائر قلوبهم وبواطنهم الا الله تعالى فمن لم يؤده
على قبل او مع قوم زيا وفعلا عد منهم وجعلوه منهم
وحكموا عليه بحكمهم وقوله عليه السلام فلا عليه ان يموت
يهوديا او نصرانيا يريد ان مات قبل ان يحج ولا عذر له

الألوكة
www.alukah.net

وكانه مات على شريعة اليهود والنصارى وذلك الموت
فيه على التوقيت فان وقت الحج موسع وفواته بالموت
فاما مات فقد فاته فكانه تركه ترك جحود وانكار
لانه قد اقام سائر الشرائع التي اقر بها فلما ترك هذه مع
الامكان فكانه معرض عنه مستهين به مستخف بالحق
فصار كالجاحد والمنكر وهو فعل اليهود والنصارى
فتشبه بهم فعذب فيهم ومنع والله اعلم حدثنا بشر بن
حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثني ابو ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير مع اصحابه اذ سمع رجلا يلعن ناقته قال فسار
مع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قال ابن اللاعن ناقته فقال
الرجل انا هذا يا رسول الله قال اخرجها عنا فقد اجبت
فيها قال السلمي رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله قد اجبت
فيها اي حكم الله عليك بطردها وابعادها فان اللعن
هو الطرد عند اهل اللغة فكان الرجل لما قال لناقته
لعنك الله اوجب الله طردها وابعادها عقوبة
له او تاديبا يعود لمثله وهذا يدل على ان اللاعن
ناقته كان له عند الله حالة حسنة لان في الحديث
اذا لعن الرجل اخاه او شيئا فان كان ذلك اهلا له
والا رجعت اللعنة على صاحبها اي اللاعن هو اعلى الحديث

فلما لعن هذا الرجل ناقته لم تكن الناقة اهلا للعن ولم ترجع على
اللاعن لانه لو كان اهلا له لرجع عليه ولو رجع عليه لطرده كون
الله واخرجه من بينهم فلما قال اخرجها عنا علم انه لم يرجع
عليه ولو رجع عليه لقال له اخرج عنا فلما لم يقل له ذلك
وقال اخرجها عنا صار كان الحكم وجب عليها وليس
الناقة من اهل الخطاب فيقع عليها اللعن من الله وانما
وجب الحكم بطردها على الرجل فصارت متروكة
مطرودة "فجعوه" لا يجوز الانتفاع بها من ركوب او
نتج او نجب فجرى نعتها ناديا له فقال بعض اهل اللغة
اللعن الترك والملعون المتروك وانشد
أقطعهم هل تدرين من متلف جاورت لي متروك ولا متكون
عوذته محذبة تضعيده تضويه متشابة ملعون
يصف الطريق يقول انه متروك لا يسلك فقوله قد
اجبت فيها اي قد اوجب الله عليك تركها والانتفاع
بها واظن ان بعض الروايات فخط عنها رحله فصارت
تسير لا يقربها احد او كلاما هذا معناه حدثنا جابر
حدثنا يحيى حدثنا الجانبي حدثنا حماد عن ايوب عن
قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذ سمع لعنة فقال
ما هذا فقيل فلانة لعنت راحلتها فقال ضعوا عنها
فانها ملعونة قال فوضع عنها قال الراوي فكاني انظر الى

الألوكة
www.alukah.net

ناقة وزمامها فنهى هذا دليل على انه حكم عليه بطردها
وتركها والاشعار بها فهي ملعونة اي متروكة مخذولة
بسببها حدثت عن عبد الله بن محمد بن
يعقوب الحارثي حدثنا الفضيل بن عمير بن عاصم بن
غنم المروزي حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
حدثني ابي عن عاصم بن محمد عن عبد الله بن دينار
مولى بن عمر انه قال اشهد لسمعت سالما يقول
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم
يوم القيامة الحالف بعد العصر كاذبا ومدمن
الخمر والمنان بما اعطى قال الشيخ رحمه الله يحتمل ان
يكون تخصيص الوقت بالحلف كاذبا بعد
العصر اراد به ختم عمله لان بعد العصر هو نهاية النهار
وخاتمة كاذبا بعد العصر حتى عمل نهاره بعمل سيء
وقد قال عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالخواتيم
وقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه
وبينها الا قيد شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخل النار فهذا الحالف بعد العصر
اعمال اهل النار وعسى يكون هذا اخر نهاره عمره
فيكون اخر عمله عمل يسيء فلا ينظر الله اليه
وكذلك مدمن الخمر لان من ادمن على عمل فاتاه

عليه ادركه الموت فكان ذلك لفرط عمله بلعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها
وحاملها والمحمول اليه وبائعها ومشتريها وكاتبها
وشاهدها وشاربها والمدمن منها جامع لهذه
الاوصاف فهو جامع لهذه الملاعن كلها واتاه عليها
ولم ينتقل عنها فادركه الموت فختم له به والمنان
بما اعطى منازع لله صفته التي لا يستحقها غيره
لان ما اعطى لا يستحقه الا الله وحده لانه يعطي
من ملك نفسه ويعطي ما يعطي من غير وجوب فان
الله تعالى ليس بواجب عليه فعل شيء اذ له ان يعطي
وله ان يمنع فاما اعطى من غير وجوب واعطى
من ملكه لا من ملك غيره استحق الامتنان فاما
من دونه فانه اذا اعطى اعطى من ملك غيره لا من
ملك نفسه لان ما في ايدي العباد ملكه على
الحقيقة لله تعالى وما اعطى اعطى بوجوب من الله
تعالى اوجب عليه الاعطاء ومن اعطى ما اعطى
من ملك غيره لم يجز له ان يمن على من اعطى ومن
اعطى ما وجب عليه لم يستوجب المنة فهو اذا من
بما اعطى كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتزع
من الربوبية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله اليه
قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم

الألوكة
www.alukah.net

بالمن والاذى وقوله لا ينظر الله اليه اى لا يرحمهم ولا
يتحنن عليهم ومعناه اى ان لا يرحمهم رحمة لا يعذبهم
ويرحمهم رحمة لا يخلدهم في النار ويجوز ان لا يرحمهم
عند الموت ولا يتحنن عليهم فتنزل عليهم الملائكة بلا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ويرحمهم اذا ادخلوا حفرهم
وقد قيل ارجى ما يكون الله بعبده اذا ادخل حفرته
ورجع عنه مشيعوه ويجوز ان لا يرحمه في قبره ويرحمه
في القيامة ويجوز ان لا يرحمه في القيامة ويرحمهم بشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم ويرحمهم بعد ان يدخلهم النار
ثم يرحمهم بايمانهم فيخرجهم من النار وقد امتحشوا على
ما جاء في الحديث وقوله في الخبر الاخر فيعمل بعمل اهل
النار انما هو الشعب والجحود والشرك الذي لا يجوز
ان يغفر الله لان اهل النار على الاطلاق هم المخلدون
فيها ولا يخلد في النار الا كل كافر فاما
اهل الصلوة فهم اهل الجنة على الحقيقة لانهم اليها
صائرون وفيها مخلدون وخروجهم من النار تاديب
لهم وتطهير لهم من النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها واما قوله
يريد الله بهم الرحمة فاذا القوا فيها اما قوله الله الحديث
فاخبر ان اهل النار هم الاشقون الذين يصلون
النار الكبرى فلا يموتون فيها ولا يحيون وهم الكفار
واما اهل الصلوة

التحنن
الرحمة

اهل الصلوة فليسوا من اهل النار بالحقيقة فاذا كان اهل
النار هم الكفار كان عمل اهل النار على الاطلاق انما هو
الكفر وسائر المعاصي دون الكفر فليس من عمل اهل النار على
الاطلاق اذ قد يجوز وقوعها من الاولياء وافاضل المؤمنين ولا
يجوز وقوع الكفر منهم اذ لا يجامع الكفر الايمان وقد
يجامع المعصية التي هي دون الكفر الايمان قال الله تعالى خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا وقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا وقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وامثالها
في القران كثيرة والله اعلم **حديث اخر** قال
حدثنا ابو العباس احمد بن سناء بن الوضاح حدثنا ابو عبد
الله سلمان بن الاحوص حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن
ابراهيم الدمشقي ولقبه دحيم بن اليتيم حدثنا الوليد
حدثنا الاوزاعي حدثني اسحاق هو ابن عبد الله ابي طلحة
الانصاري حدثني جعفر بن عياض حدثني ابو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفقر
والقلة وان تظلم او تظلم قال الشيخ رحمه الله الفقر على
وجوه منها عدم المال والمرافق وخلو اليد عن الاملاك
ومنه عدم العلم وهو الجهل وهو الفقر الاعظم ومنه فقر
الاخرة وهو الخسران المبين فاما عدم المال وخلو اليد
من الاملاك اذا قارنه الصبر وصحة التوكل على الله
والرضا بما قضى الله فهو حلية الانبياء وزي الاولياء

www.alukah.net

الصالحين وزين للمؤمنين فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الفقر اولى بالمؤمن من العذار
الجيد على خد الفرس وقال عليه الصلوة والسلام اللهم
من احيني فاقلل ماله وولده واذا خلا الفقر عن هذه
الخصال وكان معه التسخط على الله والتنبع لما نهى الله
عنه والجزع فيه فهو الفقر البئيس الذي ابرا النبي عليه
السلام عبادته بقوله باذروا الاعمال خمسا
هرما مفندا وسقما مفسدا وغنى مطغيا وفقرا منسيا
وموتا مجهزا والله اعلم بسياق الحديث وهو الحرمان
يكون الفقر الذي ابرا النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة
منه هو هذا الفقر واما عدم العلم فهو الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا فان الجهل اقرب
شيء الى الكفر نعوذ بالله منه واما فقر الاخرة فهو
ما جاء في الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول
من لا درهم له ولا متاع فقال عليه الصلوة والسلام
المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلوة وصيام
وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياه فطرح

عليه ثم طرح في النار حدثنا نصر بن الفتح حدثنا ابو
عيسى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس وذكر
الحديث فهذا الفقر الذي يجوز ان يكون النبي عليه الصلوة
والسلام يستعاذ وابرا بالعوذ منه مع ما ذكرنا من العصمتين
والله اعلم واما العلة فيجوز ان يكون التكثر بالمال
والاستغناء بالثروة والميل اليه والاعتماد عليه فقد
قال الله عز وجل قل متاع الدنيا قليل وقال الحكيم من استغنى بماله
قل ومن استغنى اعتز بمخلوق ذل فمن اقل ممن
استكثر بالقليل واستغنى بالفقر الحقير ويجوز ان
يكون العلة العلة من الاعمال الصالحة وما عمل منها مدخول
فيما قال الله عز وجل في صفة قوم لا يذكرون الله الا قليلا
قلت اذ كان رجع وما وقع منها فمراياة والقليل من الاخلاص
كثير والكثير بدون الاخلاص قليل واما التعزز بالمخلوق عن الله فهو ما هو قال
والاستظهار بالنادي والعشير على الله تعالى فليدع سالت الحسن البصري
نادية وقال الله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل عن الاخلاص فقال هو
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وكان الاذل هو الاعز قال سالت
عبد نفسه بكثرة اتباعه وانصاره وقال عليه الصلوة والسلام من اعتز بالعبيد اذله الله
الحكيم من اعتز بمخلوق ذل ومن اهتدى برايه ضل الاخلاص فقال

فالذلة هي التعزز بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا
يملك موتا ولا حيوة فهو كما قال الله تعالى ضعف
الطالب والمطلوب ويجوز ان يكون الذلة الشذوذ
عن الجماعة والافتراق عن السواد الاعظم واتباع
الهوى لمخالفة الكتاب والسنة والاتباع لغير سبيل
المؤمنين وقد قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم الاية فان ادل من
يلجأ الى نفسه الامارة بالسوء وانفرد عن متابعة هواه
وظله رايه وانقطع عمن له العزة فان العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين ومن انقطع عن الله باعراضه عن كتابه والاعراض
عن رسوله بتركه سنته وخالف اولياء الله باتباعه
غير سبيلهم فهو الوحيد الفريد الشريد الطريد الحقير
الذليل والنزر القليل جليس الشيطان وبغيض الرحمن
قال النبي عليكم بالجماعة فان الذئب انما ياخذ الشاذة
والقاصية فيجوز ان يكون الذلة التي امر النبي عليه الصلوة
والصلوة والسلام بالتعوذ منها هو متابعة الهوى
دين الله والتعزز بما دون الله وقوله ان تظلم او
تظلم فالظلم انواع اعظمها الشرك وهو اعظم الظلم
قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ومنها ظلم عباد
الله وهو الاخذ من بني بني الله والمصير الى عذاب الله ومنها

ظلم المرء نفسه وهو الجيرة يوم القيامة قال عليه الصلوة والسلام
ان الظلم ظلمات يوم القيامة بان من ظلم نفسه يوم حقوقها
حقها الذي اوجب الله لها من اتيان ما امر الله به فاتى يوم
القيامة خلوا من الاعمال التي نورتها يسعى بين ايديهم وبايمانهم
فبقي في ظلمة فان قيل له ارجع وبالك فالتمس نورا فقد خاب
وخسر فان تداركه الله برحمته اضاء له ايمانه وانار
له توحيده وذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم
من ظلم فانتهى اخرته التي اليها معاده فحينئذ خسر
خسرانا مبينا وضل ضلالا بعيدا او اخرها فنوقش
وعذب او يرحمه الله برحمته التي وسعت كل شيء
وان ظلم اخل بدنياه التي فيها معاشه فشقي وتعب
او يرفق دعا الله به والله رؤف رحيم فنهى امره عليه الصلوة
والسلام بالتعوذ من ان يظلم او يظلم اشاره الى ضعف
العبد وفقره وانه لا بد له من الدنيا من خرافته التي يصلح
بها دينه ويقوم بها نفسه ويصون بها عرضه قال
الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ولا بد له في الاخرة
مما يرجو اليه من رحمة الله وشفاعة رسول الله وعمل
صالح قدمه لينال به ثواب الله قال الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
حديث اخبرنا حدثنا نصر بن العلي حدثنا عبد الله بن
عيسى حدثنا سويد اخبرنا عبد الله اخبرنا خالد ابو العلاء

الألوكة
www.alukah.net

عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع
الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب النبي
عليه السلام فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
قال الشيخ رحمه الله هذا الحديث اشارة من النبي عليه السلام لاصحابه
الى الرجوع الى الله والاعتماد عليه والتبري من الحول والقوة والتطرق
الى اعمالهم والاعتماد على اعمالهم والسكون الى شيء دون الله
واهوالهم الا ترى انهم لما تحيروا وايقنوا بالبعث وتثاقلوا
في نفسيهما يدلهم على عمل من اعمالهم ترجعون الى الله ولا ارجوهم
بفعل شيء من اعمالهم يعتمدون عليه بل رجوع الى الله وبرفعهم
سواه قال قولوا حسبنا الله اظهارا للاستغفار والاضطرار
الى الله لانه لا نجاة من الله الا بالله ولا مفر منه
الا اليه قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
حديث اخبرنا محمود بن اسحاق الخزاعي
حدثنا سعيد بن مسعود المروزي حدثنا اسحاق بن منصور
السلولي وعبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن
المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابي هريرة ان شاء الله
قال قيل يا رسول الله فهل انت سائغ لابويك فقال اني
لشافع لهما اعطيت او منعت وما ارجو لهما قال الشيخ رحمه الله
عليه يجوز ان يكون اراد بقوله شافع لهما في الدنيا وذلك قبل
ان نهيه الله عن الاستغفار لهما بقوله ما كان للنبي والذين
آمنوا

المنهمة حوس عمس سدن

اي ثقل الطبع لا
ثقل الشرع اي كرهوا
بالطبع لا بالشرع
ولا اعتقاد

آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وهذا كما استغفر ابراهيم
عليه السلام لابيه بقوله واغفر لابي انه كان من الضالين فقوله
وما ارجو لهما لان استغفاره لهما كان بعد موتهما على رجاء لهما
اذ كانا على غير الاسلام واستغفر ثقة عليهما وقضاء
لحقهما اذ لم يدركهما فيحسن معاملتهما ويصبا حقهما الدنيا معروفا
وكان استغفار ابراهيم لابيه وحيوته ملوح عده وعدها
اياه بقوله سأستغفر لك ربي فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه لانه مات على شركه ولم يتب منه
تبرا وتركه الاستغفار له والنبي عليه السلام علم من ابويه
ما علم ابراهيم من ابيه غير انه اراد قضاء حقهما فنهاه
الله عنه فانتهى صلى الله عليه وسلم والله اعلم حدثنا
نصر بن حدثنا ابو عيسى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
ابو داود حدثنا ابو سنان الشيباني عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه اعجبه ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجران اجر السر واجر
العلانية قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون يسره الذي
يرجى عليه بسروره بتوفيق الله اياه على اعمال
يسر بها وان الله عز وجل جعله من الذين
يسرائر ما ظهر منها لم يكن قبائح وفضائح
الناس يعتضدون اذا ظهرت يسرائره لا فضائح

المثنى

لم يرجع سواء الظاهر بطلا
الرفوا
ما ارجو

الألوكة
www.alukah.net

قبائح أسرتهم وهما مما يتهم وبين الله وان حسنت
فهذا اذا ظهرت سريرته وافقت علانيته واستوتا
في الحسن بشرط بذلك لانها من اوصاف المؤمنين اعني موافقة
السر العلانية على ما يرضى الله فيكون سروره على حسن ايمانه
وتوفيق الله اياه بتحسين العمل في السر كتحسين عمله
في العلانية فيكون ذلك اماره الايمان قال النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن فيكون سروره لله دون ان يكون لحسن
ثناء من الناس او تعظيم عندهم او اجلال في
اعينهم ويجوز ان يكون معناه ان العمل اذا
صح في اوله لم يضره فيما بعد يكون بعده لان الرياء
هو ما فعله لله العبد من العمل ليراءى به الناس
فيكون ذلك قصده ومراده وما كان كذلك لم يكن لله
تعالى وما لم يكن لله تعالى لم يحبطه باطل قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله
رياء الناس فاما ما وقع من العمل لله واراده
الآخرة لم يلحقه فساد يكون بعده ولم يحبطه
شيء دون الشرك نعوذ بالله منه عند اهل السنة والجماعة
لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
ولو كان الامر على ما يدعي المعترض من احباط الطاعات
بالمعاصي لم يجز اصلا جمعها واحتمالها فيكون قوله

اجمعان اي ان عمل البر قد خلص لله تعالى ولا يلحقه
فساد يسروه بحسنته اذا ظهرت حسنة اخرى
فصار له بذلك اجران حدثنا
نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا احمد بن نصير النيسابوري وغير
واحد قالوا حدثنا ابو مسهر عن اسمعيل بن عبد الله بن
سماعة عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال
الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله تركه ما لا يعنيه
من اوصاف الناس وافعالهم فلا يكاد يذكرهم
ولا ينظر الى عيوبهم ولا يتعرض عليهم في الا فيما لديه
قد اسلمهم الى الله فيكون الله هو الذي يطالبهم بصدقه
في افعالهم وصحة اعمالهم ويقع اثر الله فيهم وتشفق عليهم
ويقبل طواعيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فيما
ليست مما يعنيه فاذا كان كذلك سلم المسلمون من لسانه
ويده فهو المسلم والاسلام له صفة والحسن له صفة
فهو لما حسن اسلامه في اسلام خلق الله
الى الله ترك ما لا يعنيه من البحث عن سرائرهم
ومطالبة الصدق اذا والاعراض عن محاسن احوالهم
الا مما يلزمه فرض امر معروف او نهي عن منكر
رفق بهم وشفقة عليهم وارادة الصلاح لهم

اي حدثني بحيث

اي يكون له من ذلك

امر الله وصوفوه
قولوا للناس حسنا
وقيل ما امر بالمعروف

بمراد الرائي من صحيح على ذلك
الصالحين مجلد في صحيح

صلاح طواعيته

وبحوث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون حسن اسلام المرء حسن تسليمه وذلك ان
الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
الاية فقد اشترى الله منهم نفوسهم فعليهم تسليم المبيع
وقد يبيع البائع الشيء فيلتوي في تسليم المبيع حتى ينتزعه
المشتري منه بحق البيع فاما من حسن تسليمه
تسليم المبيع اوفر ما كان واتمه في بيعه من جلده
وطيبه من نفسه خاصة اذا علم انه استحق
الثمن اضعافا اضعافا اضعاف الثقة لمن
حسن اسلام المرء حسن تسليم نفسه الى الله
تعالى غير ملتوي ولا متربص مال الله تعالى لخليله
اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومن حسن
تسليمه انه لا يعترض على الله في احكامه عليه
وقضائه فيه فيما يسار ويسر فان الاعتراض منه
على الله في تسخط قضائه والتارك لتقبل احكامه
هو الذي لا يغنيه لان المشتري اذا احدث
فيما اشتريه من هبة بناء او تغيير شيء منه او نقض فيه
او ابراء فاعتراض البائع فيه مما لا يغنيه من قوله
فعلت الا صنعت كذا ولو فعلت كذا ولتركت
صنعت كذا فذلك مما لا يغنيه فحصل من قوله عليه
السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يغنيه على
هذا الموضوع الرضا باحكام الله تعالى والتلقي بالبشر

الا اي هلا

والسرور لمبرم القضاء والصبر تحت اثقال ما يجريه
والاستسلام والانقياد بذل العبودية للملك
الغفار فيما يجريه من احكامه في خلقه من ارضه وسمائه
وفي نفس العبد مما يؤلمه ويلذه او يسره ويحزنه
قال عبد الله من مسعود والله ما هو الا الرضا والصبر
وما ابالي ايهما ابتليت فهذا من حسن الاسلام ان لا يعترض
فهذا من حسن الاسلام ان لا يعترض على الله ولا
يختار الا تسليما لنفسه اليه وتفويضا لامره اليه
كما ندب النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا حاتم
جدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا شريك وابو الاحوص
عن ابي اسحاق عن البراء قال الجماني حدثنا شريك
عن عبد الله بن جندب عن البراء ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لرجل اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اني
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجاء
ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت
بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيرا قال ابو الاحوص
وقوله اسلمت نفسي اليك تسليم المبيع
طوعا وقوله ووجهت وجهي اليك هو الاقبال عليه والاعراض

ابتليت

ق

اصبحت

الألوكة
www.alukah.net

عما دونه وقوله الجأت ظهري اليك الاعتماد عليه
وقوله فوضت امري اليك هو التوكل عليه رغبة اليه
دون ما سواه من ملاذ النفس ومرافقها ورهبة منه لا من
لاذ النفس ومكارهها لان من سلم نفسه وفوض
امره مطالبة حظوظ نفسه واتباع اهوائها لا يعنيه
اذ ليس ذلك له واليه ومن توجه اليه واقبل عليه
لم يلتفت الى شيء دونه ومن كان كذلك لم تكن نفسه
في شيء دونه لا يريد غيره ولا يطلب الا رضاه
والتقرب به منه والزلفى لديه ومن اعتمد احواله
عليه وتوكل فيما يعامله به عليه فقد اجتزأ من
جميع المكاسب بل تفرغ منها له فلا يخاف شيئا سواه
ولا يرهب الا منه لان ما عنده باق وانما ينفد ما عند
غيره فهذا العبد لا يرى غير ربه ولا يطالع غير
سيده ولا يراقب الا مولاه فكأنه ليس في الدار
غيره ولا للملك سواه قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار اليوم يوم وغدا يوم والايام
كلها يوم واحد لا تتجزأ فيها الا واحد
لا بد ترفيها الا واحد فله الملك اليوم يفعل
في خلقه ما يشاء من تصريف عباده وتغيير الاحوال
في بلاده ويفعل فيهم ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الملك

فالملك

عبدا اذا فني عبادة وطوى بلاده لا اجيب ينازعه ولا
مجيب يجاوزه اليوم وغدا لله الواحد القهار فلا ملجأ
منه ولا منجا الا اليه منه الملجأ واليه المفزع ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين تبارك الله رب العالمين
حديث اخر حدثنا يحيى الجماني بحسين بن علي
الجعفي عن مجمع بن يحيى الانصاري قال سمعته يذكر عن
سعيد بن بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال جلسنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغرب فقلنا لو
انتظرنا حتى نصلي معه العشاء فانتظرناه فخرج علينا
فقال ما زلتم ههنا قال قلنا نعم يا رسول الله قلنا
نصلي معك العشاء قال احسنتم او اصبتم ثم رفع
رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى
السماء فقال النجوم امنة لاهل السماء فاذا ذهبت
اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت
اصحابي اتى امتي ما يوعدون قال السلمي معناه يجوز ان
يكون قوله عليه الصلوة والسلام النجوم امنة اي
انها لا تنقطع ولا تنشق ولا تموت اهلها ما دامت
النجوم فيها باقية فاذا ذهبت اتى اهل السماء ما
يوعدون لقوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت قال واذا السماء كشطت وقال اذا السماء
انفطرت واذا الكواكب انتثرت فهو اذا ذهاب

الألوكة
www.alukah.net

النجوم وما يوعدون اهل السماء وقوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا ما شاء الله وقوله كل نفس ذائقة الموت
وقوله كل من عليها فان وهذا الوعد انما يأتيهما اذا نفخ الصور
لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات فاذا
انتثرت النجوم وتفطرت السماء وصعق من فيها وقوله
انا امنه لا صحابي يجوز ان يكون من اختلاف قلوبهم
والتقاطع بينهم والتشاجر فانهم كانوا في حيوته
مؤتلفين متفقين متواصلين متباذلين قلوبهم على
قلب واحد ليس فيها همه دنيا ولا عرض يعيش ولا
نظر الى شيء سوى الله تعالى فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغيرت قلوبهم حدثنا حاج حدثنا
يحيى حدثنا الجعفي حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن
انس رضي الله عنه قال ما نفضنا من رسول الله الايدي وانا
لفي دفنه انكرنا قلوبنا قال الشيخ رحمه الله تغيرت
احوالهم وقالوا اني الدنيا وافترقت اراؤهم حتى تعاطعوا
وتشاجروا وتواثبوا على الملك حتى تقاتلوا وجعل
بعضهم يضرب وجه بعض وهذا الذي وعدوا فقال
عليه الصلوة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وقال ستلقون بعضي اثرة
وامورا تنكرونها وقال الخلافة بعدي ثلثون سنة وقال
ان امتي امة مرحومة انما عذابها في القتل والزلازل

اي ما فرغنا من دفن النبي صلى الله عليه وسلم

اي بعد ما رجعوا من الرقة وايضا

اي بعد ما دعوا الى الدنيا والملك

وبعد ما

اسم من الاستثناء اي طلب كل واحد حظ نفسه

والفتن حدثناه محمد بن يحيى بن ناجية حدثنا ابي حدثنا عثمان بن
ابي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا سعيد بن زيد حدثنا
الليث بن ابي سليم عن ابي بردة رضي الله عنه عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان
يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام اني اصحابي يرتدون
هو تغير قلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاجرهم وما لا
خفاء به مما ظهر فيهم بعده مما اخبرهم به واوعدهم انه
كائن فيهم كقوله لعلي رضي الله عنه انك لتقاتلن الناكثين والقا
سطين والمارقين وقال لعثمان رضي الله عنه عسى الله ان يقمصك قميصا
من بعدي فاذا ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه
ثلث مرات حدثناه محمد بن احمد بن احمد البغدادي حدثنا
ابو العباس محمد بن طاهر بن ابي الذيال حدثنا ابراهيم بن
زياد بشلان حدثنا فرج بن فضالة عن محمد بن
الوليد الزبيدي عن الزهري عن العاص بن محمد
عن النعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضي الله عنه ذلك وقوله
اصحابي امنة لا حتى يفشو من الاختلاف والتفرق وظهور
البدع والاهواء المردية فتلك الحادثة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ما
النبي عليه الصلوة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا
على البيضاء ليلها ونهارها فكانت الامة على ذلك

سيطعن اي المجاهدين

اي اراد الخلافة

الزبيدي بالدال المهملة هذه النسبة الى زبيد وهي قبيلة قليلة من اليمن يقال لهم المنسوبين الى محمد بن الوليد اشاب

اي على السنة او على الشريعة البيضاء

www.alukah.net

في حيوه اصحاب النبي عليه السلام فلما ذهب اصحابه ظهرت
واختلفوا في الدين وتفرقوا في الاراء والديانات وكفر
بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقا تاشتى
الذي وعدوا في النبي صلى الله عليه وسلم افترقت الامم
على واحد وسبعين فرقة ولا تموت امتي حتى تفترق
على مثلها وفي تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وفي
تخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم وفي لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لا تبعتموهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اليهود
والنصارى قال فمن الناس الا اليهود والنصارى حدثنا
عبد العزيز بن محمد حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يحيى بن
بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان
قبلكم وذكر الحديث وسنذكره ان شاء الله معنى قوله ان
امتي ما يعرفون بالنجوم وعدد اهل السماء هو تعظيمها وتحقيقهم
ولا يكون ذلك الا اذا تناثرت النجوم بالنجوم ما امنة
ما دامت قائمة فاتته منيرة والذي وعدنا اصحابه الاحداث
يتبعهم والشانئ وقتال بعضهم بعضا فقد قال النبي صلى الله

صلى الله عليه للزبير لتقاتلنه وانت له ظالم يعني عليا
رضي الله عنه وقال لعائشة كيف بك اذا نبحت عليك
كلاب حوأب وقال لعمار تقتلك الفئة الباغية فهذا الذي عد
الذي اتاهم ولم يأتهم الا بعد ذهاب النبي صلى الله عليه
وسلم من بينهم وكان امته لهم من ذلك حيوته والذي
وعدامته ظهور الاهواء والبدع وقد قال عليه الصلوة
والسلام صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة
والقدرية وفي يخرج في اخر الزمان من يزعم الرافضة
حدثنا علي بن مجاشع حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا احمد بن
عبد الله بن يونس حدثنا عمران بن زيد حدثنا محارب بن دثار عن ميمون
بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يكون قوم في اخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وامثاله
كثير وفي تظهر هذه الاهواء التي ~~فانهم مشركون~~ بعد
ذهاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فكانوا
امته للامة من ذلك حيوتهم حدثنا
حدثنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا ابو عبد الله محمد بن خلف
المروزي حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عبد
الحميد عن انس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال طبقات امتي خمس طبقات كل طبقة
منها اربعون الف طبقتي وطبقة اصحابي اهل السلم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

والايمان والطبقة الثانية الى الماتين اهل البر والتقوى
والطبقة الاخرى الى العشرين والمائة اهل التراحم والتواصل
والطبقة الاخرى الى الستين ومائة اهل التعاطف والتدابر
والطبقة الاخرى الى المائتين اهل الهرج والجور ثم
تربية جرى ذلك الزمان خير من تربية ولد ولد السيد
رحمه الله العلم تبين الشيء كما هو والايمان اليقين وهو التصديق
له فالعلم للقلب بمنزلة البصر للرائي فما ادركه البصر سمي رؤية
وما ادركه القلب سمي علما واليقين للفؤاد بمنزلة العلم للقلب
وما ادركه الفؤاد سمي يقينا والفؤاد داخل القلب وباطنه
والقلب ظاهره والصدر بساحة القلب ويجوز ان يكون معنى قوله
فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان اي هم ارباب القلوب
واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم بالشيء لا يقع
الا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما ان الرؤية بالبصر
لا تقع للبصر الا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي
واليقين شهود الفؤاد للشيء المعلوم فقد يجوز ان يعلم الشيء
ويعترضه فيه الشكوك والخواطر اذا بعد عن شهود الفؤاد
له كما ان المرئي يعترض فيه الشكوك والخواطر لبعده عن
البصر او علة تحدث في البصر وكان المرئي مجردا له
كيفية فاذا شهد الرائي المرئي شهود حضور ولم يحدث
في البصر علة رأى الشيء كما هو واليقين للعلم عين له الشهود للبصر
فاذا شهد القلب المعلوم وابصره بعين الفؤاد الذي هو

اليقين رأت عنه العوارض والشكوك فصدق به فالعلم صفة
للقلب السليم والقلب السليم هو الذي ليس له الى الخلق فطر ولا للنفس عنده
حظ ولا للدنيا منه اثر فاذا لقي الله عز وجل الا من اتى الله بقلب
سليم واليقين صفة للفؤاد الشاهد قال الله تعالى او القى السمع وهو
شهيد قيل شهيد الفؤاد اي رأى له كما قال تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى فوصف الفؤاد بالرؤية الحقيقة التي لا يشوبها
خاطر شك ولا عارض ريب فالعلم والايمان صفتان للقلوب
السليمة والافئدة الشاهدة فدل ذلك على ان قوله اهل العلم
والايمان الخ ارباب القلوب السليمة التي كشفت لها استار
الغيوب حتى صار الغيب مشهودا والخ اصحاب الافئدة
الشاهدة الحاضرة لما كوشف لها الموقنة بها المصدقة
لها كانها لها حاضرة وهي لها شاهدة وقد قال حارثة رضي الله عنه
عزفت نفسي عن الدنيا فكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني
انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يتعذبون وقال عبد
الله ابن عمر انا كنا نتبرأ الله في ذلك المكان يعني في الطواف فقال
علي بن ابي طالب كانه ينظر الى الغيب من دون سبع رقيق
اوصاف او يسلط اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرض عليه عنا
ظنك بالصديق الاكبر والفاروق عمر وذي النورين الانور وعلي
الازهر الى سائر العشرة المبشرين بالجنة واصحاب الشجرة المرضي
عنهم حدثنا خلف بن محمد حدثنا صالح بن محمد حدثنا علي بن الجعد
اخبرنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

وان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب
العباد فبعثه نبيا واصطفاه لنفسه وابتعثه بالرسالة ثم نظر في
قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد
فجعلهم وزراء النبيه يتقاتلون على دينه فما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء ثم قال
اهل البر والتقوى اي الخ ارباب النفوس والمجاهدات واصحاب
المعاملات والمكاشفات فالبر هو صدق المعاملة لله والتقوى
حسن المجاهدة الله قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
الى قوله المتقون فاخبر ان البر هو صدق المعاملة لله وهذه
اوصاف ارباب المعاملات وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى وهذا حسن التقوى وكان عليه الصلوة والسلام
اخبر عن الطبقة الثانية اي ارباب المعاملات واصحاب
المجاهدات ووصف الطبقة الثالثة بالتواصل والتراحم جليل
على اي عاملوا الله تعالى بواسطة الناس الجزوف عنها والترك
لها وواسطة الخلق بالشفقة عليهم والبذل لهم سخت الطبقة سخت
بالنفوس فبذلوها لله تحمل اثقاله وانصبوها في المتون
بين يديه واتعبوها بالخدمة ولم يبلغوا درجة الطبقة الاولى
من مشاهدات القلوب وسخت الطبقة الثالثة بالدنيا فبذلوها
لخلق الله شفقة عليهم ونظرا لهم ولم يبلغوا درجة الطبقة الثانية
من بذل النفوس وكانوا وسماوه الناس على صنفين فصنف سخت

واستخلصه

اي النفوس المطمئنة

المتون

عنها نفوسهم متركوها لاربابها وصنف سخت بها ايديهم
فبذلوها لطلابها فالصنف الاول اهل تواصل لانهم لما تركوها
واعرضوا عنها سلموا من التقاطع اذ كان سبب التقاطع
مجاذبة الدنيا يتنع ومنازعتهم فيها وتماثلهم عليها فان عمر
الله عنه وقف على منزله فاخذ من كان فيه بالنعيم فقال ما
لكم هذه الحنايا التي تتاجون عليها فاخبرك مجاذبتها
يتنع بسبب التقاطع فتركها لطلابها بسبب التواصل والصنف
الثاني اهل تراحم لان الناس لما جعلت ايديهم نزلوها
لخلق الله شفقة عليهم ورحمة لهم فهم اهل التراحم فيما بينهم وكانه
عليه الصلوة والسلام وصف طبقته وطبقة اصحابه اي ارباب
القلوب اي اصحاب السلوك المشاهدات فوصف
الطبقة الثانية اي ارباب النفوس اي اصحاب المعاملات
والمجاهدات ووصف الطبقة الثالثة اي اهل بذل وسخاء
وشفقة ووفاء والطبقة الرابعة اهل تشاح وتجاذب
فصاروا اهل تقاطع وتدابر لانهم لما اقبلوا على الدنيا فقطعتهم
عن الاخرة وانقطعت الاخوة التي اوجبها الايمان بتنافسهم
على الدنيا وتنافسهم فيها واعرضوا عن الاخرة باقبالهم عليها
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الصمد بن الفضل واسمعيل بن
بشر قالا حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا هشام بن سعد عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم

ارفعوها في ترجمة

الألوكة
www.alukah.net

ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وحدثنا محمد بن عبد الله العقبي
حدثنا ابو يعلى حدثنا الملوري قال حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا
حماد حدثنا هشام والمعلى ابن زياد عن الحسن قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفة فقال السلام عليكم
فقالوا وعليك السلام يا رسول الله قال كيف انتم اذا غدى على
احدكم بقصعة وريح باخرى وغدا في حلة وراح في اخرى
وكنتم انتم اذا غدوتم يومئذ كما تغدو الكعبة قالوا يا رسول الله
ونحن على الاسلام قال بل انتم يومئذ خير نغطي ونستحر
قال بل انتم خير يعني اليوم خير انكم اذا كان ذلك تحاسدتم
وتدابرتم وتباغضتم وتنافستم اخبر عليه السلام ان التقاطع
والتدابر يسببه الدنيا وتنافسهم فيها والطبقة الخامسة
بغية التدابر من اجلها تهاجرا وتقاتلا حتى يقتل عليها
بعضهم بعضا ويتهاونون ضبابها ويتذابحون حرصا عليها
فتربيه جرو خير من تربية ولدها لان الجرو يارلف من تربيته
ويحرس صاحبه ويذب والولد اذا كان ينفر من ابيه ويقطعه
ويجفوه ويخاصمه لا يقاله اذا فتربيه جرو يجوز خير
من تربية ولد ينهيك فتربيه من يذب عنك خير من
تربيه من يثب عليك ولا حول ولا قوة الا بالله حدثنا
الحسن حدثنا جابر حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا ابو الاحوص
واني عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد

قال

البرواح
شبانكاره شده

التقاطع

قال سمعت عبد الله بن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل بدقيه
مهلكة معه راحلته فاضلها فطلبها حتى ادركه الموت
والعطش فقال ارجع الى مكان رجلي فاموت فيه
فرجع فنام فاستيقظ فاذا راحلته فوق رأسه عليها
طعامه وشرابه قال الشيخ رحمه الله الفرح السرور ويكون عقيب
حزن وكآبة وغم واكثر ما ترد لفظة الفرح
انما ترد عقيب اهتمام وحزن ولذلك قالوا من ترجيه
الا وبعدها فرجه وحكم الحديث ان الله يفرح بتوبة
العبد وجه الحديث على الذي قلناه لان الذي اضل راحلته
في فيه مهلكة واضل طعامه وشرابه يكون في غاية
من الحزن والاسف والغم فاذا وجدها يشتد بذلك غايه
السرور فيعبر عن عظم السرور الذي هو بعد عظم الحزن
والكآبة والغم بالفرح كان السرور عبارة عن انبساط
الوجه وسعة الصدر واستنارة الوجه وانما قيل سرور
لان المسرور بالشيء يستنير وجهه وتبرق اساريره
وهي عروقه والفرح معظم السرور وغايته والنبي صلى الله
عليه وسلم وصف الله بالفرح فهو صفة الله تعالى على ما
يستحقه ويليق به بخلاف ما يعرف من الخلق وبخلاف
ما يقع تحت اوهامنا وتدبر بحكمة عقولنا ونحو ذلك من
ذلك عبارة عن بسط الرحمة من الله جل جلاله وافاضتها على

السرور والسرور والسرار
خط يشاني الانسان
حماقة والاساريد جمع
الجمع

الألوكة
www.alukah.net

على العبد وحسن القبول من الله بعبده واقباله عليه واكرامه
له وبره اياه اذا اقبل عليه العبد ورجع اليه بمعنى الحرث
ان شاء الله تعالى اخبار عن كرم الله وفضله ومحبته لعبده
المؤمن وكرامته عليه وعظم منزلته عنده وجليل قدره ومحله
منه حتى يكره له اعراضه وعصيانه عنه ويحب منه
اقباله عليه ودنوه منه وايثاره اياه لان من
اصل رحلته وطمامه وشرابه واجابها اقبل عليها والزمها
قربه وجعلها نصب عينيه واوجب على نفسه
حفظها وحماها عما ينفره عنه فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يحب لعبده المؤمن شكره
ذهاب عبده منه واعراضه عنه مع غناه عنه وحاجة
عبده اليه وانه لا يترك عبده عصيانه واعراضه
وذهابه عنه بل يرده اليه ويقبل به عليه وهذا
معنى قوله فطلبها ان شاء الله وانه اذا رجع اليه
واعرض عما يسواه واقبل عليه قبله الله شكرا
بعظا قدره مقبلا عليه محبا له وجعله
في حفظه وكنفه ورعايته وعصمه عما ينفره عنه
وعما يريد الذهاب به من غرور الدنيا ومكايد
العدو وخدع النفس وفتنه الخلق ويجعله
من خواصه ويحول بينه وبين ما يريده ومن محبته
لعبده المؤمن يريد منه اقباله عليه ومواجهته

اياه ونظره اليه ولا يتعاظمه ذنبه وان كثر
وعصيانه له وان عظم اذا رجع اليه واقبل
عليه ان يغفره له وقد اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا المعنى حيث قال ان الله يحب المفتن
التواب حدثنا به بكر بن محمد بن حمدان حدثنا محمد بن
العرج الازرق حدثنا الواقدي حدثنا ابراهيم بن
اسمعيل عن عبد الله بن سليمان عن بريد بن ركانة
عن محمد بن الحنفية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يحب المفتن التواب والمفتن التواب
مقبل على الله مراجعه راجع كلما وقعت الله كلما جرت منه
عنه فتنة رده الله توبة والتوبة هي
الرجوع الى الله وكذلك الاوبة والانابة غير ان التوبة
تقال عند الرجوع من المناهي والمعاصي بالاستغفار
والاوبة اكثر ما يقال عند الرجوع من حال الطاعة
الى الله بالشكر والحمد والعبدية حالتين حالة طاعة
وحالة معصية وهما صفتان للعبد لا يكاد ينفك
منهما والعبد مامور بالرجوع الى الله تعالى في كل وقت
وعن كل حال قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون فمن رجع الى الله من صفته التي هي
المعصية فهو تواب قال الله تعالى في قصة ايوب
صابرا نعم العبد انه اواب فالموصوف بالمعصية مامور

www.alukah.net

بالرجوع الى الله تعالى بقوله استغفروا ربكم انه
كان غفارا والموصوف بالطاعة مأمور بالرجوع
الى الله بقوله الحمد لله وقد كان اتى على صفته
التي هي المعصية ولم يرجع منها الى الله فهو محتجب ومن
يسكن الى صفته التي هي الطاعة ولم يرجع منها الى الله
فهو اقامة رأي ومن نظر الى نفسه أو معجب ومن اراد
أو مشرك ومن نظر الى الخلق في حال الطاعة فهو مرائي
ومن نظر الى نفسه فهو معجب ومن اراد بها عوضا
غير الله فهو مشرك ومن في حال المعصية الى الله بالخوف
والرهبة والحياء ويرجع الى الله بالندم والاستغفار
فهو حبيب الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ومن نظر اليه في حال الطاعة برؤية المنة
وشهود التوفيق بالشكر والثناء عليه فهو حبيب
الله فهو محسن والله يحب المحسنين وفي هذا دليل
على محبة الله للمؤمن لان المحب يحب اقبال محبوبه
عليه ونظره اليه ويكره اعراضه عنه واشتغاله
بدونه ونظره الى غيره فالله عز وجل من محبته لعبده
المؤمن يكره نظره الى غيره واشتغاله بسواه
وان كان فيما امر وندب اليه ويحب له رجوعه
اليه واقباله عليه وان كان فيما نهى عنه وزجر

اي فقولوا الحمد لله

منه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله عز وجل عبدي كان
لي يقترب الارض خطيئة لقيت كملتها مغفرة
قال الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله حدثنا حاج حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا
علي ابن منصور عن ليث بن سعد عن محمد بن قيس عن ابي جمرة
عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لولم تذنبوا لجاء الله بقوم او بخلق يذنبون فيغفر
لهم دل هذا الحديث على ما قلناه من محبة الله للمؤمن
لانه اذا اذنب اعتذر اليه وتاب واقبل عليه وتضرع
واستكان وتلوم له فالله تعالى يحب هذا من
العبد والمحبة من الله ولا يقدح اوصاف العبد المحدث
الضعيف الحقير في اوصاف الفرد اللطيف الخبير حدثنا
محمد حدثنا بكر بن حمدان المروزي حدثنا
احمد بن الحسن الباهلي في الشرح الصالح حدثنا
عبد الله بن الجراح حدثنا عبد الملك بن عمرو عن سفيان بن
سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا
ما كان منها لله قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى الدنيا محل
الخبيث ملاذ النفوس وشهواتها وجميع خطاياها ورهن آفاتها
وقد كذبه الله في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء
الآية وحب البقاء فيها فتكون هذه الاشياء هي
الملعونة

وهنا يتبين لا تقدح في محبته له لان الجناية من العبد صح

بكسر الميم وهي الدنيا بين يدي غزنة وفيها قلعة حصينة وفيها عجائب

www.alukah.net

اذا كانت للبنين وشهوتها ولذة الطبع والتلهي بها والشغل
فيها والحب لها ولم تكن لله ولاجله لان الدنيا الحقيقة هي
الحيوة الاولى التي يليها الموت والفنا والاخرة هي الحيوة
الباقية التي ليس فيها زوال ولا فنا فيجوز ان يكون معنى قوله الدنيا
ملعونة اي متروكة مرفوضة وما فيها اي ما في الحيوة الاولى
من هذه الشهوات والملاذ والحطام وما ذكر في الاية
ملعون اي متروك بحيث تركها ورفضها والاعراض عنها
فان الله تعالى على هذا حث واليه ندب فيه ورغب
وعنها زهد وقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء وقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وقال فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا خير في الدنيا تركا وعنها اعراضا
واللعن عند العرب الترك والملعون المتروك كما قال بعض
اهل اللغة وانشد يصف المغازة شعر عوذية بجدية
تصعيد تصوبه متشابه ملعون يصف طريقا ترك سلوكه
حتى اشتبه وصار كما ارتفع منه وانخفض شيئا واجلا فيكون
معنى قوله الدنيا ملعونة اي متروكة بحيث تركها الا ما
كان منها لله تعالى وصوما كان عبدة للطاعة لله وعونا على
اقامة امر الله ويجوز ان يكون معنى قوله متروكة الا بنيا
والاوصيا والا فاضل من الناس فانهم تركوها ورفضوها
واعرضوا عنها فهو قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لحم الدنيا ودمها

الا ذكره وما اناو الدنيا وما مثلي ومثل الدنيا الا كمثل راكب
مر ماد ساعة كاد
نزل تحت شجرة ثم راح وتركها حدثنا محمد بن حنان حدثنا
الحسين بن سفيان حدثنا ابو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي
حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد الجعفي عن الاعمش
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

حديث اخر حدثنا جابر حدثنا يحيى الحماني
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي يحيى مولى جعدة بن
هبيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها
قال هي في النار قالوا يا رسول الله فصلى المكتوبات وتصدق
بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في
الجنة حدثنا جابر حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا
عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عما يفعل عن ابي
هريرة رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانة ما تصلي
الليل كله قال سيشغلها ما تقول قال الشيخ رحمه الله يجوز
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال من التي تؤذي جيرانها
اعجابا بعملها من صوم نهارها وقيامها ليلها وانها لما كانت
تؤذي جيرانها ازدراء بهم وتصغيرا اياهم بتفضيل
لها عليهم فاستوجبت النار لذلك والذي كان يقوم الليل
ويسرق اذا اصبح ينظر الى نفسه بعين التقصير ويعلم

التعوذ من الاقطع

اي تتصدق بحدوت احدى النائمين

فاذا اصبح سرقت م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ما يأتيه من السرق بمعصية يجب عليه التوبة منها والرجوع
عنها وان قيامه بالليل لرؤية افتقاره الى الله تعالى
وطلبا للخلاص مما يرى انه يستوجب لسرقته بعض من الدين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقد اوجب الله تعالى التوبة
عليه بقوله عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب
واما التي تؤدي جيرانها ما لها لا ترى ايذاءها منها لهم حصية اذا ما
فترى عليها توبة منها لانها انما كان اذا جاء لجيرانها
على معنى استدعائها منهم تعظيما ورفع قدرها وتحمل
مؤنها لرؤية الفضل لها عليهم فيأتيها يومها وهي منتظرة
مستوجبة النار ويجوز ان تكون المؤذية جيرانها
لما اعجبت بصلاتها وصومها احبط اعمالها اعجابها
فلم تحصل لها عمل تعود بركته عليها فنهاها عن اذاها
جيرانها والذي يسرق اذا صلح جعل له عمله افتقاره الى
الله تعالى واشفاقه على نفسه فعادت بركة ما جعل له
من صالح اعماله الذي خلطه بسيئه فنهاه صالح اعماله عن سيئه
والله اعلم حديث اخبرنا حدثنا محمد بن عمر للعدل
حدثنا احمد بن عبد الله بن مالك حدثنا اسحق بن ابراهيم الشامي اخبرنا
علي بن حبيب الموصلي اخبرنا موسى بن داود الهاشمي حدثنا
بن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عامر بن عبد الله بن الزبير
عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة
قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل

البداء بلا عمل كالرامي بلا وتر من ايقن بالخلف جاد بالعطية حصنوا
اموالكم بالزكوة ما عال امرأ اقتصد العذير نصف المعيشة المودة
نصف العقل والحج نصف الهجرة وقلة العيال احد اليسارين
من اخزن والديه عقها من ضرب يده عند المصيبة
حبط عمله لا تكون الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما
لا تظهر الرياضة الا في النجيب ينزل الرزق على قدر المؤنة ومن
قدر رزقه الله ومن بذر زرعه الله الامانة تجر الرزق والخيانة
تجر الفقر ولعل اراد الله بالنمل صلاحا ما انبت مما جناحا
قال الشيخ رحمه الله قوله الصلوة قربان كل تقي من افضل الاعمال المقربة
الى الله تعالى الصلوة قال الله تعالى واسجد واقترب وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى الله اذا قال في سجوده
طلحت يعني ما غفرني والتقي تقيان تقي على الاطلاق وتقي على
التقييد فمن اتقى الله في سره وعلانيته وبذل مجهوده في اداء
فروضه واجتناب مناهيه فهو تقي على الاطلاق ومن لم يستكمل
هذه الخصال واتقى الشرك فهو تقي على التقييد فالتقي المطلق
متعبد عمله على الاطلاق لقوله انما يتقبل الله من المتقين ومن
قبل عمله فعمله قربة فصلوة هذا المتقي قربان من غير شرط لانه
وعد من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد والتقي المقيد وهو الذي
يقال له اتقى الشرك يتقيد له قبول عمله بالمشية فان قبلت صلوته
كانت صلوته قربانا له وان ردت عليه لم تكن الصلوة قربان كل
تقي مطلق على الاطلاق له مجملة وقدا من الله صدقا ويجوز ان تكون

وبذل الصبر على قدر المصيبة ص

محمد احد وعشرون جملة وهي من جوامع الكلم

الألوكة
www.alukah.net

قربان من اتقى الشرك ان قبل الله صلوته فضلا من
الله ورحمة ويجوز ان يكون معنى قوله الصلوة قربان كل تقي ان
الصلوة من التقي المقدم تقوم مقام الضحايا والهدايا
والصدقات وان لم يجد الفقير تلك نيته ان وجد وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليهم بالحسنة فيكتب
له حسنة وان لم يعملها وان عملها كتبت له عشرا فهذا صلوته
تقوم له مقام القربان لانه بذل مجهوده في التقرب الى الله
وقوله والحج جهاد كل ضعيف الجهاد يحمل الاذى بالبدن والمال
مع بلوغ اقصى الغاية فيه وهو بذل الروح ويبذل بذل المال
والحج يحمل الاذى بالبدن والمال دون ابلوغ اقصى الغاية
فيه اذ ليس فيه بذل الروح وكل المال فهو جهاد اضعف من
جهاد المجاهد في سبيل الله فمن قوي جاهد بنفسه الروح وكل
المال قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ومن ضعف
عن هذا الجهاد لزمانه او عذر فالحج له جهاد اضعفه يحمل بعض الاذى
ويبذل بعض المال وحيث التبعة من المرأة تحمل الاذى فيما يكرهها
ويشق عليها فهو منها جهاد اذ لا جهاد عليها فقال وقوله عليه السلام
الصلوة والسلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر الرامي بلا وتر متمني المرء
وليس براء اذ لا يمكنه الرمي من غير وتر وكان يتمنى ان يرمي فان عزم
على الرمي ولا واجد الوتر فهو رامي فكذلك الداعي بلا عمل متمني للمرء
ما يرغب فيه وليس بمريد لما يدعو ولا عازم على الطلب له وعزيمته عليه

وعزيمته عليه عمل صالح تقدمه بين يدي دعوته وقوله من
ايس بالخلف جاد بالعطية الخلف خلفان ثواب الآخرة
وعوض في العاجل والله وعدهما جميعا فقال وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه فهذا عوض العاجل وقال مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل الآية فهذا في ثواب الآجل وعوض العاجل ان
يخلف الله عشرة بواحدة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها او يبارك له في الباقي فيقوم الواحد مقام العشرة
وينوب الواحد منابه العشرة فمن شاهد هذين الخلفين ببصر
قلبه اسرع الى العطية لان الفقير خضر القلب وقوله
حصنوا اموالكم بالزكوة قال الشيخ رحمه الله المال يستحقه المساكين
والحوادث بالطلب بحق المساكين هو الله تعالى والحوادث
يأتي بها الاقدار وهي يد الله تعالى فالمؤدي حق المساكين
مترضي لله تعالى فيجوز ان يجري الله تعالى المقادير على
منع الحوادث فيها فقد قال يمحو الله ما يشاء ويثبت او يجريها
على وقوع الحوادث فيها فيحصلها عنده وقد قال ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ويخلف منها ويلهم الصبر عليها
ويعطي الثواب فيها فالزكوة حصن حصين ان بقيت عنده
وهي حصن ان حصلت عند الله تعالى وقوله
فعال امرأة اقتصد يجوز ان يكون معنى قوله اقتصد
قصد فيكون معناه من قصد الله بالثقة به والتوكل عليه

الألوكة
www.alukah.net

لم يحوجه الى غيره بل قام بكفايته ويسر خلته فقد قال
عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يحتمل ان يكون
معناه من يتق الله في الاقبال عليه والاعراض عن سواه
يجعل له مخرجا ورزقه من عنده وقال عليه الصلوة والسلام
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
من قصد الله بالتوكل عليه والثقة به يصيبه غيلة
والغيلة اختلال الحال والحاجة الى الناس فقوله العدم نصف
المعيشة كمال العقل سيان مدة الاجل وحسن الحال
في هذه المدة والتقدير في التوسط بين التقتير والتبذير
قال الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وحسن الحال
مضناة العيش والمقتر يجري مضناة ما يملكه في عاجله
والمسرف يجري ثواب نفقته في اجله والبركة في
عاجله وبعواقب البركة والمضناة فوات حسن الحال
ويحصولها يحصول حسن الحال وحسن الحال احد نصفي
العيش وكماله استكمال مدة الاجل وقوله التودد نصف العقل
كمال العقل اقامة العبودية لله تعالى وحسن المعاملة مع خلق الله
فاقامة العبودية شأن الوفاء والرضا فالوفاء الامر بالادبار
والرضا في الحكم والقضاء وحسن المعاملة كف الاذى وبذل
الندى من كف اذاه وبذل نداه وجه الناس فكانه
من احسن معاملة خلق الله فقد حاز نصف العقل فان اقام

العبودية لله تعالى استكمل جميعه وقوله الحج نصف
الهرم ضعف ليس وراءه قوة لانه انحلال القوى وهي اذا
انحلت لم تبعد والحج يضعف ضعفا يجوز ان يكون وراءه
قوة ما لم تحل القوى فاذا حل الحج القوى فهو الضعف الذي
ليس وراءه قوة وان لم يحل وزاد الحج فما زادت القوة فالحج
اذا نصف الضعف الذي جميعه انحلال القوى وفيما بعدها قوله
قلة العيال احد اليسارين اليسار خفض العيش واليسر
فيه وهو رياء الدخل فضله على الخرج فمن كثر دخله
وقل عياله فضل له من دخله او وفي دخله بخرجه ومن
قل دخله وعياله وفي دخله بخرجه او فضل من دخله
مخصوص بعيشه ويسر فقوله من اجرن والديه
فقد عقهما العقوق قصد الجفاء بالابوين ومن الجفاء فيهما
ادخال الالم عليهما والحزن الم فمن اجرن فيهما من غير
قصد الجفاء فقد اثمهما والاثم عقوق وقوله من ضرب
يده عند المصيبة حبط عمله ثمرة العمل ثوابه وثواب
المصيبة في الصبر عليها قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وضرب اليد عند المصيبة جزع ومن
جزع لم يستحق الاجر فالجازع مبطل ثواب المصيبة
ومن فاته الثواب على عمل فقد حبط عمله لا شك وقوله
لا تكون الصنيعة الا عند ذي حسب في دين كما
الرياضة الحمية النجيب الفرس الرياضة الوصول الى ما في الموضع

الألوكة
www.alukah.net

من النفع من غير أذى وتعب والنفع في النجيب من الدواب
وما ليس بنجيب فلا نفع فيه فرياضته لا تفيد معنى وتتعب
الرايض والغرض من الصنيعة ثواب الآجل وشكر
العاجل فمن قصد بصنيعته ثواب الآجل اصطنع الى
ذي دين فصان به دينه فيعظم لها ثوابه ومن
قصد شكر العاجل اصطنع الى ذي حسب فصان
به عرضه فحسن ستر هجره ومن اصطنع الى غير هذين
فكأنه لم يقصد الغرض في الصنيعة اذ لم يصن بها دينا
ولا عرضا ومن لم يصن بالصنيعة دينه ولا عرضه
فكأنما لم يصطنع اليه وقوله ينزل الرزق على قدر المؤنة
ان الله تعالى جعل لكل ذي روح رزقا من غذاء
او ملح او جميعهما فمن حصل عنده ذو روح ولا رزق حصل
له الرزق وقوله ينزل الصبر على قدر المصيبة صفة
الانسان الجزع قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
واذا مسه الشر جزوعا والخير منوعا فمن خوفه
وصفته الجزع واما الصبر بالله تعالى يكون قال الله تعالى
واصبر وما صبرك الا بالله فمن عظمت مصيبته نزل الصبر
على قدرها ولولا ذلك لظهر الجزع من خوفه وصفته
فقد بينا تشجيع للمصاب ان مصيبته ان عظمت
نزل من الله صبر على قدرها وتنبيه للصابر ان صبره
على عظيم مصيبته بالله تكون لحبه وقوله من قدر

رزقه الله ومن بذل جرعه قليل النفقة في المعصية
تبذير وكثيرها في الطاعة تقدير من اطاع الله فوضع
النفقة في حقها اتقاه ومن اتقاه رزقه من حيث لا يحتسب
ومن لم يطع الله ينفقه من غير حقه فقد عصاه ومن عصاه
لم يخلف عليه في الدنيا ولا استحق الثواب في العقبى فقد حرم
المبذر ثواب الآجل وخلف العاجل فرزق المقتصد الخلف
في العاجل والثواب في الآجل وقوله الامانة تجر الرزق والخيانة
تفقر الجوارح وكف النفس عن الشهوات وهو التقى والتقى مرد
لان الامانة تستجلب القلوب الى نفسه والخيانة تنفرها
والخيانة تجلب الفقر والخيانة تضيع الجوارح والامانة
في الشهوات والفقر هو الحاجة الى غير الله تعالى وتضيع
الجوارح ومتابعة الشهوات اعراض عن الله تعالى ومن
اعرض عن الله اقبل على غير الله ومن اقبل على غيره افتقر اليه من
دعى لغيره فقير قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
وقوله لو اراد الله بالنملة خيرا ما انبت لها جناحا قال
النملة مسكنها تحت الارض واضرارها من الافات لزوم
مساكنها فاذا ظهرت على وجه الارض تعرضت للافات
قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
سليمان وصفوه فاذا انبت لها جناح تخطت
على ضعف فيسقط في ماء فغرقت او في نار فاحترقت
او في فم طائر فابتلعها او بعدت عن مساكنها فلم تهتد اليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذا فساد هذا كما ويجوز ان يكون ذلك مثلا لكل متعبد
بطوره ومجاوز قدره ينظره الى نفسه بعين يحبها الله تعالى
له من عمل او ماله تعالى انما تعلى لحج ليرجاوا انما وقال الحسن
انما ندع به من مال وبنين يسارع في الخيرات الاية وفي قوله
لو اراد الله ما اتخذه صبيا لما ابنت لحج جنا جا دليل على بطلان
القول بالاصلح ودليل ان الله تعالى يفعل ما شاء ما شاء من صلاح
او غيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والله اعلم حدثنا
ابو عبد الله بن اسحاق الطائي نصر بن حسان محمد بن محمد بن زهير
قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا سهل بن حماد ابو عتاب قال
حدثنا المختار بن نافع قال ح ابو حيان التيمي عن ابيه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان
تستحيه الملائكة عليهم ورضي الله عنه قال الشيخ رحمه الله كان عثمان
متمالئه متاع الحياء فرع يتعلق من اجلال من شاهده
ونقص يشاهده من نفسه فكان رضي الله عنه
غلب عليه اجلال الحق تعظيمه وازدراء بنفسه ونظر
اليها بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال
العباد الذين هم خصيصاته ومن قربه الحق الى نفسه
وادنى منزلته منه فحدث عثمان رضي الله عنه وعلت رتبته
فاستحيا منه خاصة الحق من خلقه وخصايصه من عباده
كما ان من احب الله احبه اولياؤه ومن خاف الله
خافه كل شيء فقد جاء في الحديث ان الله تعالى اذا احب عبدا

خصايصه

امر مناديا ينادي في اهل السموات الخ ان الله تعالى
احب فلانا فاحبوه فيحبه الله احب الله عز وجل
ومن احب الله احبه خاصته واولياؤه وكذلك قيل من
خاف الله خافه المخاوف وفي الحديث ان النار تقول
جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وكذلك من استحيا
من الله استحيا منه خاصة الله وخالصته من خلقه
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه عثمان ومخذه
عطاها حياء من عثمان وقال الا استحي ممن تستحي منه
الملائكة والحياء حياءان حياء من الله وحياء من الناس
فالحياء من الله قاله النبي عليه السلام ووضعه مما حدثنا به
حاتم بن عقيل قال حدثنا يحيى بن اسمعيل قال ح يحيى الحماني قال
حدثنا مروان بن معاوية ويعلى بن عبيد عن ابان بن اسحاق عن
الصباح بن محمد عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قلنا يا رسول
الله انا لنستحيي قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق
الحياء قلنا يا رسول الله انا لنستحيي قال ليس ذلك ولكن
من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى
وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت
والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك
فقد استحيى من الله حق الحياء هذا الحياء من الله
وسنفسره مما بعد ان شاء الله تعالى وحياء من الناس وهو

وتصور حلة الكشوف

الحواس التي على الرأس من العين واللسان والسمع

الألوكة
www.alukah.net

ان يتحصن عن اتيان ما يشينه وهو يجمع الاخلاق
الحسنة فيجمع عن جماعها فقد قال النبي عليه السلام انما
تمام اجدر الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت وقال الكلام من خلق وان حلق الاسلام
الحياء وذلك ان حقيقة الاسلام حسن الخلق قال
النبي عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
اذا الحياء ترك القبائح والتثبت واتيان المحاسن
والخيرات وهو اخو الايمان والاسلام ولذلك قال النبي
عليه السلام الحياء خير كله حديث
اخبرنا الشيخ الامام ابو بكر رحمه الله حدثنا عبد الله بن
محمد بن يعقوب الحارثي قال حدثنا محمد بن منصور
البلخي والفضل بن عمير المروزي قال حدثنا ابو
الوليد الطيالسي قال ح ابو عوانة عن الاعمش عن
مجاهد عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتى اليكم معروفا فكافئوه قال ان لم تجدوا فادعوا له
ومن سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم بالله
فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه قال رحمه الله امر النبي عليه
السلام بمكافاة من اتى اليكم معروفا فالمكافاة
مقابلة عمل ما اتى به اليكم لان المكافاة هي المساواة
ومن اتى اليكم من الناس معروفا واصطنع اليكم
صنيعة فانه محتاج الى مثل ما اتى اليكم حاجته
الى ما اصطنع عندكم لان اصطناعه اليكم نفع لحرمة

ان الكلام من خلق الانسان
حكاية البالغة

ايضا يدفعه عنكم او خلة يسدها لكم بعوز وخلة
مثلكم ومحتاج الى نفع ونفع كانت فان قابلته بمثله
واتيت اليه بمثل ما اتى اليكم فقد بقيت النعمة لله
عليكم في الاذن له باصطناع المعروف اليكم فالمنع عليكم
بها هو الله والشكر لله عليكم فرض واجب في الشكر
رؤية النعمة من المنعم والقيام بعبودية الله تعالى بالطاعة
فيما امر ونهى والحمد لله بالثناء عليه والاعتراف برؤية
التقصير في شكره لان شكركم لله نعمة من الله عليكم
يجب عليكم شكرها وهذه ليست له غاية ولا حد
فالاعتراف بالتقصير لازم فيه لحق الله فيه الشكر له
له على هذه النعمة وحق المصطنع مكافاته بمثله
فان عجزت عن مكافاته فالاعتراف على الله وسؤاله
له فكانكم تقولون انا عاجز عن مكافاته وانت عليه
قادر فكافه عني وجازه به وهو معنى قوله عليه
السلام اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد
ابلغ في الثناء حدثناه محمد بن عمر البجلي قال حدثنا ابو
مسلم الكجي قال ح سعيد بن سليمان العطاردي قال
ح موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن ثابت عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد ابلغ
في الثناء وقوله من سالكم بالله فاعطوه فيكون الثناء

واجب الشكر وبعضه

يعني بعد التقصير من نفسه واظهار الجهد على سكد النفع الذي لا يحصى

هذه النسبة الى الشاهد وهو جد من المشايخ بهذه النسبة محمد بن عمر البجلي

الكجي بفتح الكاف والجيم المشددة

www.alukah.net

اي من يسالك في طاعة الله وفي اقامة امره
وفي اظهار دين الدين وسبيل الخير ما عطوه
اذ ليس يجب اعطاء السائل اذا كان في معصية
او فضول فمن سال بالله فيما ليس عليه ولا عليك
فرضه فاعطاوه اياه لاخلاص الله وتعظيمه
وليس عليك بحتم ولا فرض ومن سال مما وجب
عليك او على السائل فرضه فاعطاوه اياه
فرض عليك ولازم لك لا يجوز منعه وقوله
ومن استعاذكم بالله عند ضرورة حلت به
او ظلم لحقه فاعيذوه فان اغاثة الملهوف فرض
واجب والاعاذة واعطاء السائل من فروض
الكفاية التي تسقط عنك اذا قام به غيرك ومن
دعاكم فاجيبوه يجوز ان يكون معناه من دعاكم
للاستعانة به مما يجوز اعانته فاجيبوه كما قال
كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم ويجوز ان يكون معناه من دعاكم
الى طعام فاجيبوه حدثنا حاج قال حدثنا يحيى قال
حدثنا الجماني قال ح جعفر عن هشام عن ابن سيرين
عن ابي هريرة يرفعه قال اذا دعي احدكم الى طعام
فليجب فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما
فليدع وفي رواية فليصل وهذا يحتمل الى وجهين احدهما

ان من دعي الى طعام تكلف الداعي له وكان المقصود
فيه المدعو فعليه اجابته ولا يسعه التخلف عنه لان فيه
اضرارا بالداعي وربما احزنه ولا يجوز اضرار المؤمن
ولا تحزينه وان كان المقصود غير المدعو لا التكلف
لسواه وسعه التخلف عنه انشاء الله تعالى حدثنا
احمد قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن حدثنا محمد بن احمد
معروف قال حدثنا ابو عبد الله بن ابي جعفر قال حدثنا مسلم
بن ابراهيم قال حدثنا الربيع بن مسلم قال حدثنا محمد بن زياد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشكر الله عز وجل من لا يشكر الناس قال الشيخ
رحمه الله نعم الله تعالى على عباده لا تحصى قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من جهة ما تفرد بها اي بلا واسطة كقوله تعالى لعن خلقنا
ومنها ما جعل تبيينه وتبين المنعم عليه وسائط واسبابا الانسان احسن تقويم
واوجب عز وجل حق الوسائط وتعظيم الاسباب
فاقل ذلك الرسل والانبياء عليهم السلام اوجب الله اي اتقوا الله والسلام
عز وجل الايمان بهم والطاعة لهم فقال عز وجل يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال جل جلاله
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فهم الوسائط
بيننا وبين الله وخلقه والدعاة اليه والدلالة عليه والشفعاء
بتبيينه وتبليغ البلاغ عنه وايجاب الاوامر والنواهي
والهداية الى الله وليس الى الرسل غير البلاغ والبيان

الألوكة
www.alukah.net

قال الله تعالى وما على الرسول الا البلاغ وانك لتهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال وانك لتهدي الى صراط
مستقيم اي انك لتدعو الى صراط مستقيم واوجب حق الوالدين
بقوله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك اذ جعلهما سببا لايجاد
واوجب حق العلماء اذ جعلهم سببا لما علموه والمطيع في الحقيقة
هو الله تعالى قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وقال
تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علم القرآن واوجب
حق السلطان اذ جعله سببا للامن في بلاده والحكام بين عباده
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قيل هم العلماء وقيل هم الامراء ولكل حق واجب وفرض لازم
فكل من اسدى اليك نعمة بواسطة عبد من عباده فرفع ركدا و
دفع عنك اوجب عليك شكره والمنعم الحقيقي هو الله تعالى قال
الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فوجب عليك الشكر لله
بما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا لنعمة النفع
والدفع بالشكر لله اوله رؤية النعمة بالعلم من الله قال
محمد بن علي الترمذي الشكر انكشاف الغطاء عن العلم لشهود النعمة
والكشف انكشاف الشيء عن الانسان لوجود الفرح
بالشكر رؤية العلم بالنعمة من الله تعالى والثناء عليه
باللسان والطاعة له بالاركان مع الاعتراف برؤية التقصير
عن بلوغ شكره لان المشكور له نعمة يقال له شكر واذكر ايامه
لديك اصطنعتها واجزها يبقى على الشاكر الذكر وكان

بعض الكبار يقول في مناجاته اللهم انك تعلم عجزي عن شكرك
فاشكر نفسك عني فغاية الشكر رؤية العجز عن القيام
بالشكر بعد بذل المجهود في اسباب الشهود والقيام
بالوفاء والاستمداد بالثناء والشكر على من جرت النعمة
على يديه المكافاة له والثناء عليه ومعنى الثناء نشر
الجميل عنه وحسن الدعاء له من قدر كافا ومن عجز عنها
فالمكافاة مع القدرة والدعاء عند العجز ايسر السكرين
شكر الله وشكر العباد فمن ضيع شكر العباد
العباد الذي هو ايسر الشكرين كان لشكر الله الذي
هو اعظمهما قدرا واغيرهما مرارا اضيع فكانه قال لا
يكون ما يشكر الله مع عظم شانه جليلا من لم
يقم بشكر الناس مع خفة محمله ويجوز ان يكون
معناه على التنبيه على رؤية العجز عن القيام بشكر الله
فيما انعم لمعاني احدها ان المعروف الذي يصطنعه
الناس وان كثر فمعروفه متناهي ونعم الله لا تحصى
عددا ولا تتناهى حدا والانسان وان كافا المصطنع
اليه فالمصطنع فضيلة السبق ولن يدركه المكافي
ابدا فكانه قال لا يشكر الله اي لا يقدر على شكر
الله في نعمه التي لا تحصى من لا يقدر على شكر الناس
في المعروف المحدود المحصى وحدثنا محمد بن عبد الله بن
يوسف العثماني قال ثنا عبد المنعم بن نعيم ابو سعيد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا الجوزي عن ابن عثمان النهدي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله تعالى
اشكرهم للناس معناه ان من القيام بشكر الله على
الوسع والطاقة بذل المجهود فيه والجد بمطالبته الشكر لله
من نفسه في طلب مرضاته والوفاء فيما امر ونهى حتى يفضي
به الامر الى بذل المجهود في شكر الناس لا يجاب الله ذلك له
فمن كان للناس اشكر كان في ايفاء حق الشكر لله تعالى
من نفسه اسنى والله اعلم حديث رابع قال الشيخ رحمه
الله حدثنا حاتم بن عقيل قال ثنا يحيى قال ثنا الجماني قال ثنا ابو سعيد
هو جابر بن الحسين الحبشي عن بريد بن ابي الرقاشي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
اما قريش فاستبقوهم فان لله فيهم حاجة ولا يسألوا الناس
فجدوهم جدا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله عليه السلام
فان لله تعالى فيهم حاجة اي خصايص ونجباء وفيهم كرام وفضايل
مما علمه منهم وغيره فيهم واو دعها اياهم وانهم يهونوا عليه
لما كانت قريش خيرة الناس وعباد خلقه الله منها كل خبث كان
فيها وكل خبيث كان من المواطن التي اهلك الله منها
خبيثهم كانت البقية من الذين لله فيهم حاجة على ما قال النبي عليه
السلام اي هم صفوة من بقي ومن اراد الله بهم الخير
ممن هداهم للايمان وطهر قلوبهم وصفى اسرارهم واذاقهم حلاوة
وقربهم اليه وان ابطأ بهم الوقت وتأخرت بهم المدة والدهور

انه لم يكن منهم في حياة النبي عليه السلام منافق ولا بعد موته عليه
السلام منهم مرتد فقد توفي النبي عليه السلام وارتبقت الحدث او اكثرها ولم يرتد من
ولا احد منهم على كراهيتهم الدخول في الاسلام وتأنيهم عنه
للمدة الطويلة وتربصهم بعد الفتح حتى قبل لهم جزاء اربعة
اشهر قال الله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكان صفوان بن
امية منهم لم يسلم فحسن اسلامه وعكرمة بن ابي جهل فهرب
على وجهه فرارا من الاسلام وكراهة له حتى بلغ البحر وله
قصة لم يبلغ من حسن اسلامه ان ذهب الى ارض الشام وقتل
شهيدا وحث يوم اليرموك وخطب خطبة بليغة
بلغت من الناس مبلغا كان بسبب الفتح وكذلك صفوان
من امية كان يسأل الله الشهادة واعزاز الدين
وحكيم بن حزام باع داره من معاوية بستين الفا
فقالوا غبنك والله معاوية فقال والله ما اخذتها
في الجاهلية الا بزق من خمر واشهدكم انها في سبيل الله
والمساكين والرقاب فاتينا المعيون وهاشم بن عتبة
والمسور بن مخرمة وجميع متسلمة الفتح وان ابطأت
بهم المدة وتأخر دخولهم في الاسلام فقد بلغ من حسن
اسلام المبلغ العلي فهم الذين لله عليه السلام
فيهم حاجة اي لله فيهم ارادة خير ومشيئة وفضل
ووجاهة يودعها الله تعالى اسرارهم وانوار بصائرهم

انه كان اذا نشد البيت
يعد هذا كلام في
فيعني عليه وشهد بن
عمرو وهو الذي كان منه
يوم الحديبية ما كان
وبلغ من حسن اسلامه
حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في صدورهم كما قال عز وجل لمن شرح الله صدره للإسلام فهو
على نور من ربه وأما سائر الناس فقد أخذ الله منهم صفوتهم
وجاء الله بهم إلى الإسلام راغبين كما قال الله عز وجل يدخلون
في دين الله أفواجا وبقيت حثالة لا يعبأ الله بهم فقال
اتبعوهم قبعا أي ترى أن الكثرة من أقبلت ودخل
في الإسلام كرها كما قال الله تعالى قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان
في قلوبكم فلما قبض النبي عليه السلام ارتدوا حتى جرهم
أبو بكر رضي الله عنه جرا حديث أخبرنا الشيخ الإمام
أبو بكر رضي الله عنه حدثنا حاتم بن عقيل قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحماني
أبو هولانة عن عبد الملك بن عمير عن زواذ عن المغيرة بن شعبة قال
أن سعد بن عبادة يقول لو وجدت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة
سعد فوالله لأنا أغير من سعد والله تعالى أغير مني
ومن غيرة الله أن حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله
من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص
أحب إليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة قال الشيخ رحمه
الله يجوز أن يكون معنى قوله عليه السلام لا شخص أغير من الله
أي لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله الذي ليس كشخص لأن
الله لا يوصف بالشخص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجوز
أن يكون معناه كأنه يقول ليس من حق من يتورع ويحفظ قدره

ويحفظ قدره ويشرف مرتبته أن يكون أشرفه الرتبة
وحفظ قدره وترتيبه على قدره غيره أن يكون أغير من الله تعالى
والله تعالى جليل عظيم رفيع المكان وهو مع جلالته وكبريائه
وسلطانه غيرته يمهل عباده في مواقعة الفواحش ولا يعاجلهم
بالعقوبة عليها فلا ينبغي لعبده أن يتورع الإمهال وترك معاجلة
العقوبة لغيرته فيتعلل من يواقع الفاحشة ديارتها ولكن
يمهل إلى أن يطلق له الأمر من الله تعالى في قتله فإن أطلق
له الأمر ولا أنهل وتربص وإن كان شديد الغيرة وذلك
أن سعدا كان سيد قومه وشريف قبيلته الخزرج وسيدها
ورئيسها المقدم فيها وجليل الخطر عندها ومن كان كذلك فهو
أقدر على معاجلة العقوبة أولا يكاد يخاف تبعتها والتعجيل
ما ارتفع كذلك فهو أقدر على معاجلة العقوبة وأما وتن أيد
يقول من كانت رفعته وشرفه وجلالة قدره بالنمو والتزايد
والارتفاع من حاله الانخفاض فلا ينبغي أن يجاوز الحد الذي
حد له والوقت الذي يجوز له أن يواقع العقوبة مواقع الفاحشة
فإن الله عز وجل أجل وأعظم وأعلى وجلالته وعظمته وعلوه
لم يزل ولا يزال وغيرته أشد ومع هذا يمهل مواقع الفاحشة
ولا يعاجله بالعقوبة أولى بترك معاجلة العقوبة الذي
على هذا التأويل رواية أبي هريرة وهو ما حدثنا حاتم بن عقيل
قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن
سهيل عن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله

لو جئت مع ابراهيم رجلا في أمته حتى آتي بها رديها محمدا فقال
النبي عليه السلام نعم والذي بعثك بالحق ان كنت لمعاجلة
بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله عليه السلام اسمعوا الى ما يقول
سيد اهل البادية انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني بل هذا
الحديث على انه اراد معاجلة العقوبة قبل وقتها لغيرته ولم يخف
التبعة فيما لشرفه وقومه وكان النبي عليه السلام اخبر انه من سعد
واشرف وابلغ يسود جدا منه وسويتي الى الجد الغيرة فلا تعاجل
بالعقوبة والشخص الذي شرفه ويسود جده من حيث الشخصية
بالنمو الذي يا جلاله لذاته اولى واحق في الاشياء من هم المترفون
الاشراف ومن عظم قدره من هم مثله من قومه بسلطان او شرف
مال واتباع ويكون بنو هم نموا وترا ايدا والعلل والاسباب ما هم
يجبون ان يعوذوا في افعالهم التي يجوز ان يلاموا عليها ويلزمهم
التعيير فيها والنكير من هو فوقهم او هم تحت قدره غيرهم وفوقهم
آمر وزاجر وهم جبروه لا يجوز هم مجاوزتها واقتداء ليس تعبيرها
فيما ينعلون الفعل الذي يلزمهم اللوم عليها لهذه العلل وهم يجوزون
ان تعوذوا الى الناس في افعالهم لازالة اللوم عنهم والتعيير لهم
والنكير ممن فوقهم عليهم مالة عز وجل جلاله وعظمته وكبريائه
وقهره بخلقه ليلي العذر فيما يفعل بخلقه من عوق فعله او وفي
بتبليه فقال عز وجل في اخر آية وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقال جل جلاله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم وقال تعالى ذكره جرينا هم ببغيهم واشباهه

كثيرة وقال تعالى في اوبابه في جزكم عنهم ليبتليكم ولعفا
عنكم وقال تعالى واوذوا في سبيلي وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقال ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم الاية وقال تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان
الاية وقوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة
خير مما يجمعون فهو عز وجل يبلي هذه الاعداء في فعله وقد
بعث الانبياء عليهم السلام مبشرين ومنذرين لئلا يكون على الله
حجة بعد الرسل ولئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
واشاهما كثيرة فابلى هذه الاعداء الى خلقه واحبت
ابلاء العذر في فعله مع غناه عن ذلك اذ لا يلزمه عز وجل
في فعله لوم ولا يلحقه تعيير ولا من غيره عليه نكير ولا
حيلة فيجاوزه وهو يفعل ما يفعل في ملكه وهو حكيم عالم قادر
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فهو تعالى يحب العذر فضلا منه وكرما واجلالا لقدر اوليائه
وبرا بهم وتطعا هم اكثر من محبته الاجلاله والاشراف الذين
هم اشخاص متعلولون وعباد مربوبون وهو الجليل المطيع
الرب الكبير ويجوز ان يكون معناه انه يحب العذر من
عباده اليه وهو ان يعتذروا اليه من جناياتهم وتقصيرهم
فيغفرها لهم ويبعث المرسلين ليحثوا على ذلك وليبلوا اخبار
عباده ويشفعوا لهم عنده عز وجل الذين يحملون العرش

الألوكة
www.alukah.net

ومن جمله الى قوله تعالى ما غفر للذين تابوا الاية وقوله
عليه السلام ولا شخص احب اليه المدح من الله لذلك
وهم المترفعون المتزايدون يحبون ان يمدحوا ويثنا عليهم
اوصافهم في انفسهم واغنائهم بمكان غيرهم واوصافهم فيقل في الحمد
غيرهم لهم واغنائهم بقوة يجدها فيهم من له القوة والقدرة في غير
ويستحق عليهم الثواب منهم في المدح لهم والثناء عليهم ربما
لم يثنوا لرؤيته فضل يرونه فيهم وهم عنه عواري والله عز
وجل للمدح احب والثناء عليه استكمل اذ هو المستحق للمدح
اذ هو عز وجل ينبع الاوصاف جميل الافعال وهو المنعم المفضل
ذو الجلال والاكرام هو يحب المدح من عباده له والثناء عليه
والحمد والشكر له ليثيبهم عليه افضل الثواب ويتم عليهم ما فضل
النعم والملك وعد الجنة لمن مدح بالفضل واللطف والبر لعبده لا
يستحق عليه شيء ولا يجب عليه فعل هو متفضل فيما وعد من الجنة ونعيمها
فاحب ان يمدح بما يمدح المتفضل الحسن الافعال الجميل الاوصاف
ووعد ايضا على المدح له والثناء عليه والشكر له الجنة
وثوابها ونعيمها وما اعد فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وهو للمدح اشد حبا من الاشياء جل المعلولين
فهو المدح اولى له احق بتبارك الله الممدوح في اوصافه
المحمود على افعاله المنعم على عباده المتفضل البر الرؤف
حدثنا احمد قال الشيخ الامام ابو بكر رحمه الله حدثنا
ابو الليث نصر بن الفتح قال ح ابو عيسى قال ح قتيبة قال ح

ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسحروا
فان في السحور بركة قال الشيخ رحمه الله يجوز ان
يكون معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة في السحور ينصرف
على وجوه فمنها ان يكون زيادة في القوة على صوم
النهار ومثله جاء في بعض الروايات انه قوة
على صوم النهار حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد المزكي
قال ح يعقوب بن ابي خيران قال ح الحارث بن
مسلم عن عبد الحكم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور
بركة وقوة ويجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام
والشراب لمن اراد الصيام وذلك انه في بدء
الامر كان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام فاباح الله
تعالى الاكل والشرب الى طلوع الفجر لقوله وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر فاباحة الاكل والشرب عند الافطار وهو رخصة
من الله تعالى على الله انكم فيكم انكم تختانون انفسكم
فتاب عليكم الاية وقد قال النبي عليه السلام ان الله يحب
ان تؤتى برخصه كما يحب ان تؤتى بعزائمه فيكون معنى
الترغيب في السحور وترغيبا في قبول الرخصة التي
الله اتيانها ومعنى البركة فيه الزيادة على الاباحة ويجوز

www.alukah.net

ان يكون زيادة في العمر لان العمر الحيوة الى الاجل الموقت
الذي اذا جاء لا يستاخرون بساعة ولا يستقدمون
وهذه المدة فيها نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة
قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه قال الله يتوفى الانفس حين موتها
فجعل الوفاة التي هي النوم موتا واليقظة حيوة ونشورا
بقوله تعالى ثم يبعثكم فيه وزيادة الحيوة عينان اكتساب
الطاعة للعباد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق
الاكل والشرب قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وفي السحور يقظة وهي الحيوة فهو زيادة
في اكتساب الطاعة لان من اراد السحور فانما يقوم ليصلي
فان قصر بسحر الله تعالى وحرمها فان غفل عن الذكر وكسل
عن الصلوة فان الاكل والشرب لنية الصيام طاعة
ففيه زيادة الحيوة وزيادة الرزق وزيادة الطاعة
وهذا هو العمر في السحور وزيادة في العمر ويكون الرزق
في السحور زيادة وقت السحور على الاوقات الفاضلة
المرغوب فيها وهي اوقات الصلوات الخمس فانها افضل
اوقات الزمان في اليوم والليلة وتفتح فيها ابواب السماء
وتنزل الرحمة ويستجاب فيها الدعاء ووقت السحور كذلك
قال الله تعالى والمستغفرين بالاسحار وقال وبالاسحار هم
يستغفرون وقال عليه السلام اذا كان الثلث الاخير

فاستجب

من الليل يقول الله تعالى هل من داع فيستجاب له هل من
مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه ويسئل النبي عليه
السلام اي الليل اسمع فقال الثلث الاخير وقد قال عليه
من النطفة تاخير السحور اراد ان شاء الله ان تقع
في الثلث الاخير من الليل ليكون فيه دعوة واستغفار فتجاب
وسؤال حاجة فيقضى فوقت السحور زيادة على الاوقات
المرغوب المرغوب فيها التي هي اوقات الصلوات الخمس
اما السحور زيادة في القوة وزيادة في اباحة الاكل
والشرب وزيادة في الرخص التي يحب الله اتيانها
وزيادة في الحيوة وزيادة في الرزق فيها وزيادة في
اكتساب الطاعة وزيادة على الاوقات التي تستجاب
فيها الدعاء وقد ورد في الحديث ان في الرخصة بركة وهو
انه لما نزلت اية التيمم وكان السبب فيه ان فقدت عائشة
رضي الله عنها قلادة لها في بعض الغزوات فاقام رسول الله
عليه السلام على طلبها والناس على غير ماء فنزلت اية التيمم فقيل
لعائشة رضي الله عنها ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر فجعل
الرخصة من هذا الحديث بركة ويجوز ان تركه لا ادنى ذنب
فيه قال عليه السلام اربع نفقات في يحاسب العبد فيهن نفقة
على والديه وعلى عياله وعلى افطاره وعلى سحوره في السحور
قيل فيه جعل النية للصوم من الليل فيزول الاصل
مخالفة اهل الكتاب في الخبر قال عليه السلام فصل ما بين صيامنا

بكون

الألوكة
www.alukah.net

وضياء الحل الكتاب أكلة السحور قال نعم مسألتنا ان
السحور وقت النجاة قال الله تعالى نجينا هم بسحر نعمة من عندنا كذلك
نجزي من شكر كانه جعل السحور وقتا لزيادة نعمه ونجاة
من نقمه والسحور يكون في هذا الوقت فيتعرض المتسحر في
ذلك الوقت لهلاك من هلك ونجاة من نجا وقيل فيه قال النبي عليه
السلام بادروا لا تفوتكم وبكورها فاجيبت الى ذلك فقال تسحروا
فان في السحور بركة معناه فيه بركة الفكر والله اعلم حدثنا
اخبرنا الشيخ الامام ابو بكر رضي الله عنه حدثنا حاج قال ح يحيى قال
ح الحماني قال ح وكيع وابن المبارك عن سفيان عن عبد الله بن عيسى
عن عبد الله بن الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر قال الله ان الله تعالى لطائف يخبئها لعباده
المؤمنين ليصرفها وجهه اليه ويقبل بقلبه عليه اذا شغل عنه
باتباع شهوة واستعمال نهمة لان الله تعالى يحب عبده المؤمن
والمحب يحب اقبال محبوبه عليه ومواجهته له وانصرافه اليه
ويكره شغله عنه لغيره واعراضه عنه فالمؤمن اذا شغل بنعمة
ورجع الى شهوته واقبل على غير مولاه حرمه مولاه رزقه
الذي اليه جزورته وبه حاجته مما به قوامه في معاشه
وعونه على امر معاده فيكون ذلك زجرا منه له وجذبا اليه
مما اقبل عليه وصرفا له عما شغل به الى من شغل عنه وتاديبا
ان لا يعود الى مثله كالطفل الذي ترغمه امه فيعرض

بالذنب

عنها ويقبل الى لهوه فيغتر بها ويعود الى امه باكيا ويلتجي اليها كذلك
المؤمن يصيب الذنب بشهوة تغلبه ونعمة لذيذة وهما فيحرمه
ربه رزقه ويمنعه رزقه فيتنبه فيتعرض من شهوته
ويرفض نعمته ويقبل على مولاه والذي يغضه الله تعالى ممن جعله
واشرك معه غيره واعرض بقلبه عنه فانه يرزقه مما شغله به ويصرفه
عنه بغضا له ومقتا قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال
تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة الا به ليشغلهم عنه وينبا عدم منهم اقبل
اليه كفاه حوائجه وسهل له مراقه ورزقه من حيث لا يحتسب
كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله في الاستعمال عما دونه
عنه يكفيه مؤنته ويخرجه مما يصرفه عنه ويقوم بكفايته لئلا
يشغله عنه شاغل بل يكون شغله به ووجهه اليه ومن شغل بشيء
دونه اتبه فحرمه رزقه ومنعه رفقه فيقبل عليه ويرجع
عما شغل به اليه والرزق الذي يجمعه الرزق مما يملكه ورد الاملاك عنه
وان يلتوي عليه اسباب رزقه فيتعذر عليه ويتعسر عليه مطلبه ويجوز
ان يكون معنى الرزق الشكر لله تعالى قال الله عز وجل وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون فيكون التفسير رزقكم شكركم انكم تكذبون
فيكون جميعا ان الرزق جزءان الشكر على النعمة فيحرم الزيادة
الشكر ومن لا يكن في الزيادة فهو النقصان وقوله عليه السلام
لا يرد القدر الا البقاء يجوز ان يكون القدر سبق بالدعاء كما سبق

الألوكة
www.alukah.net

بالقدر فيصرف المكروه المقدور بالدعاء للمقدور كما قال
عليه الصلوة والسلام لجبريل أرأيت رقى نسترقى بها الرقية
وجاء نتداوى به هل يرد من قدر الله قال انه من قدر
قدر الله هذا اذا كان القدر سبق بان يرد المكروه
من القدر بالدعاء فان كان المكروه مقدورا ان يصيبه
ويقع به فان الدعاء يزيل تسخط ذلك المكروه المقدور
ويكون الرضا به مقدورا كما كان المكروه مقدورا والمقدور
لما كان مكروها لانه سخوط مؤلم شديد المتحمل
فاذا زال السخط صار المكروه محبوبا فكان كان المقدور
المكروه المؤلم قد صرف عنه وصرف عليه مقدور محبوب ملذ
كالانسان يسقى دواء يكرهه لمرارته وبشاعته فيذوقه
فلا يحب له مرارته ولا بشاعته فيتلذذه وانما يحبه المكروه
محبوبا مكروها بالدعاء لان الدعاء تقرب الى الله وانما يتقرب
الى الله من قربه الله اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ
له بالدعاء بحرم الاجابة فالداعي مقرب والمتقرب مشاهد
اما ان يشاهد عاقبة المكروه بالثواب الموعود فيرى الاجل او
المصروف عنه من المكروه ما هو اشد مسمى العاجل او يشهد
المقدر وهو انه لا يدرك العمر الا البر يكون البر مقدورا للعبد
ان يأتيه ويكون زيادة في العمر مقدورا بالبر المقدور ولو
لم يكن البر مقدورا لم يكن زيادة العمر مقدورا ويجوز ان يكون زيادة
العمر جنس الحياة في مدة الحياة والاجل الوقت الذي لا يتأخر

بالثواب الموعود فيه

ولا يتقدم وطيب الحيوة في مدة الاجل كما قال تعالى من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة وطيب الحيوة
بالارتقاء في معاشه واكتساب الطاعة لمعاده فالبر هو الطاعة
لله فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم وقدر قال الله
تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
الى ان قال هم المتقون والتعجيل من العمر واليسر من المدة
اذا حصل من الطاعة لله في امور الدين والرفق في المعاش
من الكفاية في المؤنة وضمون الوجه وكان العبد محمود
في المكاره مبشرا له البشرى عند وفاته العسرى صار
التعجيل من العمر طويلا ويجوز ان يكون المراد بالبر بر الولد
بوالديه وبر الرجل بولده وقرابته وجيرانه ومن يعاشرهم
فمن حسنت عشرته مع خلق الله تعالى طابت حيوته وفايده
العمر طيب الحيوة جزيت اخبرنا حنبل
حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن
جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من ابتلاه عبدي بحبيبتيه
فصبر واحتسب عوضته منهما الجنة يريد عينيه وهو من الصفات المتشابهة التي لو اولها ورد الشرع
لما جاز وصف الله بها وقد سمى الله تعالى نفسه حليما في غير آية
من كتابه ولم يسم نفسه صبورا فقالوا يجوز ان يسمى الله
حليما ويوصف بالحلم ولا يجوز ان يسمى صبورا لانه لم يرد السمع
بعضهم يجوز ان يسمى صبورا ويوصف بالصبر ورووا خبرا

ما ابتليت عبدي على اذى يسمعه من الله انه يشكره به ويحمد له ولده وهو بريء منهم

ولا فيهم صح

الألوكة
www.alukah.net

في الصبور وفرق بين الحلم والصبر بعضهم فقالوا الحلم هو
عن التجاوز والعفو مع القدرة على الانتقام كرما وفضلا والصبر
ينبئ عن تحمل المكروه وتجرع الغصص ضرورة تكلفا
وتجلدا والعفو والتجاوز والقدرة من صفات الله تعالى
وليس التكلف والتجرع والضرورة من اوصافه والضرورة
من اوصافه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فجوز وصفه
بالحلم ومنعوا الصبر والصبر من الخلق حبس النفس ومنعها عن
شهواتها المحظورة فرضا وحتما وعن شهواتها المباحة
تطوعا واحتسابا ورياضة فقد قال الحكيم لا ينبغي ان ينيل قليل
الشهوة ولا كثيرها فان كثيرها تلف وقليلها جناه وحبس النفس
على تحمل المكاره وتجرع الغصص عند مفارقة النفس
الى الاستراحة بالانتقام والجزع اما خوفا مما هو اشد
المكروه منه من العقوبة عليه او حاجة الى الثواب الموعود فيه والاذى
كل ما يكره وتسخط من قول وفعل ويقع من فعل بمعنى الصبر
من الله يجوز ان يكون حبس العقوبة عن المؤذي له لما يكره ويسخط
ويبغض من الاشتراك به وجعل الاولاد له وهو عز وجل قادر
على الانتقام منهم والاخذ لهم والتدمير عليهم ثم يحبس عنهم عقوبته ويؤخر عنهم عذابه
ولا يعاجلهم بالعقوبة التي استحقوها على شركهم به وافترائهم
عليه وهو تاخير العقوبة يرتقبهم ويعافيهم فهو اصبر
على الاذى من الخلق لان الخلق يؤذون بما قد يجوز ان

يكون ذلك لهم ونفعهم وما يؤذي الله به لا يجوز عليه بوجه
من الوجوه لا حقيقة ولا مجازا ولا اضافة وهم ان صبروا
صبروا اضطرارا وتكلفا وزفا وعبوسا ثم لا يحسنون الى
من يؤذيهم في الحديث عن حكيم الله وفضله من ترك معاجلة العقوبة
وتاخير العذاب وادرار الرزق على المؤذي وعافيته
اياه مع الحكمة في معاملة من يؤذيه ويكذب عليه وهو
يغيضه ويعاديه فما ظنك بمعاملة من يتحمل الاذى فيه ويثني
عليه وهو وليه وحبيبه قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال يحبهم ويحبونه سبحان الكريم الرحيم الرؤف الحليم وفي الحديث
ايضا على الصبر وتحمل الاذى فيما يصيب العبد مما يصيب
مما يكرهه ويغمه ويؤلمه ويشق عليه فانه عليه السلام
قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر
بيدي الامر اقلب الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما
حدثنا حدثنا حدثنا الحماني اخبرنا حدثنا عمر بن السلمي عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا
التسرع ايام الكل وشرب ذنب او خلق
السلح بعد الله ان الله عز وجل امر خليله ابراهيم عليه السلام

انباء مر

حدث

هشتم

الألوكة
www.alukah.net

ببناء بيته فلما فرغ من بنائه امره بان يدعو اليه عباده
فقال واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر اتين
فدعاهم فاجابوه فهم يأتون كل وقت وحين متوجهين نحوه
قاصدين اليه يقولون لبيك اللهم لبيك فاذا حلوا بفنائه وانا خوا
بساحته فتح لهم وادنا فهم وصافح بيده التي هي الحجر فقبلوها
قال النبي عليه السلام الحجر يمين الله التي يصافح بها خلقه اخبرنا
ابو جابر احمد بن محمد بن عبد الله البصاري النيسابوري حدثنا
محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا
سعيد بن سليمان حدثنا عبد الله بن المؤمل قال سمعت عطا
يحدث عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي
الركن يوم القيامة اعظم من ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد
عن من استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه
ثم خرجوا اليه يتعرضون لما عنده ويطلبون ما وعدهم بقوله
ليشهدوا منافع فاعطاهم ما يسألونه وبلغهم ما املوه وزادهم
من فضله انه لذو فضل عظيم فكل قد اهدى على قدر وسعه
وبلغ طاقته توسلا وقربة منه مغتنمين اشعروا قلوبهم التقوى
قربوا البنايك واهدوا الهدايا فتقبلها منهم بتقوى قلوبهم قال
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فكانت
التقوى هي الرافعة لتلك الهدايا اليه كما كان الكلم الطيب صاعدا
بالعمل الصالح فلما قبلها منهم وجازها لديه وصارت له وحصلت عنده
اتخذ لهم ضيافة ونصب لهم مائدة جمع عليها فاطعمهم مما عنده

وسوغا تقربوا به اليه وقبلهم عنهم فصارت تسمى مقتولة مطهرة ادفعت
عنها وخامة تعبر فيها وبواء ميسا كنهم اليها فاطعمها اياهم
وجاءتها عليهم في ضيافته اياهم منا التي هي اياهم التشريق
وهي ثلثة ايام تمام الضيافة حدثنا يحيى حدثنا الحماني
اخبرنا ابن المبارك عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للضيف جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فالله عز وجل
يوتيه ثوابه واهل ضيافته طعاما وشرابا ثلاثة ايام هم
يعدد لك في عياله بجوى عليهم مرة جيوشهم ومن سنة الملوك انهم اذا
اتخذوا ضيافة اطعموا من على الباب كما يفعلون في الدار وكالكعبة
بيت الجبار الدار وسائرها فطار الارض باب الدار رفع الله
عز وجل الجميع لضيافته فقالوا فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر الناس ابدان وارواح
فاطعم الله ضيفه وعز على بابه بقوله وكلوا منها هذا غذاء الابدان
واوسع ارواحهم من غذائها بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله وقوله واذكروا في ايام معدودات فالطعام والشراب غذاء الابدان
وذكر الله عز وجل غذاء الارواح لذلك امرهم بالاذكار ليكون
غذاء لارواحهم كما امر بالاكل والشرب والاطعام ليكون غذاء لابدانهم
لذلك قال عليه السلام ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله حدثنا
يحيى حدثنا حماد حدثنا يحيى حدثنا الحماني اخبرنا حماد بن سلمة عن
صفوان يعني ابن ابي يزيد عن القعقاع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
ابدا قال السيد رحمه الله الشح اشد البخل فان البخل اكثر ما يقال
انما يقال في النفقة وامساكها قال الله تعالى سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيامة وقال ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وقال
في الشح اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا وقال ومن يوق شح
والشح ينبئ عن الكراهة والامتناع والتاني وقلة المواتاة
فهو يكون في المال خاصة وفي جميع منافع البدن عامة والايمان
هو التصديق ومن التصديق تصديق الله فيما تكفل به من الارزاق وفيما وعد من الخلف على الانفاق والثواب في
العقبى والبخل يكون من سوء الظن وسوء الظن يوهن التصديق
والامتناع وقلة المواتاة والتاني قد يكون فيما بين العبد
واوامر الله وفروضه واحكامه وفيما بينه وبين خلق الله في
تركه المعاونة لهم والشفقة عليهم والنصح لهم فالامتناع والتاني
عند الاوامر يوهن التصديق بقولها وضعوبه الانقياد وقلة
المواتاة يوهن التصديق بالقدر وقال عليه السلام لا يؤمن عبد
ملك مرات حتى يؤمن بالقدر ومن صدق بالقدر انقاد
للاحكام ومن كان ممتنعا قليل المعاونة تاركا للنصح للمؤمنين
غير مشفق عليهم فكانه ليس منهم قال عليه السلام المؤمنون
كالبنيان يشد بعضهم بعضا وقال والله لا تؤمنون حتى
تحابوا والشح من حميه وهوجه يخالف الايمان وحقيقته

الكراهة الانتقام يعني دست آرزو باز داشتن

بالله ان لا يخلف عليه ولا يمكن تحصيل الثواب من قلبه فالبخل بالمال من سوء الظن مع

وحقيقته فلذلك قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا
والمعنى من الايمان حقيقة الايمان الذي موجبه وموجبه
كما اخبر جاءته عن نفسه من حقيقة الايمان فتمكن التصديق
من قلبه بما اخبر الله عنه حتى صار كانه يشاهده شهود
عيان لمن تحقق ايمانه وصدق بايقانه يسهل عليه ترك
الشهوات والعزوف عنها كما قال النبي عليه السلام في قوله تعالى
لمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال
عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح
قيل وما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاخبر
ان من نور الله قلبه بالايمان وشرح صدره للاسلام
يسهل عليه الاعراض عن الدنيا من عكف عليها وبخل بها وسكن
اليها وشح عليها في تخاير حقيقة الايمان قلبه شهودا
وان اقر بلسانه ولم ينطق على تكذيبه عقدا فهو مؤمن
ضعيف الايمان قال عليه السلام وذاك اضعف الايمان فوصف
الايمان بالضعف ولم ينفه كذلك قوله لا يجتمع الشح والايمان
اي لا يجتمع الشح وقوة الايمان في قلب عبد ابدا اخبرنا
اخبرنا حسام بن حاتم حدثنا يحيى بن الحماني حدثنا حاتم بن اسمعيل
عن ابي بكر بن يحيى عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته
نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها واحرق

امر بشعل شعله مرکب

الألوكة
www.alukah.net

نثرتها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة
وروى في حديث آخر انه مر بنبي من الانبياء بقرية
مدينة اهلكها الله اهلها فقال يا رب قد كان فيهم
صبيان وحدثان ومن لم يقترف الذنب فهو الذي نزل
تحت الشجرة فلدغته النملة قال الشيخ رحمه الله ان
كان هذا النبي الذي احرق قرية النملة هو القائل فقد يجوز
ان يكون الذي جرى عليه من احراق قرية النمل تنبيها
له على اعتراضه على الله وذلك ان الله تعالى يفعل بعباده ما
يشاء من رحمة وعذاب لان الخلق خلقه والملك ملكه
وليس فوقه امر ولا له زاجر فلا يكون له ان يخالف امره
او يحدث في ملكه بغير اذنه بل هو القادر الذي لا اله غيره
خلق الخلق حين شاء لما شاء فان رحمهم ونعمهم فهو
المتفضل في ذلك وان عذبهم وانتقم فهو العدل الذي لا يجور
وله ان يفعل ما يشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الله
عذب اهل السماء والارض لعذبهم وهو غير ظالم لهم
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فانما يسأل من هو تحت قدره
يحده ويوقته امر وله شأن يسن له سنة ويبين له طريقة
وامرة ونهاه وحد له حدودا فان جاوزها او عدل عما سن له
من السنة وخالف الامر والادب نكب النبي وقع عليه السؤال وكان
في ذلك جائرا وظالما قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فيجوز ان يكون هذا النبي لما قال ما قال في الامة التي اهلكها الله تعالى

كان ذلك منه شبه الاعتراض على ربه ولم يكن له ذلك ويسأل عما
لا ينبغي السؤال عنه ابتلاه الله تعالى بالنملة التي عضته فاحرق
فاحرقت فقال الله
قال الله تعالى له فهلا نملة واحدة كما انك عبد مأمور
مني جنت عليك نملة واحدة فاحرقت امة من امم فكيف تعترض
على مالك يفعل في ملكه ما يشاء ليكون ذلك زجرا له عن مثل ما
اتى به من الاعتراض وتأديبا فيما تعبد من طور العبودية
ولم يستسلم لله الملك القادر الجبار القاهر ويكون
احراقه اياها نوعا من الافناء والقتل مع جواز ذلك في
شريعته فلا يكون ذلك منه ارتكاب ذنب وجناية
على امته لا ذنب لها كما كان نتف الريش والتعذيب
بالشمس للطير الذي ليس عليه امر ونهي جائزا لسليمان عليه
الصلوة حين توقد الهدهد قال لاعذبنه عذابا شديدا
او لاذبحنه الاية وكما جاز في شريعته اتلاف الخيل الجياد
التي ضرب اعناقها وسوقها لا للقربان ولا ذبحا كما يذبح
البهائم للانتفاع بها وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل خمس
في الحل والحرم من غير جناية وهي الفارة والحية والعقرب
والغراب والكلب العقور وخبر اخر والحداة وقال
من قتل حية فله كذا وكذا عن استحيائها حدثنا حاتم
لا يستحيا رده كذا
حدثنا الحماني حدثنا زيد بن حباب اخبرني داود بن ابي
الفرات عن محمد بن يزيد البندي قاضي خراسان عن ابي
الاحوص عن ابي الاحوص الجشمي انه سمع ابن مسعود رضي الله عنه قال

الألوكة
www.alukah.net

بهيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول من قتل حية فكانما
قتل كافرا حدثنا محمد بن الحسن الازرق نا حدثنا ابو عاصم عن
محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحيات ما سلمنا منهن منذ حاربناهن فمن ترك
منهن خيفة فليس منا وامر بقتل الكلاب فلذلك يجوز ان يكون
قتل النمل كان غير منهي عنه او كان مورابه في شريعته كذلك النبي
عليه الصلوة والسلام وكذلك الاحراق اذ ليس في الاحراق
الا الاهلاك والافناء بالنار وقد امر النبي عليه الصلوة والسلام
باحراق بعض الكفار فنهى عنه وكان امره به سابقا جائزا
ولولا ذلك لما امر به ثم نسخ ذلك النهي عنه ويمثل اعين قوم
وقطع ايديهم وارجلهم وتركهم في الشمس يتشققون
فلا يسقون حتى ماتوا ثم نهى بعد ذلك عن المثلة فكذلك
يجوز ان يكون مباحا اهلاك هذه الامة التي هي النمل
كما انه مباح قتل الحية واهلاكها فكذلك يجوز ان يكون مباحا
احراق ما جاز اهلاكه فيكون ذلك النبي عليه الصلوة والسلام
اهلك النمل بما يجوز له اهلاكه وافناءه بالنار كما جاز
اهلاك هذه الامة بالنار التي وما يدل على ذلك قوله فهلا
نملة واحدة انما نبه على انه فعل ذلك بامة لم يحن منها
الا واحدة فقوله الا نملة واحدة دليل على انه
لو احرق واحدا منها لم يعاتب عليه وانما عوتب ان
شاء الله على انه فعل ذلك للانتصار لنفسه والتشفي مما

له لا من سبق وكان الفعل مباحا غير منهي عنه والله اعلم
حديث الجزء حادي حدثنا يحيى حدثنا الحماني
حدثنا عبد العزيز عن العلاء عن ابيه عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب
قال الشيخ رحمه الله معناه ان شاء الله تعالى ان اليمين
الكاذبة في البيع انما تعطى بالسلعة كذا وكذا تنفق السلعة
في حسبان الحالف وظنه كانه يقدر في نفسه ويظن
انه اذا حلف على ذلك صدقه المشتري فاعطاه ما
ما اراد فان كان القدر من الله تعالى قد سبق له ذلك
وكان الله جعل ذلك رزقا له نفقت سلعته فاما اذا لم
يكن سبق القضاء والقدر لم يكن اليمين منفقة للسلعة
وكذلك اذا حلف على انه اشتراها بكذا وهو كاذب
فانه يقدر ان يربح عليها ويحسب انه يصدق عليه
ويظن ان يمينه على ذلك مما تطيب نفس المشتري
فربما كان كما قدر وربما خالف تقدير الله تقدير الحالف
في نفسه فان وافق تقدير الله ظنه وتقديره في نفسه
نفاق السلعة بما حلف عليه محق ذلك كسبه واذهب بركة
كسبه اما تلف لحقه او نفقه في غير ما يعود نفعه
عليه في العاجل او يرجى ثوابه في الآجل فان بقيت عنده
حرم نفعه ووزره من لا يحمده ويتبرم على من

منفقة
منفقة

الألوكة
www.alukah.net

لا يعذره فأي تحق لا يحسبه أكثر من ذلك واشد نعوذ بالله
من الخذلان حديث أحمد حدثنا حاتم حدثنا
يحيى حدثنا الجماني حدثنا عبد العزيز عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو
إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله انتهى قال الشيخ
أحمد الله هذا تشجيع من النبي صلى الله عليه وسلم للعبد فيما
يحصله له وتسهيل منه ما يعسر عليه وإزالة ظن أن يسوء بالله
عز وجل العبد وتكذيب للشيطان فيما يعد العبد من العقوبة
الانفاق والصدقة فقوله ما نقصت صدقة من مال
يجوز أن يكون معناه أن يراد بالصدقة الزكاة المفروضة فإخراج
الزكاة لا ينقص من مال العبد شيئا لأنه إذا حال الحول على مائتي
درهم في يده وجب حق المساكين في خمسة منه فكان ماله
الذي يجوز له التصرف فيه ويطيب له إمساكه عنده مائة وخمسة
وتسعين لأن الخمسة منها حق المساكين وإخراج الخمسة لا ينقص
من المال الذي هو نصيبه من المائتين وهو المائة والخمسة
والتسعون والذي أخرج كأنه لم يكن ماله وإنما كان مال
المساكين في يده فأخرجه إليهم ورده عليهم لم يكن ناقصا له
من ماله شيئا ويجوز أن يكون معناه أن الله تعالى يخلف عليه
مما أنفق منه أو تصدق عنه ما هو خير منه وأكثر ويطيب ومتى
تعالى وما استقم من شيء فهو يخلفه ويجوز أن يبارك في الباقي

فيثوب الباقي عنده مثابه ومثاب ما أنفقه وتصدق به
فهو يخلفه وإضعافه فإن خرج من هذه الوجوه فقد حصل
له عند الله ما أنفقه وهو له عند الله خير فكأنه لم يخرجه
واستوثق الحفظ له والصون مما يغيبه ويذهبه
قد قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق أما النافع
ما ينفد ويفنى لا ما يصان ويبقى والعفو هو التجاوز عن
المسيء إليك والجاني عليك فيسبق إلى وهم الإنسان أن تركه
الانتقام ممن أساء إليه وعقوبته من جنى عليه ذل
وعجز وهوان يلحقه فليس كذلك بل الله تعالى يزيده للك
عزا بأن ينتقم له من المسيء إليه وينتصر له ممن جنى عليه فهو
العزيز الذي لا أعز منه فإن فعل الله ذلك له في الدنيا
فقد زاده عزا فهو أعز من اعتزازه في نفسه وبالانتقام
والعقوبة وإن أخر ذلك إلى الآخرة فاقتص له من الجنايات
الظالم له وطرح السيئات على الجاني عليه ذل الظالم
ذلا لا ذل مثله فيكون مثل الذي يطاره أهل ويطرح
الظالم بدله في النار ويستوهب الله عز وجل جنايته
الجاني عليه وظلم الظالم له فأي عز يبلغ عز من يستوهب
منه مالك الملوك وسيد السادات ورب الأرباب والحي
القيوم ثم يعوضه على ما جنى عليه ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن تواضع لله الدنيا
وعبوديته في امتثال أمره وانتهاء نهيه والاستسلام لحكمه

وينتصر له من الجاني عليه ومن كان الله منتقما له .صح

المحشي

الألوكة
www.alukah.net

رفعه الله في الآخرة على سرر خلد لا يفنى ومنبر ملك لا يبلى ومن تواضع
لله في امتهان مؤمن خلقه كفاه الله كل مؤنة وتولى أمره وتوكل
له فإنه رفعه تبلغ هذا وإنه مرتبة تكون فوق مرتبة من يكون
الله وكيله ومتولي أموره ومن تواضع لله في قبول الحق
ممن جاء به قبل الله منه جزيل طاعاته وجازاه بقدر حسناته
رفيع درجاته ومن تواضع لله في حفظ عباده والذب عنهم
دفعه بمقامات يحمله ما بين يديه ومن خلفه يحفظونه بأمر الله
ويحرسونه من أعدائه ويتولى إذلال عدوه له بقوله
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن أنفع منزلة وأجل قدرا
ممن يكون الله متولي الذب عنه والناصر له سبحانه ما
أبلغه بعباده المؤمنين وأجزل ثوابه للمحسنين وأحسن
تجاوزه عن المسيئين **حديث** الخبر حدثنا
أحمد بن عبد الله بن محمد البغوي حدثني أحمد بن منصور الرمادي
ومحمد بن إبراهيم البزاز قالا حدثنا أحمد بن عتاب حدثني عيسى بن يونس
حدثني سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعد الأنصاري
عن أبيه عن الحصين بن وحوح أن طلحة بن البراء مرض فأتيه
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فلما انصرف قال لأهله إني لأرى
قد حدث بي الموت فآذنوني فإني لا أراني إلا قد حدث بي
وأصلي عليه فلم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف حتى
توفي وجن عليه الليل وكان مما قال طلحة إذ فقدوني وأنا الحقوني
بي ولا تدعوا رسول الله فإني أخاف عليه اليهود فيصاب بي

السلام فوقف على قبره وصف الناس معه ثم رفع يديه وقال اللهم
ألق طلحة يضحك إليك وتضحك إليه قال الشيخ رحمه الله الضحك
شيء يختص به الإنسان من بين سائر الحيوان ومعناه استعمال
سرور يلحقه فينبسط له عروق قلبه فيجري الدم فيها
فينبعث إلى سائر عروق بدنه فتثور فيه حرارة فينبسط
لها وجهه وتعلوه الحرارة فاه فينضيق عنها فتنفتح
شفتاه وتبدو أسنانه فإن تزايد ذلك السرور ولم
يكن في الإنسان ما يضبط نفسه استخفه الفرح
فضحك حتى يقهقه ولذلك قيل في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وضحكه كان تبسما لأنه عليه السلام كان لا يستخفه
السرور فيغلبه فيقهقه وهذه الصفة عن الله منفية وجميع
أوصاف الحدث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ورد
الأخبار عن رسول الله بوصف الله بالضحك من ذلك ما
حدثنا حاج حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابن أبي الزناد
عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما صاحبه
كلاهما دخلا الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل
ويستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في
سبيل الله فيقتل فيستشهد وحدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله
المزني حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو هارون إسماعيل
بن محمد حدثنا حبيب كاتب مالك بن أنس حدثنا مالك بن أنس

www.alukah.net

عن قعنب بن محمد بن شبل حبيل عن بكير بن عبد الله
ابن الاشج عن سليمان بن يسار ان عوف بن الحارث
وهو احد بني عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في سبيل الله
حاسرا منزعا جدها كان عليه ع شبل على العدو مقتل بشرا
كثيرا ع عوف فاذا وجدت الاخبار من رسول الله
هذه الصفة وجب علينا الايمان به والتسليم
له ونفي اوصاف الحدث عن الله تعالى والتشبيه
له بخلقه ووجب حمل معنى هذه الصفة على ما يليق
به ويجوز ان يحمل معناه على الرضا من عبده واختصاصه
له لان الضحك انما يكون من السرور ومن سره شيء
رضي به واختصه لنفسه وآثره يدل على ذلك قوله
ما يضحك الرب من عبده اي ما يرضيه منه ويجعله اثيرا
عنده فدله عليه ليسأله على ما يرضى من افعال عباده
ويجعله من خصايصه والمؤثرين له وهو الجهاد في سبيله
وقتال اعدائه معرضا عن نفسه مستخفا بها
وهو معنى قوله حاسرا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم الاية اخبر انهم عنده وانه اختصهم بما
لم يختص به غيرهم كما قال مقعد صدق عند مليك
مقتدر وكما قال اتيناه رحمة من عندنا وقال وان له

عندنا لزلفى وحسن مآب كل هذا اشارة الى الاختصاص
والايثار ويكون معنى قوله يضحك اليك اي يسر بقدومه
عليك ويحب لقاءك ويرضى ثوابك وتضحك الله ترضى
عنه وتلقاه بالقبول ويحب لقاءه كما قال من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ويجوز ان يكون معنى الضحك
من الله تعالى التجلي لعبده وكشف الحجب عنه فيراه رؤية
عيان كما وردت الاخبار به وكما قال عز وجل وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون معنى الضحك اليه
التجلي له وذلك ان الضحك يعبر به عن الظهور ويقال
ضحك العجوز اي ظهر وضحك السحاب اذا انكشف
فانبدى عن السماء وضحك الشيب برأسه اي ظهر وبدا
قال دعبل من علي لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب
من رأسه فبكى معنى قوله يضحك اليك اي يقدم عليك
فرحا بلقائك مسرورا بقدومه عليك وتضحك اليه
اي تجلى له وتكشف الحجب عنه فيراك وينظر اليك
كما قال حسين بن عمرو بن حنادة حيث قال لحاجب عبد الله
ما كلم الله احدا من وراء حجاب وانه احيانا يأتي
فكلمه كفاحا ويجوز ان يكون معنى الضحك من الله اجابة
الرحمة على عبده كما تبرز السماء المطر على وجه الارض
فتغيثها فضحك السحاب اذا اجابت ماءه وانطلقت
الماء السحاب كما من فاذا اجابته وظهر مبدأه

الألوكة
www.alukah.net

وقد يقال للسحاب اذا امطر بكت السماء وقد يقال ضحك ويكى
اذا امطر قال الشاعر سحابة ما جئته الا لتوءرة تعقب شر الضحك والبكاء
وحدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابو الخضر
النبيرة حدثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني حدثنا
ابراهيم هو ابن سعد عن ابيه قال بينا انا جالس مع حميد بن
عبد الرحمن اذ اعرض شيخ جليل من اصحاب رسول الله بصره
بعض الضعف فبعث الله حميد فلما اقبل قال لي يا ابن اخي اوسع
له بيني وبينك فانه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فاجلسه بيني وبينه ع قال الحديث الذي
سمعته من رسول الله السحاب قال سمعت رسول الله الحديث
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فيضحك
احسن الضحك وينطق احسن المنطق فضحك السحاب صبه
الماء فقد عبر عن صبب الماء بالضحك ويجوز ان
يعبر عن صبب الرحمة واجرائها عليه وسحها على
العبد من الله تعالى بالضحك وعن استبشار العبد وسروره
برحمة الله واجرائها عليه وفرحه بها بالضحك منه وان كان
الضحك المعروف فيما بيننا صفة العبد وليس ذلك بصفة
الله تعالى الله عن صفات المحدثين علوا كبيرا ويجوز
ان يكون معنى الضحك من الله قبوله عمل عبده ورضاه
به وضحك العبد الله فرحه بثواب الله تعالى وسروره
به كما قال ارجعي الى ربك راضية مرضية اي راضية

النور من الاضداد
النهوض والسقوط

بثواب الله مرضية اي فيما لك عند الله ويجوز ان يكون معنى
الضحك الحسن والبهاء والنضرة كما يقال ضحكت الشمس اذا
اشرقت ضوءها وضحك النبات اذا اضاء وضحكت الارض
اذا اهتزت بالنور والنبات قال الاعشى فضاحك الشمس
منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل فيكون
المعنى فيه حسن الثواب من الله وفضله كانه يضحك
الى العبد وحسن محل العبد واخلاصه له وطهارته مما يريبه
كانه يضحك الى الله اعلم ما اراد به رسوله انما قال على
ما اراده والله عز وتعالى عن شبه المخلوقين واوصاف
المحدثين علوا كبيرا قال قد يكون الضحك من المحب
اذا طال العهد بينهما وتعاجم واضمر المحب لمحبوبه
وكتم محبته له وشوقه اليه وصبابته اذا لم يبث حزنه
ولا افشى سره الى غيره ومحبوبه يعلم ذلك منه ويحل
لذلك قدره عنده ويعظم موقعه منه وقد كان يحدث
الى حبيبه فابزبه شوقا اليه وصبابة به ومحبة
له فاذا التقيا نظر المحبوب اليه وقد عرف ما كان يضمر له
ويخفي من صلوفه عليه فيصل اليه قبوله وتعظيما بقدره
ولا يزيده على ذلك فيضحك المحب يتهلل بروءيه محبوبه
فيغتبط بذلك بسرور الذي كان يتمناه ويظهر الشوق الذي
كان يخفي عنه صلوفه وقد بدا له سرور محبوبه
به وقبوله ورضاه عنه فلا يزيد على الضحك الى محبوبه اجلالا

العهد به شبه الشوق

ويحن

الألوكة
www.alukah.net

وهيبة منه وتعظيما له فيكون معنى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ألق طلحة يضحك اليك تظهر لك ما كان تجنه من
المحبة لك والشوق اليك فتضحك اليه تعالى تعظيما لقبولك
له ورضاك به وقطعا موقوفا ما قاسيا فيك وكتمه من الشوق
اليك والمحبة لك خفاء وبسترة من الاغيار غيره على الحال
كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال
يجوز ان يكون هذا ما اخفي لهم من الاعين الناظرة والاشياء
الشاهدة والله اعلم حدثنا
محمد بن احمد القاضي حدثنا ابو عاصم حدثنا محمد بن حميد الرازي
حدثنا يعقوب القمي عن عيسى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلي على صخرة بمكة
فاتى ناحية مكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد الرجل
يصلي على حاله فجمع يديه فلما تحاتها التابين عليه بالعقيد
ملات براق فان الله لا يمل حتى تملوا وحدثنا حاتم
بن حدثنا الجماني اخبرنا يعقوب عن عيسى بن جارية عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال الشيخ رحمه الله الملال
تكبة يعترض الانسان من عمل يعمله واذى يلحقه منه
وتعب يصيبه فيصعب عليه ويتحمل النصب فيه حتى
يضجر ويساء فيترك ذلك العمل استثقالا له فيرفضه
تضجرا منه وسآمة له وهذا شيء يعرض للطبع
بعد ايثاره للشيء ورغبته فيه وهذا صفة الانسان المطبوع

على طباع مختلفة واوصاف متباينة واخلاق متنافرة
والله اجل من هذه الاوصاف ويتعالى عنها فالملال
ليس بصفة له ولا يجوز معناه المفهوم عندنا من اوصاف
من يلحقه الملال من المحدثين عليه وهو صفة الانسان
المطبوع الذي يضعف عن تحمل ما يعرض له ويثقل عليه
الشيء ويؤذيه يعني قوله ان الله لا يمل حتى تملوا
ليس على الغاية والتوقيت فيوصف هو تعالى بهذه
الصفة في وقت او عند امر بل هو على النفي عنه والتنزيه
له منه فيجوز ان يكون معنى قوله حتى تملوا وتملوا
بل تملوا اي لا يمل وتملون ولا يمل بل تملون
كانه يفعل الملال لكم صفة وهذه الصفة لا حقة بكم اذا
تكلفتم الاعمال واكرهتم عليها نفوسكم وتحملتم ما
يلحقكم من التعب فيه وصبرتم عليها فيوشك ان يضعف
عنها قواكم فتستثقلوها وتضجروا منها فترفضوها
استثقالا واستعجالا منها وزهدا فيها ورغبة عنها
وبغضا لها فلا تعودوا اليها والله تعالى لا تضيه
هذه الافات ولا تعترض له العوارض فلا
يصرفكم عما تكلفون ولا ينهيكم عما تعملون
ولا يحول بينكم وبينها ولا يمنعكم عما تعملون
لها واستثقالا منه اياها وبغضا لها بل يصيبكم ذلك
فتتركون عبادة ربكم وتستثقلون خدمة مولاكم

الألوكة
www.alukah.net

تبغضون طاعة ربكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك
عبادة الله فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى حدثنا
الحسين بن علي العطاري قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا
خلاد بن يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن المنكدر
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقولة عليكم
بالقصد كره التعمق والغلو في الدين لما علم من جبلة الخلق
على الضعف وما في طباعهم من الملال والسآمة أن يبغضوا
عبادة الله ويستثقلوا طاعته ويملوا خدمته فأمرهم
بالاستجمام والاستراحة لاستجمام القوى ونزال
الضجر ويكون ذلك أدعى لهم إلى حسن الطاعة لله
ومحبة الخدمة له وألف عبادته كما قال عليه الصلوة والسلام
لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وآتي النساء ألا
فمن رغب بسنتي فليس مني ألا وكل قليل في سنة خير من
كثير في بدعة وقد قال عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن عمرو
رضي الله عنه إن لله عليك حقا ولبدنك عليك حقا ولأهلك
عليك حقا وكتب سلمان إلى أبي الدرداء رضي الله عنهما إلى إنا
وأقوم فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي فقد واحتسب
نومه طاعة لله وخدمة له كما احتسب صيامه وصلوته قيامه
لأن النوم حق البدن وقد أوصى الله هذا الحق فأبقاه
إياه بل عده الله تعالى ولادة في نعمته استجلاب القوة

او المركب المنقطع عن السير لا يقطع المسافة ولا يبقى مركبا

حرثا عليهم

القوة لقوته وتحبيذ الطاعة وحثا منه لنفسه
على طاعة ربه وتحبيب عبادة الله إلى نفسه لأن الله
أحب من عباده أن يحبوه ويؤثروه ويقبلوا عليه
ولذلك لها كلفهم الأعمال ليشتغلوا بها عما دونه ويقبلوا بها عليه
ويتوجهوا بأدائها إليه فإذا تحملوا منها فوق طاقتهم ملوها
فتركوها وفي تركها ترك الإقبال عليه والتوجه إليه والله
تعالى غني عن أعمال عباده لا يزيده طاعتهم ولا ينقصه
معصيتهم وإنما أراد منهم أظهر افتقارهم إليه ورؤية أنفسهم
وعجزهم ليغنيهم ويقويهم ويجعلهم ملوكا خالدين وأغنياء
لا يفتقرون وأقوياء لا يضعفون سبحان اللطيف بعباده
الرؤف وجوز أن يكون معنى قوله عليه السلام إن الله
لا يمل حتى تملوا أي لا يترك ثوابكم والإقبال
عليكم وقبوله لأعمالكم المدخول فيها ما لم تملوا طاعته
وتستثقلوا خدمته وتبغضوا عبادته كأنه يقول
إنه يقبل عليكم وإن قصرتم في عبادته ويقبل يسير
أعمالكم ويثيبكم عليها الجزيل ما دمتم فيها راغبين
وبها معتدين وبثوابكم أيها قاصدين وإن لا تبلغوا إرادتكم
فيها ومقاصدكم منها ولا يترك ثوابكم والإقبال عليكم
والقبول لكم إذا أعرضتم عنها وملتموها حدثنا
حدثنا عبد الله بن محمد الجابري حدثنا خلف بن عامر بن سعيد
الجرجاني ومبارك بن زيد المؤدب والليث بن جرير

لعله ان ينفضل على اساس عليه حتى قد ترى معه وان كان معصية كذلك النفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري ثنا قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي
حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم رجل فقال يا نبي الله اصابني الجهد فارسل
الى نسائه فقلن والذي بعثك بالحق ما عندنا الا الماء ثم قال
اي رجل يضيفه هذه الليلة رحمه الله فقال من الانصار
انا رسول الله فدخل على اهله وقال اكرمي ضيف
رسول الله قالت والله ما عندنا الا قوت الصبية
قال فاذا اردوا العشاء فنويمهم ولا تذكري ضيف
رسول الله بشيء فدعي السراج فاطفيه فتعالى
على رسول الله فقال رسول الله لقد عجب الله من فلان وفلانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب الله من فلان وفلانة
قال فانزل الله تعالى فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة الاية قال الشيخ رحمه الله العجب استيعاظ
الشيء واستكباره لخروجه من العرف وبعده من
العادة قال الله تعالى حكاية عن الجن انا سمعنا قرآنا
عجبا يهدي قيل بديعا لا يسمع مثله وذلك انه لما كان
خارجا عن اوصاف كلام الناس في الجودة والبلاغة
وصفوه بالعجب فكل ما خرج من عادة الناس ويبعد
من عرفهم استعظم ذلك والله تعالى عظم اشياء في كتابه
فقال في ذكر القيامة الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم وقال رب العرش العظيم وقال نبئ انك هذا لشيء عظيم

مصت هذا الله
بحمد

اي السيد
والحميد
البطاقة

صح
صح كتابة
صح على

فقلت فقال فدا
على رسول الله فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم صح

البطي
التعبد
للجوع من
جلوى
يطوى
طيا

قال السيوطي الامام المحدث عبد الله بن عمر رضي الله عنه والصحيح ان ذلك لمط اي كلامه بين عمر رضي الله عنه بل لما ان
دوراه حين لما ان لمط اي كلامه بين عمر رضي الله عنه
في ان التقاعل الناس اي مساله

فالاستعظام من الله عز وجل ان يسمى الشيء عظيما وقد كان
العجب اسم لاستكبار الشيء واستعظامه وكان التعظيم للشيء
جائزا على الله تعالى جاز ان يوصف الله بالعجب كما وصفه به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصف الله تعالى نفسه
بصفة العجب بقوله بل عجبت ويسخرون قرأها الاعمش
والحمزة والكسائي وحماد عن القراء برفع التاء والقراء
وكل ما قرأها القراء فاكثرها ما روته عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن فقراءة هذا الحرف برفع التاء يجوز ان تكون
قراءة النبي قوله وقراءته عليه السلام تنزيل الله لقوله انزل
القرآن على رسول الله اصرف العجب اذن من الصفات التي
وصفها النبي من الكتاب والسنة وقد قال عليه الصلوة والسلام
حين اتى باقوام متقيدين بالسلاسل فامنوا فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عجب الله من اقوام يقادون الى الجنة
بالسلاسل ومعنى قوله عليه السلام لقد عجب الله من فلان
وفلانة يجوز ان يكون عظم ذلك عنهما وعظمهما بذلك الفعل
وعظم مقدارهما واجل قدرهما بما فعلاه من ايثار الاخر
وهو ايثارهما ضيف نبيه عليه الصلوة والسلام على
انفسهما وهو الفعل الذي دعى عاجه الذي يجوز ان يكون معنى قوله
عجب اي قبل الله منهما ما اتياه ورضي فعلاه وعظم
ثوابهما على ما فعلاه ويجوز ان يكون على معنى التعجب منهما
يقول اخبر الله تعالى انهما اتيا من الامر العجيب البديع

اي مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الشيوخ

عن اوصاف اكثر الناس وقد يكون التعجب من الامر البديع الذي
لم تجر العادة بمثله على ذلك على جهة المدح لمن جاء به
والرضا به والاستحسان له قد يستعظم الشيء على جهة
الذم لمن اتى به واستقباح ذلك الفعل والانكار على من
فعله ملك الله تعالى وان تعجب محمد قومهم ايذا كنا
ترابا ايئنا لفي خلق جديد انكر الله تعالى ذلك القول ورسوله
منهم وهو انهم انكروا ما اقروا بما هو اعظم منه واستعظموا
على جهة الانكار ما جوزوا بما هو اعظم منه وهو ابتداء
الخلق من الماء المهين واخراج الشيء من العدم الى الوجود
وخلق الشيء لا من شيء انكروا اعادته بعد افنائه فاستعظم
الله انكارهم ذلك وعجب رسوله من جحودهم قدرة
الله انكارهم ذلك ما هو موجود في فطر العقول ويجوز
ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام يقادون الى
الجنة بالسلاسل اي اظهر عجب هذا الامر لخلقه وبديع
هذا البيان وهو ان الجنة التي اخبر الله تعالى بما فيها
النعيم المقيم والعيش الذي لا منه والخلود في النعيم المقيم الذي
من حكم من سمع به من ذوي العقول ان يسارع اليها ويبذل
مجهوده في الوصول اليها ويتحمل المكاره والمشقات
لينالها وهؤلاء يمتنعون من ذلك ويرغبون عنها ويزهدون
فيها حتى يقادوا اليها بالسلاسل كما يقاد الى المكروه العظيم
الذي ينفر منه الطباع ويألم منه الابدان ويكرهه

النفوس ويجوز ان يكون معنى قوله عجب الله من اقوام اي
رضي عن اقوام وقبل ما سار رفع اقدار عباده وعظم
مرتبة من صفتهم انهم يقادون الى نعيم انعمهم وتوثق
اعينهم بالسلاسل تائبا منهم على الله واستنكافا منه ونفورا
عنه يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يختار من
خلقه من يشاء ويقبل من يريد ويصطفي بعلمه من غير
فعل يكون منهم ولا بمثابة تقدمت منهم فيقود الى الجنة
من يمتنع منها وينقذ من النار من هو على شفا جرف
منها بل من يتهافت فيها تهافت الفراش في النار
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كرجل استوقد نارا
فجعل الفراش يتهافتن في النار ويجوز ان يكون
فانا اخذ بحجزكم وانتم تتهافتون في النار ويجوز
ان يكون منه اخبار عن عظيم فضل الله وجليل كرمه
انه بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم وملاذ النفوس وقرات
الاعين ودعا اليه بالطف دعاء وبذل لها بايسر
مؤنة فاعرض عنها اقوام وانفوا عنها فقادهم
اليها بالسلاسل فكان هذا فضله وكرمه مع اهمال هؤلاء
فكيف لا يكون فضله وكرمه وبره واحسانه باقوام رغبوا
في خدمته وتحملوا المشقات والمكاره
ويسألونه ما اعتدهم بالبشرة الاقتادوا
طلبا لها ايدي الاضطرار واستاخذوا برجهة من عذابه

طلب مرضاة الملك
الألوكة
www.alukah.net

الاليم ونارة التي تتهافت فيها اقواه فيرفع عنها رحمة
عليهم ونظرا لهم فكيف يطرح فيها من يصرف عنها
ويستعيذ به من الوقوع فيها وكيف يجرح من يناله
باللطف السؤال ويطلب اليه ببذل المجهود منه دالا يتوجه
اليها بالسلام بل من يهرب منها ويعرض عنها
ان ذلك لا يليق بفضله وكرمه انه ذو فضل
عظيم حديث اخر حدثنا حاتم حدثنا
يحيى بن حبيب الحارثي اخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي
نزرة عن الاغر المزني رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت له صحبة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة قال الشيخ رحمه الله الغين شيء يغشى
القلب فيغطيه بعض التغطية ولا يحجب عما يشاهده
وهو كالغيم الرقيق الذي يعتري في الهواء فلا يكاد
يحجب عين الشمس ولا يحجب ضوءها فالنبي صلى الله
عليه وسلم ذكر انه يغشى قلبه ما هذه صفته وذكر
انه يستغفر الله في كل يوم مائة مرة فتعلم شيوخ
الصوفية وكبارهم معنى هذا الحديث فمنهم من جعل
هذه الحالة حاله تمريض وخفض واشار الى
بعض الحجبة ووردي شيء منها ومنهم من اجل قدر
المصطفى عن الحجبة واشار الى انه كان ينتقل من

الحجبة

حال الى ما هو ارفع منه فاذا ارتفع الى درجة راى
ما نزل عنها تقصيرا في واجب حق الله تعالى فراى ذلك
عيبا يحتاج الى استغفار منه وتكلموا بما هو ادق
من هذا واكثر واولى ولا يخرج اشارا تهم فيه
ورموزهم عن الصواب والجملة ان النبي صلى الله
عليه ارفع الخلق منزلة عند الله واعلاهم درجة
واقربهم زلفى وقد قال عليه الصلوة والسلام فيما حدثنا
حاتم حدثنا يحيى حدثنا الحارثي اخبرنا قيس عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني
في خيرهما قسما فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب
الشمال فانا من اصحاب الميمنة وانا خير اصحاب
الميمنة ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا
فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون
السابقون وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل
القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فانا خير
خلق الخلق كلهم وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه

الحمد لله هذه المراجع
عمى التبصير
الألوكة
www.alukah.net

انه قال ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء
وهو ما حدثنا بكر بن حمدان حدثنا عبد الصمد بن الفضل
حدثنا حفص بن عمر ابو عمر العدني بمكة حدثنا
الحكم بن ابان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى
الانبياء قالوا يا ابا العباس فما فضله على اهل السماء
قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية
قالوا يا ابا عباس فما فضله على الانبياء قال ان الله
تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال
لمحمد وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى
الانس والجن وفيما سماه الله تعالى دليل على فضله
وهو قوله وما محمد الا رسول فسماه محمدا وهو المبالغة
صفة الحمد وسماه احمد قال الله تعالى يحكي عن نبوته
فكلمته ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فهو
صلى الله عليه وسلم الحمد المحمود من استحق المحامد
اسم الحمد فهو عليه السلام احمدهم ومن استوجب الحمد
من المؤمنين فهو صلى الله عليه وسلم اولاهم فمن كانت
فمن كانت هذه صفته مجمع اوصافه بصفة الحمد
اولى ونعوته بالحمد اجدر وحقه كل يوم وساعة

ابو العباس كنية عبد الله بن عباس

على ذكره كل حال اسنى مما عليه السلام يرقى
به كل وقت وساعة بل عند كل نفس وفي كل طرفة
اذا فالفتن الذي يغشى قلبه وينطوي سره صفة
مدح ونعت شرف وليست فيه غضاضة ولا خفض
بل فيه رفعة منزلته وفلق درجة وجلالة صلى الله عليه
وسلم اعلى من ان يشرف عليها الا الله او يعرف
كنهها غيره فالله اعلم بحقيقة ما افنان على قلبه عليه
ولما يتحمل كل على قدر ما يكشف له وعلى مقدار حظه
منه ويشرف به فيه فيجوز ان يكون ما يغشى على قلبه
فكره تعظيمه وخاطر يعظمه من ابراهيمه مما اخبر
عن الاحداث الكائنة فيه والفتن الواقعة فيه
فيصيبه ذلك غشيا على قلبه مشفقة عليه ورأفة
به ورحمة اياه بعد كان عليه السلام مغشيا عليه رؤوفا
به عزيزا عليه عنتم اخبر عليه الصلوة والسلام
عما يهمه من امره فقال اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي وقال مخبرا عن ادم ونوح وابراهيم وموسى عليهم
السلام انهم يقولون نفسي نفسي واقول امتي امتي فكان
عليه السلام اذا عرض سره احوالهم اغمي ذلك وعشي
ذلك الهم قلبه فيستعصم الله من كل سوء ما يحزن
ان يكون الذي يغشى على قلبه وهو السكينة
الله تعالى انه انزلها عليه وقوله فانزل الله سكينته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وايده بجنود لم تروها وقال تع انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فالذي ينزل
على المؤمنين الطمانينة الى موعود الله
في النصر لهم والظفر على عدوهم والثبات عند
اللقاء والصبر عند البأس والذي ينزل على
قلبه عليه السلام ما يليق بحاله وما يحدث الله
تعالى من اللطايف التي يحلها قلبه ويودعها
صدره وقد حاك عز وجل ما كذب الفواد ما راى
وقال لقد راى من ايات ربه الكبرى اخرجها
عن الاوهام بقوله الكبرى وقد وصف النبي صلى
الله عليه وسلم السكينة بالفطاء فيما حدثنا
حاتم حدثنا يحيى حدثنا الجماني اخبرنا ابو بكر
عن عاصم عن زر عن اسيد بن حضير انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اقراء
البارحة سورة الكهف فجاشت حتى غطت
فمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة
جاءت تسمع القران فوصف النبي صلى الله عليه
وسلم السكينة بانها تغطي الفم واخبر انه
يغان على قلبه والغين مثل الغطاء واخبر الله
انه انزل على قلبه السكينة فجاز ان يكون الذي
يغطي قلبه يكون هذه السكينة ويكون السكينة

هي ما اودعها الله قلبه من اللطايف التي يحلها
في قلبه وينزلها على صدره لا يعلمها الا من خصها
عليه فقد قال عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت
لا يسعني فيه غيره فاخبر ان اوقاته خارجة
عن اوقات الخلق وكانت السكينة في بني
اسرايل في التابوت وكانت اذا هدرت هدر
بشيء بالظفر والنصر والفتح والعلو والذي
ينزل على قلوب المؤمنين كان معها الطمانينة
والثبات وموعد الحسنى من الله عز وجل والذي
نزلت على اسيد بن حضير استمعت القران كذلك
الذي ينزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم يكون معها
من اللطائف التي تحير الاوهام عن ادراكها وتعجز
القلوب عن كنه حقيقتها وتخليص الافهام والفطن
عن الوقوف عليها ويكون الاستغفار منه عليه السلام
فعقيبها اظهار العبودية ورؤية الافتقار واشارة
الى الافتقار بالعبودية الى الغفار لان من اثبت
اوصاف العباد الى الله اظهار الفقر ورؤية
الاضطرار الى الله وهاهنا العبودية فكان استغفاره
اظهار فقره والافتقار بالعبودية ليستر ان يوجد
محجوبا بذنبا اذنبه او خطيئة ارتكبها الا ترى
الله تعالى لما خاطبه باجل المخاطبة وامره باعلى

هدر الكلب دون نباحه

الخلوص سمان شرده

الألوكة
www.alukah.net

الا وامر وهو العلم بالله تعالى اتبعه بالامر بالاستغفار
فقال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك بالعلم
بالله اله الا الله احق احواله واعلى مراتبه وارفع درجاته
وهو فضل تفضل الله به عليه فكان علمه بلا اله الا الله
بالله له به كما كان صبره بالله له بدايته ثم قال الله تعالى
واصبر وما صبرك الا بالله فانبع جليل هذا العطاء وكبير
هذا الجزاء الذي هو العلم بالله الا بالاستغفار ليكون
اظهار العبودية عند ظهور الربوبية الا الا ترى
الى ما روي في الحديث انه قال في ذكر القيامة فيستقبلني
الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع
تشفع وسل تعط فيقول يا رب امتي امتي فيقول
اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذرة من صحيحة
من شعير فادخله الجنة فاذهب فاميز وادخل
من شاء الله برحمته ثم اذهب فاخذ بحلقة الجنة
فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا ذكر في
الحديث مرة بعد اخرى حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا
محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن
ابي حازم عن سهيل بن ابي صالح عن زياد النميري عن
انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل
فاخبر عليه السلام انه كلما احدث الله اليه كرامة احدث عندها
خضوعا فكذلك احدث الله له من لطائفه من انزال السكينة على

اي من اعمال الايمان

قلبه احدث عندها خضوعا باظهار الافتقار بصفة الاستغفار
وفي الاستغفار معنى الجزء لطيف وهو استدعاء المحبة من الله
لانه تعالى قال ان الله يحب التوابين وكان عليه
الصلوة والسلام يجتهد في كل حال توبة ليستوجب من ربه
المحبة فكان استغفاره اظهار توبته وتوبته استدعاء
محبته ويجوز ان يكون معنى تغشيني السكينة قلبه عليه
السلام ليسماع ما يناجي به الحبيب حبيبه كما كان تغشيها
ثم اسيد ليسماع القرآن كان يسمع من اسيد ومن غيره فما
يناجي به النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى لم يسمع ومن علي
فاستماع السكينة لمناجاة قلب النبي صلى الله عليه وسلم
اولى من استماعها لتلاوة اسيد وهما يجوز ان يكون فمناجاة
القلب حينئذ عليه السلام مسموعة كما روي انه كان اذا قام
الى الصلوة سمع له ازيز كازيز المرجل فاذا جاز ان
يسمع الناس من قلبه جاز ان يسمع السكينة من قلبه
عليه السلام فيكون تغشيها قلبه ليسماع مناجاة حبيب الله
كما كان تغشيها ثم اسيد ليسماع القرآن كان فيكون
تغشيها قلبه ليسماع مناجاة حبيب الله كما تغشيها
ثم اسيد ليسماع كلام الله تعالى والله اعلم حدثنا
عبد محمد بن محمد حدثنا محمد بن نصر حدثنا محمد بن
يحيى الزهلي حدثنا ابو صالح الحكم بن موسى حدثنا
هقل سمعت ابا وزاعي حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثني

سمام

المرجل وكذلك الرجل

حدثنا

الألوكة
www.alukah.net

ابو سلمة حدثني ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت
ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته
فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة
قال او غير ذلك قال قلت هو ذاك قال فاعني على
نفسك بكثرة السجود قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معنى قوله او غير ذلك انه عليه الصلوة والسلام علم من
ربيعة انه يريد مرافقته في الجنة رفعة درجته فيها
وقلق مرتبته منها فيكون رفيقه في الجنة في الدرجة
فقال له او غير ذلك من الجلالة والرفعة والدرجة فان مرافقتي
في الرفعة والدرجة لا تنال فاسأل مع دوني في الدرجة
اي ليس ذلك فيصل فلما هو ذاك اي اريد ذلك رغبة فيما
يقربه الى الله تعالى من كثرة السجود له فيدخل
الجنة برحمة الله تعالى وشفاعة النبي عليه الصلوة والسلام
ويعلو درجته فيها بكثرة سجوده تقربا الى الله
فيتقرب اليه الله جل بكثرة السجود فانه تعالى قال واسجد واقترب
وقال عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الله اذا قال في سجوده رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وكان قال عليه
الصلوة والسلام له تقرب الى الله بكثرة السجود تنعلو
به درجتك في الجنة فتكون رفيقي فيها وان لم تكن رفيقي في
علو الدرجة ورفعة المنزلة يدل على ذلك ما جاء عن ابن مسعود
رضي الله عنه كان يقول اللهم اني اسألك ايمانا لا يرتد ونعيما

لا ينفد ومرافقة النبي محمد في اعلى جنة الخلد فمعناه مرافقة
النبي في جنة الخلد لا ان يكون رفيقه في درجته فيها
اذ ليس لاحد مساواة النبي عليه الصلوة والسلام في درجته
فيها والله اعلم حديث لا حدثنا حاتم حدثنا
يحيى حدثنا الحماني حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد
عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سمعته يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به قال الشيخ رحمه
الله الانسان اذا اصابه هم فاحتاج ان يتسلى بشيء او
ضاق صدره من امر فاراد ان يتفرج او اصابته وحشة
فاحب ان يتناسى عنه ذلك بغناء وهو ان يتغنى فيرجع
صوته بشيء من الشعر والرجز والمنظوم من الكلام
ويطلب بذلك راحة وفرجة مما هو فيه من الوحشة
او الكرب والهم والانبياء والرسل عليهم السلام
وافاضل الاولياء والصديقون هموم هم المعاد
وكروب الدين ووحشتهم مما دون الله وضيق
صدورهم مما يشغلهم عن الله فهم لا يتفرجون من
كربهم الا بذكرهم ولا يتسلون من همومهم وهمومهم
الا بمولاهم فيشجعون اصواتهم بقراءة القرآن
الذي من محبوبهم بدا واليه يعود بحسنه من قلوبهم
ورقة من اقيدتهم وتفيران بحسنه يثن قلوبهم تعالى

من الاحسان كونه راسه

ان يبالغ

الألوكة
www.alukah.net

الاشتياق يجري على خدودهم فيحسن لذلك اصواتهم لان حسن
الصوت بالقرآن هو قراءته على خشية من الله وخبره وسئل
النبي صلى الله عليه يا رسول الله من احسن الناس صوتا بالقرآن
قال من اذا قرأ رأيت انه يخشى الله فاخبر ان حسن
الصوت بالقرآن قراءته على خشية من الله تعالى بقوله
عليه السلام لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يريد به
ان شاء الله قراءته على خشية من الله وخشوع في نفسه
ورقة من فؤاده وهي قراءة الانبياء وانما مثل الاوليا ليس
ترجيع الصوت وتحسين الالحان وتحريك الحنك كغير
من يتلهى بعلمه الحديث الذي يريد به اثارة الشهوات
الخفية بقلوب لاهية وافئدة ساهية يترين للناس
ولا يطرب الناس ويزيد في الوسواس فمن رزق حسن
النغمة وخشية القلب ورقة الفؤاد بقراءة القرآن
فهو بلا له مؤدي بالحق حروفه ذلك الكامل الذي اوتي مزمارا
من مزامير آل داود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قراءة ابي
موسى فقال لقد اوتي ابو موسى مزمارا من مزامير آل داود وقال
ابو موسى وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعت قراءتك فقال اما لو علمت
انك تستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا ومن رزق حسن النغمة وراق
بما يسواها من الشرائط لم يخرج ان شاء الله تعالى من صفة من اذن
الله لحسن صوته وقوله ما اذن الله لشيء اي ما رضي به من المسموعات
شيئا هو ارضى عنده ولا احب اليه ولا آثر لديه من قراءة القرآن على

قراءة القرآن على على خشية من الله تعالى الله تعالى موصوف بالسمع
والبصر والرؤية والادراك وهو السميع البصير بالسمع منه
له على الحقيقة وذاته بخلاف ما يعقل من استماع المحدث
تعالى الله عن صفات الحدث علوا كبيرا هو سامع المسموعات
على الحقيقة بسمع هو له صفة وليست بجارحة فاذن الله سماعه
لقراءة القرآن وهو تعالى جزء لا يوصف بانه اسمع لشيء
منه لغيره ولا يوصف بالاستماع الذي هو جمع الفؤاد واحضار
السر والنية السمع فلذلك حمل معنى تحسين سماع القرآن منه
على الرضا والمحبة والاثابة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتغن
بالقرآن فليس منا يجوز ان يكون معناه من لم يتفرغ من همومه
ولم يتلف بما يلهيه من كربه ويتسلى عن همومه ويطرد
وحشاته بقراءة القرآن والتفكر فيه والتدبر له فليس منا
اي ليس ذلك من اوصافنا ولا تشبه بنا جلية وصفة وان كان
محله وعلة في قوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا معنيان
احدهما ان من لم يكن همومه هم المجاهد وحشته من اوصاف
المحدثين فليس منا لان التسلي بعلاقة الله تعالى انما يكون من
كرب الدين والهموم التي تكون في الله فيكون التسلي منها عاما من الله
فاما هموم الدنيا من حمة فواتها وتيقنها ووحشة الخلوة من القرآن
والاخبار انما يطلب بها الملاهي وترجيع الاصوات بالالحان
والمعنى الاخر ان من لم يتأنس بالله واذكاره ولم يرجع الى
عز ضيره وذاته ولم تكن صفاته عز وجل حاملة له عن وحشة صفاته

الألوكة
www.alukah.net

فليس منا خلقا وسيرة وان كان منا نطقا وسيرة والله اعلم

حديث احسن حدثنا حاتم حدثنا ابي حدثنا يونس الجماني

حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد

الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن محمد بن سعد عن ابيه ابي وقاص بن عمر رضي

الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه

ويستكثرنه عاليه اصواتهن على صوت النبي صلى الله عليه وسلم

فلما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ثبادرن الحجاب فدخل عمر والنبي

عليه السلام يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت وامي

من اي شيء ضحكت قال عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي

فلما سمعن صوتك فبادرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يا عدو نفسه

ان يهبنني فاقبل عمر فقال اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن

رسول الله فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله فقال عليه

والذي نفس محمد بيده يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط

الا سلك فجا غير فجك قال الشيخ رحمه الله فان قال قائل ظاهر

هذا الحديث يرى ان الشيطان كان يخاف عمر ولا يخاف رسول

الله صلى الله عليه وسلم وان الشيطان يحضر بحضور النسوة فلما

ذهب الشيطان بحضور عمر تبادر النسوة الحجاب والنبي عليه

السلام شاهد وهو ارفع درجة واعلى رتبة من عمر فكيف لم تهبه

الشيطان وهاب عمر فالجواب انه ليس الحديث مايدل على

حضور الشيطان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانما اخبر النبي صلى الله

عليه وسلم عمر بعد ان ذهبن عنه آياه فقال وكيف يهبنك والشيطان

اي صوت النداء

اي يا عدوات

يخاف منه

حزرام

الألوكة
www.alukah.net

يهابك لو كان الحال توجب حضور الشيطان لكانت

الحال حال تعجبه ولو كان كذلك لكان النبي صلى الله عليه

وسلم ينهى عن ذلك وينكر عليهن فلما لم ينكر ذلك الحال لم يكن حال

عجبان لله تعالى فيحضر الشيطان ومعنى قوله عاليه اصواتهن

على صوت النبي عليه السلام يجوز ان يكون على معنى كثرة ما سمع

من اصواتهن لكثرة غيرتهن لا ان يكون اصواتهن ارفع

من صوته ويجوز ان يكون قبل نزول النهي عن رفع الصوت فوق

صوت النبي عليه السلام ويجوز ان يكون الشيطان يخاف عمر ولا يخاف النبي

عليه السلام لانه لو خاف النبي لم يحل خوفه وهيبته اياه

من احد وجهين اما خوف اجلال وتعظيم وهو فضيلة والشيطان

ابعد شيء من الفضائل او يكون خوف عقوبة يحلها به والنبي صلى الله

عليه وسلم لم يكن يعاجله بالعقوبة استخفافا به وقلة مبالاة به اذ

لم يكن عليه السلام يخاف فتنته ولا يهابه ويسوءه وقد ايس

الشيطان من ذلك فلا يوسوس له ولا يقدر منه وآمن عقوبته

فلا يهابه اعتزازا به وامتنانا من ملك الله وهما من صفاته اعني

الاعتزاز بالله والامن من مكره واما عمر رضي الله عنه فانه كان

يخاف الشيطان ان يفتنه ويوسوس له وكان يناصبه ويستعيذ

له فينصب عليه وكان الشيطان يخافه لاستعداده له

ومناصبته اياه وكان يترك فجه وسبيله حذرا منه واما النبي

عليه السلام فلا يبالي به ولا يتحرز منه استخفافا به واستهانة

له كانه ليس بشيء ومن قال او جاء رحمه الله وما الشيطان حتى يهابه

فوالله لقد أطيع فما نفع وعصي فما ضر عامر بن عبد الله كان
الشيطان يتمثل له في صورة حية في موضع سجوده وكان
إذا أراد أن يسجد نحاه بيده ويقول والله لولا نهيك
لما زلت أسجد عليك وقال بعض الكبار لولا أن الله
أمر بالاستعاذة من الشيطان ما استعذت منه
ولو ناصبوه واستعدوا له ما تعبوه تعبا لا يقوى
منهم الا يرى الى ما روي في الحديث اذا أذن المؤذن
أدبر الشيطان وله خصاص مكلف من يقصده
له حاكما الله تعالى مستعيذا به منه غير ان الانبياء عليهم
السلام والاكابر ممن دونهم لا يبالونه ولا يتكدرون
منه فهو يأرمنهم اعترافا بالله فيذل منهم ويرحم منهم
ما يرحم من غيرهم فلا يضرهم ويضر بنفسه الا ترى
الى ما روي حدثنا عيسى بن مريم عليه السلام وهو حدثنا
محمد بن محمد بن محمود حدثنا نصر بن ركن حدثنا عمار بن
الحسين حدثنا سلمة بن الفضل حدثنا محمد بن اسحاق قال
كان ابليس يعاند كبرا قد اعترض عيسى عليه السلام وهو
في ثنية افيق فسد عليه الطريق فقال له انت
المسيح بن مريم فقال له عيسى نعم انا المسيح بن مريم روح
الله وكلمته ومن اسمائي انني عبد الله وابن
امته فقال له ابليس انت اله الارض بلغ من عظم ربوبيتك
انك تخلق الطير بغير الطين وتشفي المرضى وتحيي الموتى فقال

سبحان الله عما تقول بل العظمة للذي خلقني وخلق سحر لي وأذنه
سمعه شفيته ولو شاء أمرضني ساق الحديث الى ان قال له ابليس
أعبد لك الشيطان وآمن به بالاعتراف والسجود لك
فيرفع بنو آدم بنعمتي فون لك بالسجود فتكون اله الارض فلفظ
عيسى ذلك من قوله فقال سبحان الله عما تقول وبحمده سبحان الله وبحمده
سبحان الله وبحمده ملأ سمائه وارضه وعدد خلقه ورضا
نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فلما قال ذلك
عيسى عليه السلام نزل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فثبت
جبريل مع عيسى ونفخ ميكائيل ابليس بنفخة يسقط منها على وجهه
نحو مطلع الشمس لا يملك من نفسه شيئا حتى جدع عين
الشمس عند طلوعها فخر خضيدا يختزما واتبعه اسرافيل
حثيثا فصدمه صدمة الجرى نحو مغربها فذهب يطير
بها على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى اذا امر بجبال
عيسى حيث فارقه قال لقيت منك يا ابن مريم لقيا لم
تكن له ناهية حتى وقع في العين الحمئة التي تغرب فيها
الشمس فغرق فيها سبعة آباد لا يقدر على ان يتخلص منها كلما طلع
منه شيء غمسته الملائكة حتى يخلص عدو الله من رحمة الله وادام
عيسى مدة ذلك ولا زال له هائبا مذ على ان دنوه من عيسى عليه السلام
من مكر الله لقوله التفت عيسى اليه واستغاثه فآمنه فرآمنه
ما هلك نفسه وكل من آمن سيئاته بالله تعالى وخوفا
منه ونوكلا ما بلغت الى المخوف ويستقل امنه ذلك الخوف

اي يعلم
اي كتبنا من اي طالب رضاه
عن متابعي م

البع لك زوجة
الصدع بما كوس وكاد ذكر
صب لشدة من حرفه

البع ابنا ستي جاه

واسنا م
اغترارا م
اكثرانه م

استيناساً كما يأنس الطير والوحش الى من لا يتعرض لها والسباع
والاسد كما جاء في حديث عمر رضي الله عنه انه خرج في سفر فاذا هو بحية
على ظهر الطريق فقال ابن عمر ما هذا قالوا اسد قطع الطريق على الناس
فنزل ابن عمر يمشي حتى اخذ بادنيه فنحاه ثم قال ما لك عليك رسول
الله يقول لو ان ابن آدم لم يخف غير الله ما يسلط الله عليه غيره
فلما توكل ابن آدم لما رجا ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يرج غير
الله لم يكله الله الى غيره حدثناه عبد الله بن ادم محمد الجابي
حدثنا محمد بن صالح ابو بكر البلخي حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية
حدثني ابن جريج حدثني ابان بن وهب العرشي عن عبد
الله بن عمر بنحو هذا الحديث انه لما امن الاسد ثقته بالله
واخذ باذنه امنه الاسد فلم يعرض له سئل عبد الله بن
الجلاء من الخائف قال الذي يلحقه المخوفات لان من لا
يتحقق المخاوف اذ كاره غيبته عنها لخوف الله تعالى
غائب الاشياء عنه وسئل بعض الكبار من الخائف قال الذي
تخافه المخوفات وهو الذي غلب عليه خوف الله فصار خوفا
كله فيخافه كل شيء كما روي في الخبر ان النار تقول يوم
القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي اسئلي بعض
تحرق بالنار من يخشى لها من هو النار كيف يحترق
وكان عمر رضي الله عنه بصفة من تخافه المخوفات لغلبة خوف الله
تعالى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم بصفة من امنته المخاوف
عنه عنها بشهود مولاه فان قيل فقد قال الله تعالى

في قصة آدم وحواء فوسوس لهما الشيطان الآية وقال فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فقد نال الشيطان من آدم
له فاخرجه من الجنة قيل له ان آدم عليه السلام لم يلتفت الى
وسوسة ابليس ولم يأكل من الشجرة بوسوسته اليه وانما اكل منها
متأولا انه نهي عن عين تلك الشجرة لا عن جنسها فاكل من غير تلك
العين فاخطأ في تأويله واخبر الى الارض لانه خلق خليفة
كما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولكن لما وافق فعله
تزيين ابليس له ووسوسته اياه بشيء اخرجها من الجنة اليه قال
الله تعالى اخرجهما مما كانا فيه ولم يقصد ابليس اخراجه منها ولا
قصد استعلاءه من مرتبته وابعاده كما يقصد هو ملح يتلمح
مقصده ولا اخرجه من داره بل ازداد بنحنة عين وغيظ
نفس وخيبة طمع قال الله تعالى ثم اجتبيه ربه فهدى
فصار عليه السلام خليفة الله في ارضه بعد ان كان جاره في
داره فكان بين الخليفة والجار حدث الخبر حدثنا
ابو محمد احمد عبد الله المزني قال حدثنا القاسم بن زكريا المقرئ
حدثنا محمد بن الصباح حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قال ابو محمد وحدثني
في الحسن احمد بن عبد الله بن نصر بن بحير العامري ان محمد بن احمد
عصمة الرملي حدثه قال حدثنا بيوا بن عثمان حدثنا هقل
عن الاوزاعي حدثني الزهري حدثني محمد بن عثمان سعيد بن المسيب ابو بكر

www.alukah.net

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يزني الزاني
وهو حين يزني مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن
ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات
شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها
مؤمن قال قلت للزهري فإن لم يكن مؤمنا فما هو قال سفر عن
ذلك وقال أمروا الأحاديث كما أمرتها من قبلكم فإن
أصحاب رسول الله أمروها وما قال السلمي رحمه الله قول الزهري
أمروا الأحاديث كما أمرتها من قبلكم تسليم لأمر الله تعالى
وانقياد لرسول الله عليه السلام وتصديق له وإيمان به
فيما علم وجهل وترك الاعتراض على الله ورسوله والحكم
عليهما بالعقول الضعيفة والأفهام السخيفة إيمانا بالله ورسوله
وتصديقا بهما وتوكيلا لعلم تأويل ما جهلناه إلى الله ورسوله
فالتزمه أبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
وسلمان رضي الله عنهم وكثير من العلماء كالزهري والأوزاعي
ومالك وسفيان الثوري رحمهم الله وكذلك في الأحاديث
المتشابهة لا يرد منها ولا يرد منكر جاحد ولا يتأول تأويل متكلف بل يؤمنون بها إيمان معتقد مسلم
ويردونها رواية فقيه مستسلم وقد تأول قوم من
الفقهاء من الصحابة والتابعين وسائر فقهاء المسلمين وعلماء
الدين على ما يليق بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف

أي ما مر وراء الكلمة أي ما جاء

السبحانه نعمة العقل

بتحريف تأويل طلبا للحكمة فيها على قدر إفهامهم ومبلغ عقولهم
ونور إيمانهم وشرح صدورهم بانشراح الثناء ويل من الكتاب
والسنة وأقاويل فقهاء الأمة وعلى قدر الحكمة التي يحفظ الله
منها من يشاء ويؤتيها من يريد ومن أوتيها فقد أوتي خيرا
كثيرا فيجوز أن يكون تأويل قوله لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن أي لا يزني وهو في حين ما يزني مكاشف في
إيمانه مشاهد لملك آمن به بإيقانه بل هو في وقت فعله
ذلك عن تحقيق إيمانه مجذوب وبغلبة شهوته عن شهود
إيقانه مسلوب فإيمانه في قلبه من جهة العقد ثابت ونور
إيمانه من جهة النفس خطر موهوم لأن المؤمن موصوف بالإيمان
على ثلاث طبقات مؤمن ناطق بكلمة الإخلاص مجذوب العلانية
عن صدق الإخلاص فهو مؤمن من العلانية كافر في السريرة قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ومؤمن ناطق بكلمة
التقوى منطوي سره على صدق الدعوى أقر بلسانه
وأخلص بجنانه مضطرب الحال فيما توجبه إيمانه مقر
بالحجة موصوف في الخبر بالكشوف معروف لم
يلبس إيمانه بظلم ولم يجرده بتعيين شهود وحقيقة
علم فهو مؤمن من العلانية مؤمن من السريرة مخلط العمل
قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود طوبى لمن هو كذا بوفاء ما صح

الإيمان ومسلم الإسلام الإسلام يخص الإيمان

www.alukah.net

به عقيدته وصدقت قدمه بسريرته فدلّه الخوف على حجبه عما نطقوا
ومبرّه بلا اله الا الله قد اسقط عن بصره ما دون الله وابتلى
بكليته على الله واسرع ببصيرته الى الله لكشوف غطائه
وصدق ايمانه حجبه ايمانه عن كثير من لذاته وصرفه
ايمانه عن شهواته فهو يشاهد ما امن به كانه رأى
عيان ويرى ما غاب عن بصره بعين الايمان كما قال حارثة
كاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر
الى اهل الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون فقال عليه
السلام عبد نوّر الله قلبه وفي رواية اخرى عبد نوّر
الله الايمان في قلبه فهذا المكاشف بالايمان شهودا لما
امن به قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فمن كان هذه الصفة فهو محجوب بايمانه عن الدنيا
والبهرجة وشرب الحمد عباده عن الغفلة عن الله الا متماء
فنفيه الجديد عن متابعة الشهوات والرغبة اللذات
والغفلة عن الله والخوف مما حرم الله والاستخفاف
باولياء الله لان المتهيب محبة نفع المؤمنون اليها
ايضا رهم مستخف فهم غير مؤثر فهم ولا يعظم حقهم
حديث اخبرنا حدثنا احمد بن عبد الله الهروي
حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا
حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني وسليمان التيمي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت

موسى عليه السلام ليلة اسري بي الى السماء وهو قائم يصلي في
قبره عند الكثيب الاحمر قال سالم بن هاني سالت وكيعا
عن الحديث فقال يا حر لساني اخبار رويت فامررنا
كما نقلت قال السلمي لحمد بن هرام مذهب وكيع وجماعة
من علماء الاثر وكثير من فقهاء النظر الاخبار المتشابهة
يروون رواياتها ولا يزيدون البحث عنها والبحث عنها غير فهم من العلماء
واجازوا اطلاقها وسلموا قبولها على الاوجه والا يعلم المراد
والاشبه بالاصول فيجوز ان يكون معنى قول رسول الله مررت بموسى
وهو قائم يصلي في قبره اي يدعو الله ويثني عليه ويذكره وهو حي
احياه الله تعالى بعد موته كما احيا الشهداء قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين الاية فاذا كان الشهداء احياء
يرزقون فكيف الانبياء والرسل وقد قال صلى الله عليه
وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال
قلت بلى يا رسول الله قال ان اباك لما اصيب باحد احياه
الله ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك فقال
اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل
مرة اخرى حدثناه محمد بن محمود حدثنا نصر بن
حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة الفضل
حدثني محمد بن
اسحاق قال وحدثني بعض اصحابي عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي
طالب قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى

سلم ع
رؤيت اه

ناوله

www.alukah.net

الله عليه وسلم ألا أبشرك يا جابر الخبر، وحدثنا محمد بن محمد حدثنا
بصر حدثنا غمار حدثنا سلمة حدثني محمد بن اسحاق عن الحارث بن
الفضل الانصاري عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله الشهداء احياء على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا فاخبر
انهم احياء يرزقون فاذا كان الشهداء احياء فالانبياء اولى
واحق وتاويل من قال ان هذا في القيامة وانه خبر عن
المستقبل وان كان جاء على لفظ الماضي كما قال الله تعالى واذ
قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس معناه يقول الله فليس
يصح هذا التاويل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
ما تحبب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه
فاقاتل فيك ويوم القيامة لا دنيا ولا عبادة في الدنيا قبل ذكر
وزال الاغنياء والابتلاء والامر والنهي والقتال والجهاد فكيف يجوز
ان يقول ارجعني الى الدنيا فاقاتل فيك وهو يعلم انها قد ذهبت
وان القتال قد رفع فصح ان هذا انما كان في الدنيا والدنيا ما فيه
والقتال واجب والجهاد قائم فاذا جاز حيوة الشهداء
بالكتاب والسنة جاز حيوة الانبياء والرسل والحي يذكر
الله ويثني عليه ويدعوه ويجوز ان يكون قوله يصلي على حقيقة
الصلوة التي هي القيام والركوع والسجود لانه يتعبد في الدنيا
والدنيا دار تعبد لان السموات والارض من الدنيا وانما حدوث
وانما ترتفع العبادات في الجنة التي هي دار الثواب والدار

ولا انتقال الى السموات على ما

الآخرة التي لا زوال فيها للملك يكمله فيجوز ان يكون موسى مبرزه
النبي صلى الله عليهما وهي حي قائم يصلي على الحقيقة في قبره كما
قال انما روضة من رياض الجنة فكان قبر موسى روضة من
رياض الجنة وهو قائم يصلي فيها وان القبر في الارض عند
الكثيب الاحمر كما ان مائة منبر رسول الله وقبره روضة
من رياض الجنة وان كانت في المدينة فان قيل جاء
في الحديث المعراج انه رأى موسى في بعض السموات
وسلم عليه والحديث مشهور قيل له يجوز ان يكون رآه
حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة
فرآه فيها وراجعه في امر السماء حين فرض عليه خمسون
صلوة فما زال موسى راجعه فيها حتى جعلت خمس
صلوات فقط كان النبي صلى الله عليه وسلم
عن عمره اول الليل عند اهله فرفع الى السماء والى
سدرة المنتهى ورد قبل الصبح الى مبيته فكذلك
موسى عليه السلام كان في الارض يصلي في قبره ويجوز
ان يكون موسى عليه السلام لم يمت على الحقيقة بل يكون
صعقه كصعقة الطور قال النبي صلى الله عليه
وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى متعلق
بساق العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي
بصعقة الطور او كان ممن استثنى الله تعالى
يعني الحديث الله اعلم بلفظه ويجوز ان يكون في عند موسى

وفيه له مرزه

في ايما السادسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخبر بجوازه من وجهين احدهما انه جوز كل بصعقة
في الطور فيكون قد دخل في جملة قوله كل نفس ذائقة
الموت وقد ذاقها والاخر من جهة استثناء الله بقوله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فيجوز ان يكون موسى ممن شاء الله ان لا يصعق والله اعلم
فيكون معنى صلوته في قبره اذا خص على الصلوة التي هي
القيام والركوع والسجود في قبره وهو في الدنيا على انه لم يمت
وجوز كل بالصعقة فان حمل على الموت ويفيق من
الاخرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهو اذا ليس في
الدنيا حكما وان كان فيها كونا من جهة انه عليه الصلوة
والسلام في قبره وقبره في الدنيا كما ان اهل القبور
في الدنيا من جهة كونهم باجسادهم فيها يثبتنا وهم في
الاخرة على معنى انه قد ارتفعت عنهم احكام اهل
الدنيا وظهرت لهم الاخرة واحكامها والله اعلم
فيكون صلوته دعا وثنا وذكرا دون الركوع والسجود
التي هي العبادة لانه ان مات فقد صار في حكم الاخرة
وليست الاخرة بدار عبادة ولكنها دار الثواب
والعقاب وهي دار الذكر والثناء والدعاء كما قال الله
تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام او قال دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

حديث اخر حدثنا
نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني

حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء
الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار
وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر
ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم
والمغرم قال السلمي رحمه الله قوله اعوذ بك من فتنة النار
بالفتنة تنصرف على وجوه احدها وسوسة الاثيم في اهل
المكان هي التصفية والتمحيص يقال هذا ذهب
مفتون اذا اخرج النار فنفي عنه الخبث ويقال
للصائغ الفاتن لانه يفتن الذهب والفضة اي
يصفيهما بالنار ويزيل الخبث عنهما كذا قال اهل اللغة
من ذلك قوله تعالى ولقد فتنا سليمان معناه جربناه
وصفيناه اي علم انا هديناه وادبناه وبينا ان يجوز
ان يكون معنى قوله اعوذ بك فتنة النار ان تكلف
تصفيني وتمحيصي بالنار وتاديبي بها وذلك ان
الخطايا والذنوب يطهرها الله بالمحن والبلايا
في الدنيا وبالمصائب في الاخرة قال النبي عليه السلام
لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض ما له

وكذلك يوجد وطلوع الفجر فيها
م

الألوكة
www.alukah.net

من ذنب ويكون الكفارة والتمحيص بعد الموت في القبر
وفي أهوال القيامة ويكون بالعفو والتجاوز وفضلا من الله
تعالى ويكون بشفاعة الأنبياء والأولياء فإن يكن هو الأسباب
فإن دخال النار وكأنه قال أعوذ بك أن تكون فتنتي وتمحيصي من
خطاياي وكفارة ذنوبي وتصفيتي منها بالنار ولكن بعفوك
وكرمك إما توفيقا للتوبة عنها في الدنيا أو التجاوز عنها
اللهم بدليل على ذلك ما جاء في حديث أخر إذ قيل بردة عفوك
وبين قوله وعذاب النار أي أعوذ بك من أن تعاقبني بها
وتعذبني بالنار وكأنه لا يقول لا تجعلني من أهل النار الذين
هم أهلها من الكفار المخلدين فإنهم هم المعذبون بها فأما الموحدون
هم موحدون لا معذبون فيها الدليل على ذلك على ما روي أن أهل
التوحيد إذا دخلوا النار قالوا بسم الله فتنزل النار عليهم
وتصرف ويقول ما لي وأهل بسم الله أو كلام هذا معناه
وفي حديث أخر قال رسول الله عليه السلام أما أهل النار الذين هم
أهلها لا يموتون فيها وأما قوم يريد الله لهم الرحمة فإذا أتوا
عليهم أماتهم الله حتى يأذن بإخراجهم فيدخلهم الجنة بفضل
رحمته إياهم وقد تكلمنا فيه من قبل وذكرنا إسناده ومن ذلك
أيضا ما حدثنا القاضي أبو الفضل التميمي حدثنا أبو سعيد الحسن بن
علي العدوي حدثنا الحسين بن علي بن راشد أخبرنا يزيد بن
هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدخل الله الموحدين النار
أماتهم فيها ما أراد

أراد أن يخرجهم منها أمسهم إلى العذاب تلك الإماتة فنفى هذا
الوجه بدليله أن الله تعالى إنما يدخلهم النار للتأديب
والتهذيب ليس للعقوبة والتعذيب فالعذاب لأهل النار الذين
أعدت النار لهم وهم الكافرون الجاحدون معنى قوله عليه السلام أعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار كأنه يقول أعوذ بك من أن أكون
من أهل النار الذين أعدت النار لهم قال الله تعالى واتقوا النار
التي أعدت للكافرين وأعوذ بك من أن تكون تعذيبي وعقاب
خطاياي بالنار وكأنه يقول أعوذ بك من النار من كل وجه
كثيرها وقليلها وصغيرها وجليلها وليست النار تعليلها ولا
صغيرها وقد ذكر من عذاب القبر وفتنة القبر فعذاب القبر للكافرين
وأهل الكبائر من الموحدين وفتنته للكافر كائن وصالحي المؤمنين
بجنايات تكون منهم أما عذاب القبر فقد قال الله تعالى الآية
يعرضون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال النبي عليه السلام
ومر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما
فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ومعنى قوله
وما يعذبان في كبير أي في كبير عندنا أو عندهما أي لم يكن ذلك عندهما
كبيرا ما جنبا أن العذاب لهما وأما فتنة القبر فيجوز أن
يكون تغليظ السؤال من الملكين وسمي النبي صلى الله عليه وسلم الملكين
فتاني القبر وحدثنا محمد بن محمد حدثنا نصر حدثنا عمار بن سليمان
عن الفضل حدثني محمد بن إسحاق عن سعد بن سعيد عن محمد بن
عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال لما جيء

جبر بن
الدار والنار
وفي رواية
لا يستتر
وعباسه عذاب القبر عن
الاستنزاه من البول من
حيث الاسلام والوجود

الألوكة
www.alukah.net

سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله
فسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله
ما سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه
الله عنه فيجوز ان يكون هذا من فتنة القبر الذي استعاذ منه رسول الله
وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا من افاضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنه وقد قال عليه السلام لقد اهتز لموته ملائكة الرحمن وروح سعد
واهتز له العرش قال النضر بن شميل الاهتزاز الفرح وقوله عليه
السلام ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر فكذلك الفتنة جمعت
وقرنها بالشر وذلك ان الفتنة هاهنا الابتلاء والاختبار
قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقال في شان موسى وفتناك
فتونا اي اختبرناك وابتليناك والاختبار والابتلاء للمؤمنين
والانبياء لا جلب الخير كما قال في شان موسى
وفتناك فتونا وفي داود وسليمان وظن داود انما فتناه
ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتلاه ليمحصه ويصفيه والابتلاء
للكفرة والجاحدين لارادة الشر قال الله تعالى ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون فقال انا فتناهم من بعدك اي اضللناهم فدل ان
الاختبار يكون لارادة الخير والشر فمن اراد الله بالخير كان
الغنى فتنة له اي اختبارا له وابتلاء ليظهر معلوم ما علم الله من طاعته
سره وصفاء قلبه وقلة نظره الى الدنيا فلا تفتنه عن دينه
ولا تشغله عن الله تعالى كما حكى عن نبيه سليمان عليه
السلام هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن اراد

اي اهل العرش

وان ولينا

الله به الشر فتنه بالغنى فافتتن قال الله تعالى حكى عن قارون
انما اوتيته على علم عندي وقال فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية اذا
فالغنى فتنة اي اختبار وابتلاء للخير والشر وكانه قال اعوذ بك
من ان تفتنني بالغنى اي تبتليني به ارادة الشر بي وكذلك الفقر
فلما كان في الغنى والفقر شر وخير وهو بلوى واختبار فاستعاذ
من شرهما ولم يستعذ من عينهما لان عينهما قد يكونان خيرا وكذلك
قوله من شر المسيح الدجال فتنة واختبار ليزداد ايمان
المؤمن بالله قال عليه السلام وانه اعوذ وان ربكم ليس باعور وقال
مكتوب بين عينيه كافر وفي رواية يقرؤه كل مؤمن
فاخبر ان المؤمن يعرفه والكافر لا يعلمه فيفتتن به قال
عليه السلام من شره وشر كذاب المسيح وفتنته بقوله الدجال
لانه يستحق ان يسمى مسيحا هو روح الله وكلمته وحبيبه ومسيح
هو عبد الله ومبغيضه ولعينه واهل الحديث يفرقون بينهما
فيقولون للدجال المسيح بكسر الميم وتشديد السين واهل الله
لا يرون ذلك شيئا ويؤيد قولهم تغييب النبي عليه السلام المسيح
بذكر الدجال فقوله اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد والبرد
يعبر عن الراحة والبرد وطيب النفس بالبرد وعن ضده بالحر
ولذلك قالوا للبرد والراحة قرة العين وللغم والحزن سخنة
العين وفي الحديث واياك وبرد العيش حدثنا حاتم
حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب
عن ابيه عن عمار عن النبي عليه السلام دعاء طويل فيه واياك والرضا

اي اعوذ بك

سعد سعوه الفاء واسعده اصحابه عليهم الطاعة فاسعاد رسول الله عليه الصلاة

المسيح في صوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمرض وفي صوم الدجال سمي المسيح لانه ممسوح احول العين

الألوكة
www.alukah.net

بعد القضاء وإسالك برد العيش بعد الموت وغسل الخطايا بمحيضها
وكما نقاها ويكون ذلك بالمحن والبلايا في الدنيا ويكون بالشدايد
والاهوال في الآخرة فقد يكون بالنار ويكون بالعفو والتجاوز
فعبر عن ذلك بالثلج والبرد والبرد هو الروح والمحبوب ويكنى
الخطايا بالعفو روح ورحمة ومحبوب كما قال اعوذ بك من فتنة
النار فكل واحد من هاتين الكلمتين تؤيد جهة جهتها والتاويل
الذي ذهبنا اليه فيها فيكون قوله اعوذ بك من فتنة النار استعاذة
من ان يكون الكفارة بما فقوله اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد انه
اراد تكفيرها بالعفو والفضل والتجاوز من غير الم وشدة من خزانة
اي الجنة محل المكاره في الدنيا ووضع النار في العقبى وقوله
وقوله عليه السلام وانق قلبي من الخطايا كما انقيت الثوب الابيض
من الدنس الثوب الابيض يظهر فيه اثر الدنس واذا كان الدنس
مصبوغا بلون اخر دون البياض ولا يكاد يظهر فيه الاثر
فيجوز ان يكون معنى قوله وانق قلبي من الخطايا اي اذهب
اثارها وفرائدها وشهواتها من قلبي فهو يكفيها ملابسي كما
في قلبي اثر من لدن ملكه الخطايا وشهواتها وان كانت الخطايا
مكفورة بالعفو والتجاوز فانها اذا ذهبت سهوه المعصية
ولذته من القلب كان تمنا ان لا يعود اليها فقوله اذهب لذة
الذنوب في شهوة الخطايا من قلبي كما اذهبت اثار الدنس من الثوب
الابيض اذا غسل فلا اعود اليها اخر الابد وقوله باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يؤيد هذا التاويل

الصحيح ارتكاب

وهو كقوله اذقني برد عفوك وعيش عن العفو بالثلج والبرد

الوجه في النار اي توقد

المكفورة

وفيه دليل على ان ما يولد من اعمال العباد فعل الله لان الغسل للثوب افعالنا ودهاء الدنس الذي يولد من الدنس فعله الله عليه السلام

اي كما لا يلتقي المشرق والمغرب لا يجتمعان كذلك لا اجتمع مع خطاياي
ولا يكون لي من التقاء بمعنى العود اليها ابدا فقوله اللهم
اني اعوذ بك من الكسل والهرم فالكسل فتور الانسان عن الواجبات
فان الفتور اذا كان في الفضول وما لا ينبغي فليس بكسل بل هو
البعد واذا كان في الواجبات وهو الثقل فهو كسل والفتور عن
الاتيان بالواجب هو الخذلان قال الله تعالى ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم وعاتب الله المؤمنين في التثاقل عن الواجب
والتوقف فيه فقال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض والهرم فتور من ضعف
يحل بالانسان فلا يكون به نهوض فتور الهرم فتور عجز
وفتور الكسل فتور تثبيط وتاخير فاستعاذ عليه السلام من
الفتور في اداء الحقوق والتقاعد بواجب الحق من الوصول جميعا من
جهة عجز عنها ضرورة جريان منها مع الامكان والمانع تضييع
حقوق الله والمغرم تضييع حقوق العباد فاستعاذ عليه السلام
من تضييع حق الله وحق عباده ويجوز ان يكون المانع اتيان
المناهي والمغرم ترك الاوامر فان الفرائض انما تلزم العباد في
تضييع ما استرعي فكانه عليه السلام استعاذ من ان يكون مرتكبا
لنواهيه ومضيعا لاوامره والله اعلم حديث ابي
حدثنا محمد بن حمدان حدثنا ابو قلابة هو عبد الملك بن محمد ثنا ابو
عاصم ثنا سفيان الثوري عن عبد الكريم وزياد عن ابي وائل عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم

الألوكة
www.alukah.net

قال الشيخ رحمه الله معنى التوبة الرجوع وكذلك الأوبة والإنابة متقارب
وأناب بمعنى واحد وهو الرجوع قال عليه السلام آيبون تائبون
لربنا حامدون قال الله تعالى وأنيبوا إلى ربكم وقال وتوبوا إلى الله جميعا
فيما تحت كل لفظة خاصية وزيادة فائدة وأكثر ما جاء ذكر
التوبة في كتاب الله تعالى ما جاء في الرجوع عن المعاصي قال الله تعالى فإن
تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة أي رجعوا من الشرك إلى التوحيد وعن
الكفر إلى الإيمان وقال إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب وقال والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله إلا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال
الله تعالى إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب قيل قال أن تكونوا
صالحين فإنه كان للأوابين غفورا وإن الإنابة رجوع العبد إلى الله تعالى
وما يطلب منيب وقال وأنيبوا إلى ربكم فجاءه أرجعوا إلى ربكم
بتوا باطنكم ودينكم واستيطنوا الأحكام وأوامره بظواهركم وأفعالكم
وقال واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب وقال فاستغفر ربه
وخر راكعا وأناب استغفر بلسانه وخضع بأركانه وأناب بجنانه
فالراجع إلى الله من أوصافه الذميمة وأفعاله المشينة تواب والراجع إلى الله
من أوصافه الذميمة وأفعاله المشينة تواب والراجع إلى الله تعالى من
أوصافه الحميدة وأفعاله المرضية أواب والراجع متقلبة الأحوال كلها إلى
ربه منيب فحجيرا التواب استغفر الله وهجيرا الأواب الحمد لله
وهجيرا المنيب لا إله إلا الله فالتوبة هي الرجوع من حال المعصية
إلى حال الطاعة ومن المخالفة إلى الموافقة والمعاصي والمخالفات منها

ما بين العبد وبين الله ومنها ما بينه وبين خلقه فما بينه وبين الله
تضييع أوامره وارتكاب مناهيه وما بينه وبين خلق الله فأخذ
أموالهم وخرق أعراضهم والغدر وهو التلهف على ما فيل
وتمني أن يكون تركه والحيرة على ما ترك وتمني أن
قبله من عصى ارتكاب ما نهى الله تعالى وستم أعراض
خلق الله وقتال ما حرم الله تعالى ع رجع من ذلك إلى
الله تاركا لما نهى الله تعالى عنه نادما على ما كان منه في ذلك
فليس عليه إلا الاستغفار لنفسه مما ارتكب في ربه عز وجل
وإن استغفار إخوانه فيما استحق من أعراضهم فقد قال عليه
الصلوة والسلام فيما حدثنا محمد بن محمود حدثنا إبراهيم بن
إسمعيل حدثنا أبو الفضل العباس بن المدني بالبصرة حدثنا عمرو بن
الزهر عن أبان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتاب أحدكم أخاه
فليستغفر له فإنه كفارته قال الشيخ رحمه الله وهذا إنشاء الله
فيما لم يبلغ المغتاب عنه فأما إذا بلغه أن يسترضيه من فعل ذلك
فهو تائب صادق مخلص والله يحب التوابين وهو غفور
رحيم ومن عصى الله في تضييع أوامره وترك فرائضه وظلم عباده
من أخذ أموالهم وضرب أبشارهم ع رجع إلى الله نادما على ما
فرط منه مستعملا إداء فروضه وإقامة أموره بإذلال
مجهوده في قضاء ما فرط منه من فرائض الله وأرضا عباده
تائب مخلص صادق ومن استعمل إداء فروض الله وإقامة أموره

الألوكة
www.alukah.net

وترك ظلم عباده ولم يتمم في قضاء فرائضه وارضاء خصومه وهو
ممكن من ذلك فليس بثابت عند علمائه من يقول بالوعيد والاحباط
ولا ينفعه ما استقبل مما يسلف وهو تائب مما استقبل عاص فيما
مضى عليه من ارضاء الخصوم وقضاء الفرض عند جماعة المرجئين ومن
يقول بالمشيئة وهو من الدين ويتوجب عليه في الدنيا قال الله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والمغفرة لهم ايا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل له ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال
عليه الصلوة والسلام فسيمنعه ما تقول فرجى التوبة عليه وهو
معنى قوله عسى الله ان يتوب عليه ومن لم يمكن من قضاء ما
فاته من فرائض الله تعالى وارضاء عباد الله لزمانه او ضيق وقت
فان البدار بمجرده توبة عند جماعة اهل القبلة الا طايفة يسيرة
قال النبي عليه السلام من مات وهو يقر بالموت تاب الله
عليه ومعلوم ان هذا الوقت ليس بوقت لتلافي ما فات فليست له التوبة في هذا الوقت الا الندم والتقلب والرجوع الى الله مستغفرا
يستغفر بلسانه ويقبل على الله تعالى فاخبر النبي عليه ان من مات
في مثل هذا الوقت تاب الله عليه ومن تاب الله عليه لم يعذبه
قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما الاية فاستثنى الله التائب
فما اوعد ويبدل سيئاته حسنات قال الله تعالى فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات ومن بدل الله سيئاته حسنات قبلها منه
والحسنات اذا قبلت ضوعف الثواب عليها ومن لقي الله
بالمعاصي والذنوب لم يثبت منها فانه في مشيئة الله تعالى يرحمه

يستثناه

ويخاف عليه اما الرجاء فلقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي ليجوزن بتجاوز الله عنه بشفاعة النبي او يتفضل
عنه بفضله فانه ذو فضل عظيم وقد شرط مشيئته في غفران
ما دون الشرك فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا
محمد بن احمد البغدادي حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي حدثنا
قعنب حدثنا سهيل بن ابي حزم حدثنا ثابت البناني عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمل
ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار
اما الخلاف فيه فلما ورد في الاخبار ان قوما يخرجهم التائب
ثم يخرجهم بشفاعة النبي عليه السلام حتى يخرج منها من قال
لا اله الا الله ولم يعمل خيرا فيها والاخبار فيه كثيرة جدا
وحدثنا محمد بن اسحاق حدثنا احمد بن حازم حدثنا حيان بن ابي
حيان البصري ابو علي قال اخبرنا ابو هلال الراسبي حدثنا
معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال خمس آيات
من كتاب الله تعالى في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا
جميعا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
الاية وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية وقوله ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاءوك الاية وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
الاية وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية حدثنا
حدثنا محمود بن اسحاق الخزاعي حدثنا احمد بن حازم

حدثنا التنيسي اخبرنا عبد العزيز عن يحيى بن سعيد
الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
شيخ زان وامام كاذب وعائل مزهو فلذهي هو
السيخ رحمه الله حقق رسول الله هو كلمة الثلثة من بين
كثير من الناس من تكبي المعاصي ومواقع المناهي
اعراض الله عنهم وحرمانه اياهم رحمته التي وسعت
كل شيء فيجوز ان يكون ذلك لقلة اعذارهم
ارتكاب ما ارتكبوه واتيان ما اتوه وان ذلك كان
منهم بشرته فيهم وقلة مبالاتهم وزراءاه طبع
لان الذنوب انما يكون من غلبة الشهوة على الانسان وعناز عنها
اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وذلك انما يكون
في حال الشباب وجيلانة السن وقوة الطبع وضعف العقل
وقلة الحال وقلة العلم فيكون اسباب المعصية قوية
واسباب العصمة دونها فيغلب العبد بواقع المنهي
واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال فلا يكون له هذه
الاعذار وقد ضعف عقله وقويت حاله وبلغ علمه وسكنت
حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه جذاوي
العقل والادب الامتناع وضعفت الادب الهوى ودواعي
الشهوة فارتكابه في هذه الحالة ما نهي عنه من الذنوب
الاستخفاف وقلة المبالاة وزراءاه الطبع وقسوة القلب

شرته هي كه در انسان شرشه بود

وانطماس نور الهدى واعراضه عن رعاية حق المولى
فيجازيه في القيامة ان لم يكن يستحق له الحسنى
فيعرض عنه في الاخرة كاعراضه الذي كان عنه في
الدنيا والكذب انما يكون من الانسان لدفع مضرة او
لجلب منفعة فيما يحتال اليه يخاف شيئا مما يحبه
ان يفوته او يرجوه ان يصيبه ويحتال اليه ان امرا
من الناس يحذره عنه او يمنعه منه فيكون ذلك اعني
الكذب رهبة من انسان او رغبة فيه فيكذب له
والامام ليس يرهبه من الناس احد يرجوه او يخافه فلا عذر
له في كذبه فكذبه ليس طبعه وزراءاه جاه واسباب
يحب الله في الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء سريرته حين ملكه الله
ومكنه من دفع كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع
اليها بما خوله من نفسه واتاه من سلطانه والزهو هو الترفع
والتكبر والازدراء من دونه والاستخفاف بعباد الله
ودواعي هذه الاسباب الى استغناء وقلة الحاجة
والامكان من بلوغ ما يتمناه وينال ما يشتهيه وحاجة
الناس الى الله ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واستكانتهم
له فيدعوه هذه الاسباب الى فطنه الى نفسه
بها فيزهو والعائل وهو الفقير ليست له هذه الدواعي
ولا معه هذه الادوات فلا عذر له في زهوه فيزهو

سيوله اي

www.alukah.net

في فيوضات الله تعالى رجاءه فيه وقلة معرفته بالله
ومناوءته منه لربه فما هو له دون خلقه فيعرض الله عنه
أن لم يرحمه إهانة له وجزاء له على إعراضه عن عبادة المؤمنين
واستهانته بحقوقهم ففي الحديث دلالة على كرم الله تعالى في قبول
عذر العباد الله مما يكون منهم من الخلاف في ارتكاب
مناهيه وإتيان مخاصيه إذا رجعوا إلى الله تائبين أو رجعوا
على الله على إيمانهم ثابتين أن يعفو عنهم ويغفر لهم ما كان منهم
عند غلبة الشهوة المرجئة فيهم آياتهم وترتين الفروج وبسط
الأمل في الرجوع إلى الله رجاء المدة في ذلك وحمله على كرمه
في قبول أعذارهم عند ضروراتهم وحاجاتهم بتبدل ما إليه
حاجاتهم والخوف من لحوق الضرر بهم لضعف البشرية
وعجزهم البشرية وفي النظر إلى الشيخ واعترافهم بالأسباب
الحائلة بهم عن الحاجة فكأنه عز وجل يبسط عذره ودليله
على موضع الخلل له وطلب العذر إليه كما يقال لمن أتى ما نهي
عنه ما الذي حملك على ذلك يقول حدثني فلان ووفقني
كذا ورجوت كذا فيقال قد عذرناك وقبلناك وتجاوزنا
عنك روي عن بعض الصحابة أو من دونه من الكتابيين أنه قرأ
ما غرك بربك الكريم قال غرني عفوك وقال يا سيدي وقال آخر
غرتني نفسي الأمارة بالسوء وخدعني بالأمل العدو وقال
آخر غرني حلمك علي وكل هذه اعتذار للمذنب مما كان منه
من زلته ودلالة على أن الله عز وجل يقبل عثراته

يتعشه عند بسطاته إذا تملق له واعتذر إليه وأنه لا
يهلك على ربه الكريم إلا هالك يلتمس وفي الحديث دلالة
على أن الشباب الذي يغلبه قوة شهوته وغرته شبابه
وسلطان الهوى غلبه وكل من أتى محظورا أو ارتكب
نهيا وجل غلبه الداعي له إليه وسلطان الهوى أعذر
وإلى الرجوع إلى الله إذا سكنت حدته وضعفت قوته أجدر
والله يتجاوز له ويعفو عنه ما لم يفعل ذلك من تمت حجة
الله عليه في المدة التي جعلها له في رجوعه إليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم من عمره الله تعالى ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر فيه
دلالة أن من دون ذلك في العمر يتجاوز له ما لم يتجاوز لمن أعذر إليه وذلك
الإنسان ترجو الحيوة ويضمحل التوبة فإذا بلغ العمر منتهاه فلا
عذر له ومما يدل على أن الله يستقبل على العبد جزاءه بسنة وشرح
شبابه ثنا حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد
به حدثنا عبد الله بن عبد الغفار الموصلي حدثنا المغيرة بن عمران
حدثنا عمرو بن قيس عن أبي سنان عن شهر بن حوشب عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب إن الملك
أن أرفق بعبدي في حداثته فإذا بلغ الأربعين فحقت عليه وتخطاها حد
ذلك بأن قوة الشباب وغلبة الشهوات وسلطان الهوى أغلب
على العبد قبل الأربعين فإذا بلغ الأربعين سكنت حدته شبابه
وفترت شهوته وقل تعقله وجاء التدبر الذي هو الشيب فإن خلع
عذاره ورفض إنذاره فليس له أن يتدلى بحجة أو يتنصل بعذر

الألوكة
www.alukah.net

وبالله البصيرة ما يكنه ومنه التوفيق لما يحبه ولا حول ولا قوة
الا بالله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولله الحجة البالغة
على جميع الخلق وله المشيئة في غفران الكبائر والتجاوز عن المعذرين
اليه في الغمر فضلا منه وكرما والعقوبة على الصغائر لمن اغتر بشبابه وتبع
شهواته في حياته عدلا منه يتجاوز عن ظلم عباده علوا كبيرا

حديث اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل حدثنا
البدر اوردي عن محمد بن محلان عن التقفي عن حكيم عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء
فامقوه كله فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء وانه
يتقي بالذي فيه الداء قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى هذا الداء
والشفاء على معنى الطب الروحاني وقد يتعلق مثل ذلك الاطباء بعضه
اصلاح الاخلاق وتقويم الطبائع وتهذيب العادات والسجايا
باستخراج الفاسد منها وتثبيت الصالح منها واصلاح ما تنكس
اصلاحها اذ كان الاخلاق وسيع العادات تضر بالابدان وبدار الوسيع
يضر بالابدان وسيع الابدان تكثر الخطيئات وسيع الاخلاق تورث
البليات فيجوز ان يكون معنى الداء في احد جناحيه الحسد والترفع
من استباحة ما اباحته الشريعة واحلته السنة فان السنة قد ابلغت
ما ماتت فيه من الهوى لم يكن له فيه سابق ووردت الرخصة فيه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان توخذ رخصه كما يحب ان توخذ
بعزائمه وكان الانسان اذا استلذ ما اباحته الشريعة من جهة الترفع
عنها والتكبر فيها كان ذلك فيما ذا لدينه عظيما وتعذر

لنفسه ودواء من ذلك السطباء او اهراق ذلك الشراب
الذي وقع فيه الذباب فيوقف الى تحري ما احل الله والترفع عن سنة رسول
الله واضاعة نعمة الله فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغمس الذباب
لانه لا يذهب عن نفسه ترفعها ويقتل فيه كبرها فيكون في اول موتها
تقذر النفس لها والتكدر لها من جهة الطبع والكبر له من جهة السنة
والشريعة فهذا هو الداء الذي تولد في الانسان فاذكناه من قهر ما احل
الله والترفع عن سنة رسول الله واضاعة نعمة الله فاذا غمسه اكره النفس
على استباحة ما اباحته الشريعة واستطابة ما اذنت فيه السنة فكان
في ذلك قهرا للنفس الامارة بالسوء وقضا للدين من لواحق ما يكاد
يحتبسه من تعذر النفس عن الكبر الذي هو منازعة الله في سنته كما يكون
بعض الادوية المسهلة نقضا للابدان عما يجتمع فيها من فضول
الاغذية الفاسدة التي تورث سقم الابدان وما من شيء خلقه
الله تعالى الا وفيه حكمة كثيرة منها ما يعلم ومنها ما يجهل
وقد ضرب الله بالذباب والبعوض مثلا والعنكبوت
والنمل فقال فيه المشركون ما قالوا استخفافا بهذه الاشياء
من خلق الله وجهلا بما فيها من الحكمة لله حتى قال الله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
ويقال ان بعض الحكماء دخل على بعض الملوك وقيل انه
ابن السماك دخل على هارون فقال له ما هارون ما الفائدة
في هذا الذباب ولم خلقه الله تعالى فقال ابن السماك
ليذل به الجبابرة ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

اراد ان لا ينبذ والا يضيعوه ولا يدموا به تجنبا واستقذارا
بالنباب الواقع فيه فضرب لهم مثلا طيب به نفوسهم من فقد
ما ليس بنجس في الشريعة وعلم ان النفوس تاذى به والطباع تعافه
فقيده بالتطييب به نفوسهم من رجا السلامة وخوف العطب
فحوفهم البارئ ابدانهم ان يدموا به قبل الغيس ورجاهم الشفاء
عنه ولو امر بهريقه قبل الغيس عسى ان ينتبذ بعض من فيه حرمة
يعيش وترفع وتكبر فكان يرمى بالطباع فامر بهريقه ورجا
الشفاء ليبقان الطباع ونقاء شريعة الاسلام ويجوز ان يكون فيه
داء يضره بالابدان وشفاء الداء الذي فيه علمه رسول الله واعلمنا ولن
يا تيني لنا ما يثبته ذلك البداء والله اعلم حديث الحسن
حدثنا فضل بن ابي الفتح حدثنا ابو عيسى حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا
ابن المبارك عن حيوة بن شريح حدثنا بقية بن الوليد ان
قيس التجيبي اخبره انه سمع ابا سعيد قال بقية او عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لا
تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي قال السيد رحمه الله يجوز
ان يكون المراد بقوله لا ياكل طعامك الا تقي يريد به المواكلة التي
توجب الالفة وتؤدي الى المخالطة فان المواكلة او كد اسباب
الالفة وافضى به الى المخالطة واوثق عرى المداخلة
والاستيناس وبمخالطة من ليس بتقي والاستيناس به والالفة
معه تفسد الانسان وتخل بالدين وتذهب المروة وتوقع
في الشبهات وتؤدي الى تناول المحرمات وكان عليه الصلوة

الصلوة والسلام حذر مخالطة الاشرار ونهى عن مصاحبة الفجار
لان مخالطة الفاجر لا تخلو من فساد يلحق منه اما متابعته
له فيما ياتيه فيذهب الدين واما مسامحته في الاغضاء عما
يرتكبه حق الله تعالى من امر بمعروف او نهي عن منكر ورضا استخفاف
بحرمته فان من راى الشيء كثيرا يفعل ذلك هين عليه
وصغر عند نفسه فان سلم الانسان من هذه الاشياء لم
يكاد يسلم الا من عصمه الله فلا تخطيه فتنة الغيرة به
الدليل على هذا التاويل قوله لا تصاحب الا مومنا
اي لا يكون من ليس بمومن عقدا وقوله لا ياكل طعامك
من الوجوه ولا من تركه آداب الايمان وشرائطه صحبا
لك وقت من الاوقات الا عشرة يعاشره على شرط
النصيحة التي اوجبت عقوده الايمان في تحرز من انه
تلحق الدين او تقدح في المروة وليس قوله عليه الصلوة والسلام
ولا ياكل طعامك الا تقي ان شاء الله على معنى حرمان ذلك
اطعاما ومناولة من ليس بتقي فقد اطعم النبي صلى الله عليه وسلم
المشركين واعطى المؤلفة قلوبهم الماءتين من الابل والالوف
من الشاء وغيره وكان يصطنع الى البر والفاجر ويأذن
له حدثنا جابر بن عبيل حدثنا حماد بن عبيل حدثنا يحيى
الحماني حدثنا يزيد بن مسلمة بن عبد الملك عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده علي الحسين رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله وال

اي ليستدل به على مخالطة ذلك الشرير ويتبعه

الألوكة
www.alukah.net

وأتى من ليس بأهله فإن لي مكن من أهله فكن أنت من أهله فهذا
يدل على أنه لم يرد بقوله لا يأكل طعامك إلا تقي لأن لا تطعم
إلا تقيا وإنما أراد المواكلة التي توجب الألفة والمحبة وتكف
بنهي عن الطعام ما ليس بتقي والله عز وجل يقول ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا فالأسير إذا
الإسلام مشرك فأثنى الله تعالى على من أطعم المشركين وكف
عن أطعم من كان من جملة المسلمين ويجوز أن يكون المعنى منه
التحري والقصد كأنه يقول لا تتخذن طعامك إلا التقي
ولا تقصدن به إلا البر الذي يتقوى به على طاعة الله
والعبادة له والشكر له فيكون متعاونا على البر والتقوى
كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فيقول لا تقصدن
بإطعامك إلا الناجي الذي يتقوى به على فجوره وإثامه
فتكون متعاونا على الإثم والعدوان فمن تحرى إطعامه
وطلبه له واختاره فليقصد أهل البر والتقوى ولمن
يؤمل إطعامه ويتحرى إطعامه فليتخير ليطعمه
من قصده ولا يحرمه من أتاه قال الشيخ رحمه الله
سمعت بعض مشايخنا يقول كان الحسن بن واصل
يبني رباطا بشاوب من ثغر شيراز وكان العدو
يقاتله وهو يقاتلهم فهادنه أجمع فإذا كان الليل يسبط
بسفرته للأسلاء فمنع من قاتله من المشركين
وكان يطعمهم فقيل له في ذلك فقال إن سئلت عن

رباطه

ذلك فقلت فيك تعلمت أطعمت من أطعمت وقاتلت
من أبيت وقيل لذي الأسامي الحكيم رحمه الله تحير من يصلح
للاختيار من طالبه الصلح ويسقط من لا يصلح منه فأجرى الكلام
من أبي الرباط فقيل له وذلك قال إجدبه من لا يشوى
من خبز هذا عند البذل والسخاء وذلك عند التجري والدعاء
والله يعلم المفسد من المصلح ولكل أمرئ ما نوى والله يحول الحيلة
حديث آخر حدثنا عبد العزيز بن يعقوب بن
عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير إذن
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا تقبل منه صرف ولا عدل
قال الشيخ رحمه الله المتولي بغير إذن مواليه ومراجع
الله به عليه كافر للنعمة جاحد للحق ظالم لأنه وضع
الولاء في غير موضعه ويستر نعمة منعمه ومن كفر نعمة
عباد الله فهو لكفران نعم الله أجدر وهاهنا النعمة
ومولى الشكر غير منعمه ظالم وقد قال الله عز وجل
له لعنة الله على الظالمين يجوز أن يكون معنى اللعنة
هاهنا العذاب والهوان والخزي والصغار
والمعنى منع دخول النار للتائب دون اللعنة التي
هي الطرد والإياس من رحمة الله تعالى فأما الآيات
الآية في الكفار فهي الطرد ولعنة الله إبعاده إياهم
عن الرحمة والاستغفار له والحج يكون من استغفار

www.alukah.net

الله تعالى فإن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض وقال الله تعالى
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا حملة
العرش يستغفرون للتائبين من المؤمنين الذين فاغفر
للذين تابوا فيجوز أن يكون لعنة الملائكة لهم ولو كانوا
من جملة المسلمين تركهم الاستغفار لهم وأما الصرف والعدل
فقد اختلف الناس في تفسيرهما فقال بعضهم الصرف هو الفريضة
والعدل التطوع وقال بعضهم الصرف التطوع والعدل الفريضة
وقال بعضهم الصرف التوبة والعدل الفدية من حمله على التوبة
والفدية فيكون معناه في الآخرة لا تقبل منه توبة في الآخرة
ولا فدية أي لا تكون له فدية ولا يجد فدية يفتدي بها
نفسه ولا يقبل توبته ويكون ذلك كقول الله تعالى
لا تنفعها شفاعة أي لا تشفع لها شافع ثم لا تنفعها شفاعته
كذلك قوله لا يقبل منها فدية أي ليس له ما يفتدي به نفسه وتوبته
في الآخرة لا تقبل فإن التوبة إنما تقبل في الدنيا ويمحو الله السيئات
بالحسنات ومن قبلت حسنته فقد أراه الله بأهل الإحسان
من اليهود والنصارى وقد جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيما يدل على أنه أراد بالتوبة والفدية في الآخرة ما جاء في رواية
علي بن طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من والى قوما بغير إذن
مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه
يوم القيامة صرف ولا عدل ومن حمل معنى الصرف والعدل على الفريضة
والتطوع فإن معناه لا تقبل فريضته قبول رضا وتزكية

وإن كان يقبل قبول جزاء وثواب لأن الله تعالى لا يظلم
عباده مثقال ذرة وإن كان حسنة يضاعفها مكيف لا يقبل
فريضة من أداها بشرائطها على قدر وسعه بل يجوز أن يعاقبه
على معصيته إن شاء ويثيبه على أداء فريضته لا محالة
ولو عاقبه على معصيته ولم يثبه على طاعته لكن يستوفيها
حق نفسه من عبده غير موفيه حقه من نفسه وهذا
غير لائق بالله وصفه ولو كان الأمر كما يدعيه من يقول
بالإحباط من المعتزلة لم يكن لقوله خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا معنى لأن أعماله الصالحة إذا أحبطتها السيئات فلم
تبق إلا السيئات فإن أولوا السيئات الصغائر عندهم
لا يستحق لأن الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر والمغفورة
لا يجازى بها إذا فصاحب الكبائر لا طاعة
له عندهم لأن تحبط طاعته ومجتنب الكبائر لا
عقوبة له ولا ذنب لأن الصغائر مغفورة باجتناب الكبائر
فهذا الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا وقوله الإحباط
ينفي الكتابة وينفي الوزن يوم القيامة وينفي الحسنات
وآيات من القرآن كثيرة يبطلها قوله لأن الكاتبين
لعدها يكتب الحسنات والآخر السيئات والأخبار وهذا
جاء والوزن إنما هو الحسنات والسيئات فمن
ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم المفلحون
وخفت بالحسنات هلك فإذا لم يحتو للعبد حسنات

الألوكة
www.alukah.net

الذي

ما معنى الوزن وما الذي يوزن ومن الذي يستوفي حسناته
وسيئاته فصار من اصحاب الاعراف والاخبار في الوزن
وانه ميزان له كفتان توضع في احداهما الحسنات وفي
الاخرى السيئات في كثيره صحيحة تبطلنا القول بالاحباط
ومعنى قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الى قوله ان تحبط اعمالكم معناه عندنا اي لا تثابون على
مخاطبة النبي ومسايلته والاستشارة منه والاخذ
عنه والتعلم منه بالمنزلة التي له اذا رفعتم اصواتكم فوق صوته
ولو انهم حفظوا اصواتهم عند مسايلته والاستشارة منه
لاثيبوا على ذلك ثوابا كثيرا واعطوا عليه اجرا عظيما
فكانهم اسقطوا اجورهم وحبطوا ثوابهم وابطلوا اعمالهم
برفع اصواتهم فوق صوته وان لم يبطل سائر اعمالهم وكذلك
قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اي لا تنقصوا
انفسكم ثوابها ولا تنقصوا ما جودكم على الصدقات بالمن
بها والاذى فيها والله اعلم واما غفران السيئات باجتناب
الكبائر فيجوز ان يكون المراد بالكبائر الشرك فيكون ما دون الشرك
يجوز غفرانها ويجوز العقوبة عليها مرة معلومة ثم يثابون
بحسناتهم وانما يعطون ثوابا حالا وقد قرأ بعضهم ان تجتنبوا كبير
ما تنهون عنه فيكون معناه الشرك والكفر كما قال الله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
ما دون الشرك مغفورا اما بالمشيئة واما بالشفاعة واما بدخول الجنة

من دون ذلك بالايمان والثواب بسائر الاعمال
على قدرها واما على قدر اعانته فيكون معنى الكبائر على معنى
ان الكفر والشرك كلها كبائر فكلها شرك ويجوز ان يكون معنى
قوله كبائر ما تنهون عنه الشرك ويكون معنى الجمع بمعنى وفاق
الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا وقوله
تنهون عنه ويجوز ان يكون جمعا للكبائر لذلك لان كبيرة كل
واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر
وان كان الشرك كله عملا واحدا فاذا كان كذلك فلا يكون معنى قوله
لا يتقبل الله منه فريضة ولا نافلة انه لا يقبل فرائضه ونوافله
قبول ثواب عليها وانه لا يثيب قبول ثناء عليه بها ويجوز ان يكون
معناه اي لا يقبل فرائضه قبول قبولا يستحق بها هذه السنة
التي هي التولي لغير الله وان كانت صلاته مكفرة لغيرها
من السيئات لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس كفارة
ما بينها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو ان رجلا
كان له مغتسل بين منزله ومغتسله خمسة انهار ما كان يطلق
الى مغتسله عمل ما شاء ما صابه الوسخ او العرق وكلما من نهر
اغتسل ما يبقى ذلك من درنه فكذلك الصلوات كلها عمل خطيئة
او ما شاء الله ثم صلى صلوة فرضا واستغفر غفر له ما كان قبلها قال
حدثنا ابو عمرو عامر بن محمد حدثنا يحيى بن ايوب ابو زكريا العلاف
بصري حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا يحيى بن ايوب
عبد الله بن قرط ان عطاء بن يسار حدثه انه سمع ابا سعيد

الألوكة
www.alukah.net

الخدري يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك وقد قال عليه السلام الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تكون
معنى قوله لا يقبل الله منه فريضة اي لا يقبل صلوته تكفر بها هذا الذنب
كانه يقبل صلواته وفرايضه لا تكفر الله بها هذه الخطيئة وان
كان تكفر بها ما شاء الله من الخطايا وفي بعض الروايات
قال الصلوات كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر او كلاما هذا
معناه فيجوز ان يكون هذا من الكبائر التي لا تكفرها الصلوة
وكانها لم تقبل منه في كفارة هذا الذنب لا بد له وجه من المعنى
الذي تراجع منه من القبول في هذا الذنب فان وجد ذلك
سائر الذنوب معنى الكبائر عندنا ان من الذنوب ذنبا
هو اكبر من غيره عند الاضافة اليه فان البزاق في المسجد
خطيئة وهو ذنب فليس كشتم مسلم وشتم المسلم خطيئة البزاق
وليس كاخذ ماله واخذ ماله ذنب وليس كسفك دمه
فكل ذنب من هذه الذنوب اكبر من صاحبتها وصاحبتها
اصغر منها وان كانت الذنوب كلها كبائر من جهة
النهي عنها وكلها ما دون الشرك صغائر في جواز غفرانها
فيجوز ان يكون هذا الذنب من الذنوب الكبائر التي لا
تكفرها الصلوات وما يعدلها من الفرائض ولا تمحوها
فتبدل لها حسنات بل لا يكفرها ولا تمحوا من ديوانه
الا التوبة منها في الدنيا وان مات غير تائب وافى القيامة
وهي مثبتة في ديوانه فاما ان يغفرها الله له بفضله

وانا اه اي اتاه

وبفضله يغفرها بمشيته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او يغفرها
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
او يدخله النار فيطهره بها ثم يخرجه الى رحمته ويدخله
جنته بفضل رحمته وايمانه ولله الحجة البالغة وهو ذو
الفضل العظيم حديث ابن حدثنا جابر بن عقيل
حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا صفوان بن ابي الصهباء
التيمي عن بكير بن عتيق عن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذا
شغل عبدي ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله اذا
شغل عبدي ذكره لي وثناؤه علي وتمنعه لي عن ان
يسالني حوائجه التذاذا بذكري واتيانا حتى
تنسيه ما يتبرا له في ذكره لي من توفيقي اياه
على ذكره لي وتيسيري له الذكر لي واطلاقي لسانه
بالثناء علي وشرحي صدره بنور الاسلام وطمانينة قلبه
بالذكر واشهادي فواده حتى كانه يراني ينسى العبد عند ذلك
نفسه ودنياه فاعرض عن نفسه ورفض دنياه وشغل
عن سوى الله بالذكر له فان حقيقة الذكر ان ينسى الذاكر
ما سوى المذكور قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل
اذا نسيت ما سوى الله عند ذلك يكون ذاكرا لله وكان معناه
افرد نفسك قال عليه الصلوة والسلام سبق المفردون حدثنا

ابو عبد الله محمد بن محمد بن الازهر الاشوري حدثني جعفر بن محمد
الفاريابي ببغداد حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان قال سيروا
سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات فاخبر عليه السلام ان الذاكر هو
المفرد الذي ليس معه غيره فذاكر الله على الحقيقة من لم يذكر مع الله
غير الله وجوابه غير الله قال ابو سعيد الخراز بينا
انا عشية عرفة فطفقني قرب الله عن سؤال الله ثم
ناديتني نفسي بان اسال الله فسمعت هاتفا يقول
ابعد وجود الله تسال الله غير الله فمن سئل عنها
بشهود الله اعطاه الله عند ذلك الدنيا حين
معرفته وصرفه عمن سواه واذناه منه فكان
جليسه فقد قال انا جليس من ذكرني ورفع الحجب
بينه وبينه فكان كانه يراه واعطاه في الاخرة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر واحله في مقعد صدق عند ملك مقتدر
يقبل عليه بوجه ناضر وينظر اليه ببصر ناضر يسلم
عليه قولا رب رحيم وتحبه اليه رب كريم
ويجوز ان يكون معنى قوله من شغله ذكري اي من

شغله ذكر الله له معناه من شغله شهوده ذكر الله
قبل ابتداء ايجاده واخلقه له جعله من الموحدين له
المؤمنين به المثنين عليه فنقله من صلب الى رحم حتى
اخرجه في امة هي خير امة اخرجت للناس معين
باهائه انبيائه ورسله في الجملة ذكره وعلمه الشاعليه
والامة كملة التقوى وحمله من اولى النهج فكان مذكوره
من الاجتباء حين لم يكن شيئا مذكورا تمام له بجوابه
قبل حاجته اليها فاعطاه بصابحة قبل هدايته
لها اعطاه قبل سؤاله اجزل العطايا ووهب
له انفس الرغائب واحسن الهدايا وتكفل له
ما يصلحه للدين والدنيا فمن عرف ذلك من ربه
وسيده اليه استغرق في بحر منته فشغل عن سؤاله
بمعرفة منه بعلمه بحاله فتوكل عليه فوق من امره ثقة
به ومعرفة بنظره له فيعطيه الله افضل ما يعطي
السائلين ويختار له في حين وجوده ما هو اصلح له
كما اختار له في عدمه ما هو ارفع له واذن به فهو
يعطيه على قدر الربوبية والسائلون يسالون على قدر
الربوبية وهم العبيد لا تجاوز درجة وما عبد الله حين
رايته والله يحوا جلدي فالذاكرون على طبقات ثلث
ذاكر بلسانه تسبيحا وتحميدا وتكبيرا يذكره
باسمائه الحسنى ويثني عليه بصفاته العليا اشرح

الألوكة
www.alukah.net

صدره بنوره وابهاج قلبه بذكره وشهد مذكوره بسره
مذكره له انيس وهو لربه جليس تلذذ بذكره والشاغل عليه
فشغل عن سواله والطالب اليه قال الله تعالى ولذكر
الله اكبر يحتمل ان يكون معناه ذكر الله اكبر تعظيما
لطلب الذاكر من ان يرجع عنه الى حظوظ نفسه وسؤال
حاجاته فيعطيه الله افضل ما يعطي السائلين سؤالهم
وهو ما وعد في كتابه فقال فاذكروني اذكركم حتى يبلغ
السؤال السائلين الى ما وعدهم اذ السائلون يسألون محدثا
مخلوقا والله عز وجل وعد الذاكرين له ما ليس بمخلوق ولا محدث
لان ذكره عز وجل صفته والله عز وجل بصفاته قديم
يسامي بهم ملائكته وترفع اقدارهم بين خليقته ويتوه
باسمائهم في ملكوته وذاكره بقلبه معظم لربه مساهل
لقلبه لم يذكره عن نسيان حين جرى ذكره اللسان
فكان كما قال الشاعر

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر ... ولكن ينسى الرب ما لا ينبغي
اسكنته هيبته واخرسته حشيته اجل الحق
ان يذكره بلسانه ولم يغب عن ذكره لحظة بجنانه
يرى ذكره له من حيث هو فضله وثناؤه عليه بصفة
نفسه ذلة قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قال بعض الكبار
ذكر الله اكبر من ان تجري به الالسن على ما يستحقه وتبلغه
الاوهام على ما يليق به او تحويه العقول على مقدره

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
كما اثنيت على نفسك فحولك اخفوا ذكره عن الاغيار
والرسوم فاخفى ثوابهم عن المبارقة العموم فقال تعالى
الرسم رواية عن الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا على خطر على قلب بشر وقال عليه
الصلوة والسلام رواية ايضا من ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي غاروا على اذكاره فغاروا على اوصافهم فحباها
في غيبه وانبوارة في خلقه واخرس شاهد ذكره
ربه له في ازله حيث لا رسوم ولا فهوم ولا علم ولا
مقاوم كانوا موجودين له علما اذ كانوا معدومين رسما
فكانوا مذكورين ولا ذكر لهم ومعلومين ولا علم لهم ومرادين
ولا ارادة لهم ومطلوبين ولا طلب لهم ومختارين ولا اختيار
لهم لما شاهدوا هذه الاصول انقطعوا عن الطلب
والسؤال فكانوا في حين وجودهم كما كانوا في عدمهم تسليما
لحبه وتوكلا لاعتراض عليه فالطبقة الاولى متذكرون
والثانية ذاكرون والثالثة مذكورون والله من ورائهم محيط

حديث اخر

حدثنا بكر بن مسعود بن رواد
حدثنا ابو سليمان محمد بن منصور الجلخي حدثنا
شيبان الابناذي هو ابو شيبان الواسطي
نزل العرج حدثنا ابان بن ابي عياش عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

من التي جلباب الحياء فلا غيبة له قال الشيخ رحمه الله
يجوز ان يكون معنى قوله لا غيبة له اي لا غيبة عنه في
الفعل الذي اظهره من نفسه والتي جلباب الحياء فيه يجوز
ان يكون الغيبة عنه فيما سوى ذلك من عيب هو فيه يستره
على نفسه اذا ذكرته به فان ذلك غيبة عنه لانه انما لم
يكن ذكره بما التي جلباب الحياء فيه غيبة لان الغيبة
انما نهي عنها ان شاء الله من جهة الاذى الذي
يلحق المغتاب عنه والالم الذي يصيبه فيه لانه يشينه
عند الناس عيبه فهو يستره على نفسه كراهة
ان يفتضح وينتهك ستره او يكره ذلك العيب من نفسه
ولا تتابع نفسه في ازالته عنها اما اذا اظهره للناس
والتي بستر الحياء عنه فغلب ظنه انه ليس يبالي بان
يعرف ذلك منه او تذكر فان ذكرته به لم يلحقه
الم ولا اذى لمكانه لم تذكره بسوء وعلم ايضا انه ليس يكره
ذلك العيب من نفسه وانه ليس مغلوب فيه ولكنه صحيح متسامح
فلما لم يكن له فيه اذى ولا كراهة لم يكن ذكره بما اظهره
من نفسه مغتابا ويكون في اظهار ذلك منه وذكره
به فائدة ونفع وهو ان تعرفه من لم يعرفه به فيجتنبه
ويتجافى عنه ولا يداخله يتاذى به حدثنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن يوسف العماني حدثنا ابو شجاع احمد بن
محمد النيسابوري حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا

نهشل بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون من ذكر الفاجر اذكروه بما
فيه حتى يعرفه الناس فيحذره ويتقيه واما ما لم يظهره
من نفسه فانه يتاذى به ولعله يكره ذلك من نفسه
ويحب اخفاءه من نفسه فلا يتابع هواه فيه وهو كالمكره
فاذا ذكرت ذلك منه هتكته واذيته واذى المؤمن
من غير فائدة ذنب كثير فلذلك يكون ذاكره بما
يستره على نفسه مغتابا والله اعلم والغيبة انما
تكون اذا ذكرت ما فيه من عيب او سوء لا يجب ان
يطلع عليه فاما ذكره بما ليس فيه فهو بهتان عليه
والبهتان من الكبائر قال الله تعالى سبحانك هذا
بهتان عظيم وحدثنا احمد بن محمد المنهال اخبرنا يزيد
هو ابن زريع عن روح عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الغيبة قال ان تذكر اخاك بما يكره قيل
يا رسول الله فان كان في اخي ما اقول قال فان كان
فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته
والله اعلم حدث اخبرنا ابو حاتم
احمد بن حبان التميمي حدثنا الحسن بن عبد الله
بالرقة واسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل بن شيث
محمد ابن هلال بانطاكية في آخرين قالوا حدثنا

يكذبه الناس

سعى وداع مي وزند الوعي والوعة مرهم كاوسدن

www.alukah.net

عمارة حدثنا الحكم بن هشام حدثنا يحيى بن سعيد بن
أبان القرشي عن أبي نوفل عن أبي خراش وكانت له
صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم
الرجل المؤمن قد أعطي زهدا في الدنيا وقلة المنطق
فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة قال السلمي لعله أراد الحكمة
الإصابة بالقول و إتقان العمل والزهد فراغ القلب
من الدنيا ومن زهد في الدنيا منور القلب منشرح
الصدر قال الله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام
فهو على نور من ربه يجوز أن يكون الإسلام هاهنا
إسلام النفس إلى الله تعالى ومن أسلم نفسه إلى الله
لم يشتغل بالدنيا لأن الدنيا إنما تراد للنفس فمن أسلم
نفسه إلى ما حكمها لم يحتج إلى الدنيا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا دخل النور في القلب انشرح وانفسح
قيل وما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والإنابة
إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل الموت فأخبر
أن التجافي عن الدنيا والزهد فيها خير دليل على
نور القلب ومن استنار قلبه أصاب في منطقه ولم
يخطئ في قوله ويكون أعماله متقنة وأفعاله محكمة
لأنه يرى الأشياء كما هي فلا يلتبس عليه الأمور ولا
تتشابه عليه الأحوال لأنه ينظر بنور الله ومن نظر
بنور الله ~~فمن نظر بنور الله~~ أبصر الشيء كما هو فأصاب في

فأصاب في منطقه وأدرك الرشد في إشارته فمن
قبل منه أصاب ورشد وقلة المنطق دليل على إصابة
صاحبه لأن من تحرى الصواب في عمله والصدق في قوله
قل منطقه لأنه لا يدري إن شاء الله رسول الله بالنبوة
ممن أعطي زهد الدنيا وقلة المنطق لإصابة الحق والصواب
ممن هداه الله ومن قبل الصواب والحق رشد والله
الموفق حديث آخر حدثنا عبد العزيز بن محمد
المرزباني حدثنا عبد الله بن حماد الآملي حدثنا يحيى بن
بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو مولى المطلب
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
الصائم القائم قال السلمي رحمه الله الصائم والقائم يجاهدان
النفس لأن الصائم والقائم يحملان النفس إلى النفس حظها
واستماعها بالمطاعم والمشارب والنكاح والصائم
يمنع هذه الأشياء والنفس أمارة بالسوء تدعو إلى
هذه الأشياء وهذه الأشياء تقوي هذه النفس
وبالنوم تزيد تمتعا والقيام يمنع النوم فالصائم
والقائم يجاهدان كل واحد منهما نفسه ومن جمعهما قائما
يجاهد نفسا واحدة فيقطع قدره ويعلو درجة
لمجاهدته نفسه قال الله تعالى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ومن

الألوكة
www.alukah.net

ومن حسن خلقه فانما يجاهد نفسه في تحمل اثقال
مساوي اخلاق الناس لان احسن الخلق الخلق هو
الذي لا يحمل غيره ثقله ويحمل اثقال غيره وهو
جهاد كبير فاذا كان هذا الحسن خلقه درجة الصائم
القائم لانه يجاهد نفسه كما يجاهدها الصائم فاستويا
في الرتبة لاستوائهما في الفعل الذي هو مجاهدة النفس
وحدثنا احمد بن ماجد بن عمر بن نويه حدثنا عبد الرحمن
ابن ابراهيم بن يوسف حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري
حدثنا سليمان الضبعي وحدثنا محمد بن اسحاق الارشادي
حدثنا محمد بن نصر حدثنا يحيى بن ايوب حدثنا جعفر بن سليمان
عن عبد الله بن الحسن المكي عن الحارث بن جميلة عن
ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن
هذا الحديث رفع ذا الخلق الحسن فوق درجة
الصائم القائم لان الصيام والقيام يوضعان في الميزان يوم
القيامة واخبر عليه السلام ان حسن الخلق اثقل
شيء يوضع في الميزان فصار اذا في الميزان اثقل من الصيام
والقيام وذلك ان شاء الله لما ذكرنا من مجاهدة النفس
فالصائم القائم يجاهد نفسه واحدة وهي نفسه وذو
الخلق الحسن يجاهد نفسه وانفسا كثيرة ممن يعاشره
ويقاربه فيتحمل اثقال نفسه واثقال غيره فلذلك

عن ابي الدرداء

ان شاء الله ثقل ميزانه والله اعلم حدثنا
حدثنا عبد العزيز بن محمد الدهقان حدثنا محمد بن ابراهيم
البصري ابو العطوف حدثنا محمد بن اسماعيل بن جعفر
حدثني عبد الله بن سلمة عن جعفر بن رفعة عن الاغر
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا
وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم ثلاثا
القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال قال
الشيخ رضي الله عنه العبادة لله من غير اشراك صفاء توحيد الله
واخلاص العمل لله والاعتصام بحبل الله الاستعانة
في دين الله وتصحيح العمل لله ومناصحة ولاة الامر
الشفقة على خلق الله وحسن المعونة بعباد الله والقيل
والقال اتكلف في دين الله واضاعة المال وضعه
غير حق الله وكثرة السؤال الاعتراض على الله ويجوز ان
يكون معنى قوله يرضى لكم اي يرضى منكم هذه الاشياء ويرضى
منكم ان تكونوا بهذه الاوصاف متخلقوها واسعوا في
طلبها وابذلوا مجهودكم في نيلها تدركوا رضا الله فيها
ويجوز ان يكون معنى قوله يرضى لكم ان تكونوا بهذه الاوصاف
فيوجدها فيكم ويوفقكم لها ويستعملكم بها لانه يحب المحسنين
يحب محسنيه ارفع المنازل واعلى الدرجات واحسن

ترك العمل بالرخصة عند اجابة

الاوصاف ولن تطيقوه ايم فيوجدها فيكم ويضعها
فيكم ويحليكم بها فضلا وكرما ويسخط لكم الملاث
الاخر فيحول بينكم وبينها ويعصمكم منها ولا يجدها
فيكم عصمة لكم ويسخط منكم هذه الاوصاف
الذميمة فتكلفوا ازالتها عنكم ومجانبتها ان لم
تكن فيكم فلا يسخط الله عليكم والله ولي التوفيق
والعصمة حدثنا حدثنا بكر بن محمد بن
حمدان حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم حدثنا نعيم بن
حماد حدثنا عثمان بن كثير بن دينار الحمصي
عن محمد بن المهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن
غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل ايمان المرء ان يعلم
ان الله معه حيث كان قال الشيخ رحمه الله الايمان
بالله شهود القلب لله وهو المصدق باللسان
بقوله لا اله الا الله صدقه القلب بشهوده لله
من غير شك وهو معنى قال لا اله الا الله ولم يتعبد بقلبه
بمعنى الايقان بالله وجده لم يصدق قلبه لسانه
لذلك قال الله تعالى قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم
جنة لانهم لم يشاهدوه وان كانت الكلمة
كلمة صدق فصح ان

واذا نطق اللسان
بلا اله الا الله

الايمان شهود القلب انه حي قائم موجود واله واحد
معبود فهذا هو الايمان النافع الذي من ليست له
هذه الصفة فليس هو من اهل شهود القلب مراتب
ودرجات فافضل درجاته واعلى مراتبه شهود
الله في كل مكان يكون العبد فيه وعلى اي حال كان
العبد عليها من سراء وضراء وخلاء وملاء وفي
الضرورة والاختيار والغناء والافتقار وفي البؤس
والنعيم والطاعة والمعصية فيشهده في حال السراء
بالحمد لله وفي حال الضراء بالرضاء به وفي الخلاء
بالحياء وفي الملاء بالتوكل عليه وفي الضرورة بالاستعانة
به وفي الاختيار برؤية الموحق منه وفي الغنا بالافتقار
وفي الصبر بالاقبال وفي البؤس بسعة الصدر وفي النعيم
بالازدياد منه بالشكر وفي الطاعة بالاخلاص
وفي المعصية بطلب الخلاص فهذا افضل الايمان عند الله
المستعان ذو الطول والاحسان حدثنا حدثنا
ابو علي محمد بن علي بن الحسين الحافظ حدثنا
احمد بن علي بن الحسن بن شعيب المدائني حدثنا احمد بن
علي بن الحسين عبد الله بن عبد الرحيم البرقي حدثنا
جحم بن ابراهيم حدثنا مؤمل بن اسماعيل عن
حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير
وقبيصة بن المخارق قالا قال رسول الله صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له فاذا انكسف
واحد منهما فصلوا هاتم صلوه مسعوده صلوا
قال السلمي حدثنا ابو الله ان الله لما خلق الاشياء واوجدها
واخرجها من العدم الى الوجود ظهر في كل شيء من ذلك علو
وشموخ ورفعة لمعرفتها باتها له وانه اوجدها ولها
منسوبة اليه وجعل في كل شيء خاصية بعني فارتفعت به
فانت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وتجاذبت
الجنة والنار وافتخرت كل واحدة بما خصت
من نعيم او ديار او الانتقام من اعدائه وافتخرت
الجبال على الارض لما مادت الارض فارساها
بالجبال قال ابن عباس رضي الله عنهما لتفتخر على الارض
الى يوم القيامة قال ابليس خلقتني من نار وخلقته
من طين فكل شيء كان افتخاره بالله نجا ومن افتخر
بجوهره ونظر الى خلقه هلك كابليس وحق لشيء عرف
انه مقصود رب كل شيء ليس كمثله شيء ان يفتخر
به ويعلو قدره وقد قصده الحق بالاحد وخاطبه
بكن وخصه بمعنى فلولا ان الله وسم كل شيء بسمة
بسمات العبودية وذل الخلقة وعجز البنية
وما خصت كل شيء مما خلق شيء لشمخت
بانفها وابت تكبرت وتجبرت فسقطت من
بعالي شمخ بانفه اي تكبر

وهلكت
عين الله وهلك كما استكبر ابليس فلعن فوسم
الله الملائكة بالخشية والخشوع والخوف قال
الله عز وجل ولا يشفقون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون وقال يخافون ربهم من فوقهم الاية ووضع
على بني آدم البلوى والاختبار فقال عز وجل
ونبلوكم بالشر والخير فتنة الاية وقال خلق
الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ووضع
على الجن الصغار والذل فلم يجعل منهم رسولا
ولا حكما ولا نبيا ولا نقيبا ولا نجيبا وولى تخاطبهم على الاوراد
ولعن ابليس والشياطين فابعدها واقصاها وجعلها رصما
وخص سائر الاشياء بالتسخير فقال وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وسخر
لكم الليل والنهار وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه فلما وسم الله هذه الاشياء هذه السمات اسبت
الاشياء كلها وخضعت وانقادت واستقامت
على ما اراد منها سبحان الحكيم العليم ثم انه تعالى حجب جميع
خلقه من كنه جلاله وقدره بسلطانه وقهر ربوبيته
وعظيم هيبته ولولا ذلك لتلاشت الاشياء
واضمحلت وفنيت وبادت قال عليه السلام
النار لو كشف عنها لاحرقت ما امامها
اخذ بصره وفي رواية لاحرقت سبحات وجهه كل شيء
ادركه بصره وفي رواية لاحرقت النهار وفي رواية لاحرقت

وقال ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع جمع

ونبتغيا

عجلة اي عجلة الموت

www.alukah.net

حجابه النور وحدثنا خلف بن محمد حدثنا نصر بن زكريا
حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا مكي بن
ابراهيم حدثنا موسى عن عمرو بن الحارث عن عبد الله بن عمرو
عن ابي حازم وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون حجابا من نور
وظلمة وما من نفس تسمع شيئا من حس تلك الحجب
الا زهقت نفسها فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ثقاء
الاشياء كلها وقيامها باوصافها وثبوتها على ما هي
بحجبتها عن عظيم سلطان الله وقهر ربوبيته
فالانبياء والملائكة وافاضل الاولياء في كنف لطف الله
نبه بقاؤهم والشياطين في حجاب اللعنة والطرد
والاقصاء والبعد وسائر المؤمنين في ستر الرحمة والاعداء
في حجاب الظلمة وسائر الاشياء في حجاب الغفلة والتجلي
كشف الحجاب واظهار القدرة وابتداء الهيبة والجلال
فاذا كشف الله الحجاب عن شيء من الاشياء زال ذلك الشيء
وذهب وتلاشى ومنها ما ينحسر عن اوصافها ويزول عن
ثبوتها على قدر الكشف وظهور اوصاف الجلال قال الله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا استحال عن صفته وتغير
عن ثبوته فصار ترابا وهباء منبثا فان كان شامخا
جعله اصلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخر صعق الى الصعقات
الطوق

تتاذون وفي بعض الاخبار ان الله تعالى خلق ذرة
فنظر اليها فذابت فصارت ماء يجري لا قرار له
ولا يسكن من هيبة الله فاذا ابدى الله من سلطانه
ما شاء ومن صفات قهره وجلاله اراد تلاشت
الاشياء واضمحلت وفنيت فتصير السماء كالمهل والجبال
كالعهن المنفوش وتسير وتكون سرابا وخسف
القمر وتناثر النجوم وتفطرت السموات وحلت الاشياء
وزالت ذلك بان الله شديد البطش عظيم السلطان
جليل القدر لا يقدر قدره ولا يطاق قهره ولا يدرك
جبروته ولا يحاط به علما فقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تجلى لشيء من خلقه خشع بحوز ان يكون معناه اظهار
اثار القدرة وعز السلطان وقهر الربوبية فيخشع
من الاشياء ما تجلى له وكشف الحجاب عنه وتطاير من
وتتواضع عن اوصافها وتتخلى عن نعوتها وثبوتها
تمويها للعباد وتحذيرا لهم قال الله عز وجل وما نرسل
بالآيات الا تخويفا فكسوف الشمس والقمر لتجلي اوصاف القدرة
فيها بظهور اقلام عز السلطان عليها تثبيتا للعباد
وتحذيرا لهم ان الذي ظهر فيها لو كشف عنها من ستر اللطف
وحجاب الرحمة فغيبها عن جاهها واذهب نورها وضياءها
على حفظ بنيتها ورفع مكانها وفي الحديث ان الشمس تشرق
من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها الى العرش

الألوكة
www.alukah.net

وعظمها مثل الدنيا ثلث مائة مرة او ما شاء الله وفي القمر ثماني
مائة فرسخ في مثله وصفته ما شاء الله فاذا جل بهما مع
اقترانهما من ظهور سلطان الله فهما جل تكيف ما بين اجرام
الضعيف البنية الصغير القدر القليل التماسك تقصر عنه
اللحظة وتؤذيه الفتلة لا يصبر له نار اللطف ولا
يتقاوم صفات الرحمة من ريح تهب او رعد يرعد
او برق يلمع فامر عليه الصلوة والسلام اذا ظهر فيهم من
خسوف فيهما او كسوف احدهما شيء ان يفزعوا الى
الخشوع لله والخضوع له والالتجاء اليه والتوجه نحوه
والاقبال عليه فقال عليه الصلوة والسلام فاذا انكسف واحد
منها فصلوا صلوة مكتوبة اذ الصلوة خضوع
وخشوع والتجاء واقبال وتوجه وورد في صلوة
الكسوف اخبار كثيرة على وجوه مختلفة منها ان ركعات
في اربع سجدات وركعتين ومنها ست ركعات في اربع سجدات
ومنها جماعة وفرادى وفي هذا الحديث صلوة مكتوبة
وهو اربع ركعات على صفة صلوة الظهر والعصر والعشاء الاخيرة
فان هذه الصلوة انما هي بمعنى البدء وان كان صلوة الفجر
والمغرب تامتين بنفسهما فان صلاتها ركعتين كصلوة الفجر
فهي تامة وان صلاتها اربعا فهي لا تؤدي معنى البدء اذ الاعراب
المكتوبة اكثر من ذلك اظهار الخشوع وتجلي صفات القدرة
وظهور السلطان يتجلى الله للشمس والقمر ما شاء ويتجلى

ثلاث سجدات في اربع ركعات

لعباده بواسطة الشمس والقمر لطفا منه بهم ورحمة عليهم
ونظرا لهم اذ لو تجلى لهم من غير واسطة لجل بهم ما
جل بالجبل بل تلاشوا وفنوا فلطف بهم ورؤف عليهم وكذلك
بان الله رؤف بالعباد جميل النظر لهم لطيف حدثنا
حدثنا عبد بن مسعود حدثنا ابو سلمان محمد بن منصور
حدثنا العقبي حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن
حراش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت قال المسيح رحمه الله رفع النبي صلى الله
عليه وسلم قدر هذه الكلمة واحتها واعظم شانها وذكر انها
من كلام الانبياء ليس مما قالته العرب بحكمها وفصاحتها
ويجوز ان يكون قوله مما ادرك الناس من كلام النبوة اي انها
مما اوحى الله الى الانبياء اولا ما اوحى فهي من ذلك بجزء
من النبوات حتى ادركها العرب فتكلمت على افواههما ما اوحى الله
تعالى الى الانبياء عليه السلام يدل عليه رواية مفضل بن
مهلهل عن منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان مما بقي من النبوة الاولى كانه
يعني هي مما اوحى الله الى الانبياء وليست من اختراع الحكماء
وكلام الفصحاء رفعا من قدرها وتعظيما لشانها لانها
كلمة جامعة لخير الدنيا والآخرة وذلك ان الحياء خير كله
يتولد من اجلال قدر من يستحي منه وتعظيم شأنه في نفسه

www.alukah.net

وازدرائها يستصغر نفسه واوصافها عند شهوده من
يجل قدره عنده فينتصر فيمنعه حصره عن كثير مما
يحسن من افعاله فكيف مما يقبح من احواله ما يعتقد ترى من
الله وهو اجل ناظر اليه لا تخفى منه شيء ولا يخفى عليه
شيء حتى اصغر الحقوق قدره اجل الا قدار فهو
يراه في كل احواله وعلى كل افعاله وهو ايضا يراه خلق
الله في كثير من احواله ممن يجل اقدارهم عنده من ملائكة
كرام او خاص من الناس وعام فهو مستحي منهم متحفظ
في جميع حركاته واكبر اوقاته من ان ترى منه خلق
ذميم او فعل سيء فيتحكم افعاله خوفا من ان يلحقه
لوم مما يرى تجنبه من فعل مشين او فيما يعتقد من حق
من فعل مرضي فيكون حافظا لخواطره مراعيا لهواجسه
مراقبا لانفاسه ان يجري بسره ويخطر ببالة
ما يسقط من غير من هو ناظر اليه او يمقته فيه من
هو عليه قادر فيستعمل ظاهره ويصفق باطنه فهذه
صفة من وصفه بالحياء قال الله صلى الله عليه وسلم
الحياء خير كله حدثنا محمد بن نعيم حدثنا ابو حاتم
الرازي حدثنا الانصاري حدثني حاتم بن دينار عن
ابي سوار عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله
فمن كان بضد هذه الصفة التي هي الحياء فانه

لا يحل عنده قدر ناظر من قدره ويحدث له تعالى ان يلحقه
شين او توصف بذميم ولا يخاف من فوقه ولا يبالي
ممن دونه وهو خارج عن اوصاف الناس فانما ينقل ما يدعوه
اليه نفسه الامارة بالسوء وياتي ما تزينه في عينه
من قبيح افعاله العدو وكانه يقول اذا لم يكن لك ناهي
برقه او حين لا تجد لك حاجة ولا تمنعك مانع صنعت ما
شئت كنت تمت عليه وفيه او زكيت ويجوز ان
يكون معناه اذا لم يكن لك اوصاف الحياء فاعمل ما شئت من
عمل فلا تقبل لعملك ولا خير فيه لان من لم يخل ربه
في تكليف عباده فليس معه من اوصاف الايمان شيء
فقال قال عليه الصلوة والسلام الحياء من الايمان حدثنا
محمد بن مخلد ويه الرازي بالري حدثنا سليمان بن صرد
حدثني سعيد بن سليمان بن سعد ويه حدثنا هشام
عن منصور بن زاذان عن الحسن عن ابي بكرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان فلم يكن اعماله
على اوصاف الحياء فكانه يحل قدره نفسه ويستحقر
بقدر بسيده فيعظم في عينه قليل عمله ويصغر عنده
كثيره فيمن على الله بطاعته ويصغر عنده عظيم
تعصيته ويزدري بعباد الله اجلالا لقدر نفسه
واستصغارا لقدر من سواه لان الحياء اجلال قدر
الناظر اليك واستصغار نفسك لما كان على حالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهباء فهو اجلال عبد نفسه واستصغار قدر من سواه
وهذه صفة عدو الله ابليس قال انا خير منه يعوذ بالله من
الخذلان ويسأله الغفران فانه المنان على عباده
حديث اخبرنا حدثنا ابو بكر محمد بن مهرويه الرازي
حدثنا الحسن بن علوية ببغداد حدثنا علي يعني ابن
ابي الجعد حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت رجلا
يحدث ابا عبيدة انه سمع عبد الله بن عمرو يحدث عن ابن
عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
يسمع الناس بعمله يسمع الله به سائر خلقه ويحقره
ويصغره قال فرفعت عينا ابن عمر رضي الله عنهما قال
الشيخ رحمه الله المسمع بعمله المراءي به يظهر للناس
صالح ما فيه من قول او عمل هو به عامل وهو له فاعل وهو
يريد ذلك قصد الناس وجاههم وزينته عندهم
يرى انه محاسن لله ما يبدو له طاعة ارادة رفعة فيهم فهو
انما يراءي به الصالحين من عباد الله الذين يعظمون في اعينهم
من يطيع الله ويريدون ان يكونوا مطيعين متعبدين لله
والله عز وجل انما اراد من عباده اخلاص العمل له وان
لا يريدوا بما عملوه الا وجهه ولا يكون اعراضهم في اعمالهم
الا رضا الله تعالى والدار الآخرة فاخلص فلا راجع
باعمالهم الى غير الله باظهار حسناتهم وعرايا تهم بها
ليعظموا في اعينهم ويحتقر عند هم اقدارهم قلب الله

كذا بالاصل ولعله كذا ورد عند الناس

عليهم ما ظهر للخلق مساوي اعمالهم التي يخفونها عنهم ويستر ونها
منهم مما علم الله منهم وستر ها عليهم فيتبدى لهم ما ليس من خلقه
من ادمي وملك وسائر خلق الله فيبغضونهم عليها
وتزدريهم اعينهم وتصغر اقدارهم عندهم ويحتقرونهم
ويمقتونهم على اعمالهم فيغتضحون عندهم وتنهتك حجب
فيما بينهم فيفوتهم ما قصدوه وينقلب عليهم ما ارادوه وكانه
قال من راءى الناس بمحاسنه واظهر لهم صالح اعماله
اظهر الله لهم مساويها فيفوته ما يريد ويبطل
محاسنها فلا يثاب عليها ولا يتبدل ما يريد بل ينفضح
ويفتضح ويحتقر ويعوذ بالله من الخذلان **حديث**
حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البجلي قال حدثنا محمد بن
جبال بن حماد البسلمي حدثنا خالد بن يزيد عن سفيان
عن منصور عن مسلم بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا بات الليلة
ولم يرقد حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان
في اذنيه قال الشيخ رحمه الله يحذر ان يكون بال
الشيطان في اذنه اي استخف به واستحقره واستولى
عليه فقد قال الله تعالى في صفة المنافقين استحوذ
عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اي استعلى عليهم
واحاط بهم فنسوا ذكر الله وقد تعالى لمن استخف
بالنسيان وازرى به ولم يستخف عقله نفرة وحذره

الألوكة
www.alukah.net

بال فلان في اذنه ويقال ذلك ايضا لمن استغفل انسانا واتيه
على غرته ويقال ان جاءته فرق الحيرة دون الحلب له
اذنان سوداوتان تخافان منه الاسد فاذا راها الاسد
استخفاراتها وتناوم خوفا منها يجيء هذا الدابة
في اذنه فيموت الاسد فكان من غفل عن الله ونسي
ذكر الله غلب عليه الشيطان واستضعفه وخدعه وزين له
النوم ومهد له المضجع وطول عليه الليل فما توسوس الله
عقب جاء في الحديث ان الشيطان يعقد للعبد اذا اراد
ان يقوم من الليل ثلاث فان عليك ليلا طويلا ويجوز ان يكون
معنى قوله بال الشيطان في اذنيه اي انسيه فكر الله
واخذ سمعه عن نداء الملك الذي جاء في الحديث انه اذا
كان ثلث الليل الاخير نادى مناد من السماء هل من داع
فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله هل من مستغفر
فيغفر له فالذاكرون الله والقائمون له بالليل سمعوا
ذلك بآذان ذاكرين بالاسحار مستغفرين وله يسائلين
واليه راغبين قياما وقعودا وركعا خاضعين
وسجدا متعرضين فكان من غفل عن ذلك واستطاب
النوم واستثقل القيام كان في سمعه وقرا وفي اذنه
قلبه صمما من تزيين الشيطان له واخذه عن نداء الملك
سمعه وتوسوسته اليه لان الوسوسة كلام خفي
واكثر ذمه فكانه يشغله بحديثه عن سماع نداء الملك

وهو اللعين قزر بخيس فافعله بخسه واعماله قذره رجسه
متنته هوا داشغل سمع عبد عن الداعي بشهوة
نفسه وبوسوسته اليه التي خيلت من الامر وحيا
من الصفة فكان كانه بال في اذنه يشاء الله العون
عليه والعصمة منه فانه لا حول ولا قوة الا بالله
حدثنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا العباس بن محمد الفضل
حدثنا شبيح بن النعمان الجوهري حدثنا حشرج بن
نباته عن هشام بن حبيب عن بشر بن عاصم عن ابيه
انه بعث اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستعمله على
بعض الصدقة فابى ان يعمل له وقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم انه يقول اذا كان يوم القيامة اتي بالوالي
فيقف على جسر جهنم فيامر الله جهنم فينتفض به
انتفاضة يزول كل عضو من مكانه حتى الله العظام
فترجع الى اماكنها فيسائله فان كان لله مطيعا
اخذ بيده واعطاه كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا
خرق به الجسر فهوى به في جهنم مقدار سبعين
خريفا قال عمر سمعت من رسول الله قال اسمعه
قال وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء الانصاري جالسا
فقال سلمان اي والله يا عمر بن الخطاب ولقد سبعين
سبعين خريفا وادمن نادت تلتهب التهابا فقال
بيده على جبهته انا لله وانا اليه راجعون من يا

ما فيها قال سلمان من سلت الله انفه اي قبحه
وشوه خلقه لان من نزع انفه من وجهه تشوه
خلقه لان معنى السلت المسح والاخذ بالكف ومعنى
البصق خذه بالارض اي اذله واقماه اي يكون لفرامه
ذلك والى تلك الحال تكون عاقبته وعن مالك عليه الصلوة
والسلام يحشر الملك يجرون اشال الذر يطاء
الناس باقدامهم فكان معنى قول سلمان لا ياخذها
عنك وانت حي الا من رغب فيها طلبا للعلو
وارادة الرفعة والتسلط على عباد الله ومن اراد
علوا في الارض وفسادا ومن كان كذلك كانت عاقبته
امره في الاخرة وانتهاء حاله في القيامة الى ما اوعد
الله المتكبرين على لسان نبيه عليه الصلوة والسلام
انهم يحشرون امثال الذر ويشوه خلقهم ويعبح
صورهم لانه لا يقتلها مع ما فيها من غير ضرورة الا الا من
كان طالبا للعلو في الارض والفساد في البلاد والترفع
على العباد الا يرى انه لم ترغب فيها من الخلفاء الراشدين
احد حتى اتاه عفوا وحتى لم يجد منه بدا وخاف الفتنة
وعمر رضي الله عنه استخلفه ابو بكر وعثمان رضي الله عنه اجتمعت
عليه اهل الشورى وعلي رضي الله عنه بايعوه طوعا وهو
يبيع حتى جاءت عزمته حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
الكلبي حدثنا هارون بن اسماعيل حدثنا قرة عن خالد

التشويه
التقبيح

عزمته
اسواري كاري
او خلاف

اليبدوسي عن الحسن عن قيس بن عباد قال سمعت
عليا رضي الله عنه يوم الجمل يقول لما جئني معي عثمان
رضي الله عنه رجع الناس يسألونني البيعة فقلت اللهم
اني مشفق مما اقدم عليه حتى جاءت عزمته
فبايعت فلما قالوا لي يا امير المؤمنين فكانما صدع
وامسكت بتعبيري فقلت اللهم خذني لعثمان
حتى يرضى ان كنت طالما عليه فهؤلاء الخلفاء الراشدون
لم يتقلدوها الا جزوة حتى لم يجدوا بدا من ذلك
خوفا من الفتنة وشفقة على دين الله وجدا على عباد
الله لا رغبة في الدنيا ولا طلبا للعلو في الارض ولا
فسادا لجمع المال فقول سلمان من سلت الله انفه
اي انما ياخذها اختيارا من غير ضرورة من سلت الله
انفه بانه لم يكن ياخذها حين عمر رضي الله عنه وعمر مشفق
منها وافضل الناس يومئذ الا من رغب في الدنيا وطلب
العلو فيها ومن كان كذلك فهو من المبتكرين الذين
يشوه في الاخرة صورته ويطاءه الناس ذلة وهوانا
ويجوز ان يكون معنى قوله من سلت الله انفه اي ياخذها
عند الضرورة اي بعد من نزع الله الكبر والعلو وطلب
الرفعة والتسلط على عباد الله منه والرحمة التي جاءت
في دين الله والشفقة على عباد الله منه فقد تقلد من تكبر
وترفع واستبطال على الناس شيخا بانفه فيجوز ان يكون سلت

الضرع
سكاوش

www.alukah.net

الله اي نزع الكبر منه وفناه عنه فيكون الانف عبارة عن
الكبر والتعظم ووضع الخد بالارض والصاقه بها عبارة
عن التواضع لله والتذلل لعباد الله كما قال الله تعالى اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين فكانه قال يا رب حدها بعوك
يا عمر من لا يريد بها علوا في الارض ولا فسادا بل يريد بها
تواضعا لله وشفقة على عباد الله صرورة مخافة الفتنة
في الدين وتشتت كلمة المسلمين فكان كما قال احدهما يوم
عمر عثمان متواضعا متذللا عيي حيث عجز ولا متجبر
اما عادلا وخليفة صادقا تستحيه الملائكة ويعبده
الهادي المهدي اخبر رسول الله تحبه الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله رضي الله عنهم اجمعين والحمد لله
رب العالمين حديث اخبرنا ابو محمد احمد بن
عبد الله الهروي حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مخلد
الفقيه بالكوفة قرئا عليه حدثنا داود بن سليمان
بن يعقوب ابو احمد الفراء القرشي حدثني علي بن موسى
الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لموسى بن عمران صلوات الله عليه سر
ربه ورفع يديه فقال يا رب اين انت فانا دعوتك
لاقربك فانا جيبك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس

من ذكرني قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون معنى قوله اين
انت فانا دعوتك على معنى الاستدعاء شاهد الدعاء والذكر على
جهة الجهر والاخفاء ليس على معنى البعد الذي هو الغيبة
او طول المسافة ولا على القرب الذي هو الحضور والشهود
بمعنى الحلول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وجاء شا
كلمة المتلي وتثبيته المصطفى من بريته ان يخطر
ببالك ما لا يجوز على الله او ان يصفه بصفة المحدثين فكانه
عليه التبلاغ يقول ادعوك اذا دعوتك رافعا صوتي
صوتي بالنداء جاهرا بالدعاء كما تخاطب من هو بعيد
وينادي من هو غائب او ادعوك خافضا صوتي
مخافتا دعائي كما تخاطب القريب وتنزل للمناجي
قال الله تعالى انا جليس من ذكرني كانه يقول اذا دعاني
دعاء المرء جليسه والجليس لا ينادي جهرا ولا يخاطب
سرا كانه يقول له اجعل دعائي على ثلث الجهر والخفت وقد
قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايها الناس ارفقوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا حدثنا
خلف بن محمد حدثنا ابراهيم بن مخلد حدثنا محمد بن اسماعيل
حدثنا سليمان بن حبيب حدثنا حماد عن ايوب عن
ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا اذا علونا
كبرنا فقال عليه الصلوة والسلام ارفقوا على
انفسكم وذكره ويجوز ان يكون معنى قوله انه بعيد
انت فانا ادعوك اي انا في صفة البعد عنك
والاقصاء او بصفة القرب والادنا كانه يقول
باعدتني عنك واقصيتني عن بابك سخطا
علي فانا ادعوك طارحا واذ عوك جاهرا مستغيثا
من قبولك والعلق من مواهبه او ادنيتني منك وقربتني
اليك قبوله ورضا عني فانا اجيبك بجوى المقربين
وادعوك دعاء المستانسين فكانه اراد بعده عن الله
وقربه منه وان كان لفظ الخبر على لفظ بعد الله عنه
وقربه منه لان من بعدت عنه فقد بعد عنك او
ادنيتني منك فاوحى الله اليه انا جليس من ذكرني
كانه يقول ان علامة من قربته مني وادنيته
الي ان يكون ذاكرا لي من وجد نفسه ذاكرا لي
فليعلم اني قربته مني حتى كاني جليسه وكانه
عز وجل تلطف له وراوف وتعطف عليه فاخبره
عن اوصاف القرب اذ كان عليه السلام مقربه
ومصطفاه وكليمه ومجتباه وروى عنه اوصاف
البعد فلم يخبره بعلاماته من باعده عنه كما اخبره
بعلامات من قربه منه عطفا عليه ولطفا به لعيان

وفرقه
بعد قربه
فكانه قال
البعد تعرفه
م

بوحشته اذ كان عليه السلام عيسى لا يطيق ان يسمع باوصاف
البعد وعلامات الاقصاء واما رات الطرد ولذلك عليه
السلام لم يكن يعد لمنه ولو كان عليه اوصاف من باعده
الحق من نفسه ويجوز ان يكون معنى انا جليس من ذكرني اخبره
بقربه منه وتعريفه اياه كانه يقول كيف تكون يا من
البعد مني وانت لي ذاكر ومن كان لي ذاكرا كنت له
جليسا اخبره بانه منه بابلغ غايات القرب واقصى نهايات
الدنو اليه كانه يقول له انت مني بالقرب والدنو
بمنزلة المبرز من جليسه ولم يقل في الحديث ان من ذكرني
جليسي لانه لو كان كذلك لكانت الحالة ملتبسة ولم تكن فيه
دلالة الخصوص والافضال على من انه الله لان الله تعالى
اجل من ان تراد مجالسته والدنو اليه من حيث العبد
ولما ذكر انه هو الجليس اظهارا لفضله وتعرفا الى عبده
ولطفا بذكره كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا هو خمسة الا هو سادسهم وكما قال يحبهم ويحبونه
اجل الله البر الرؤف بعباده اللطيف الخبير

حدثنا الحسن حدثنا محمد بن اسحاق الرشاجي
حدثنا علي بن عبد البر حدثنا مبشر حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت
ابا بكر خليلا وفي حديث الحسن لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
خليلا وفي حديث [illegible] متخذا خليلا

الألوكة
www.alukah.net

ابا بكر خليلا حدثنا علي حدثنا ابراهيم بن مقبل حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح
حدثني سالم ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الجزء ان
صاحبكم خليل الله سمعت محمد بن عبد الله بن يوسف الغساني
يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول سمعت محمد بن عبد الاعلى
الصنعاني قال سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت عبد الله بن
شقيق يقول قلت لعائشة رضي الله عنها من كان احب الى
رسول الله قالت ابوبكر ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت
ثم ابو عبيدة بن الجراح قال الشيخ رحمه الله اخبرني هذا الحديث
ان ابا بكر كان حبيب رسول الله واخبرني الحديث الاول
انه ليس له خليل غير الله وفي حديث الجزء ان احب الناس
الى رسول الله فاطمة رضي الله عنها وقال في حديث الجزء
الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما فكان اسامة
يقول له حب رسول الله فزدت الاحباب ذلك انه احب
اقواما ولم يتخذه احدا من الناس خليلا وتبعت كلام شيوخ
الصوفية في الخلة والمحبة فشرف بعضهم الخلة وشرف
الاخرون المحبة وقالوا كانوا ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب
الله وتكلموا فيه بكلام كثير وعدوا وجه الخبر لذلك
والخلة تختص بمعنى والمحبة تختص بمعنى الجزء فالمحبة هي
الايثار والموافقة والاقبال على المحبوب وخاصيته

وفي نسخة الصحيح بالسلسلة الذهبية

الكهمس الرصافي

ملحوظ

ابو حاتم بالمحبوب والوقت له فقد الميل اليه والاقبال عليه
والايثار له والخلة هي الاختصاص والمراد خلة نعال
خلة اصابعه اذا ادخل بعضها في بعض وخلل لحيته اذا ادخل
اصابعه فيها حدثنا محمد بن حامد القواريري حدثنا حامد بن
يحيى حدثنا علي بن مضير بن علي والحلواني قالا حدثنا
عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا رفيع بن صالح عن سلمة بن
نبهان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من
اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ينتظرونه فخرج حتى
اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون يسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا
ان الله اتخذ من خلقه ابراهيم خليلا وقال الجزء ماذا
بالعجب من ان كلم الله موسى تكليما وقال الجزء فعيسى كلمة
الله وروحه وقال الجزء اصطفاه الله فخرج النبي
عليه السلام وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم
خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا
حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول
من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي
فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله
ولا فخر قوله ولا فخر اي لست افتخر بذا علي فخر

نما مطلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعظم وترفع وتكبر ولكن كان فخره بالله فكان
المتخالين يتداخلان بينهما في وقوف كل واحد منهما على ما
يسره خليله ويطلع على غيب خليله وخاصته امره
بما يستره عن غيره ولا يطلع عليه احدا من الناس وهذا
خاصية الخلة وقال الحكيم

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي ... واذا ما سكتت كنت الغليلا

نحو ان يكون معنى قوله عليه السلام لو كنت متخذا من
امتي خليلا اي لو كنت مطلعا احدا من امتي على سري لوقعنا
احدا غيب امري وما اجنه في ضميري لاطلعت
عليه ابا بكر ولكن لا يطلع على سري الا الله وحده
ولا اظهر ما اسره ولا اكشف ما اضمره الا الله وحده
لا لي خليله وانما يقف على سر المرء خليله دون غيره قال
النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره
اي لا يتخلل بيني وبين ربي ملك مقرب ولا نبي مرسل واني الله ان يطلع احدا
من خلقه على ما اسره الى خليله وحبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم فاوحى الى عبده ما اوحى يستر على العالمين ما اسره
اليه واوجبه عليه قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
اخرج عن الاوهام جذوته اليه وطوى عن الافهام سره
اليه وامره بان يبلغ ما انزل اليه دون ما يعرف من سره
اليه فقال بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل بلغ ما يعرفنا

به اليك روي عن جعفر بن محمد ذلك وروي عنه ايضا في قوله
تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال لو اظهر لغيرنا ما
اسر فينا اليه لاخذنا منه باليمين ولقطعنا منه الوتين
اذ لا يجوز ان يدخل سر الخليلين ملك مقرب ويقف على سر
المحبين احد الا يرى انه لما اضمر في سره معنى الغيرة واخفى
في نفسه ستر الجنسية غار الله عليه ان يكون له سر
سواه فقال وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس اظهر
للناس ما اخفاه في نفسه غيرة عليه ان يكون في
سره غيره ويستر عن الخلق كلهم ما اراه من عظيم
اياته ولطائف كراماته فقال لقد راى من اياات
ربه الكبرى اي بصرت وهاء الخلق من الوقوف
على معنى قوله الكبرى فطوى الله عن الخلق ما كان بينه
وبين خليله محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر عليه السلام انه
لا يجوز له ان يطلع على سره الا الخليل الذي هو الله الجليل
فقال لو جاز لي ان اتخذ خليلا لاتخذت على سري لا تحدث
ابا بكر اذ كان رضي الله عنه اقرب الخلق سرا من سر
رسول الله الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكر لم يفضلكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء
وقر في قلبه طوى عن الناس سر ابي بكر كما طوى
عن ابي بكر سر نفسه وبذل المحبة منه للناس
فقال اني احبهما فاحبهما يعني الحسن واسامة

www.alukah.net

حدثنا محمد بن احمد حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي
حدثني مسدد حدثني معتمر قال سمعت ابي حدثنا
ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم اني احبهما
فاحبهما او كما قال واخبر انه يحب رجلا فقال هذا
جبل يحبنا ونحبه فاحبب الا غيار ولم يتخذ
خليلا غير الجبار فكان حبه الا غيار اشارة
لمن احبت على غيره واقباله وميلا بمعنى الرقة
والرحمة اليه وحبيبه الذي وجده به وشوقه
اليه ويسره معه هو الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير حديث الخ حدثنا جامع حدثنا
يحيى حدثنا الجماني حدثنا شريك عن ابي اسحاق
عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قالوا
يا رسول الله الا تستخلف علينا فقال ان استخلف
عليكم خليفة من بعدي فعصيتم خليفتي نزل العذاب
ثم قال ان تولوها الامر ابا بكر تجدوه قويا
في امر الله ضعيفا في بدنه وان تولوها عمر
تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه وان تولوها
عليا وما اظنكم تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك
بكم الطريق المستقيم قال الشيخ حدثه النبي صلى الله
عليه وسلم افطن الخلق كلهم وابعدهم عما يخل

بافعاله بسمع الله يقول حكاية عن كليمه حين قال
لاخيه هارون اخلفني في قومي وكان معهم ما كان
من عبادتهم العجل وكانت توبتهم اقلاع توبة
قال الله تعالى فاقتلوا انفسكم فجاز عليه السلام في
الاستخلاف ما نزل بقوم موسى عليه السلام فاستخلف
الله عليهم فقال الله خليفتي من بعدي فيكم فاستخلف
الله ابا بكر فهو خليفة رسول الله اشارة وخليفة
الله بيانا فخاف الله لهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا بكر ضعيف في بدنه قوي في امر الله وان عمر قوي في بدنه قوي في
امر الله واجمع اهل السنة والجماعة ان خير الناس بعد رسول الله
ابو بكر ثم عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما كنا نخير بين الناس زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان حدثنا
محمد بن خلف حدثنا ابراهيم حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن
عمر انه قال كنا حدثنا خلف حدثنا ابراهيم حدثنا محمد بن كثير حدثنا
محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا جامع بن ابي راشد حدثنا
ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير
بعد النبي قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قال انا وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين
فكان ابو بكر خيرا من عمر وهو اضعف بدنا من عمر واقوى
وكلاهما قويان في امر الله فدل ذلك على ان الفضل ليس من جهة قوة البدن

فخاف الله

اي احتاط بالخير

الألوكة
www.alukah.net

ولا بكثرة الاعمال لان من كان اقوى بدنا مع قوته في امر الله يجب
ان يكون اكثر عملا فدل ذلك ان كثرة العمل لا توجب العصمة
وانما توجب الفضل صحة العمل ومعنى في البشر بل انما يكون
الفضل لمن فضله الله تعالى والله لا يفعل سببا بعلة وانما
يفعل ما يفعل بالمشية فيختار من يشاء ويفضل من يريد
لا بجعل علة من فضله واختياره معنا يكون فلا
علما لفضله ودليلا على اختيار الله له كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابا بكر لم يفضلكم بكثرة صلوة
والاصياء ولكن شيء وقر في قلبه فاخبر ان قوة القلب
هي التي يعتد بها ليس قوة البدن وانما يقوي القلب لانه
موضع نظر الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم والله انما ينظر الى ما يحب ويختار ولا
ينظر الى ما يبغض قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد
الله الاية وقال عليه السلام ان الله تعالى لا ينظر الى
الدنيا منذ خلقها بغضا لها فاخبر انه انما ينظر الى ما يحب
ومن يحب فاحبه الله من شاء لا بعلة ينظر الى ما احب فصح
وصار القلب مقويت القلوب بنظر الله اليها فانبرت واستنارت
وترنمت فطارت في الملكوت شوقا الى من نظر اليها
لانه تعالى لما نظر اليها نظرت اليه فولهت به وشغلت
عما سواه فطارت في الملكوت شوقا اليه فوقعت امام

امام العرش فاذن لها فسلمت فكلمها فرعت وابصرها
فابصرت والبسها البسه بهية فبهتت وردها الوان
الفوايد وانوار الدوايد ولوحها البسها من السكينة لطارت
شوقا وتلاشت في متاهات توحيد الله وفنيت
تحت انوار هيبته قال الله عز وجل هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين الاية فبذلك قويت
الابدان وصفت القلوب في الحديث دلالة ان
الله تعالى يختار ما يشاء قال الله تعالى وربك يخلق
ما يشاء قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
وهو تعالى فضل من اراد في سابق علمه بمشيته وارادته
لا بقوة بدن ولا بكثرة عمل والعلة انما يقوي ما يجده
منه ويوجد منه اياه بعد اختياره له ونظره اليه والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويصطفي من يشاء ويختار
فكان من الخيرة وقوله عليه السلام ان تولوها عليا
حين تفضي الخلافة اليه وتصيرها له ولن تفعلوا اخبر عن
الغيب الذي اطلعه الله عليه كيف لا يفعلون وكان كما
اخبر افترقوا فيه فرقا واختلفوا عليه امما ولم يهتدوا
ولم يسلكوا الطريق المستقيم بل تشتتوا وصاروا
شيعا فنكثت طائفة وقسطت اخرى ومرقت ثالثة
وعصت رابعة ولو ولوها اياه واجتمعوا عليه لوجدوا
هاديا يهدي الى الطريق الواضح والهدى البين محضرا

الحق

سبحانه وتعالى عما يشركون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في نفسه لا يسلك من الطرق الا اهدأها ومن المناهج
الا اولاها ويسلك بهم الطريق المستقيم الذي كان رضي الله عنه
يسلكه ويهدي اليه ويستقيم فيه ويقيم عليه حدثنا المحمودي هداية
جاعون سهل حدثنا اسمعيل بن موسى حدثنا خلف بن الخليفة عن المجالد بن
سعيد عن بن قرة قال ذكر الحسن البصري علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال اراح السيل واتاح لهم الدين اذ تعوج فكانه قال اذا
افضت الخلافة به واستت الحرب اوزارها وليتموه امركم عنوة
ذلك سبيلكم بكم الطريق المستقيم ولكنكم لا تفعلون ولم
يرد ان شاء الله ان تولوها اياه بعدي وعلى اثري فيكون
اول ناكث بعدي لانه عليه السلام دعا على الخليفة فقد دعا
بالا يرى له بالامامة فهي حيوته فاستووا اراكب فليصل بالناس يقال
عليه السلام جاءه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي
بالناس فقال عبد الله بن زمعة ان ابي يؤمر فاتى عمر فصلى
بالناس فقال عبد الله بن زمعة ان ابي يؤمر فاتى عمر فصلى
بالناس فقال فلما سمع عمر صوته وكان
عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر فابى
الله ذلك والمسلمون حدثنا به محمد بن محمد حدثنا زكريا بن
يحيى حدثنا حماد حدثنا سلمة حدثني محمد بن اسحاق
عن الزهري عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن ابيه
عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده وذكر حديثا طويلا
دل ذلك على انه لم يرد بقوله ان تولوها عليا اي تولوها بعد

معاوية م

حين م

مجهرا اي

بعدي وانا وعلى اثري فيكون اول من يبويع بعد الخلافة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد ان تولوها
عليا حين تفضي اليه الخلافة وتصير له الامرة وتنتهي
اليه الولاية والله اعلم حدثنا ابو محمد مكحول بن مسعود بن رجاء التاجر حدثنا عبد
الصمد بن الفضل حدثنا المثنى عن حيوة عن بكر بن
عمرو المعافري عن مشرح بن هاعان المعافري عن عقبة
بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر قال السلمي يعني
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فما يدريك ان لو كان كيف
كان يكون لقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهم لا
يردون ابدا ولو ردوا لعادوا الى كفرهم وانهم كاذبون
بقوله ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فعنه ابانة
كفرهم وفتوهم على الله وان كفرهم وتركهم الايمان بالله
ورسوله كان عنادا وجحودا على بصيرة بمواضع الحق
وبينات من الهدى لا لشبهة عرضت فكف لكعول
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر فيه
ابانة على الفضل الذي جعل الله فيه عمر رضي الله عنه والاوصاف
التي تكون في الانبياء والنعوت التي في المرسلين واخبر
ان في عمر اوصافا من اوصاف الانبياء وخصالا من
خصال التي تكون في المرسلين وقرب حاله من احوال

كان يكون لو كان يكون م

ولهم لكاذبون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانبياء ٩٦ كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم ركبا
أتوه فقال حكما علماء كادوا يكونون من الفقه انبياء
ويجوز ان يكون معنى الخبر وهو اضمار ان النبوة ليست
باستحقاق ولا بعمل تكون في القبيلة يستحق بها النبوة ويتوجه
الرسالة بل هو اختيار من الله واصطفاء من الله تعالى
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال الله
تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال
ولو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم
يقسمون رحمة ربك وكانه عليه السلام اشار الى
اوصاف الرسل والانبياء عليهم السلام وان عمر
جمع منها كثيرا لو كانت تلك الاوصاف موجبة للرسالة
لكان عمر نبيا رسولا ومما يدل على ذلك ان خاصية
الاوصاف التي كانت في عمر التي تفرد بها من غيره قوته
في دينه وبدنه وسيره وقتاله لاظهار دين الله واعراضه
عن الدنيا وانه كان سببا لظهور الحق واهوان الدين وموقاة
الحق والباطل وبذلك سمي الفاروق وقال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا وكانت امارته
رحمة وكانت هجرته نصرا والله ما استطعنا ان
نصلي بالبيت ظاهرين حتى اسلم فلما اسلم قاتلهم حتى
صلينا حدثنا محمد بن اسحاق الرشاجي حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا وكيع عن

وقالوا ٤

مسعر والمسعودي عن التابعي عن عبد الرحمن قال قال
عبد الله بن مسعود وذكر الحديث فالخواص التي تظهر
للخلق من اوصاف الانبياء الصدق لله والثقة بالله والاعراض
عما دون الله وذلك في صدق القوة وشجاعة القلب وسخاوة
النفس قال عليه الصلوة والسلام والله لو كانت لي بعدد
شجر تهامة كلا وكلا نعما لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني جبانا
ولا كذابا ولا بخيلا هذا معنى الحديث فدل على ان هذه
الخصال من اخص الاوصاف التي تظهر للناس من الانبياء
وما بينهم وبين الله لا يطلع عليه الا الله وجدة قال وجدت
اكثر هذه الاوصاف في ابي بكر وعلي رضي الله عنهما اكثر مما
وجدت في عمر مالك الصديق رضي الله عنه والله لو خشيت ان
تاكلني السباع في هذه القرية يعني المدينة لانفذت جيش
اسامة وبه بان الحق من الباطل بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بقتاله اهل الردة وبذله جميع ماله حتى قال له عليه السلام
ماذا خلفت لعيالك قال الله ورسوله والصدق من اخص
اوصافه وسائر اوصافه التي لا خفاء بها وعلي رضي الله عنه
اوصافه بالباس في القوة والاعراض عن الدنيا ما لا خفاء به ثم
لم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كان بعده نبي لكان ابو
بكر او علي ولكن قال ذلك لعمر لتعلم ان النبوة بالمشية
والاصطفاء لا بالاسباب وقوله لو كان بعدي نبي
لكان عمر لو نص على ان يكون عمر افضل من غيره لانه لم يعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبيا ولو كان نبيا كان افضل ممن لم يكن نبيا فاما اذا لم يكن نبيا
جاز ان يكون غيره افضل منه وهما ابو بكر رضي الله عنهما اجمعين
حديث اخر حدثنا محمد بن احمد بن معروف حدثنا
ابو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا عبيد الله بن محمد
حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي يحيى عن سلمة بن
ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا
تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الثانية
قال السلمي يحتمل ان يكون معنى قوله انك ذو قرنيها
اي انت على صفتها المخصوص بالملك الكبير فان لك ملكا اي جانبيها
في الجنة كلما كان ذو القرنين مخصوصا بملك
الارض كلما يضرب من مشرقها الى مغربها قال الله
تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة وقال حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم فاخبر الله تعالى انه بلغ مغربها ومطلعها
وقال انا مكنا له في الارض الاية فاخبر انه ملك
الارض كلها يضرب من اولها الى اخرها وكذلك علي
له في الجنة ملك هو مخصوص به من بين سائر الملوك
فان في الجنة ملوكا كما ان في الدنيا ملوكا قال النبي
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بملوك اهل الجنة
قالوا بلى قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه

يذهب

به

به الدين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان
يتلجلج في صدره لو قسم نوره بين الناس
لوسعهم حدثناه عبد الله بن محمد بن يعقوب
الحارثي السندي رحمه الله حدثنا محمد بن
عبد الله بن حامد البلخي حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف
الاعرابي عن الحسن البصري قال قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخبر
عليه الصلوة والسلام ان في الجنة ملوكا وعلي
من اكبرهم ملكا وانه ممن له ملك
في الجنة كلها كما كان لذي القرنين ملك في
الارض كلها قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده الاية اخبر ان من اهل الجنة من
ينزل فيها حيث يشاء ويشاء اهل الجنة هي
درجات معلومة ومساكن معروفة قال عليه
الصلوة والسلام ان من اهل الجنة من له كذا ومن له كذا ومن له كذا
هذا فاخبر ان ملك علي فيها وفيها ليس بملك
محدود منتهاه ولكن ملكه في جميع الجنة
يتبوأ منها حيث يشاء ومعناه ان لك
في الجنة بجوار يكون معناه انك
من حولك وقوتك متوكل على الله في امورك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مستظهر بالله بدون حولك وقوتك لانه عليه السلام
اخبر ان كنز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم حدثنا احمد بن يسار الخطيب حدثنا
محمد بن الصفو حدثنا عمرو بن عون حدثنا ابو معاوية
عن ابي مسهر عن طلق بن حبيب عن مشيرة بن كعب العدوي
قال ابو الدرداء رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل لك في كنز من كنوز الجنة قلت نعم
قال لا حول ولا قوة الا بالله ففيه معنيان احدهما
ان من تبرأ من حوله وقوته فقد اتخذ كنزا
في الجنة كما قال حديث الجزء الكنز وامن غراس الجنة
لا حول ولا قوة الا بالله يعني تولوا الله على تحقيق
من قلوبكم وصدق من نفوسكم اي تبرؤا من
حولكم وقوتكم فتكون لكم في الجنة كنوز وعلي
رضي الله عنه ممن تبرأ من حوله وقوته فله الجنة
كنز ومعنى الجزء ان التبري من الحول والقوة
والاستظهار بالله على الاشياء من كنوز
الجنة اي لا يكون بهذه الصفة الا من كان له
في الجنة كنز وعلي بهذه الصفة فله في الجنة كنز
كما قال عليه الصلوة والسلام اوتيت خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش قوله لا
تتبع النظرة النظرة فانما الاولى لك وليست

اوصل لك
ترغب

لك الثانية هذا ان شاء الله تعالى فيمن لا تتعمد
النظر الى ما نهي عنه لكن من كانت نظرته الاولى
على قصد وتعمد الى ما نهي عنه فليست له بل
عليه وان كانت هي الاولى فاما التي هي له وليست
عليه هي التي لا يتعمد وانما قصد النظر الى ما اتفق
له توقعت نظرته الى ما نهي عنه من غير قصد
منه فذلك معفو عنه لانه خطؤه وقد قال الله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقال عليه الصلوة
والسلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان فالنظرة
الاولى هي نظرة خطأ معفو عنه متروك له
ولا يؤاخذ بها ولا يكتب عليه سيئة فاذا اتبعها
اخرى كانت الثانية نظرة تعمد وقصد ومن
تعمد الخطيئة وقصد ارتكاب ما نهي عنه كتبت
عليه سيئة لا يمحوها الا سبر آيطها من توبة وكفارة
او تاريخ حبيب لله عز وجل فيها المشيئة العفو
عليها والتجاوز عنها وهو عز وجل غفور
رحيم حدثنا ابو حرسا حدثنا حرسا
يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابو عيينة عن ابي
بجيح عن ابيه انه سمع رجلا من اهل الكوفة يقول
سمعت عليا على منبر الكوفة يقول قلت يا رسول
الله انا احب اليك ام هي يعني فاطمة قال هي احب

يحيى بن اسماعيل

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الى منك وانت اعز علي منها قال الشيخ رحمه الله
المحبة صفة المحب تنشأ من المحب للمحبوب
والعز صفة العزيز تبدو فيه على من يعز عليه مقوله
عليه هي احبك الى منك اخبار بصفة يجدها من نفسه
عليه الصلوة والسلام لفاطمة وهي تقوله يجدها فيها
وميل اليها وجذب عليها ليس لها شيء من ذلك
فعل ولا لها في محبته عليه السلام لها صفة وللمطيع
المحبة اثر وللنفيس فيها نسبة لانها تكون لعلة
المحب اما بنسب او بر او استحسان طبع او شهوة
نفس او ما اشبهه وكلما تبدو من المحب للمحبوب وكل
ما كان للنفيس فيه طريق وللمطيع فيه اثر فمعلول
فقوله هي احب الي منك يعني انا عليها اجذب
وبها ارق فهما اشد وجدا وانت اعز علي منها
اي انت اعظم خطرا عندي واجل قدرا وانا بك
اضن بصفة هي لك معنى هو فيك لا يوجد ذلك المعنى
فيها وليست تلك الصفة لها والعزة على من يعز
عليه العزيز ليس للمطيع فيه اثر ولا للنفيس فيها نسبة
بل ينشأ من العزيز فيتعدى نفيس من يعز عليه
ويغلب طبعه فهي اتعد من العلة والصفتان جميعا
اعني المحبة والعزة فعل الله في المحب والعزيز غير ان
احدهما قد تكون معلومة وهي المحبة والمحب فيه

معلوله

تعلوه والعزة اتعدهما من العلة واعلاهما من القدح
فيها فكانه عليه السلام اضمر ان فاطمة احب اليه من علي
والله جذبها اليه وللمطيع فيه اثر الا ترى انه لما قبل
لهذا ابنيهما الحسن والحسين قال له قائل اتحبه يا رسول
الله قال لا وكيف لا احبه اي ارق عليه واجذب عليه
واخبر ان عليا اعز عليه منها والله تعالى جعله
عزيزا عنده لمعنى اهله في علي ووضعه فيه فجل الملك قدره
عنده وعظم خطره موقعه منه وضن به وليس للمطيع
فيه اثر وهو من العلة اتعد والله اعلم حديث الخضر
حدثنا محمد بن نعيم بن ناعم حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس
الرازي حدثنا الانصاري حدثنا ابو المعلى حدثنا ابو
عثمان النهدي قال سمعت سلمان الفارسي يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي اذا
رفع اليه العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما
خيرا قال الشيخ رحمه الله الحياء من اوصاف الكرام واللئيم لا يكاد
يستحيي والحياء يجمع معاني كثيرة فمنه الامساك من
الفعل الذميم والوصف القبيح ومنه التزه مما يشينه
ويذم عليه ومنه الخشية من ان يوصف بالقبيح من
الوصف او ينسب الى الدميم من الفعل وكل هذه الا
من اوصاف الكرام والحيي قد يكاد يستحيي ممن له قدر
وخطر ومن لا قدر له ولا خطر فقل ما يستحيي منه واللئيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتحق بأوصاف الكرم يدع ما يرغبه تكرما في
نفسه ويفضل ما يفعل فضلا من عنده ولا ينظر الى
استحقاق منه فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة
من يستوجبها لانه يترفع من صفة الحرمان وقال الشاعر
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
فوصفه بالحياء في ترك عقوبة من يستوجب العطاء
من لا يستوجب لانه يترفع من صفة الحرمان لمن
يسأله ويتكرم من عقوبة من يتكرم
للعفو منه ولما كان الحياء من الكرم جاز ان يوصف
الله به لان الله تعالى كريم متفضل عفو عفو
جواد مشكور فاذا رفع العبد اليه يديه سائلا
منه وطالبا فضله يتكرم عن ان يحرمه ويتعالى
عن ان يرده وان كان لا يستوجب العطاء
ولا يستأهل العفو وكان عز وجل سامحا عليه غير
راض منه فهو تعالى يتفضل من عنده فيعطي من يستوجب
الحرمان ويعفو عمن يستأهل العقوبة كرما
منه وفضلا لانه عز وجل لا يرضى حرمان عبده وقد
مد يده اليه سائلا منه متقربا اليه متعرضا لفضله
فيما لا ينقصه ولا يؤده ويعفو عمن يستوجب
العقوبة وهو غير راض عنه ولا قابل منه وهو يفعل ذلك
عن يحل عنده قدره ويعظم لديه خطره وهو المؤمن

به المصدق له المقر له بالوحدانية المذعن له بالعبودية وان
كان يأتي من العصيان ما يستوجب به العقوبة ومن الفعل ما يستحق
به الحرمان فهو مع رجل يحل قدر عبده المؤمن ان يرد يديه صفرا
خائبتين وقد رفعهما اليه وهو عز وجل يعطي الكافر ربه والجاحد
له والمشرك معه غيره يعطي ما يسأله كرما منه وفضلا
ويؤخر عقوبته ولا يعاجله بها اذا رفع اليه يديه وهو
يساخط عليه مبغض له معرض عنه استدراجا لا كرامة
عليه وابلاجه اليه به لا لجلاله ولا لقدره عنده ولا لكرامته
عليه بل لانه جواد كريم متفضل حليم قال الله عز وجل فاذا
مسكم الضر فعليكم اذا اوتيتم منكم نزع تشركون ومثله عنه
فاذا كان الله عز وجل لا يرد يد من رفعها اليه صفرا وهو
ساخط ولا كره تاركا ومن اذا حقوقه معرض فاظر
عن رفع اليه يديه مقتربا اليه متذللا له متحمدا الله
مقبلا عليه يسأله سؤال المضطرين ويدعوه دعاء المتحرق
ويتعرض لعفوه تعرض من لا يساهل لنفسه جاد ولا يرى
لنفسه عملا لا يرجوا الا فضله ولا معتمدا الا على كرمه سبحان
الكريم ذي الفضل العظيم ذي الحياء من الله الكريم
اعطائه من يستوجب الحرمان عند سؤاله منه ورفع
يديه نحوه وترفعه عن حرمانه ممن لا ينقصه وتجاوزه
عن عقوبة من يستوجبها وقد تعرض به وامتناعه من العقوبة
والحرمان والله حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب

كما قال ركاه ربه لحسنوا اليه
ورسلهما يوم القيامة
اعمالهم فيها
ويوم فيها
الاسوه

وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله

ومعتمدا

الغرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجارثي حدثنا احمد بن محمد بن نعيم حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا
عبد الاعلى ابن ابي المساور عن حماد عن ابراهيم حدثنا صلة بن
زفر عن حذيفة من اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ليدخلن الجنة الناجون في دينه
في بعيشته قال الشيخ رحمه الله هذا يحتمل معنيين احدهما
اخبار عن سعة رحمة الله وعظيم مغفرته اي يبلغ من
رحمة الله حتى يغفر من كان فاجرا في دينه اي متخليا متهاونا
في المعاصي مرتكبا للكبائر مضيعا للحقوق متعديا حايدا لحدود
هذه الاوصاف كلها تدخل في معنى الفجور لان الفجور يشتمل
على الاستخفاف والانحراف عن سنن الحق والفجور الكذب
ايضا يقال لمن فاجرة اي كاذبة قال سبحانه ولا تجادلوا
جعلتم قبل جادلتم من لا تملكون به فجورا اي
كذبا وميلا عن الحق وقال اعرابي في عمر رضي الله عنه واستحمله
فلم يحمله اغفر له اللهم ان كان فجارا جادا وقال
فيكون معنى الحديث ان شاء الله تعالى ان الله تعالى يغفر
للجائر المائل عن طريق الاستقامة المرتكب الكبائر قولا وفعلا
والاحمق في المعيشة هو الذي لا يضع الشيء في موضعه ولا
يوقر الحقوق على اهلها المبذر فاما من لزمه الحق له في غير وجهه
اذا كان صاحبه قائما لامانة بالله موحدا له غير مشرك به ولم
جاحد له ويدخله الجنة اما بالعفو والتجاوز والمغفرة التي
هي مضمونة في مشيئته بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او

كما قال عليه اكرم الصلاة والسلام

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وقد قال عليه الصلوة والسلام وقيل
له من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس
بشفاعتي من قال لا اله الا الله وقيل يا رسول الله لمن
تشفع قال لاصحاب الدثار والعطاع حدثناه حاتم
يحيى حدثنا الجماني حدثنا نوح بن قيس الحداني عن يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله الحديث
قال رحمه الله او يدخله الجنة بعد ما طهره من ادناس الذنوب
واقذار الخطايا بالنار كما قال يخرج من النار من كان في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وكما قال يدخله
الله الجنة اصحاب الجنايات من حمة الدين والدين
فضلا منه ورحمة والمعنى الاخر تنبيه الخلق واخبار
ان الله تعالى يدخله الجنة من شاء بفضله ورحمته
لا بالاعمال كما قال تعالى ادخلوا الجنة ولا ابالي يجوز ان يكون
معناه ما اتوه من صغائر وكبائر وما ضيعوه من
الحقوق بعد الايمان في التوحيد لي كما قال عليه
الصلوة والسلام لن يدخل احدكم عمله الجنة قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
منه بفضله ورحمته حدثنا عبد العزيز المزني
حدثنا محمد بن ابراهيم البكري حدثنا ثابت حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي عبيدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم عمله الجنة الخبر ففيه
ابانة ان الله تعالى يدخله الجنة من يشاء برحمة منه وفضلا
لا بعمل صالح ويدخل النار من يشاء عدلا منه لا بعمل سيء لانه
حاكم ولا جبر وهو الصادق في خبره فقال ان الله لا
يغفر ان يشرك به الآية وقال ان الله حرمهما على الكافرين
على الكافرين فهو لا يدخل الجنة كافر ولا يغفر لمشرك
وهو لما دون ذلك عاف لمن يشاء ويدخل الجنة
من اراد فضلا ورحمة وفيه معنى لطيف وهو ان الله
تعالى يدخل الجنة الناجي في جبة المستخف بدنياه
الباذل لها من غير تمييز المنفق منها من كل وجه
الذي لا يحزنه فواتها كثير حزن ولا يفرحه
نيلها كثير فرح الذي لا يقع الدنيا في قلبه كبير موقع
فهو احمق فيها لا يبالي بها قلت عنده او كثرت لان
عليه قوله عليه السلام في حديث اخبرت ان
في حبه احمق في معيشته يدخل بسماحته الجنة اخبر
ان الاستهانة بالدنيا والاستخفاف بها يبلغ من العبد
ما لا يبلغه كثير من الاعمال وانه يتجاوز عنه معها ما لا يتجاوز
من الذنوب مع ايثارها والحب لان المستخف
بها قد وافق الله في استهانته ما هان عند الله صغر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت الدنيا عند الله

اخرق

او مع استيثاقها

جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء حدثنا ابو
جعفر حدثنا ابو حامد احمد بن حامد بن عمرويه حدثنا ابو عبد الله
عبد الرحمن بن ابراهيم بن يوسف حدثنا احمد بن عيسى البصري
حدثنا ابو عاصم العبادي عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ يبصرون نورا من فوقهم فاذا
الرب قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك
قوله سلام قولا من رب رحيم فاذا نظروا اليه نسوا
نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره
وبركته عليهم وفي ديارهم قال الشيخ رحمه الله الاشراف صفة
من ينظر الى الشيء من مكان رفيع او حال رفيعة يقال مشرف
على اهوالك اي عرفها وابصرها من جهة الرفعة وعلو
الرتبة كما يقال هو مشرف عليك اي مطلع من مكان عال
والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة الحلول والتمكن
وهو على عرشه من جهة العلو والرفعة فاذا نظر الى اهل الجنة
نظر اليهم برحمة وهو موصوف بالعلو والرفعة عبر
عنه بالاشراف وليس معنى الاشراف كما يقال مكان من جهة
الحلول تعالى عن ذلك والله عز وجل قائل سبحانه والكلام
له صفة من ذاته لم يزل ولا يزال وهو يسلم عليهم سلاما
هو قول منه كما قال سلام قولا من رب رحيم واكد النبي
صلى الله عليه بالاية المنزلة عليه تلاوة ليتنزل التشبيه في

الألوكة
www.alukah.net

اليه لانه منه وانه قول مشوله وكلام يكلمهم به على ما يليق به
عز وجل وقوله فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة اى شغلوا
عنها وحجبوا منها بلذة النظر الى وجهه وذلك ان ما
دون الله لا يقاوم تجليه ولولا انه يثبتهم ويقيمهم
لجل بهم ما جل بالجبل حتى تجلى له ولكنه قوى فادر
لا يرده شى ولا يمنع عليه شى فهو يثبتهم ويقيمهم للنظر
اليه ويستولى لذة النظر عليهم فتنسيهم كل نعيم كانوا فيه
لانهم لذلك كانوا منتظرين والى ذلك كانوا متطلعين واليه
كانوا مشتاقين وللجنة لاجله طالبين لانهم بذلك كانوا
مبشرين وبذلك كانوا موعودين بقوله عز وجل وفيها
ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وقال ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
ولكم فيها ما تدعون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاذا كان ذلك بغيتهم وكانت تلك
طلبتهم وذلك كان من الجنة مرادهم فاذا اعطوا ذلك
هولا هما سواه كانوا مرضيين ونسوا ذلك كله اجمعين
وشغلوا عما تلذ اعينهم مما تشتهى نفوسهم بمحبوس فلا
صفة لهم عنك غير انهم اليه ناظرون وله شاهدون ولعلاه
سابحون معتبرون سبحان من تفضل على عباده المؤمنين
واوليائه المنتجبين بما لم يكن يبلغه همهم ولا تصل اليه
اوهامهم فاعطاهم ما لا يخطر على القلوب ولا يدركه
العقول تفضلا منه ورحمة انه ذو فضل عظيم ومعنى قوله حتى

قوله حتى يحتجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى يرجعهم
الى نعيم الجنة الذى نسوه والى حظوظ انفسهم وشهواتها التى
سهوا عنها فانتفعوا بنعيم الجنة الذى وعدوه لهم وتنعموا بشهوات
بشهوات النفوس النفوس التى اعدت لهم وليس ذلك ان
شاء الله على معنى الاحتجاب عنهم لانه تعالى لا يحتجب عنهم وانما
يحتجب عن نفسه برده اياهم الى نعيم الابدان وشهوة النفوس
وليس معنى يحتجب عنه ان يكونوا له ناسين وعن شهوده
محجوبين والى نعيم الجنة ساكنين وكيف يحتجب عنه وهو بغية
المريد وجاد الكرامة ومحل القربة والمحبة وهذا الشهود سلب
النعيم وهو تعالى لا يسلبهم فيما تفضل به عليهم ولكنه تعالى يردهم
الى ما نسوه ولا يحجبهم عما شاهدوه حجبة غيبة وابتشاد
برده على ذكر قوله بعد نزوله وبركته عليهم وفى دياره والنظر
اداما والمحبة اذا ارتفعت والوصلة اذا اتصلت لم يكن من نظر
البصر وشهود البصر فرق ولا كان فى حال الشهود والغيبة
تون بل تتفق الاوقات وتتساوى الاحوال فيكون كل حال
شاهدا وبكل جارحة ناظرا ولا يكون فى حال محجوبا ولا بالغيبة
موصوفا حكى عن قيس المجنون انه قيل له ما تقول فى ليلى فقال
وهل غابت عنى فتدعى فيمن له ابحث ليلى فقال المحبة ذريعة
الوصلة وقد وقعت الوصلة وانقطعت الذريعة فانا ليلى وليلى
انا قال وانشدنى بعض الصوفية شعر
شغلت قلبى بما لديك فما تنفك طول الحيوة من فكرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحيث كنت بدى همى فانت منى موضع النظرى
وانشدنا لبعض الكبار شعر
بحبك الهوى ان كنت مذ حمل الهوى عيونك لى عينا تغض وتبصر
نظرت الى سواك وانما ارى غيرك احلام نوم تعذر
امتش سرى عن سواك فلا ارى سواك وانى انت والله اكبر
وروى عن ابى بريدة البسطامى انه قال ان لله عبادا لو جمعوا
فى الجنة بساقه عن الروحه لاستغنوا من الجنة ونعيمها كما
يستغنى اهل النار من النار وعذابها حدثنا خلف بن محمد
حدثنا صالح بن محمد حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا مضر القارى
حدثنا عبد الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو علم العابدون
المخ لا يرون نعيمه فى الاخرة لذابت قلوبهم الشاهد شهد
لذلك حديث النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا مضر حدثنا
ابو عيسى حدثنا عبد الله بن حميد اخبرنى شبابة عن اسرائيل عن
ثوير قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية فى قرب الرسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اخبر عليه
السلام عن الدوام بالغدوة والعشى ولم يرد الوقت ان
شاء الله تعالى لانه لا غدوة هناك ولا عشية والله اعلم
حديث اخر حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله

البغدادى حدثنا محمد بن عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن نكير بن الاشج عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يؤذيه فى قبره ما يؤذيه
فى بيته قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون الميت يتألم من افعال
الاحياء واقوالهم بلطيفة يحدثها الله له من ملك يبلغه او
علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على ما يشاء وقد
صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب القبر
ولا يكون التعذيب والتروح الا بوصول الالم والراحة
الى المعذب والمتروح فكذلك يتألم اذى من يؤذيه من
قول يسوءه فيه او فعل يسوءه ذلك حدثنا محمد بن
احمد المروزى حدثنا محمد بن عيسى الجلوسى حدثنا محمد بن
معاوية حدثنا ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة قال
وقع رجل على على رضى الله عنه عند عمر رضى الله عنه فقال له عمر رضى الله عنه
مالك قبحك الله لقد اذيت رسول الله فى قبره وفى الحديث
انه نهى عن سب الاموات وزجر عن ذكر ما كان يسوءهم حيوتهم
وصح ايضا زجر عن عقوق الاباء والامهات بعد موتهما
بما يسوءهما من فعل الخير فقد روى فى الحديث ان النبى صلى الله
صلى الله عليه وسلم كان يهدى خديجة صلة منه لها وبرا لعهد
واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا
عليه الصلوات والسلام ان الميت يؤذيه فى قبره ما يؤذيه
فى بيته فنعلم ذلك يقينا كما نعلم تعذيب من تعذب

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب ميتا فاغتابه فكانما سب ميتا فاغتابه

www.alukah.net

من يعذب في القبر وان كنا لا ندري كيفية ذلك ولا نرد
اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية الائمة من
من جهة الخبر عجزنا عن علم كيفية ذلك فعلينا التسليم
والتصديق بما جاء عن رسول الله صلى الله وتحقيقه ما
ونكل علم كيفيته الى الله اذ الله لا يعجزه شيء يريده
ولا يمتنع عليه شيء يشاءه وهو الحكيم القدير ويجوز ان يكون
فيه معنى الضرب يشهد له الاصول ان طائفة لفظ الخبر معناه
من جهة اللغة وهو ان يكون معنى قوله يؤذيه في قبره من
كان يؤذيه الميت في حيوته اذ كان حيا يكون ما يعني
الاسم ويكون كان مضمرة الظاهر كانه يقول يؤذي الميت
في قبره من كان يؤذيه الميت في بيته فقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الملك يتباعد من الرجل عن
الذي به يكذبها ميلين من نتن ما جاء به فهذا من
الاذى الذي يلحقه يتباعد عنه وكذلك كل متحصيله
لله يؤذي الملك الموكل به فيجوز ان يموت العبد ومتو
فيصر على معاصي الله غير تائب منها ولا مقصر عنه خطاياه
ويكون تمحيصه وتطهيره فيما يلحقه من الاذى من تعذيبها
الملك اياه او تعويده اياه وقد جاء في الحديث ان
الميت اذا وضع في قبره تاته رجل حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه
الذي

من الاذى
ثاه

يجي بالخير يقول انا عملك الصالح والكافر ياتيه رجل قبيح
الوجه قبيح الثياب منتن الريح قال ابشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من انت فوجهك الذي يجي بالشر قال يقول انا عملك
السيء حدثنا ابو حاتم بن عقيل حدثنا يحيى حدثنا الجماني
حدثنا ابي حدثنا الاعمش المنهال بن عمرو عن ابي عمر زاذان
قال سمعت البراء يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديث طويل في هذا الحديث قال انه يؤذيه
في قبره ما كان يؤذي به الملك في بيته ويؤذيه في قبره ما
كان يؤذي به الله في بيته فقال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله الاية في الحديث تحذير عن
ارتكاب مناهي الله واتيان معاصيه وكانه قال
لا تؤذوا الله في حيوتكم واوليائه تؤذون به في
قبوركم حدثنا الخضر حدثنا خلف بن محمد حدثنا
ابراهيم بن عقيل حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلوة رسول
صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان
ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت

الألوكة
www.alukah.net

يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا تنام
قلبي وقال انس رضي الله عنه يحدث عن ليلة المعراج قال رسول
عليه الصلوة والسلام نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك
الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قال الشيخ
رحمه الله الانبياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى
وعباده يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه فظواهرهم
موافقة باوصاف البشر قال الله لرسوله قل انما انا بشر
مثلكم وبواطنهم محمولة باوصاف الحق عن اوصاف البشرية
اذ لو كان ظواهرهم على اوصاف البشر لم يطق
الناس مقاومتهم والقبول عنهم الا ترى انه لما قال
المشركون لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا قال الله عز
وجل يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي انهم
ان رأوهم ما تراءوا اذا قالوا على بشريتهم فلا بشرى لهم يومئذ
وقال لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا فاخبر ان البشر لا يطيق مقاومة
الملك فكيف يطيق اوصاف الحق وتجليه وكيف يطيقون
كلامه قال الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا ولو كانت اسرار الانبياء لظواهرهم
لتلاشت وانحلت قواها عند تجلي اوصاف الحق فيها
ولو كانت ظواهرهم كبواطنهم لم تقاوم البشر اوصافها

ولم يطق القبول عنهم فجعل الله ظواهرهم بشرية
جنسية ليطيق البشر القبول عنهم لمشاكلة الجنس
وبواطنهم جميعة ملكية عرشية علوية تطيق
حمل ما يرد عليها وتكاشف بما قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى وقال ما زاغ البصر وما طغى وصف
عز وجل باطن نبيه بصفة القوم لرؤيته ما عجز البصر
عنه وكانت ظواهر الانبياء بشرية تطرقها
الافات وتحلها العاهات وتجري عليها اللوائن
من ضعف قوة وآفة وسلامة كسرت رباعيته
النبي صلى الله عليه وسلم وشج وقال اني قد بدنت
فلا تسبقوني بالركوع والسجود اي كبرت
وتورمت قدماه لطول القيام فلو كانت هذه الافات
لحقت ظواهره لم اخبر عن بواطنه بخلاف هذه الصفة
واخبر انه لا تدركه الافات ولا تحله العاهات ولا
تجري عليه ما يجري على ظاهره فقال تنام عيناي ولا
ينام قلبي وقال عليه الصلوة والسلام اني لا ارى
من وراء ظهري حدثنا احمد بن يونس حدثنا قيس بن ابي حازم
قتيبة بن ابي سعيد حدثنا مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل ترون ما قبلتي هذه فوالله لا يخفى علي
ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم وراء ظهري ويخفى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الوصال فقيل له إنك تواصل فقال إني لست كأحدكم
إني أظل عند ربي يطعمني ربي ويسقين وقال عليه
الصلوة والسلام لست أنسى ولكني أنسى ليستن
بي فأخبر عليه السلام بهذه الأوصاف عن سيره وأنه
يخالف ظاهره وأن الآفات التي تحل ظاهره
من ضعف عند الجوع وورم عند القيام وسهو
في صلوته ونوم عن صلوته لا تحل شيء منها باطنه
وسره فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي لأن النوم
آفة ولو حلت الآفة قلبه لجاز أن تحله سائر
الآفات من نسيان وحي وتوهم فيه وغفلة عنه
وسهو عنه وفزع لمنعه عن واجب فعصم الله
موضع الخاطر عن الناس عن لحوق هذه الآفات
سره بقلبه بقوله تنام عيني ولا تنام قلبي فنام
صلى الله عليه وسلم عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس
وكان الله تعالى أراد أن يعلم الناس كما دافعهم
إذا ناموا عن الصلوة فأمسك عينيه وأنامها
ليصير ذلك سنة فيمن فاتته الصلوة عن وقتها
وليعلم أن النوم ليس بتفريط فقد قال عليه الصلوة
والسلام ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة
ولم يقل رسول الله إني لا أنام ولكن قال تنام عيناي ولا
ينام قلبي فإنما فاتته الصلوة لنوم عينيه لا يرى أنه

قال كان رسول الله عليه وسلم إذا نام فقط وكان
عليه الصلوة والسلام يتوضأ إذا انتبه من منامه
وكان ينام ظاهره ولم يكن ينام قلبه عن مقامه لأنه
لأنه كان عند مولاه ناظر خلده بسره ولا نوم في حيث
لا نوم هناك ألا ترى يقول إني أبيت عند ربي
وقال أظل عند عند ربي إنما أراد بقلبه لأن قلبه تحت
العرش عند مليك مقتدر هناك بحاله ونحن بشكله
وقراره وليس في نوم وبدنه في الأرض بين أصحابه عند
أزواجه حيث يكون فيه النوم وسائر الآفات
فنامت عينه عن الصلوة ولم ينم قلبه عما في الصلوة
لأن الصلوة حركات البدن والنوم يحل في البدن
وليس الصلوة مقام القلب ولكن الصلوة مقامه
قال عليه الصلوة والسلام جعلت قرة عيني في الصلوة
ولم يقل جعلت قرة عيني في الصلوة وكان في الصلوة
مقام لقلبه كانت قرة عينيه فيه فلم ينم القلب
عن ذلك المقام ونامت العين عن حركات
الصلوة كما لم ينس ولكنه نسي ومعنى النسيان أن
تجري على ظاهره أحوال النسيان لا تجري عليه
لقوله لست أنسى لأن النسيان غفلة والغفلة
آفة فقد بان أن الآفة تجري على ظاهره دون
باطنه وكان ينسى ولا ينسى لأن النسيان غفلة وليس

الشبكة الألوكة www.alukah.net

السهو بغفلة فكان يسهو في صلاته ولم يكن يغفل عنها والسهو
شغل قربت كان يشغله عن حركات الصلوة ما في
الصلوة فيتعبه او يوجد شغلا فيها لا غفلة وكذلك
كان ينام عنها فيكون علما للناس وسنة للامة ولا ينام
عما بينها فيكون غفلة منه والله اعلم حدثنا
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن حالد حدثنا
محمد بن عثمان البصري حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد
ابي طيبة عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعرفة آل محمد براءة من النار وجبت
آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من
العذاب قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في الآل
فقال قوم هم اهل البيت وقال آخرون هم قرابة الرجل وقال
قائلون آل فرعون اهل ملته وقال قوم هم ولد الرجل ونسله
وحدثنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا ابو العباس الكديمي
حدثنا محمد بن الطفيل حدثنا شريك عن الاعمش عن يزيد بن
حيان قال قلت لزيد بن ارقم من آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل
رضي الله عنه وحدثنا جابر حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن
ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله
واهل بيتي انشدكم الله واهل بيتي فلما قلت لزيد بن ارقم

من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس
وقال قائلون آل الرجل ولده ونسله وانشد بعضهم للنابغة

شعر

تعود على آل الوجيه ولا حق ... يقمون حوبتا بالمقارع

قال الشيخ رحمه الله قوله عليه السلام معرفة آل محمد براءة من
النار يجوز ان يكون معناه معرفة حق آل محمد ومعرفة آل محمد
بالحجاب حقهم لان المعرفة حكمها ان يعلم الشيء بالدليل العلامة
قال سمعت ابا القاسم الحكيم رحمه الله يقول المعرفة معرفة الاشياء
بصورها وسماتها والعلم علم الاشياء بحقائقها فاذا كانت
المعرفة علم الشيء بصورته وسمته كان معرفة آل محمد بصورتهم
وسمتهم اتباع آل علي والعباس وجعفر وعقيل واتباع آل النبي صلى
الله عليه وسلم فكان من عرفهم فانما عرفهم بالنبي ومن عرفهم بالنبي
وجب ان يعرف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة
والفضل على جميع الخلق فاذا عرفه بذلك عرف وجوب حقه
لان الله تعالى اوجب حقه والزم حرمته وفرض طاعته
فاذا عرف ذلك وعرف آله به عرف حرمتهم واوجب حقهم لحق
النبي صلى الله عليه وسلم ومن عرف حق النبي صلى الله عليه وسلم بما اوجبه
الله به وعرف ما اوجب الله عليه له من تعظيم حرمته واوجب حقه
وفرض طاعته اداه ذلك الى القيام بما اوجبه عليه النبي من
فرائض الله تعالى وسننه ومن كان كذلك كان بريء من الله
ومن قصر في القيام بواجبه فعلا وصدق به عقلا واقرارا كان

www.alukah.net

براءة من الخلود في النار فكأنه يقول معرفة حق آل محمد
حق ومن عرف حقه عرف حق الله كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد
أحب الله تعالى ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد
أبغض الله تعالى كان حب آل محمد حبه وحبه حب الله كذلك
معرفة حق آل محمد معرفة حقه ومعرفة حقه معرفة حق الله ومعرفة حق
الله براءة من النار وقوله حب آل محمد جواز على الصراط لأن
صلى الله عليه وسلم عند الصراط حدثنا نصر بن الفرج حدثنا أبو عيسى حدثنا
عبد الله بن الصباح الهاشمي حدثنا بدل بن المحبر حدثنا
حارث بن مسكين الأنصاري أبو الخطاب حدثنا النضر بن
أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه
أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قال قلت يا رسول الله
فأين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قال قلت
فإن لم ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت
فإن لم ألقك عند الميزان فاطلبني عند الحوض فإني لا
أخطئ هذه الثلاثة المواطن فإذا كان النبي عليه السلام
على الصراط إجازة له ومن أحب آله فهو من آله
ومع آله فالنبي صلى الله عليه السلام المرجو من أحب من
أحب آل محمد كان معهم وهو عليه السلام على الصراط فهو
لا تؤثر عليهم ثم نؤثر حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي
حدثنا إبراهيم بن محمد بن المهتدي حدثنا داود بن رشيد حدثنا عبد

الله بن جعفر عن حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال أتى فتيان من بني الحارث بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا استعملنا على الصدقة
فنصيب ما نصيب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولكن انطلقوا إذا
أخذت بحلقة باب الجنة هل أوثر عليكم هذا الحديث
أفصاح من النبي عليه السلام بأن آل محمد بنو هاشم وقد
أخبر أنه لا نؤثر عليهم عند باب الجنة أي باد خاصة الجنة
فكذلك عند الصراط لا نؤثر عليهم بإجازته وهو مطاع
في أمته وقوله الولاية لآل محمد أمان من العذاب الولاية هي
الموالاة ضد المعاداة قال النبي عليه السلام في علي
رضي الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والولاية
الصداقة والولاية المحالفة قال الله تعالى والذين عاقدت
أيمانكم قالوا الحلافة والولاية النصرة قال الله تعالى وأن
الكافرين لا مولى لهم أي لا ناصر لهم فالولاية الاصطحاب
النصرة والحلف والصداقة اصطحاب والاصطحاب بآل
محمد ومصاحبتهم ونصرتهم نصرة النبي عليه السلام ونصرة
النبي صلى الله عليه وسلم وموالاة النبي عليه السلام توجب
ولاية الله الله تعالى وولاية الله تعالى توجب الأمان من
العذاب والعذاب يكون في النار ويكون في عرصة القيامة
ويكون بالنار فمن أمن العذاب أمنه الله من كل وجه ويكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون مني آل محمد ما جاء في الحديث قيل آل محمد كل تقي حدثنا
محمد بن عمر المعدل حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا نافع ابو هرمز عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قالوا يا رسول الله من آل محمد قال كل تقي
يا متقي عن شيء ما يباين عنه المسلمون فبلغ آل محمد
كل تقي قال الحنفي يا ابا حمزة كل تقي من آل محمد قال كل تقي
من امته محمد وفي رواية قيل يا رسول الله آلك قال كل مؤمن
تقي تقي مخموم القلب فاذا كان كذلك بمعرفة الانبياء مخالطهم
ومداخلتهم ومن خالط قوما تخلق باخلاقهم واقتدى بافعالهم
وتشبه باحوالهم ومن تشبه بقوم فهو منهم وكانه قال
من خالط الانبياء واقتدى بافعالهم كان له براءة من النار
وحب آل محمد جواز على الصراط قال آل محمد كل تقي من احب
الانبياء كان معهم لقوله المرء مع من احب واخبر ان
المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب فكل من احب احدا احب
اوصافه واخلاقه ومن احب شيئا اقتناه وحازه وجاد
وسعى في تحصيله عنده فكان من احب الانبياء احب
افعالهم واخلاقهم سعى في تحصيلها وافعالهم التقوى
من حصل التقوى فهو متقي وقد قال الله تعالى في نفي الله الذين
اتقوا فصح جوازهم على الصراط والولاية للانبياء الاصحاب
معهم والمصاحبة لهم معهم والمضافات تجمع معنى الاوصاف
توجب الاتصاف بصفتهم ومن اتصف باوصاف الانبياء فهو متقي

والمتقون امنون من العذاب قال الله تعالى ومن يتق الله نكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يكفر سيئاته ويعظم
اجرا جنة امن العذاب لمن جعله وبالله التوفيق ومن يتول
الانبياء تولاه الله حدثنا ابو
سعيد خارج بن عقيل حدثنا يحيى بن اسماعيل حدثنا يحيى بن عبد
الحميد الحماني حدثنا ابو الاحوص عن ابي حمزة عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قال من جفا على ظالمه فقد استنصر
قال السلح دعا الله كان رسول الله صلى الله عليه مشفقا على
امته عطوفا عليهم رحيما بهم كما ذكره الله في كتابه لقد جاءكم
رسول من انفسكم الاية من شفقته عليهم ورافته بهم كان
يحب العفو من المظلوم عن الظالم ويحب التجاوز
ويكره الانتصار والانتقام للنفس والخصوصية وكان يحب
الستر على المسلمين قال عليه الصلوة والسلام من ستر
على اخيه المسلم ستره الله في الدنيا والاخرة وقال عليه
الصلوة والسلام ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله
عزا وقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى
قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم
فان من يتتبع عورة اخيه المسلم يتتبع الله عورته ومن
يتتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله حدثنا
نصر بن الفتح حدثنا ابو عيسى حدثنا الحسين بن واقد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عن أوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم كل ذلك من النبي عليه السلام
شفقة على المؤمنين ورأفة بهم فكان يحث العفو عنهم
ويرغب الانتصار من الظالم للمظلوم ويرغب ما ترك
المظلوم الانتصار من حقه الاعتداء على ظالمه ويدعه
ولا يطالبه بمظلمته ولكن يعفو عليه ويريد أن يذوق
الظالم وبال أمره وسوء صنيعه ويرى أنه قد عفا عن ظالمه
حين ترك الاعتداء عليه والانتقام منه لنفسه لأجر
عليه الصلوة والسلام مادح الداعي على ظالمه منتصر وليس
بعاف في الامتجاوز ومن عفا وجب أجره على الله وكان
لضرار المنتصر بيده ولسانه والمستعدي عليه
قد استوفى حقه من ظالمه فلا سبيل عليه في انتصاره
ولكن لم يجب أجره على الله قال الله تعالى ولمن
انتصر فأولئك ما عليهم من سبيل وقال فمن عفا وأصلح
فأجره على الله وقال فاعفوا واصفحوا وقال وليعفوا
وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقوله
فقوله عليه الصلوة والسلام من دعا على ظالمه
فقد انتصر تحريض منه لكراهة الانتصار وإشارة
إلى العفو الذي ندب الله إليه ولذلك قال لعائشة
وسمعها تدعو على سارق سرقها مقال لا تسبخي عنه
بدعائك عليه دعاه عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي

مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وفسر
أبو عبيد قوله لا تسبخي عنه لا تخففي مقول النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة لا تسبخي عنه زجرها عن الانتقام
والانتصار من السارق غير أنه أتاها من باب الطف
الوجوه لأنها كانت في أول ما أصابها فقلقت لذلك
فلما رأت حشى النبي صلى الله عليه وسلم أنه أن صرح
لها أن لا تدعو على سارقها وتعفو عنه تسبخ نفسها
لذلك ولم تطاوعها فأخبرها أنها تخفف عنه بدعائها
عليه وهي ترى أنها تثقل عليه وتريد الانتقام منه
بأغلظ العقوبة وأشد العذاب فقال لها تريدين التغليظ
وأنت تخففين بدعائك عليه ليطيب نفسها بترك الدعاء
عليه فلا تدعو عليه وهي إذا تركت الدعاء عليه والتتبع
له وأخذ الظلامة منه فقد عفت عنه فوجبت أجرها على الله
ما سبق عليه السلام عليها وأحبت أن لا يجرح أجرها
على الله وأسبق على سارقها أن يؤاخذ بجنايته بدعائها
عليه فصرفها عن الانتقام والانتصار بالطف الوجوه
ودعا إلى العفو الذي أحبه الله ورسوله وليس قوله لا
تسبخي عنه كراهة أن تخفف عنه بل فيه إشارة إلى العفو
وندب إلى التجاوز وكيف يكره التخفيف عن الظالم
وهو إلى ذلك يدعو وعليه يحث لقوله عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وتلوا عليها
ما انزل الله عليه من قوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
يغفر الله لكم وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقالت عائشة رضي الله
عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة
قط غير انه كان اذا انتهكت شيء من محارم الله كان
اشدهم في ذلك حدثنا حاج حدثنا يحيى حدثنا الحماني
اخبرنا قيس وحماد بن شعيب عن منصور عن الزهري
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حدثت لي
حدثنا ابو بكر محمد بن مخلد بن العباس الرازي حدثنا
الحسن بن بزداد بن بشار بن حبيب النجار بهمدان
حدثنا ابن طريف حدثنا المحاربي عن غياث بن ابراهيم
عن سعيد بن جبير عن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري من نازعني واحدا منهما القيته في النار قال
الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون الرداء ان شاء الله عبارة
عن الجمال والكمال والبهاء والازار عبارة عن الجلال
والستر والحجاب كانه يقول لا يحمل الكبرياء ولا يحسن
باحد الا بي لاني من دون الله فصفات الحدث
له لازمة وسمة العجز عليه ظاهرة والافتقار والاضطرار
عليه بين فكيف يحمل الكبرياء من لا ينفك من الحدث

فصفات الحدث

والاضطرار والعجز والافتقار بل يحمل ذلك بالقادر القاهر
القوي الجبار الغني العلي الواهب الذي سبحانه ليس كمثله
شيء والازار عبارة عن الستر والحجاب والامتناع
عن الادراك والاحاطة به علما والكيفية لذاته وصفاته
كان معناه حجبت خلقي عن ادراك ذاتي وكيفية صفاتي
بالعظمة والجلال فقد خبيت ان تبين عن كنه
صفاته وخسيت العقول عن نعوته وحسرت الاوهام
عن حقائق صنعه اذ هو الله الذي ليس كمثله شيء وهو
ومعنى المنازعة الدعوى قوله وعبارة والا فما زفيلا واشارة
والله اعلم بحقيقة المعنى والمراد منه حدثنا الحسن
بن حسان حدثنا حاج بن عتيق حدثنا يحيى بن حسان الحماني اخبرنا
خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
قال الشيخ رحمه الله قوله لا تباغضوا اشارة الى النهي
عن الاهواء المضلة والاراء المختلفة ونهي عن
البخل التي تحالف عليه البواعث الا عنف وتخرج
من البينة الناطقة والكتاب المحكم لان المخالفة والاثر
هي العلة الموجبة للتباغض وليس ما دونه من سائر
المخالفات في انواع المنازعات في خصومات الا نفس
ومظالم الاموال ومطالبات الحظوظ والولايات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسبب التباغض بين المؤمنين لان المؤمنين المتحقين بالمنافع
لا تبلغ مطالبات حظوظ النفس وخصومات
الاموال والجنايات بينهم مبلغا توجب التباغض بينهم
الا ترى الى ما كان بين الصحابة من المنازعات في الخلافة
والمحالفات في الولاية لم يبلغ مبلغ البغضاء بينهم قال
رضي الله عنه اخوانا متعاونين وقال انصافا لهذه
الامة ان الدين سقط لهم منا الحسنى او لكم عنها
متبعدون فقال انا منهم وابو بكر منهم وعمر منهم والزبير
منهم وطلحة منهم وعثمان منهم وعبد الرحمن بن عوف منهم
وقال يتعبد منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول
لا يسمعون حسيسها حدثنا ابو رجاء احمد بن داود
حدثنا نصر بن احمد حدثنا الحسن بن عرفة حدثني
محمد بن الحسن عن ثابت بن ابي سليم عن بن عم النعمان
بن بشير عن النعمان بن بشير قال سمعت
علي رضي الله عنه قال هذه الامة ان الدين سقط لهم
منا الحسنى وقال معاوية في علي ما حدثنا محمد بن
عبد الله بن يوسف العماني ومحمد بن محمد الازهر
الاشعري قالا حدثنا الكندي قال العماني
وحدثنا محمد بن عثمان النمري بصري قال
الازهري حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان وهو
الصواب حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن

ابي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة
فقال سل عنها عليا وهو اعلم فقال اريد جوابك يا امير
المؤمنين فيها فقال ويحك لقد كرهت رجلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم غرا ولقد قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني عن اهله هارون
من موسى عليه السلام ولقد كان عمر يسأله فيما خفي عنه
وكان اذا اشكل على عمر شيء فقال معاذ على مدح لا
اتاح الله رجلا كي ومحا اسمه من الديوان هذا الى
كثير من الاحباب الذي تدل على ان منازعتهم الخلافة
وبجاذبتهم الولاية لم تؤدهم الى التباغض ولقوله
عليه السلام لا تباغضوا اي لا تختلفوا في النحل والاراء
ولا تباينوا في المذاهب والاهواء فتباغضوا فيها
لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم
توجب البغض عليه وترك الموالاة به قال الله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
الاية وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقوله
ولا تنافسوا اي لا ترغبوا في الدنيا ولا تحرضوا عليها
ولا تضنوا بها لان المنافسة اذا كانت في العلم
بالله والعبادة لله والفوز عند الله كانت
مرفوعة انها وانما تكون مرفوضة مزفوعة عنها
اذا كانت في الدنيا وقد ورد الخبر بقوله من طلب الدنيا

الألوكة
www.alukah.net

حلالا ثم يحاسبه فاخر الى الله وهو عليه غضبان فالمنافسة
المنهي عنها هي المنافسة في الدنيا وحطامها والمنافسة
فيها تؤدي الى الحرص عليها والجمع لها والاستكثار منها
والضن بها فقوله لا تنافسوا نهي عن هذه الاسباب
وزجر عن هذه الاوصاف وقوله ولا تدابروا اي لا تتخاذلوا
ولا تقاطعوا ولا يبغ بعضكم لبعض غائلة بل تعاونوا كما
امركم الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال ولا يغتب
بعضكم بعضا وقوله وكونوا عباد الله اخوانا اي لا تتدابروا
ولا تتقاطعوا فانكم كلكم عباد الله وقوله اخوانا
يدل على ما قلناه من التدابر لان التخاذل هو اعراض كل
واحد منهما عن صاحبه وهو التدابر لان كل واحد اذا
اعرض عن صاحبه كان دبره الى صاحبه وليست هذه
صفة الاخوة بل صفة الاخوة التقابل وان يكون وجه كل
كل واحد منهما الى صاحبه قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
فوصف الاخوان بالتقابل وهو ان لا يعرض كل واحد منهما
عن صاحبه وان لا يخذله ولا يحمله عن دبر منه ولا يربه
بسوء قوله فيكون غيبة او فعلا فيكون بغيا والله اعلم
حدثنا اخبرنا حدثنا احمد بن عبد الله الهروي
حدثنا ابو الفضل احمد بن محمد بن العزبان حدثنا يحيى بن
عبد الحميد حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه قل هو القادر على ان يبعث

عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اعوذ
بوجهك الكريم قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك الكريم قال او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض قال هذا اهون قال الشيخ رحمه الله قوله تعالى او يلبسكم
شيعا فيه معناه يجعلكم فرقا فيجوز ان يكون الفرقة والاختلاف
الذي توعد الله هذه الامة ان يلبسها فيها وبينها المنازعات
ومطالبة حظوظ النفس من الولاية والخلافة واسباب الدنيا
فتكون الفرقة فرقة الابدان والاختلاف في الانفس متنازعة الدنيا
ومجاذبة الملك فيها وطلب الرفعة والعلو فيها وجمع حطامها
والاستيلاء على الاموال دون الفرقة والاختلاف في
الدين والتباين في الاهواء المضلة والاراء المغوية التي
تخرج الى نفي ذات عز وجل او تعطيل صفاته الذي هو
اكثرها الى الخروج عن الملة فقد روي ان رجلا جاء الى معاوية
فقال له جئتك من عند اكذب الناس واجبن الناس وابخل
الناس يعني عليا رضي الله عنه فاعطاه معاوية واكثر له ثم
خلا به فقال له ويحك كيف قلت اكذب الناس وهو اقول
من صدق رسول الله واقول من آمن بالله وهو الصديق الاكبر
وكيف قلت اجبن الناس وقد علمت العرب انه ليس منها
اشجع منه وكيف قلت ابخل الناس وما جمع قط صفراء
ولا بيضاء او كلاما هذا معناه فقال له الرجل ان كان كما تقول
فلا تقاتله فقال معاوية على ان يجوز طينة هذا الحائط
الارض وقد اخبر ان قتاله واختلافه عليه ومفارقته اياه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لم يكن لليهود ولما كان للدنيا واستروا في الدنيا واجتمعوا
في الدين فكل من ملك نصر الدين واهله وقمع الشرك
واهله فتحوا الامصار واسلموا الكفار وفتحوا
البلاد وجمعوا الى كلمة التقوى ومن الضلالة الى الهدى
جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا فاذا قمع الله باسمهم وقتلهم
باديهم واعانهم على سلامة من اعتقادهم واجتماعهم
على صلواتهم واقامة شهادتهم فكان باسمهم الذي ادعوه
كفارة لما اجترحوه وتمحيصا فيما اكتسبوه قال عليه الصلوة
والسلام ان امتي امة مرحومة مغفورة ما جعل الله
عذابها بايديها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة اعطى الله كل رجلا
من امتي رجلا من اهل الاديان يقال هذا فداؤك من النار حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله بن الصمد بن الفضل حدثنا
عبد الله بن بريدة المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب حيي ابو العاص
رجل من اهل حمص عن عمرو بن قيس السكوني عن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن نعيم
السمرقندي حدثنا ابي نعيم بن ناجح حدثنا عثمان بن ابي شيبة
حدثنا الحسن بن موسى حدثنا سعيد بن بشير حدثنا ليث بن ابي
سليم عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان امتي امة مرحومة انما هي عذابها في الدنيا الفتن والزلازل
والفتن انما كان اختلافهم بما دون التوحيد من البدع والى الجور والاهواء
فيها رحمة للمسلمين وتوسعة من الله لئلا يضيق على الابرار ولا يحملوا ما

او من يسلم له داء الباطلة

لا يطيقون من اصابة الحق هو محض الحق كما قال لا تحملنا ما
لا طاقة لنا به ولا تكلفنا ما لا يستطيعون لم يبق الا ان نحمل
قوله او يلبسكم شيعا على الاختلاف في طلب الدنيا ويكون
المقاتلة لاجلها وهي عقوبة احتلافهم وذلك هو العذاب
الذي قال كان عذابها بايديها لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا اهون ولو كان تفرقهم واختلافهم في اصل الدين وقاعدة
التوحيد لكان ذلك اشد من الصاعقة التي تاتيهم من فوقهم والحجارة
التي يرمون بها من السماء والخسف الذي يغتابون به
من تحت ارجلهم ويجوز ان يكون الخسف والقذف مصيبة
من يكون عاقبته الى ذمة الله من الاطفال الصغار ومن لم
يكتسب الذنوب من الكبائر ولا يجوز ان ترحم الله الكفار
والمشركين الفجار حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا
ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية عن ام
سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت
فيبعث الله بعثا حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم
قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم
معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وحدثت عن ذلك
لابي جعفر قال ببيداء المدينة وحدثنا حاتم حدثنا
يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابن عيينة عن جابر بن ابي رشيد
عن منذر عن الحسن بن محمد عن امه عن عائشة رضي الله عنها
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر السوء في الارض انزل الله باهل

الألوكة
www.alukah.net

لا رجس بأيسه فقلت يا رسول الله وفيهم طاعة الله قال
نعم ثم يصيرون الى نعمة الله فاخبر انه يخسف بمن يفضي الى نعمة
الله فتفطن بان الاختلاف في الدين والفرقة في اصل
التوحيد التي تؤدي الى الكفر والشرك اشد من الخسف
والقذف ويجوز ان يكون رجوع قوله هذا اهون الى
قوله ويذيق فتضحك بايس بعض دون قوله او يلبسكم
شيعا والله اعلم حدثنا عبد الرحمن حدثنا عبد
العزيز بن محمد المرزباني حدثنا عبد الله بن حماد الاملي
حدثنا يحيى بن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري عن ابي حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى
عبد الله بن عمر كيف صنع حين اخذ يحكي لرسول
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الله سمواته
وارضيه بيده ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها
انا الرحمن انا الملك انا المليك حتى نظرت الى المنبر يتحرك
من اسفل منه حتى اني لاقول ساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ نعم يجوز ان يكون
معنى قوله يقبض الله سمواته وارضيه بيده اي يجمعها
ويضمها ويرفعها فان السموات مبسوطة والارض
مدحوة قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
اي بسطها وقال في السماء يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتاب في قال والسموات مطويات بيمينه فالمقبوض

والماء خود والمطوي بعينه واحد هو المجموع للرزق قال الله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاخبر انها تجمع
وترفع وتبدل بها غيرها فمعنى القبض الضم والجمع
للرفع وقبض النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها عبارة
عن الضم والجمع كالانسان اذا حكى انسانا بالجود بسط
اصابعه ونشر كفه واذا عبر عن البخل والامساك جمع
كفه وضم اصابعه وانما يريد به القبض والبسط ولا
يريد به صفة الجود والبخل كذلك قبض النبي صلى الله
عليه وسلم اصابعه وبسطها عبارة عن قبض السموات
وجمعها هو اشارة الى المقبوض والمجموع التي هي السموات
حكاية عن يد الله التي في صفته اذ يد الله تعالى ليست
بجارحة ولا عضو ولا جزء ولا كيفية لها فتوصف
بالقبض والبسط المعهود عندنا كايدي المحدثين
تعالى الله عن اوصاف المحدث علوا كبيرا ويجوز
ان يكون بسط اصابعه وقبضها اشارة الى الجمع الذي
هو الكل كانه يقول يجمع الله السموات والارض فيقبضها
كلها فيبسط اصابعه لان يتسعاب الجمع فيقبضها لذلك
كما يدير الانسان يده فيبسطها ويضمها الى نفسه
يحكي بذلك الجمع وحركة المنبر تحته يجوز ان تكون بحركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وحركة المنبر تكون معه
كالتوحد الذي يكون من الانسان بالة ماله والشيء

www.alukah.net

الرأس عند استعظام الشيء والحلق عند ما يجده في قلبه من
جذب أو هيبة فيتحرك المنبر لحركته عليه السلام ويجوز أن
يكون حركة المنبر من معجزات النبي وعلامات نبوته
وآيات رسالته فكان المنبر يتحرك تحت النبي عليه الصلوة
والسلام هيبة لله وإجلالا لما يسمعه من صفة رسول
الله لا من حركة رسول الله كما كان الجذع يحن لفقد
الذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم بما أراد رسوله
آمنا بالله وبه وأنه لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء وأنه منزه عن أوصاف الحدث سبحانه ليس كمثله شيء
وصدقنا رسوله فيما قال وفيما بلغ وأنه لا يقول على
الله إلا الحق حدثنا أبو جعفر
محمد بن البغدادي سمر قند حدثنا علي بن عثمان بن
صالح الهيتمي بمصر حدثنا عبد الغفار بن داود
حدثنا عبد الرزاق هو ابن عمر رضي الله الدمشقي
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغه لا يدخلون الجنة
الجنة رجل ادعى إلى غير أبيه ورجل كذب على
ورجل كذب على عينيه قال الشيخ رحمه الله يجوز
أن يكون معنى قوله كذب على عينيه أي ادعى أنه رأى
المنام كذا وكذا ولم يره يدل عليه حديث آخر قال
عليه الصلوة والسلام من تحلم كاذبا كلف أن يعقد

كاكاه تاو سلطان تسميها
من سهاد داوه
مسيح

بين شعيرتين وليس بفاعل ولنا عظمت عقوبته من كذب
على عينيه في الرؤيا لعظم جرمه وكبر ذنبه وذلك أنه
كذب على الله أو على ملك الرؤيا والكذب على الملك كذب
على الله لأن الإنسان إنما يدعي وحي يكذب بالرؤيا
الصالحة التي هي جزء من الله ولا يكاد يتجرأ من
بالرؤيا التي هي خلق من الشيطان أو حديث النفس
التي هي أضغاث أحلام فتفضل النبي صلى الله عليه
الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من
الشيطان ورؤيا حديث الرجل نفسه فخاصة يراه
في ليله حدثنا الحسين بن علي البطاد أبو عمرو حدثنا
عبد الله بن أبي زيد حدثنا العلاء بن عبد
الجبار حدثنا مهدي بن ميمون عن هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله
الله عليه وسلم بذلك والرؤيا الصالحة بشرى من
الله تعالى قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا الصالحة حدثنا نصر بن فتح حدثنا أبو عيسى حدثنا
محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا حبيب بن
شبل أبو عمران القطان عن يحيى بن أبي
عن أبي سلمة قال حدثت عن عبادة بن الصامت قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجيوم الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
او ترى له قال حدثت حديث حدثني يحيى فاخبر
عليه الصلوة والسلام في ان الرؤيا الصالحة تسرى
من الله فكان من تكذيب الرؤيا انما تكذب
الصالحة منها والرؤيا الصالحة من الله تسرى
لعبده المؤمن فكانه ان الله بشره بكذى وليس
كذلك فهو كاذب على الله والكاذب على الله يستحق
كل عقوبة ومعنى الخبر وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة حدثناه ابو سعيد جعفر بن
محمد المكتب حدثنا محمد بن ايوب الرازي حدثنا
محمد بن سعيد بن سابق حدثنا ابو جعفر هو الرازي
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك قال الكاذب في الرؤيا متنبئ بزعمي
جزء من اجزاء النبوة ومن ادعى جزءا من شيء
ليس له فهو له لكن ادعى جميعه وقوله كلف
ان يعقد بين شعيرتين وهو ما حدثنا نصر حدثنا
ابو عيسى الحافظ حدثنا بندار حدثنا عبد
الوهاب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم كاذبا
قال من تحلم كاذبا كلف يوم القيامة ان يعقد

بين شعيرتين ولن يعقد بينهما وهو يكلف ما لا يستطيعه
فيعذب عليه والمدعي الى غير ابيه كاذب على
الله ايضا فانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه
من صلب غيره فهو كاذب عليه عز وجل حدثنا
حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا محمد بن
علي بن حمزة خان حدثنا الحسن بن يزيد حدثنا حفص بن
غياث عن ليث بن ابي سليم عن زيد بن ارطاة عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن لعبد
في الرؤيا خيرا له من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما
قال الشيخ رحمه الله ان افضل ما يؤتى العبد في الجنة النظر
الى الله بالبصر قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجه الله
حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
بن هانئ البغوي حدثنا الازرق بن علي حدثنا
حبان بن ابراهيم حدثنا عباد بن كثير عن ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قيل يا رسول الله وما الزيادة قال النظر
الى وجه الله وقال عليه الصلوة والسلام خاطبوا
الى الله تسبوا نعيم الجنة قال الشيخ رحمه الله فانه

www.alukah.net

الى الله في الجنة افضل ما اوتوا فيها والمصلي مناج لربه
منها وله ماذون له في الدخول على الملك بالمثول
بين يديه متقرب له بالسجود قال الله تعالى واسجد واقترب
وهي اقرب حالة الى النظر الى الله معول عليه الصلوة والسلام
اعبد الله كانك تراه فالمصلي كانه يراه واذا كان
افضل ما اوتي العبد في الجنة التي هي دار السلام
ودار الخلد النعيم وجوار الله البر الكريم
النظر الى الله تعالى فكيف لا يكون المناجاة له
والمثول بين يديه والمواجهة له افضل شي اوتيته في
الدنيا التي هي دار البلوى ودار الغناء والاشتاء وجوار
الشيطان ولولا ان الله تعالى اعطى اوليائه في الجنة افضل
مما اعطاهم في الصلوة في الدنيا وهو الذي قال الله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ولا كانت صلوة
ركعتين في الدنيا افضل من نعيم الجنة لان نعيم الجنة
حظ النفوس وفي الصلوة قرة الاعين والقربة
الى الله تعالى عين ان الذي في الصلوة في الدنيا على القرب
من الذي في العقبى وليس هو عينه وهو رؤية الله تعالى
فان المصلي كانه يراه والبراني له في الارض راي على
التحقيق فاطلب نظر عيان رزقنا الله تعالى النظر
الى وجهه بمنه وفضله حدثنا عبد الرحمن حدثنا احمد بن
عبد الله حدثنا احمد بن بخيت حدثنا يحيى بن عبد

المثول القيام

يحيى بن عبد الحميد اخبرنا ابن المبارك عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل شي زكوة وان زكوة الجسد الصوم قال الشيخ
رحمه الله الزكوة طهارة المال فان الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فالزكوة طهارة وتزكية
والتزكية التطهير ايضا وقد يكون التزكية بركة ونمو
وزيادة ويكون ثناء حسنا والزكوة طهارة المال كما قال
عليه الصلوة والسلام ان هذا المال يحضره اللغو
والكذب فشوبوه بالصدقة اراد ان شاء الله ان
تطهره الصدقة ثم الزكوة تنقص من عدد المال وتزيد
فيه بمعنى الثواب فكذلك الجسد من فضول ما
يتولد من فضول الطعام والشراب الا ترى
الى قوله عليه الصلوة والسلام يا معشر الشبان عليكم
بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن
لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فاخبر
ان الصوم ينقص من فضول الشهوة التي تولدها
الاغذية في الجسد فالصوم ينقص من فضول
البدن كما ينقص الزكوة من فضول المال ويزيد
في قوة النفس والقلب حتى رزق كرم الاخلاق
لانه يمنع من السفه والمشاتمة والاستبصار قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم صوم احدكم

معنى الزكوة والصوم ينقص ويزيد صح

الباءة النكاح

الوجاء رض عروق الخصيتين

الألوكة
www.alukah.net

فليتمل

ما لا يوقف ولا يحمل وان حمل عليه لاحد اني اسر وصاح
حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الجعفي حدثنا ابن فضيل
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك خبر انه منع من الرفث
والجهل والمقابلة به وهذا من كرم الاخلاق فالصوم تنقص
من فضول الجسد ويزيد فيه من كرم الاخلاق والزكوة
تنقص من فضول المال وتزيد في بركته وكذلك كان الصوم
ان شاء الله تعالى زكوة الجسد والله اعلم
حدثنا الحسن حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا
الجعفي حدثنا حماد بن زيد حدثنا محمد بن زياد حدثنا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يخشى
الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار
قال الشيخ رحمه الله قد بين الله في كتابه عقوبة كثير من الذنوب
والمعاصي كقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقال في
مانع الزكوة والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وقال في اكل الربوا
الذين يأكلون الربوا الاية وقال في اكلي مال اليتيم الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقال
النبي صلى الله عليه العين العموس تدع الديار بلاقع وقال
عليه الصلوة والسلام الدنانير والدراهم اوكيتهما
كثير مما يستحقه من ارتكبوا المعاصي في الدنيا والاخرة مما توعد
الله به فكذلك الذي يرفع راسه قبل الامام يستحق بالعقوبة

في الدنيا ان يحول الله راسه راس حمار ولذلك قال الحسن اي ان
هذا جزاؤه في الدنيا فان لم يفعل الله ذلك به فهو فضل منه
ورحمة ولله ان يتفضل على من يشاء ويعاقب من يشاء ويرحم من
يشاء ويعذب من يشاء الا يخشى هذا هو ان يكون شاء الله
بهذه العقوبة ويأخذه بهذا الجرم ويجوز ان يكون هذا من
العقوبات التي اخبره لمن شاء الله ان يعاقبهم بها في الاخرة
فيقول الا يخشى ان يفعل الله به وذلك في الاخرة فيترك هذا
والله اعلم حدثنا الحسن حدثنا حاتم حدثنا يحيى
حدثنا الجعفي اخبرنا المبارك عن معمر عن يحيى بن ابي كثير
عن يزيد بن سلامة عن جده ممطور عن عبد الرحمن بن شبل
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العشاق هم اهل النار
قالوا يا رسول الله ما العشاق قال النساء قالوا يا رسول
الله اوليس امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكنهن اذا
اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن قال الشيخ
رحمه الله فيشق النبي في هذا الحديث من لم يشكر العطاء
ولم يصبر عند البلاء وقد قال الله تعالى وقليل من عبادي
الشكور فاخبر ان الشكور من العباد قليل فيجوز ان
يكون قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اي الشكور
من الناس قليل لان المؤمنين في الناس قليل قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ادم ابعث بعث النار فيقول يا رب
وما بعث النار فيقول من كل الف تسع مائة وتسعة

www.alukah.net

وتسعون في النار وواحد في الجنة والواحد من الالف قليل وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انتم في الناس الا كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود
فعلى هذا الشكور المؤمنين كلهم والمؤمن جبلت بالجمع
ويجوز ان يكون الشكور من المؤمنين قليلا وذلك ان الشكور
هو المبالغة في صفة الشكر يكون شاكرا وشكورا قال
شكور الذي يشكر كل حال ولا يكاد يكفر نعمة ما ومثل
هؤلاء المؤمنين قليل فكلهم شاكرون والشاكر فيهم كثير
والشكور قليل فيكون علة المؤمنين بين الشكور
منهم قليل لان الله تعالى قال وقليل من عبادي الشكور بياء
الاضافة وهذا تخصيص من الله كانه خص من العباد
من اضافه الى نفسه فكلهم عباده من محض الملك بمعنى
تغليب الغيشاق بالنساء على الاطلاق هو ان صفة كفران
العطا وترك الصبر عند البلا يهن اكثر لان نقصان
من آله الشكر والصبر وعلتهما وجملة هو الدين والعقل
فقد قال عليه الصلوة والسلام ما رأيت من ناقصات عقل
ودين اسلب لقلوب الرجال منهن ونقصان
دينهن بالحيض ونقصان عقلهن بالشهادة فالشكر
والصبر من اوصاف اهل الدين والعقل فمن رق دينه وسخف عقله
قل شكره وصبره ومن ترك الشكر هو اكثر الاحوال والصبر
هو اكثر البلوى فقد خرج من اوصاف اهل الدين والعقل والنار

يكون صح

وفقه الاسلام
خالد فندي الراجي
الحاج مصطفى اغا الرحوم
الحاج حسن اغا

ماوى من لا دين له ولا عقل قال الله تعالى صفة النار
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين فصل من باب الدين
وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فصل من
باب العقل وكانه قال اللاتي لا يشكرن العطاء ولا يصبرن
في عاهة او فاقة واكثر رجالهن من النساء فيشاق
والغيشاق في النار وقد قال عليه الصلوة والسلام قمت على
باب النار فاذا عامة من دخلها النساء حدثنا محمد بن
نعيم حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا الانصاري وهو خلف
خليفة قال حدثنا سليمان التيمي والفضل الانصاري ان
ابا عثمان النهدي حدثهم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها
المساكين وقمت على النار فاذا عامة النساء حدثنا
حدثنا ابو الفتح احمد بن محمد بن العباس بن عبد الله بن طاهر الباجري
حدثنا ابو بكر احمد بن داود السمناني حدثنا محمد بن المصفى
حدثنا بقية بن الوليد حدثنا عثمان بن زفر الجعفي عن
عمار الدهني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله قال السلمي
الحكمة اصلاح الامور وهو ان تعمل الاعمال بحيث لا يدخلها
وجه الامور الاخذ بالاحوط والاوثق ومن ايثار الاخذ
بالاوثق والاحوط على المخافة اكثر مما تعمل على الرجاء
فكانه يحاسب نفسه على كل خطرة ونظرة ويطالبها

مرد حلها صح

الألوكة
www.alukah.net

بحق الله تعالى فإن الله تعالى يقول ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء بشرط المشيئة ليغفر ما دون الشرك فإن دافي العباد
وهو من أهل المشيئة فيكون مغفورا له ما أتى ازدادا توقيه
ومخافته درجة وثوابا وإن كان من الذين يحاسبون ويطالبون
بالواجب عليهم لم يكن فرط في عمره بل كان معه من الأعمال الصالحة
ما ينتاج من تعاسيته والحكمة أيضا منع النفس من شهواتها
يقال الحديدة التي تكون في فم الدابة من اللجام حكمة وهنا
هي الواقفة بالدابة والممسكة لها فسميت الحكمة حكمة وهنا
لملك النفس والاستيلاء عليها والقدرة على ضبطها والواقفة
لها عند شبهات الأمور ومشكلات الأحوال وعند
الانهماك في المعاصي والتوسع في الشهوات ومخافة الله
تعالى أوكد أسباب المنع للنفس والكف لها عن الشهوات
والوقف لها على جرائد الأمور ولذلك كانت مخافة الله
رأس الحكمة حدثنا عبد الله حدثنا أحمد بن محمد
الطاهري حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي حدثنا
إبراهيم بن بشار الرمادي حدثنا سفيان حدثنا
زياد بن منون عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وفي رواية وقال إن الملائكة
تضع أجنحتها أي تخضع وتتواضع للعلم وأهله يقال
للرجل المتواضع المتذلل للحق خافض الجناح قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين

قال لطالب العلم رضا ما يطلب العلم وجه الله كون يكون معنى تضع الملائكة

فوضع الجناح عبارة عن التواضع والخضوع وإنما تفعل ذلك
لأهل العلم خاصة من بين سائر أعمال البر لأن الله تعالى أنزلهم
في آدم عليه السلام لما أخبر الله تعالى الملائكة إني جاعل في
الأرض خليفة أيستخبرهم وسألت الله تعالى على
جهة الاستفهام وفي بعض الروايات الكثيرة من الكلام
ما يدل على أن سؤالها كان على جهة الاستعظام أن خلق
يكون منهم الفساد ويسفك الدماء ويكون خليفة لا الأرض
قال الله تعالى إني أعلم ما لا تعلمون وعلم الله تعالى آدم
الأسماء ثم قال للملائكة أنبئوني بأسماء هؤلاء تقريرا لاستفهامكم
فقلتم لنا لا علم لنا فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما
أنبأهم بأسمائهم تصاغرت الملائكة في أنفسها وأقرت
فضل آدم عليها وألهمها الله الخضوع له والسجود
فسجدت له خضعانا متواضعين فتأدبت الملائكة
بذلك الأدب فكلما ظهر لها علم في بشر خضعت
له وتواضعت وتذللت إعظاما للعلم وأهله ورضا
منهم بالطلب له والشغل به فضل الطلب منهم فكيف
بالأحبار فيهم والربانيين منهم جعلنا الله منهم
وبينهم بمنه وطوله إنه ذو فضل عظيم حدثنا
حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا
محمد بن خالد بن المظفر الكندي حدثنا سليمان
بن داود المنقري حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرانصه عن مكحول عن ابي هريره رضي الله عنه قال جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباءة شامية
فصعد المنبر وهو يومئذ بلث عتبات قال فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد من طلب الدنيا حلالا
استعفافا عن المسيله وسعيا على العيال وتعطفا على
الجار لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالا مفاخرا مرائيا مكاثرا لقي الله وهو عليه
غضبان قال السلمي رحمه الله هذا الحديث دلالة
بينة ان طلب الدنيا واخذها لا ينبغي الا للضرورة
ويكون تناولها كما يتناول المضطر الميتة لان النبي
صلى الله عليه وسلم شرط لاخذها من وجهها شروطا
ثلثة كلها ضرورة وهو الاستعفاف عن المسيلة والسعي
على العيال والعود على الجار والمضطر الى الميتة
هو الذي بلغ الجهد غايته يخشى على نفسه التلف فبين
امرين التلف والهلاك او الاخذ من الميتة
فهو ياخذ منها قدر ما يمسك رمقه فلا تكبره فان
اكلها على جهة الشهوة والاستلذاذ لم يجز وكذلك
المستعفف بين امرين عند ضعف يحل به ويخل بدينه
من مسالة او ساخ الناس الذي هو يوم القيامة كدوح
وخموش وطلب الدنيا التي هي مبغضة الله والغدارة لاهلها
وهي سم قاتل جاء ذلك في بعض الروايات فهو يطلب الدنيا

وعي ٤

العود فايده وسانيد

تبذر ما يشتغل به ويصون وجهه ودينه على تكدره لا
لاختيار المحبة لها والله بها وعلى نوق من سمها وحذر
من غرورها فكانه يشرف البيع بخافه وكذلك السعي على
العيال بين امرين اما ان يضيع من فرضه عليه او يطلب
لهم وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يقوته وهو اذا خاف ان يأتي بتضييع العيال
اضطر الى الطلب لهم والقيام بحقهم قدر الكفاية لهم
وكذلك المتعطف على الجار وهو من يرى لنفسه من القوة
والامكان ما يعجز عنه جاره من العود على نفسه فليلزمه فرض
قوت جاره كما لزمه فرض عياله فقد اضطر الى ان
يسعى بقدر ما يعود على الجار العاجز عما قوي عليه
السعي بفضل قوته ويعود على جاره بفضل ما عنده
لمن لم يكن له عيال ولا جار يعجز عن القيام بحاله وكان
فيه من الصبر والقناعة ما يستعف به من السؤال فيكون
كما قال الله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسألون الناس الحافا في طلب الدنيا
لم يحل طلبها من احدى الثلث الخصال التي اخبر
عليه الصلوة والسلام ان من طلب الدنيا لما عدها
الخبر لدنيا اذا اخرج طلبها عن هذه الضرورات
اما ان يكون طلبها للمفاخرة بها والمفاخرة بها
هي المنافسة التي خافها النبي صلى الله عليه وسلم

حلالا مفاخرا الحديث

الألوكة
www.alukah.net

على أمته وأصحابه حتى قال والله ما الفقر أخاف عليكم
ولكن أخاف أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما كان أهلكتهم
حدثناه عبد الله بن محمد حدثنا عبد الصمد بن الفضل
وإسمعيل بن بشر قالا حدثنا يحيى بن إبراهيم حدثنا
هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أو يريد
بطلبها المباهاة وهو التزين بها وما هي بزين ولكنها شين
حدثنا محمد بن حيان التيمي حدثنا محمد بن خالد حدثنا عبد الله
بن عبيد حدثنا محمد بن يوسف الأجدعي عن إبراهيم بن عبد الله
أبي الأسود عن الحسن أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن
صاحب الدنيا كلما أطال منها إلى يسير ركاته أشخصه
إلى مكروه إليها وفيها له هلكها عاد والنافع فيها غدا مكروه
ضار فالمبتغي عاد والطالب لها شين والقلة منها
زين حدثنا محمد بن حامد حدثنا محمد بن رجاء حدثنا
حبان أخبرنا عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم عن سعد بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للفقر أحسن زين للمؤمن من العذار
الجيد على خد الفرس فالمباهاة بها شين أو يريد
بطلبها الاستكثار منها والمكثر بها كالمقل
حدثنا محمد بن أحمد بن معروف حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا

التمس

محمد بن عبيد الطنافسي عن الأعمش عن المعرور بن
سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في ظل الكعبة جالس فلما رآني أقبلت
قال هلك الأكثرون ورب الكعبة هلك الأكثرون
ورب الكعبة هلك الأكثرون ورب الكعبة فأخذني
غم وجعلت أتنفس فقلت ما لي هذا لعل حدث نزل
من هم فداك أبي وأمي قال الأكثرون الأقلون من قال وعباد
الله هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه وقليل ما هم
وما من رجل يموت فيترك إبلا أو غنما لا يؤدي زكاتها
إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت حتى تطأه
بأظلافها وتنطحه بقرونها حتى يقضى بين الناس
يعود أولاها على أخراها فإن طلبها ليطلب بها البر
وفعل الصنائع واكتساب المعروف على خطر وتركه
لها أبلغ في البر فقد قيل يا طالب الدنيا لتبدر تركها
فهي أبر وقد تبين في هذه الأخبار أن الطالب لها من وجهها
للضرورة لا غير فإنه قد يشرطه الحاكين حميا الحلال
شيء أعز اليوم من درهم حلال قال سفيان رحمه الله ما شيء
أعز اليوم من درهم حلال وأخ في الله في الحبيب حلاله
بيته على شرف الفقر وضعف الغنا وقصور عن رتبة
الفقر وكمال الغنى الذي هو فضول المال ليس لكثرة
العرض وحطام الدنيا ولا لكثرة من تكون الأموال

الألوكة
www.alukah.net

دنيا والجمع إياها والطالب للاستكثار متوعد بغضب
الله عليه ومن حصلت عنده بغير طلب فهو مشكور والمكثر
هالك إلا من أعطى عينا وشمالا ووراء ولا يكاد يبقى
المال في الأحجار بهذه الصفة وقد قال بعض العلماء لرجل
افتخر بالغنى وبالمال فقال ما افتخارك بشيء يغلبه البخت
ويحفظه اللوم ويهلكه السخاء وقال رأى رجل يعجب
بالمال فقال ما افتخارك بشيء تتلفه الجود ويمسكه البخل
أنشدني أبو الفتح سعد الحسيني رحمه الله
ملأت جيبي من الدنيا مراراً وما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكوة مال وهل تجب الزكوة على الجواد
قال الشيخ رحمه الله كفاني وكفاك بفضل ما بينها أن ذا المال
يحتاج إلى التطهير ولولا التدنس به لما تطهره الزكوة قال
الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وقال عليه الصلوة والسلام إن هذا البيع يحضره اللغو
والكذب فشوبوه بالصدقة ولذلك تجب الزكوة على
الأنبياء عليهم السلام لأنهم لم يتبدلوا بها لأنهم كانوا
خزان الله لا هم متملكين بالأموال لما عين لهم وكذلك
الأطفال لم تجب عليهم الزكوة لأنهم لم يتبدلوا بها وسائر
المكثرين منها يحتاجون إلى التطهير من أدناسها والغسل
من أوزارها والتخلي من أنجاسها وهو من أدناسها طيب من
أوزارها غني عن التطهير بالزكوة منها أمن من الوعيد

بكي الجباه والجنوب بها والعذاب على الجراح منها والجباه
على الجبال فيها والحمد لله رب العالمين وقد أفردنا للشرف
الفقر وأهله كتابا جامعا يشتمل على الأخبار والآثار
المروية فيه والحجج الكثيرة من جهة الخبر والنظر ومعاني
الأخبار والتي وردت في الغنى ما أغنى عن إعادته
ها هنا وبالله التوفيق ومنه الحول والقوة حدثنا
حدثنا فضيل بن الفتح حدثنا أبو عيسى حدثنا الحسين بن الحسن
المروزي حدثنا ابن أبي عدي حدثنا حميد عن أنس
رضي الله عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه
المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من
كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بهم
لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنأ حتى
لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم قال الشيخ
رحمه الله هذا الحديث دلالة على أن الفقير يدرك بقوله
ونيته ما يدرك الغني بفضل ماله فإن الأنصار بذلوا
أموالهم وقاسموهم إياها حتى خاف المهاجرون
أن يفضلوهم ويفوقوهم فيعطى الأنصار على نفقاتهم وبذل
أموالهم ويعطى معهم فخفنا أن يذهبوا بالأجر كله
إذ الأجر هو الثواب والله واسع غني لا تنقص خزائنه
ولا ينقص أجره وإنما معناه فأملنا أنهم يفضلوننا بالجود

الألوكة
www.alukah.net

نفقاتهم فيكون ذلك جوشنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
لا اي ليس هذا كما تظنون اي لا تفضلونهم ولا يفوتكم
ما يعطون من اجور نفقاتهم وبذل اموالهم فيعطون على الدعا
والثناء من الاجر ما يعطون على المنفق والعطاء وهذا ايضا
وجوب مكافات المعطي ومجازاة المحسن ومعرفة الفضل لمن
اعطى فضل الافضال له فضل الشرف وان كان المنعم والمعطي
والمحسن لا ينبغي له ان يقصد باحسانه مجازاة من احسن
اليه ومكافاة من تفضل عليه والله اعلم حدثنا
جدثنا بشر بن الفتح حدثنا ابو يحيى حدثنا هناد حدثنا
وكيع عن الثوري صالح عن يزيد بن ابان وهو الرقاشي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره
بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا
الا ما قدر له قال الشيخ يحمد الله هذا الحديث معناه ان اهلها
الذي غيب الرغبة في الدنيا والاعراض عنها والرغبة في الاخرة والاقبال
عليها والتشمير في ترك الدنيا يعني الانفاق عمن في يديه
والاعراض عنها ممن ليست عنده كانه عليه الصلوة والسلام
يقول من اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة رزق الفراغ
والتمتع وجمع اليسر فاتته الدنيا اي الرفق فيها والمهنا منها
فيكون له المهنا دون الشغل والرفق من غير تعب وهو غني

فان دعا لكم الله لهم وشاركوا عليهم يعوم مسكم مقام نفقاتهم

الشمل

وان عدم القوت ومن اقبل على الدنيا واعرض عن الاخرة
شغل بما لا يجدي عليه ويتعب فيما لا يغني عنه فتفوته حاجة
الدنيا عنه تبعا لانه لا يصيب منها الا المقدور والمقدور
لا يفوته وان كثر الغلبة الحرص عليه والتأسف على
فوت ما لم يقدر له مع تعب الطلب والخيبة في
التعب فضوا عقيد وان ملك الدنيا والمعنى الاخر تنبيه
وارشاد في الرجوع الى الله والاقبال على الله وانه اسير
الثروة بيليب القبضة وان افعاله تقع لنيل الله به وانما
انما تكون بالله فيكون العبد ما وجودا من اوصافه مجردا
عن نظره الى افعاله مختفيا بمجده مغتبرا ما ضبطه ما عالما
بمجرد ذاته وامتداده كانه عليه الصلوة والسلام يقول
انما تكون الاخرة همه من جعل الله الغنى قلبه وجعل له
شمله لانه لا يقبل على الاخرة الا من استغنى عن الدنيا
فان الاسحاب الاخرة اذا ارتفع الحجاب عن بصر
القلب الى الاخرة تعالى ايقانه ومن نظر الى الاخرة
شغل عن الدنيا فاذا سئل عنها جاءت جزء موصوفة
متروكة عنه مال حاجته عرف فغنى عن الدنيا فكاني
انظر الى اهل الجنة الحديث من اقبل عن
الدنيا بالزهد فيها والرغبة عنها جاءت الاخرة همه
لان الانسان حريص والنفس راغبة اما ترغب الى الدنيا
او الى الاخرة فاذا جاءت عن الدنيا بالعزوف عنها والاستغناء

الألوكة
www.alukah.net

انقرت الى الاخرة ورغبت فيما قيل لعمر بن عبد العزيز لما
افضت الخلافة اليه قد زهدت في الدنيا امير المؤمنين فقال
ان لي نفسا تواقة تاقت الى الدنيا فلما اصبتها تاقت الى الاخرة
فمن جعل الله الغنى في قلبه وجمع له بسره بالاستغناء عن الدنيا
وجنبها صارت همته الاخرة وما قدر له من الدنيا والرفق
فيما تاتيه في راحة من بدنه وفراغ من سره وهذا معنى قوله راغمة
اي تاتيه من غير طلب لها لانها قد ماتوا التي طلبها الا بجهد
وطلب لها حيث فاذا جاءت من غير طلب وكلها جاءت
راغمة صاغرة ذليلة ومن جعل الله فقره الى الدنيا وهمه
عن الاخرة يميله الى الدنيا صارت الدنيا نصب عينيه والدنيا
فتن كلما لان جانبه الراغب فيما لا تنقضي فهي كجراء
العطاش كلما ازداد شربا ازداد عطشا فمن كانت الدنيا
نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق بسره واصلح
طرقه وتشتت همته وتعب بدنه وشرهت نفسه
وازداد الدنيا عنه بعدا لانه لا يأتيه منها الا المقدور
والمقدور منها لا يغنيه كانه يعقل من كانت الاخرة همه
هو الذي جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله ومن كانت الدنيا
همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله وكل له
نفوته مقدوره من الدنيا نبه عليه الصلوة والسلام على محض
البنوة كانه يعقل من اهمته الاخرة فليس فضل الله عليه
في وضع الغنى في قلبه حتى رفض الدنيا واقبل على الاخرة ومن اهمته

الدنيا فليفتقر الى الله تعالى بالدعاء والابتهال والرجوع
اليه والتوبة والاقبال عليه ويستغيث الى الله بالدعاء والابتهال
والرجوع اليه في ازالة الفقر من بين عينيه والحوض من قلبه
والتعب من بدنه والشغل من قلبه فكانه عليه الصلوة والسلام
حث على الاستعداد الى الله في الاحوال كلها فما ترضى بالحمد لله
ورغبه الفضل من عنده والرغبة اليه في الثناء عليه مالك تعالى
ولدنيا خزيد وقال ولئن شكرتم لازيدنكم فيما تكبره
الا استغفاره والاستعانة في نقله مما يكدره الى ما يحب
فعليكم بالاستغفار ابكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا وقال الاستعانة اتم بحيث المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء الدين حدثنا صالح حدثنا
يحيى حدثنا الجماني حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال اني
لست مثلكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقين وحدثنا
حاتم حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال ثلث مرات قالوا
فانك تواصل يا رسول الله قال لست مثلي اني ابيت عند
ربي فيطعمني ويسقيني فكلفوا من العمل ما تطيقون قال السيوطي
رحمه الله الظلول والبيتوتة يعبران عن الزمان
ويخبران بالدوام وقد اخبر عليه السلام انه عند ربه

الانعام سورة الشورى

الراغمة المراغمة

صلح ذلك الناس واصلوا
اصلح ذلك السير

فاطلقوا من العمل
الكلف بتبليغه

www.alukah.net

وكل ليلة فكأنه يقول أنا أبدا عند ربي ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وقال عليه الصلوة والسلام لي مع الله
وقت لا يسعني فيه غير معناه ومتى كان مع الله لأنه قال
إني أظل عند ربي وأبيت ومن كان معه لم يكن للاغيار
إليه طريق ولا للخلق لمعنى الاشراف نظر وتحقيق
وإنما ربط الخلق بظاهره ليأخذوا عنه آداب الشريعة
وأوصاف العبودية لموافقة الجنس ولولا ذلك لم يكن للخلق
الأخذ عن الوسائط الذين هم الأنبياء قال الله تعالى قل إنما
أنا بشر مثلكم يوحى إلي وقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين
إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق أخبر
أن ظواهر الأنبياء بأوصاف البشرية وبنيتهم بنيتهم تعتريها
حوادث تفوق الإنسانية وتطرقها آفات بنية البشرية
الحدث حقائقهم التي هي بواطنهم محمولة بأشطارها الربوبية
وأوصاف الحقيقية فلا يتبدد فيها عجز البشرية وضعف
الإنسانية فهي محمولة بما يرد عليها من الحق جل اسمه عن
طرق الآفة عليها ومصونة عن تأثير أوصاف الحدوث
فيها من ضعف جوع وعطش أو فتور سهر أو جنبة وراء
الأنوار يقول الأنبياء قلبي وإني أريد بكم ذلك ليعلم أن
حقيقته قائمة بأوصاف الحق للحق وظاهره على صفة
البشرية للخلق فكل صفة ظاهر تشوبه وظاهر تعتريه

وافقه جنت على إنسانيته من قوله تعالى وتخشى الناس
وقوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت له وقول النبي
صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر أنسى كما تنسون
ورابطه الجحر على بطنه وبهموه صلوته ويسابر
أحواله التي تشبه ذلك حفظ الأغيار منه فيصيب
الخلق فيه لأنه عليه الصلوة والسلام أقيم مقام الأدب
فعلا وقوله الله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا
وحي يوحى وقال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله
رمى فأضاف تعالى أفعاله وأقواله إلى نفسه وجعل
أخلاقه عليه السلام أوصافه عز وجل فقال بالمؤمنين
رؤوف رحيم وقال إنك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي
الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
وتجد ذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها الآية أخبر أن ما جرى عليه نصيب
الخلق وقدوة الأمة قال عليه الصلوة والسلام لحذيفة
حين شكى إليه ذرب لسانه أين أنت من الاستغفار
فإني أستغفر الله في اليوم مائة مرة حدثنا أحمد بن سباع بن
الوضاح حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي المغيرة
عن حذيفة قال شكوت إلى رسول الله عليه الصلوة
والسلام ذرب لساني فقال أين أنت من الاستغفار
فإني أستغفر الله في كل يوم مائة مرة مرة فظاهر الأنبياء

مسلكم صح

سام عساي صح

www.alukah.net

منزلة للخلق يتصرفون فيهم ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب
لذلك قال عليه الصلوة والسلام ليست كشكلك والله اعلم
حدثنا ابو عبد الله حدثنا محمد بن موسى حدثنا الحارث بن
ابي اسامة حدثنا عبد الله بن بكير السهمي حدثنا هشام
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يكذب
ابراهيم غير ثلث قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
وبينما هو يسير اذ نزل في ارض جبار فاتي الجبار
فقيل له ان هاهنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل
اليه فاتاه فقال ما هذه المراة منك قال اختي وذكر الحديث
وحدثنا خلف حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثني سعيد بن ابي مريم الجمحي اخبرني ابن وهب
اخبرني حيوة بن شريح عن ابي يونس عن محمد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم الا ثلثا قال السهمي نعم لله جل الكذب
ما كان يخبره بخلاف خبره وقول ابراهيم اني
سقيم يحتمل ان يكون عبارة عن حاله قبل بيان ما
ظهر له في الشمس والقمر والكوكب فانه نظر اليها
مستدلا والمستدل بين امرين حتى يعلم استدلاله
على ما استدل به فكان عليه الصلوة والسلام
في تلك الحالة يتردد بين ما ادركه بفطرته وبين ما
عرفه بنظراته وكان يتبين تحقيق ما عرفه

السهمي

بالفطرة من جهة دليل العقل ولم يكن في شك من معرفة الله
بالوحدانية وانه لا شريك له وانما كان في طلب دليل المحاجة
لقومه وازالة عوارض الشكوك التي تختلس في الخواطر
ولم يكن دفع له ذلك فعبر عن ضعفه باستدلاله لما يمنع
وقد يقال للعلة اذا تطرق اليه في معلوله فتها هذه علة
سقيمة اي ضعيفة وقد قال الله تعالى في صفة قوم شكوا
فيما اتاهم به النبي عليه السلام في قلوبهم مرض فمن شك
والشك ضعف فكان ضعف هواه من جهة الشك
وضعف ابراهيم عليه السلام طريق المحاجة فاراه الله
دليل المحاجة بالكوكب والشمس والقمر عاقبض الله تعالى
في قوله لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين فتمت الحجة له في افول الشمس واثار
الحدث فيها واستحكمت الدلالة على حدث ما دون الله
وعلى قدم الباري وتعاليه عن اوصاف الحدث بقوله
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ناداهم بالخلاف لهم لما استحكمت له دلائل العقل
واله الحجاج بعضها قال اتحاجوني في الله وقد هدان
وقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
الاية فحاجوه الله فحجهم فصدر قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم علق فعل كبيرهم بكون النطق منه

الألوكة
www.alukah.net

كانه يفعل ان كان كبيرهم ينطق وهذا الاصنام
ينطقون فهو فعل كبيرهم فهذا على التنكيت لقومه
ان الذي لا استماع له ممن كبيره ولا نطق فيه له اخبار
عمن فعل به كيف يكون الها يعبد وربا يرجى فقال
ان كانوا ينطقون فهو فعل كبيرهم وهو اصدق من ابراهيم
عليه السلام لان مخبره لم يكن بخلاف خبره لان الاصنام
لم يكونوا ينطقون وقوله عليه الصلوة والسلام
لسارة اختي يعني في الاسلام وهو في الحديث مفسر
لانه لما قال لها هذه المراة من منك قال اختي قال اذهبي
فاسئلي بها نسائي سارة فقال ان هذا يسالني عنك
فاخبرته انها اختي فلا تكذبيني عنده
فانك اختي في كتاب الله وليس في الارض مسلم
غيري وغيرك هذا كله لفظ حديث ابي هريرة
الذي ذكرنا باسناده اولا فاخبر انه اخته في الدين
وصدق عليه السلام قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة
فقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاثا اي
لم يتكلم الا على جهة الكذب الا هذه الثلاث
فانها على التورية من السامع انها كذبات وان لم تكن
الحقيقة كذلك ويجوز ان يكون كذبات قد ولكنها لما كانت
في الدفع عن الدين لم تكن معصية بل كانت مباحة
فقد قال عليه الصلوة والسلام لا يحل الكذب الا في

ثلث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب
في الحرب والكذب ليصلح بين الناس حدثنا
ابو عيسى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري وابو احمد
قالا حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء
بنت يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب
وذكره فاخبر عليه الصلوة والسلام ان الكذب يحل في
الحرب واصلاح الذين بين المراة وزوجها والدفع عن
الدين اكبر من ذلك والكذب في الحرب من جهة الدفع عن الدين
وفي بعض الروايات لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات كل
ذلك مما خرجه عن ذات الله فهذا كذب جائز
حدثنا ابو عيسى حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن ابي حازم
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث الشفاعة اذهبوا الى ابراهيم فياتون
ابراهيم فيقول اني كذبت ثلث كذبات قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن ذات الله عز وجل
حدثنا اخبرنا ابو احمد عبد العزيز بن محمد بن المرزبان
حدثنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم البكري حدثنا ابو عبد محمد
اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي
ابي طالب قال حدثني عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل بن ابي
صالح عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته يوم القيامة

www.alukah.net

ولا فخر انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء
الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يفتح له باب الجنة
ولا فخر فآتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد
فيفتح لي فيستقبلني الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل
تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتي امتي
فيقول اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير
من ايمان فادخله الجنة فاذهب فاميز واخرج من
شاء الله برحمته فارجع فآخذ بحلقة الجنة فيستقبلني
الجبار فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع
تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب
فمن وجدت في قلبه مثقال نصف حبة من شعير من ايمان
فادخله الجنة فاذهب فاميز واخرج من شاء الله
برحمته فاذهب فآخذ بحلقة الجنة فيستقبلني الجبار
فاخر له ساجدا فيقول يا محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل
تعطه فاقول يا رب امتي امتي فيقول اذهب فمن وجدت
في قلبه مثقال حبة من خردل ايمانا فادخله الجنة فاذهب
فاميز واخرج من شاء الله برحمته فاتقي فوقي لا يكونوا مشركون
بالله شيئا فيقول لي نا من المشركين ما اغنى عنكم ايمانكم دائم
تعالى النار فيقول الله وعزتي وجبروتي وعلو مكاني لا ادع
احدا كان لا يشرك بي شيئا الا اخرجته من النار فيخرجهم
فيجعلهم في نهر يسمى نهر الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في

جميل السيل هل ترون ما يلي الظل منها اصفر وما يلي الشمس منها
اخضر قالوا كانك يا رسول كنت بالبادية فقال اني كنت
بالبادية يدخل الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء الجهنميون
فيقول لا تقولوا الجهنميون ولكن قولوا اعتاقه الله من النار
قال الشيخ رحمه الله قوله عليه الصلاة انا سيد الناس يوم القيامة
هو سيد الناس في الدنيا والآخرة ومعنى تخصيص يوم القيامة كقول
الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولله الملك الايام كلها
غير انه قد ادعى قوم الملك في الدنيا فيومئذ لا يدعي كل مدع
وانقاد وزال ملك كل ملك وسلطان فلا احد يقول انا ملك وكذلك
قوله انا سيد الناس يوم القيامة لا سودد لاحد يومئذ
لان السيد هو الذي يفزع اليه القوم اذا اصابهم نائبة او حل
بهم امر لا يقومون فيتحمل عنهم ويقوم بايسابهم ويتحمل الحمالة
عنهم ويذب عنهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
يسعد القوم خادمهم لانه يكفيهم مؤنتهم ويتحمل عنهم ما لا
وقد قال عليه الصلوة والسلام انا خطيبهم اذا وفدوا
وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا آيسوا ولا فخر
حدثنا حامد بن عمر حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا عبد السلام
عن ليث عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحدثنا حفص حدثنا ابراهيم بن متقل حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس في

الجماة نا جاد انه ارهم موحدا ان محمد كنند

يطيقونه

www.alukah.net

القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من
مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا نوحا اول
رسول بعثه فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذي كلمه الله فيأتونه
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا عيسى فيأتونه لست
هناكم ائتوا محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فيأتوني فاستأذن على ربي فاذا رأيته وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك سل تعطه واشفع
تشفع فارفع رأسي فأحمد ربي بمحامد يعلمنيها ثم
اشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة
ثم أعود فأقع بين يديه مثله الثالثة والرابعة
حتى ما بقي في النار الا من حبسه القرآن وكان
قتادة يقول عند هذا اي وجب عليه الخلود فهذا
المقام المحمود وهذا السيد وقوله ومعي لواء الحمد يجوز
ان يكون معنى لواء الحمد اي لواء الثناء كأنه يقول
لوائي لواء يعلم الخلائق انه لواء الحمد والثناء والمدح
والرضا لأن يوم القيامة للناس ألوية قال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء عند استه يعرف

بغدرته حدثنا حاج حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا
قيس عن الأعمش عن أبي وائل عن عتاب الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يعرف
بلوائه عند باب استه وقال عليه الصلوة والسلام
عند ذكر أمري القيس بيده لواء الشعراء يقودهم
الى النار حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن الحسن
العباس من ولد الرشيد حدثنا محمد بن عبد
الله بن الثابت الأشناني حدثنا أحمد بن محمد بن
حنبل حدثنا هشيم عن أبي الجمع عن الزهري
عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء
الى النار يوم القيامة للناس ألوية في الوية خزي
الا تريه تعول عند استه ليكون أفضح له واشين لواء
النبي صلى الله عليه وسلم لواء الحمد اي لواء الثناء والذين اذ
كانت هناك ألوية خزي وشين فهو عليه السلام محمد
المبالغ في صفة الحمد وهو أحمد كل محمود من الخلق فلواه
لواء الحمد ليكون كمال الحمد له ويفتح له من الحمد والثناء
على الله تعالى ما لم يفتح لأحد وقوله ولا فخر كأنه يقول
لا فخر لي بالعطاء بل الفخر لي بالمعطي وقوله
فيستقبلني الجبار يعني بالبر والاكرام والرضا والقبول
يقال دخلت على الأمير فاستقبلني بكل جميل

www.alukah.net

وأجدناه وسمع منه فكذلك قوله فيستجيبلي الجبار
يعني يكبرني ويثنيني ويسمع مني ويجيب دعائي
ويعطيني سؤالي يدل عليه قوله قل تسمع واشفع تشفع
وسل تعطه فيجوز ان يكون الاستجابة بمعنى القبول
قد يجيء الكلام استفعل بمعنى فعل كما قال استعذه بمعنى
تعوذ يقال اعذه الله استعذت رجالك واستعجل بمعنى
عجل قال الشاعر شعر
وقد يكون من المستعجل الزلل اولم مدبر ذكر المنايا
ويجوز ان يكون قوله فيستجيبلي الجبار اي
يقبلني اجابا وقضا لحاجتي واشفاعا لي وقوله
مثال جبة من سعير من ايمان اي من عمل الايمان
وفي هذا دلالة على ان الاعمال الصالحة من الايمان
ويجوز ان يكون وقوعه في قلبه فكانه يفعل عملا
بنية من قلبه كقوله الاعمال بالنيات ويجوز ان
يريد به رحمة على مسلم ورقة على يتيم خوفا من الله
ورجاء له وتوكلا عليه ثقة به هذه وامثالها
تماما من افعال القلب دون الجوارح والدليل على
انه اراد بالايمان ما قلنا ولم يرد تجزئة الايمان الذي
هو التوحيد له ونفي الشركاء عنه والاخلاص له بقوله لا
اله الا الله انه قال فبينما قوم لم يكونوا يشركون بالله
شيئا اي هم موحدون وليس معهم من الخير شيء غير الايمان

بالله والتوحيد له يدل على ما تاولناه ما حدثنا ابو النضير
محمد بن اسحاق الشاذي حدثنا ابو بكر محمد بن عيسى بن يزيد
الطرطوسي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان
عن ابيه عن ابي قلابة قال كان لي ابن اخ يتعاطى الشراب
فمرض فبعث الي ليلا ان الحق بي فاتيته فرايت اسود فيه
قد ذهبا من ابن اخي فقلت انا لله هلك ابن اخي فاطلع ايضا
من الكوة التي في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فنزل
فلما نزل تنحى الاسودان فجاء فشم فاه فقال ما ارى فيها صلوة
فقال له صاحبه انا لله رجل من امة محمد ليس معه من الخير
شيء ويحك عد فانظر فعاد فشم فاه فقال ما ارى فيه من ذكر
ثم عاد فشم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم عاد فشم رجليه فقال
ما ارى فيهما صلوة فقال ويحك رجل من امة محمد ليس معه من الخير
شيء اصعد حتى انزل انا فنزل الاخر فشم فاه فقال ما ارى
فيهما صلوة قال ثم عاد فاخبره ليس انه فشمه فقال الله اكبر
ارى قد كبت تكبيرة في سبيل الله يريد بها وجه الله باتاكية
قال ثم فاضت نفسه وشممت البيت رائحة المسك فلما
صليت الغداة قلت لاهل المسجد هل لكم في رجل من الجنة
وجدته ثم حدثت ابن اخي بما سمعت بكر اتاكية قالوا ليست
هي اتاكية وانما هي ابطاكية قلت لا والله لا اشتبه علي
كما يسماها الملك فابحثه تكبيرة او اجدها وجه الله وهذه
التكبيرة كانت سوى الشهادة التي هي شهادة الحق التي

فيه ذكر لم يشم بطنه
فقال ما ارى فيه صوما
ثم شم رجليه فقال ما ارى
صح

فقال عد فانظر فعاد فشم فاه
فقال ما ارى فيه ذكرا الى الخير
قال ثم المرة الاولى فقال

فشمه كرا مرة

اصل

www.alukah.net

هي الايمان بالله فقال انه اريد بالحديث ان شاء الله
مثقال حبة من خردل من خير بعد الايمان بالله فشفاعة
رسول الله لاهل الكبائر من المؤمنين ومن كان معه من الايمان
شيء من الخير والذي ليس معه من الايمان خير فهم الذين
يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار تفضلا وكرما
وعفوا منه حقا وكلمة صدقا جل الله الرؤف بعباده
الموفي بوعده تعالى علوا كبيرا حدثنا
حدثنا عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي حدثنا عبد
الصمد بن الفضل ومحمد بن ابي رجاء قالا حدثنا عبد الله بن
يزيد المقرئ عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن
يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل يوم القيامة ثم
يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه
وذنوبه ثم يؤتى بالميزان فيوضع في كفة ثم يخرج له بطاقة
مثل هذا وانشاد ابو عبد الرحمن المقرئ باصبعه واصبعك
بابهامه على نصف اصبعه الرباعية فيه شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول فيوضع في الكفة الاخرى
فيرجح بخطاياه وذنوبه قال الشيخ رحمه الله هذا ان شاء الله
يكون في الشهادة التي هي سوى الشهادة التي تخرجه من الكفر
الى الايمان وهو يكون قولا ممن سبق الايمان منه ثم يكون هذا القول
منه بعد الايمان على معنى الكرامة والتعظيم له فيكون ذلك طاعة

منه اذا ادعاها وجه الله وحده وهو قبل ذلك مؤمن لا محالة
لو وضعت على الشهادة التي هي الايمان بالله وحده لكان هذا
في كل مؤمن لم يدخل النار مؤمن منه لان الله تعالى يقول
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن اخف موازينه فاولئك
يدخل وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
وقد روت الاخبار بورود كثير من المؤمنين النار وانهم
يخرجون منها باسمائهم ولا يخرجون منها الا بعد الدخول
وقال يخرجون من النار قد امتحشوا فيجعلون في نهر يسمى نهر
الحياة فينبتون والاخبار في ورود اهل الايمان النار
وخروجهم منها كثيرة لا ننكرها ولا نردها الا بعناية فلهذا
يجب ان يكون هذا القرطاس الذي فيه شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله شهادة من سبق ايمانه قبل
هذا القول فيكون هذا القول منه زيادة ذكر حسن
نيته فيه ويكون طاعة مقبولة تالها على خلوة وخفية
من المخلوقين فيكون له عند الله ويده ثوابها عليه
في ذلك اليوم فيعظم قدره قدرها فيجعل موقعها ثقيلا
بخطاياه وان كثرت وذنوبه وان عظمت فلله الفضل
على عباده يتفضل على من يشاء بما يشاء ويحب وان يكون
هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا فقد حدثنا ابو بكر
احمد بن داود حدثنا اسحاق بن احمد البسطامي حدثنا
ابو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني مالك

الألوكة
www.alukah.net

براي عبيد عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله
الا الله وجبت له الجنة وقيل في تفسير اصحاب الاعراف
الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذه الشهادة
هي شهادة الايمان بالله لم يجز ان يكون مؤمن يستوي
حسناته بسيئاته لانه لا يوازي الايمان شيء من السيئات
ولا يرجح به فيكون هذا من استوت حسناته بسيئاته
لم يدخله الله الجنة بعد الوقوف الطويل والحبس عن الجنة
والخوف الذي يلحقه في مدة حبسه فيكون ذلك تمحيصا
لذنوبه فيخف ذنوبه وشمل غيره انه فيدخل الجنة وان حمل هذا
على الشهادة التي هي الايمان فانه يجوز ان يكون هذا فيمن كان من
اهل المشيئة التي ذكر الله بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن
شاء الله ان يغفر ذنوبه رجح ميزان حسناته بهذه الصفة
ومن شاء ان يعذبه عذبه بذنوبه وينجيه بايمانه لانه شرط
المشيئة وقال في اخرى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء
وهذه الشرطية التي هي المشيئة في المؤمنين دون الكافرين لان الله تعالى
يقول لا يغفر ان يشرك به فاذا خرج المشركون والكافرون من
المشيئة لم يبق المشيئة الا في المؤمنين فيغفر لمن يشاء منهم
فلا يعذبه ويعذب من يشاء منهم عما شاء فله الحكم واليه المصير
ويجوز ان يحمل هذا على الشهادة التي هي الايمان ويكون ذلك لكل
مؤمن وكل مؤمن ترجح حسناته وتوزن ايمانه كما يوزن بسائر حسناته

جنسانه وايمانه ترجح حسناته كما جاء في الحديث فيدخله النار
بعد ذلك ويطهره من ذنوبه فيدخله الجنة بعد ذلك وهذا مذهب
قوم يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن تثقل موازينه
ويتأولون قوله من ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون انما ينجون
من الخلود وفي قوله فهو في عيشة راضية يوما ما وكذلك يقولون في قوله
عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة انه
ضابط اليها لا محالة اجابه قبل ذلك ما اصابه لا محالة يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد له الخلق والامر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون حدثنا
حدثنا نصر بن علي الشيخ حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة حدثنا
رشدين بن سعد عن ابي هانئ الخولاني عن عياش الحجري
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعفو عن الخادم فصمت عنه
رسول الله ثم قال يا رسول الله اعفو عن الخادم قال في كل يوم
سبعين مرة قال الشيخ رحمه الله قوله عليه السلام سبعين مرة
ان شاء الله عبارة عن الكثرة وليس على التحديد فيكون ما وراء
السبعين على المعفو عنه كانه يقول اعف عن الخادم ابدا وهذا فيما
يجوز العفو عنه من سوء يأتيه اليك وجناية تجنيها عليك
فاما اذا كان ذلك في هتك حرمة الدين او جناية على احد من
المسلمين او معصية لله فانه لا يجوز العفو عنه بل يجب التأديب
عليه والاخذ به كما قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت
منتصرا من مظلمة قط غير انه كان اذا انتهكت شيء من محارم الله

سورة الاعراف

عياش

الصمت يحمد انتظار الوحي

التأديب

النبي عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

كان اشد في ذلك وقد ورد اخبار بذكر السبعين
في مواضع كثيرة كلها تدل على الكثرة لا على التحديد والغاية
وكذلك في كتاب الله تعالى مما قوله استغفر لهم او لا تستغفر
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ليس هذا
على التحديد والغاية لانه لو استغفر لهم مرة حيوته لم يغفر الله
لهم اعني المنافقين الذين نزلت الاية فيهم لانهم كافرين والله لا يغفر
من كفر به وقد قال عليه السلام حين عاتبه عمر في الصلوة
على جنازة عبد الله بن ابي اخترت عني يا عمر اني خيرت
فاخترت وقد قيل استغفر لهم او لا تستغفر لهم لانه
لو اني اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت
حدثنا محمد بن محمد حدثنا بشر بن زكريا حدثنا عمار بن الحسن
حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام فاخبر ان قوله سبعين مرة
ليس على الغاية والتحديد ولكن على الكثرة وكذلك قوله
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فهو عبارة عن الطول
وليس هو على الغاية ان شاء الله ان لا يكون اطول منه لانه
منه لانه من العذاب وعذاب الله للكافرين لا غاية له
ولا نهاية طوله وانما كما ثوابه للمؤمنين لا غاية له ولا
نهاية مدة خلوده لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين وقوله ولدينا مزيد حدثنا محمد بن حامد

اليسري بن عاصم حدثنا سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن
هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل
جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمس مائة سنة
لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة
لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها
او ان قعرها وحدثنا محمد بن حامد حدثنا احمد بن رضوان بن عمر
سويد حدثنا عبد الله اخبرنا سفيان عن بشر بن مخلوق
انه سمع نوفا يقول في قوله ذرعها سبعون ذراعا قال كل
ذراع سبعون باعا كل باع ابعد ما بينك وبين مكة وهو
يومئذ في مسجد الكوفة وقال كعب ان حلقة من السلسلة
التي قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ان حلقة منها
مثل جميع حديد الدنيا ومن روى الاخبار مثل ذلك منها
قوله اني استغفر الله في اليوم سبعين مرة وجاء
في حديث اخر اكثر من سبعين مرة حدثنا عبد
العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابو ثابت
محمد بن عبيد الله حدثني عبد الله بن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وحدثنا ابو اسحاق
احمد بن سباع حدثنا محمد بن الضوء حدثنا عمرو بن علي ابن عون

www.alukah.net

الواسطي حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي المغيرة
عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار
فاني استغفر الله في كل يوم مائة مرة وقد قال سبعين مرة
وقد قال اكثر من سبعين مرة وقد قال مائة مرة فدل انه
لم يرد العدد كثيرا وقال حدثت اخر فان كان لله عاصيا هو في
النار سبعين خريفا وقال سلمان لعمر واستبعظ
واستبعظ ذلك واستبعظ ذلك عمر فقال اي والله عمر
ومع السبعين سبعين ولا حاجة في ذكر سبعين خريفا
واكثرها عبارة عن الكثرة لا اخبارا عن نهاية ووجه
تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد عند العباد
من الكثرة ان شاء الله ان العدد قليل وكثير فالقليل
ما دون الثلاثة والكثير الثلاثة فما فوقها واقصى الكثير
الثلاثة وليس لاقصاه غاية في العدد نصا ونوعان
شفع ووتر والشفع اول النوعين قال الله تعالى والشفع
والوتر واقل الاشفاع اثنان واقل الاوتار الثلاثة
والواحد ليس بعدد الا ترى انك اذا ضربت واحدا
في واحد لم يخرج هناك عدد وقال محمد بن موسى في كتاب الجبر
والمقابلة الواحد ليس بعدد وانما العدد مما هو مركب
ويجوز ان يكون العدد ما خوذا من العود كان العدد
اعاده الحساب مرارا فيفيد الواحد مرات فيصير

يعني اسماء معنوية لا لفظية معناه ان في العدد عود الواحد

عدد والشفع اعاده الواحد مرتين والوتر اعاده ثلاث
مرات هذا قول الاشفاع واقل الاوتار والواحد وتر
وليس من جهة العدد ولكن من جهة انه غير مزدوج
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر
لان الله ليس بوتر من جهة العدد ولكن من جهة انه فرد
لا يزدوج شيء كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن
من جهة انه ليس كمثله شيء في السبعة اقل جمع الكثير من
النوعين لان فيها اوتارا مثلية واشفاعا مثلية فاول
اشفاعها اثنان في الاربعة الستة واقل اوتارها الثلاثة
في الخمسة في التسعة لان الواحد ليس بوتر من جهة العدد
كما قلنا فالسبعة جمعت كثرة العدد وكثرة النوعين
اللذين هما نوعا العدد ثم العشرة كمال الحساب لان الاحاد
منفردة كل عدد منها منتهية الى العشرة كقولك احد اثنان ثلاثة
واربعة الى العشرة فاذا جاوزت العشرة فهي اضافة الاحاد
الى العشرة كقولك احد عشر واثنا عشر الى العشرين
والعشرون تكرير العشرة مرتين وثلاثون تكريرها
ثلاث مرات الى مائة والعقود الى المائة والعشرات كالعقود
الى الالف والعشرة كذلك الى الالف وليس بذلك اي للحساب
بل هو اعاده الالف مرات وتكريره فالسبعة
جمعت من الكثرة والنوع والكثرة منه وكمال الحساب
والكثرة منه والنوعين من الكمال والكثرة منها الى ما

www.alukah.net

لانه عشر مرات سبعة وهو كمال الحساب الذي هو العشرة
كما يسمى في الاجاد والسبعون ادنى الكثير من العدد
من كل وجه والاقصى لا غاية له فعبر عن الكثرة الذي
يجاوز العدد بالسبعين لهذه العلة ان شاء الله واذا
بولغ في الكثرة قالوا سبع مائة قال الله عز وجل مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فاخرج
عن الغاية والنهاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحاج
الماشي بكل خطوة كذا وكذا حسنة من حسنات
الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بسبع مائة
كانه اراد المبالغة في الكثرة فعبر عن ذلك بالسبع
والله اعلم وما سوى ذلك من الاعداد التي جاءت في
القران وفي الحديث فهي محدودة متناهية وذلك
العدد يحصر على ما ذكر مثل قوله سبع ليال وثمانية
ايام حسوما وقوله تلك عشرة كاملة وقوله فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقوله تدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون لان بعد ما بين السماء والارض
مسافة محدودة فاخبر الله ان هذه مسافة ما بينهما
نزولا وصعودا لما ورد في الاخبار ان بعد ما بين الارض
الى السماء مسيرة خمس مائة عام وقوله تعرج الملائكة

والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو مقصود
طول ذلك اليوم على هذا العدد لانه يوم مسافة اخره
دخول اهل الجنة واهل النار والخلود فيها لا نهاية له
والله اعلم بالصواب حدثنا الخبر حدثنا حفص بن
محمد حدثنا ابراهيم بن مقبل حدثنا محمد بن اسمعيل
بن موسى حدثني عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه
صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور
فله بكل ما غطت يده ما بكل شعرة سنة قال اي
رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان قال فسال
الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت
ثمه لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب
الاحمر قال واخبرنا معمر عن همام حدثنا ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بحوه وقال ابو عبد الله بن ابي
حفص حدثنا ابي اخبرنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد
عن حبيب بن سالم الانصاري قال حدثنا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم اتى ملك الموت
موسى عليه السلام ليقبض نفسه فلطمه لطمة ففقا

الألوكة
www.alukah.net

عينه فرجع ملك الموت الى ربه وهو اعلم بما صنع قال رب
انت عبدا من عبيدك لا يريد الموت فصنع هذا بعينى
قال فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدى فخيره ان يضع
يده على جلد ثور فما وارت يده من شعر فهو يعيش
بها سنة ع الموت قال موسى لا بل الآن يا رب ان
كان لا بد ولكن بالارض المقدسة قال فدفن عند الكثيب
الاحمر ولو انى كنت عنده لاريتكم مكان قبره فقال
انبانا احمد بن سلمة عن حماد بن ابى عثمان قال سمعت
ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملك الموت كان يأتى الناس عيانا فاتى موسى بن عمران
فلطمه موسى ففقأ عينه فذكر نحو الذى قبله قال
الشيخ رحمه الله روت الائمة هذا الحديث من وجوه عديدة
ووضعوه كتبهم وصححوه وعدلوا رواته واستبعده
قوم لجحوده وانكروه فردوه لضيق صدورهم وقصور
علمهم وقلة معرفتهم بالحديث وهذا حديث ادخلوه
فى الصحاح ورضى اسناده اهل العلم بالحديث واهل
المعرفة بالرجال والحديث اذا صح من جهة النقل
يجب قبوله فان كان من باب المتواتر فانه يوجب العلم
والعمل وان كان من باب الآحاد فانه مما يوجب العمل
ولا يوجب العلم وهذا الحديث وان كان مما لا يوجب
العلم عند بعض الناس فانه مما يوجب العمل لو كان من

باب العمل لشهرته فى نفسه وعدالة رواته وصحة اسناده
وما كان هذا سبيله فانه وان كان لا يوجب العلم
فانه لا يجب رده وان كاره فان فى رده تكذيب الرسول
وجرأة على رد الائمة قال وسمعت ابا محمد احمد بن عبد
الله المزنى يقول لعلماء الامة ترى ملتقى الاخبار المتشابهة
مذهبان احدهما ان الايمان بها فرض كالايمان بمتشابه
القرآن حيث يقول والراسخون فى العلم يقولون آمنا
به كل من عند ربنا اى كل من المحكم والمتشابه من
عند ربنا وقد استأثر الله تعالى بعلم المتشابه فى
هذا القول فلا يعلمه الا الله قالوا فمثله المتشابه من
اخبار الرسول اذا صحت عنا علمنا تأويله او لم
نعلمه وصدقنا بما قال وقلنا علمه الى الله عز وجل حدثنا
احمد بن عبد الله حدثنا العباس بن ركن الدين المقرى حدثنا
محمد بن الصباح حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى انه سئل
الزهرى عن بعض الاخبار المتشابهة فقال من الله البلاغ
وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم اجر ولا حاديث
كما جاءت وقال عبد الله بن نافع سئل مالك بن انس عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وما اراك الا ضالا هذا مذهب كثير من العلماء
قال والمذهب الثانى ان الايمان بما قاله النبى رسول فرض

الألوكة
www.alukah.net

والبحث عن متشابه التنزيل واخبار الرسول واجب
في الاصول والعقول فرارا من تعطيل الصفات فانه التشبيه
قال والتعمق في هذا المذهب معلق وابن عباس رضي الله عنهم ومن
تابعهم من علماء الامة قرئنا ويعرفون المحكم والمتشابه يتميز
الناقص من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم
من المتعجرف ومن اتبع الاحاديث على ما جاءت
حين البس عليه كمنه مغرق فتنا لم يزدها رجا منكر
جاحد بل آمن واستسلم وانقاد ووكل علمه الى
الله فوق كل ذي علم علم ورد الاخبار المتشابه
من القرآن طريق سهل يستوي فيه العالم والجاهل
والسفيه والعاقل ولا يتبين فضل علم الرجال
وعقول العقلاء بالبحث والتفتيش واستخراج الحكمة من
المحكمة من الآية والسنة وحمل الاخبار على ما يوافق الاصول
فيصير الفقه وهو الحديث في كتاب الله فيما فطرة
قال الله تعالى في خبر موسى وهارون عليهما السلام رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا الى قوله واخذ برأس اخيه يجره
اليه وقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وليس
الجر اليك بخشونة والغلظة باقل من الدفع عنك
بخشونة والغلظة وهو اصبك فان اللطم دفع عنك
بغلظة وخشونة فيهما سواء وليس هارون عليه السلام
باذون منه له من ملك الموت بل هو اجل قدرا

المتعجرف المتكبر المتعجرف
جلس في الكلام وفوق
في العمل المتعجرف
الاعراب الجهلة

فقال لنا لم خاطب
الحكم والله
الطاهر رسول الحق
وهو الله
عليه

منه واعلى مرتبة وايتن فضلا عند اكثر علماء الامة
من اهل النظر والاثر لانه هارون عليه السلام نبي مرسل
قال الله عز وجل في ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا
وسلطان الى فرعون وملائه وهو مع جليل قدره في نبوته
وعلو رتبته في رسالته اخو موسى لابيه وامه واكبر
سنا منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة
على صغيرهم كحق الوالد على ولده فاذا اخبر الله تعالى
عن موسى انه اخذ برأس اخيه ولحيته وجره
اليه بعنف وغلظة حتى استعطفه عليه واعتذر
اليه وقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني
اخشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
وقوله ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
الآية ولولا ذلك عسى ان يكون منه اليه ما هو اعظم
مما صنع به فما بحدوى الكتاب يدل على عتاب
الله اياه ولا على توبته منه ولو كان ذلك منه صغيرة
او زلة لاظهر ذلك فضل الكتاب او دلالة كما ذكر
الله تعالى زلات الانبياء ومعاتبته اياهم عليها وتوبتهم
منها الى الله ورجوعهم اليه واستغفارهم اياه واعترافهم
على انفسهم بالظلم لها كما قال في قصة آدم عليه السلام
افحكما من تلك الشجرة فلما عتابه اياهما
من الآيات وقال في اعترافهما وتوبتهما ربنا ظلمنا انفسنا الآية

كلام العلماء والله هو اعلم
اعلم وهو اعلم الملك

www.alukah.net

وقال في قصة نوح فلا تسألن ما ليس لك به علم الآية وقال في
اعترافه وتوبته رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به
علم الآية وقال في قصة داود وظن داود أنما فتناه
فاستغفر ربه الآية فغفرنا له ذلك وقال في قصة موسى
وقتله القبطي هذا من عمل الشيطان وقال رب إني
ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ولو كان جزؤه إخاه
إليه وأخذه برأسه ولحيته زلة منه لظهر اعترافه
على نفسه وتوبته إلى ربه أو معاتبة الله إياه فلما لم يكن
ذلك أنما لم يكن منه معصية وإزالة لذلك صكه ملك
الموت ولطمه إياه لأنهما فعلان أحدهما الدفع عنك
والآخر بالجر إليك الذي كان من علي الله أحدهما رسول نبي
والآخر ملك ملكي ولما لم يرد في الكتاب عتاب ولا نكير
توبة واعتراف في قصة هارون كذلك لم يرد في الكتاب عتاب
ولا توبة واعتراف في قصة الملك ما جاء في الكتاب من
التأويل سأنبئك بخبرهما إن شاء الله تعالى وأما ما
يكن فعله هارون عليه السلام مع عجل جرمته لنبوته
ورسالته وأخوته وقرابته وحق سنه له لأنه
عليه السلام غضب لله تعالى ولم لنفسه وكانت حميته
وغضبه وجلده وحده كلها لله ولله ألا ترى إلى قوله
وأعجلك عن قومك قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك
رب لترضى أخبر أن عجلته كان طلبا لرضاه كذلك

جدته وغضبه على أخيه وصنيعه به ألا تراه يقول
ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري فكانت
تلك الجدة منه والغضب فيه صفة مدح له لأنها كانت في
الله ولله كما كانت رأفة النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته
صفة مدح له إذ كانت لله وفي الله ثم كان يغضب
حتى يحمر وجهه وتبدو عروقه لله وفي الله وقد
وصف الله المؤمنين بقوله أشداء على الكفار
رحماء بينهم وقال في قوله على المؤمنين أعزة على الكافرين
وقال ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فلما كان الغلظة
والشدة لله وفي الله كذلك الغضب والجدة
من موسى لله وفي الله والجميع صفة مدح ونعت
ثناء ألا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم في مدح
أبي بكر رقته ورحمته وتشبيهه إياه بإبراهيم إذ
يقول يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه
منيب أي مسبح وقال فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك
غفور رحيم ويعيسى عليه السلام حين قال إن تعذبهم
فإنهم عبادك وإن تغفر لهم الآية وقوله عليه السلام
في عمر وشدته له في غلظته وشدته في الله وتشبيهه إياه
بنوح عليه السلام حين قال لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا وأوصاف الأنبياء والرسل أوصاف مدح
ونعوت ثناء فنحو أن يكون جبلة ملك الموت

الألوكة
www.alukah.net

ولطمة إياه لم يكن زلة لا فعاله لم يكن لنصيب نفسه وإنما كان
غضبا لله ونصرة لأمر الله وحمية لدين الله وكذلك الملك
أتاه في صورة إنسان فيجوز أن يكون موسى عليه السلام لم
يتوقع أنه ملك رسول الله كما لم يعرف النبي حين جبرائيل جاءه
يسأله عن الإيمان والإسلام والإحسان حتى قال صلى الله
عليه وسلم هذا جبريل أتاكم ليعلمكم معالم دينكم والله
ما أتاني في صورة قط إلا وقد عرفته فيها إلا في هذه الصورة
فكذلك موسى عليه السلام يجوز أن يكون أتاه الملك صورة
لم يأته فيها قبلها فلم يتوقعه ثم أراد قبض روحه ألبتة
أن يكون إنسان يريد روحه قبض روح كليم الله ورسوله
فصكه ولطمه إنكارا ورد عليه أنه ملك وأنه لله رسول
وأنكر عليه ادعاءه ما ليس للبشر من قبض أرواح الأنبياء
ومن ادعى ذلك من البشر فهو كاذب على الله فغضب لله
فصكه ولطمه ألا ترى أنه لما عاد إليه فخيره بين أن يضع
يده على جنب ثور وأن يموت احتاز الموت استسلاما
لله ورضا بحكمه وتصديقا لرسوله وإما فقأ عينه لم
يكن فعل موسى وإن كان على أثر لطمه إياه وصكه له
وإنما كان ذلك فعل الله تعالى أحدثه في الصورة التي
أتاه الملك فيها وذلك أن الإنسان عندنا لا يفعل في غيره
وإنما يفعل فعلا في محل قدرته وما تجلت بعد ذلك من إلى
عند الضرب وموت عند قطع الأوداج وذهاب السمع بعد

الرمي وغير ذلك مما يظهر بعد حركات المحدث في نفسه
فإنها كلها أفعال الله تعالى أحدثها وأجرى عليها وكذلك الإدراك
عند اشتعال النار والحطب والجمع بينهما والبرد في الثلج
وفي ذلك كلها أفعال الله تعالى يحدثها ويجريها إذا
شاء وحيث يريد وإن كان ذلك على أثر حركات المحدث
في نفسه والفقاء إنما حل في الصورة لا في الملك لأن بنية
الملائكة وخلقتهم ليس من الأشباح والطبائع المختلفة
التي تقبل الكون والفساد وتحلها الآفات فيعرض
فيها أفعال المحدث لأنهم لا يموتون ولا يتوالدون ولا ينامون
ولا يأكلون ولا يشاربون ولا يستحسرون ولا يفترون
وكل هذه آفات والفقاء آفة وهم لا يحلهم الآفات
فالفقاء التي هي الفقاء إنما حل في الصورة التي جاء الملك
فيها لا في قيس الملك وليس الملائكة كالناس فإن الإنسان
إنسان بصورته وخواصه ولا يكون الإنسان إنسانا
لخواصه دون صورته التي هي صورة الناس فإن
وجدت خواصه في نوع من أنواع الحيوان ولم توجد صورته
فليس ذلك النوع إنسانا حتى يوجد بنية الإنسان
وصورته وخواصه والملائكة لخواصه دون صورته
لأن صورهم مختلفة وخواصهم واحدة فمنهم من هو على
صورة الإنسان ومنهم على صورة الطير ومنهم على صورة
النساء ومنهم على صورة الأفاعي وكلهم ملائكة ولهم أجنحة

وأما الملك فإنه ملك بخواصه وصورته لا بصورته دون خواصه

www.alukah.net

على عباده متناوبة قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع قال يزيد في الخلق ما يشاء وقيل في حملة العرش
انهم اربعة املاك احدهم على صورة الانسان
يتشفع الى الله في ارزاقهم والثاني على صورة النسر
يتشفع الى الله في ارزاق الطير ودفع الاذى عنهم والثالث
على صورة الاسد يتشفع الى الله في ارزاق السباع
ودفع الاذى عنهم والرابع على صورة الثور يتشفع
الى الله في ارزاق البهائم ودفع الاذى عنهم يصدق
ذلك ما حدثنا محمد بن حامد العقاري حدثنا
حامد بن سهل حدثنا هناد بن السري حدثنا
عبدة عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم امية بن ابي الصلت في
بيتين من شعره قال يصف الجن شعر
رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال رسول الله صدق قال وقال شعر
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ما هي فما تطلع لناظر ريبة الا مخافة بطشه والا تخلد
فقال رسول الله صدق فما كانت الصورة اسد وثور ونسر
وانسان وهو ملك فبان ان الملك لم يكن ملكا للصورة وانما هو

هو ملك بخاصيته التي خاصيته والانسان انسان
بخاصيته وصورته الا يرى ان جبريل عليه السلام كان
ياتي على صورة دحية الكلبي وهو عليه السلام
بصورته التي هي صورته كما شاء الله من عظيم خلقه
وعجيب صورته حدثنا خلف بن محمد حدثنا ابراهيم بن
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو الواجد
حدثنا الشيباني قال سمعت الزر عن عبد الله
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى الاية
قال ابن مسعود انه راى جبريل وله ست مائة جناح
وحدثنا محمد بن محمد حدثنا نصر بن زكريا حدثنا عمار بن
الحسين حدثنا سلمة بن الفضل حدثني محمد بن اسحاق
عن نصر بن عيسى عن عمه يونس بن ابان الرقاشي
عن انس رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا نبي الله من هولاء الذين استثنى الله
عز وجل قال جبريل وميكائيل وملك الموت
فيقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت
من بقي وهو اعلم فيقول سبحانك ذا الجلال والاكرام
بقي جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول الله لملك
الموت يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل فيقع
في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود
العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي

زر بن حبيش

www.alukah.net

يقول له سبحانك ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وملك
الموت قال يموت فبقي جبريل وهو من الله بالمكان
الذي كرمك يقول الله يا جبريل إنه لا بد من أن تموت فتقبض
ساجدا تخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي وبحمدك أنت
الباقي الدائم وجبريل الفاني الهالك الميت فيأخذ الله
روحه فيقبض على ميكائيل وإن فضل خلقه على خلق ميكائيل
كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب ثم يمسك
الله كما كان ليس معه من الخلق ما شاء الله ليس لأحد
من العباد علم بما هو فاعل في حديث آخر
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام
على صورته قد سد الأفق حدثنا المحمودي حدثنا
محمد بن يحيى بن سليمان حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا
سعيد عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت جبريل منهبطا من السماء سادا عظم خلقه
بين السماء والأرض بهذه صورته التي هي عليها فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم على صورة دحية وهو إذ ذاك
جبريل على الحقيقة يقول الله عز وجل نزل به الروح الأمين
وقال عز وجل إنه لقول رسول كريم ما تنزلت به الشياطين
والوحي وهو جبريل على الحقيقة والصورة صورة دحية
وقال سمعت بعض شيوخ المتكلمين يقول إنه كان خلق الله

تعالى في ذلك الوقت إنسانا وبشرا وهذا لا
يستقيم وهو وهم منه وذلك أنه لو كان كما قاله
لكان قول المشركين صدقا حيث قالوا
إنما يعلمه بشر والله تعالى يقول علمه شديد
القوى ذو مرة وقال نزل به الروح الأمين
وجبريل جبريل وإن كانت الصورة صورة
إنسان إذا فالصورة ليست بملك وإن كان
الملك في تلك الصورة وقد جاء في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا جاني حدثنا
يحيى حدثنا الحماني حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن
إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقا ما فيها شرى
ولا بيع إلا صور الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل
فيها فأخبر أن الصورة غير الذي يدخل فيها وكذلك
الصورة التي أتى ملك الموت فيها موسى هي صورة أدخلها
الله الملك فيها فالقصد إنما جاء في الصورة دون الملك وهو
أن يكون الله تعالى أذهب عين الصورة عند لطمة موسى
فكانت في ذلك الوقت في صورة رجل أعور كما كان جبريل
يأتي النبي عليه السلام في صورة رجل ليس أجنحة
البعض الذي كان له مرة على صورة دحية ثم بعث
كذلك ملك الموت إلى موسى عليه السلام حين أتاه على صورة إنسان

www.alukah.net

صح البيتين ثم نقله الله تعالى عند لبخ موسى على صورة
انسان فتبينت عينه وهو ملك كما هو قيل استحاله الى اجرى
الصور لئلا يخلو من الملك عينه الى الانسانية والبشرية
والله تعالى فعل ذلك بها افي الصورة حتى موسى والله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو عز وجل فعلت افعاله وافعاله
كلها حكمة لانه لا يفعل عبثا ولا سفها تعالى الله تعالى عن السفه
والعبث علوا كبيرا فافعاله كلها حكمة وصواب وان جهل
وجه الحكمة فيها وفلم حديث اخبرنا حدثنا حاتم
حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا سنان بن هارون عن حميد
عن انس ان ام حبيبة او ميمونة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله المراة تموت زوجها فتتزوج بعده رجلا اخر
ثم تموت فمن في تلك الجنة خلقا كان منها وفي حديث الغزي
الاخر ازواجها حدثنا خلف حدثنا فضيل بن زكريا حدثنا صالح بن
عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية ابن
قيس ان معاوية بن ابي سفيان خطب ام الدرداء بعد وفاة
ابي الدرداء قال سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للمراة الاخير ازواجها الجنة وكانت
لا تختار ابي الدرداء قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم عرف من السائلة انها تريد ان تعرف انها
تكون في الاخرة لرسول الله كما كانت في الدنيا فان هذا
الحديث عن ام حبيبة والهامي السائلة والحديث الاخر

ابدية

عن ام سلمة وكلتاهما كانتا تحت رجل من المسلمين ثم
تزوجهما رسول الله عيسى خطر ببال السائلة ان زوجها
لو لم يمت لكانت الجنة اخر دهرها ولما فرق بينهما
الموت فصارت لرسول فيما اشفقت ان يكون
بزوجها الاول الذي لولا الموت لكانا على نكاحهما فاسكنها
النبي عليه الصلوة والسلام ليتقرر عندها انها تكون
في الاخرة كما صارت له في الدنيا فاخبرها رسول الله اشارة
ادركت المراد منها فيه سؤاله لاحسنهما خلقا واحسن
زوجها خلقا معها النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا احد احسن
خلقا منه عليه السلام لقول الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن مفوض عليه
الصلوة والسلام للسائلة لاحسنهما خلقا اي انت
الاخرة كما انت في الدنيا والاخرى هي الاخير ازواجها
كذلك كانه يقول لها انت اذا النبي صلى الله عليه وسلم
اخر ازواجه بنسائه لانه لا يجوز ان يكون لاحد من نساء
النبي عليه السلام زوج سواه لقوله تعالى وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا فقوله وازواجه امهاتهم فاذا كان اخر ازواجها
النبي كانت له يجوز ان يكون قوله المراة لاخير ازواجها
فيمن فرق بينها الطلاق لا الموت لان الطلاق اذا

هذه ما رسمته لسؤلها لبيانه

الوكالة
www.alukah.net

لم يكن بائس فهو لسوء الخلق لقول النبي صلى الله عليه
وسلم إن أبغض الحلال إلى الله الطلاق وحدثنا حاتم
وحدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا إسمعيل بن عياش عن
حميد بن مالك اللخمي عن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله تعالى على وجه الأرض أحب
إليه من العتاق ولا خلق الله شيئا أبغض إليه من الطلاق
فإذا كان الطلاق مما يبغضه الله فإن المؤمن لا يكاد يفعله
إلا من بائس فأما المرأة ذوج وفرق بينهما الطلاق من غير
بأس كان ذلك لسوء خلق يكون من الرجل وقلة مداراة
فإذا كان الرجل حسن الخلق كانت فيه مداراة مع
امرأته فيستمتع بها ويتحمل سوء خلقها فلا يفرق بينهما
الطلاق يدل على ذلك ما حدثنا منجاب حدثنا أبو عيسى حدثنا
عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد
حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن المرأة كالضلع إن ذهبت تقيمها كسرتها وإن
وإن تركتها استمتعت بها على عوج فأخبر أن الرجل
إنما يستمتع بالمرأة بتحمل ما يكون منها من الاعوجاج
ويكون ذلك بالمداراة وحسن الخلق فإذا حسن
خلق الرجل لا يكاد يفرق بينه وبين امرأته إلا الموت
أن يموت عنه فيكون أخذ أزواجها أحسنهم خلقا بعدها

فيتفق الخبران حدثنا أبو الفتح حدثنا أحمد بن عبد الله
الهروي حدثنا أحمد بن محمد حدثنا يحيى بن عبد الحميد
حدثنا عبد العزيز عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى
اليمن فقال معاذ أوصني يا رسول الله قال عليك بتقوى
الله ما استطعت واذكر الله عند كل شجر وحجر
وإذا عملت سوءا فأحدث لله توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية قال الشيخ رحمه الله قوله عليه الصلوة
والسلام عليك بتقوى الله ما استطعت قول أدب
مؤدب بأدب الله موافق لله قولا وفعلا وخلقا
لا يتقدم بين يدي الله ولا يتأنى عليه يسمع الله يقول
منزلا عليه موجبا إليه فاتقوا الله ما استطعتم فقال عليه
الصلوة والسلام كما قال عز وجل فيجوز أن يكون معنى
قوله ما استطعت أي على مقدار طاقتك ومبلغ
قدرتك فإنك لن تطيق قدره ولا تقيه حق
تقاته لأنه تعالى لا يعبد حق عبادته ولا يطاق
إقامة حقه على قدر ما يستحقه ولكن على قدر القوة
ومبلغ الطاقة ويجوز أن يكون قوله ما استطعت
أي بجميع استطاعتك واستفراغ طاقتك وبذل
مجهودك حتى لا تبقى مما تستطيع ولا تستبقي مما تطيق
شيئا إلا بذلته تقربا طلبا لمرضاته ووفاء بعهده

الألوكة
www.alukah.net

مستعينا بالله متقربا اليه كما قال اياك نعبد واياك نستعين
وقوله واذكر الله عند كل شجر وحجر اي حيث ما كنت
من سفر او حضر فيكون الشجر اشارة الى الحضر والحجر
عبارة عن السفر ويجوز ان يكون معناه في الرخاء
والشدة والخصب والجدب والسراء والضراء
فيكون الشجر عبارة عن الخصب وهو حال الرخاء
والسراء والحجر عبارة عن الجدب وهو حال
الشدة والضراء قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وهو الذكر الكثير الذي قال الله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله اذا عملت
شرا فاحدث له توبة اشارة الى ضعف البشرية
وعجزه الانسانية كانه يقول انك وان توقيت جميع
استطاعتك فيه يسلم من شر فعله ويسود
تائبه فعليك بالرجوع الى الله والتوبة اليه ولم يقل
عليه السلام اياك ان تعمل شرا واحدث ان
تاتي شرا علما منه بان العبد مجري قضاء
الله فلا يمكنه التحرز مما قدر الله عليه حدثنا
خلف بن محمد حدثنا ابراهيم بن معقل حدثنا محمد بن اسمعيل قال
اخبرني اخي قال اخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب واني
اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت

العنت الزنا

عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت
قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف
القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك او ذر حدثنا خلف
حدثنا ابراهيم حدثنا محمد حدثني محمود بن غيلان حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال
ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة
فزنى العين النظر وزنى اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي
والفرج يصدق ذلك ويكذبه فامر النبي صلى الله عليه
وسلم معاذا بالتوبة واوصاه بها اذ علم عليه السلام
انه لاق ما كتب عليه وانه سيبتلى الفتن به فقال اذا عملت
شرا لانه يقول لا بد لك من شر تعمله لان ذلك مكتوب عليك
فاحدث توبة وانه لا يؤتى العبد من الخطاء والمعصية وان
عظمت او كثرت الا يؤتى من ترك التوبة فان الله يحب
المفتن التواب حدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا احمد بن منيع
حدثنا يزيد بن هارون حدثنا علي بن مسعدة ابا هلال حدثنا
قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم
خطاء وخير الخطائين التوابون اخبرنا احمد بن عبدة
حدثنا ابن يحيى حدثنا الحماني حدثنا حبان بن منصور عن
ليث بن سعد عن محمد بن قيس عن ابي صرمة عن ابي ايوب قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لولم تذنبوا لجاء الله بقوم او

الألوكة
www.alukah.net

يحلق قوائمه بنون فيغفر لهم كأنه يقول خيرني
أحد التوابين والله أعلم وقال بعض الكبراء إن الله
تعالى خلق الإنسان وفيه شموخ وخلق وترفع وهو
ينظر إلى نفسه أبدا والله عز وجل خلق العبد المؤمن لنفسه
وخلق سائر الأشياء له فأحب الله من المؤمن نظره
إلى ربه وإعراضه عما سواه لذلك سخر له ما في السموات وما
في الأرض جميعا منه ليرجع من مصالح نفسه والشغل بها
إلى ربه لأنه أتاح بمصالحه قوما هم أشد قوة منه
وأهدى بمصالحه وأعلم بمرافقه من العبد وجعل له
حفظة من بين يديه ومن خلفه فيعقبات فكفاه ربه
كل مؤنة جبلية ودنياوية بعث رسولا وأنزل
كتابا وأتاح شريعة وغضب له دفاعا وجعل له شفعاء
من حملة عرشه وكرام ملائكته ليتفرغ العبد
لربه إقبالا عليه ونظرا إليه وعلم عز وجل أنه
مع هذا كله ينظر إلى نفسه ويقبل عليها إعجابا
بها وعكوفا عليها فكتب عليه يصرفه إليه فرد
له ما يشغله به إذا شغل عنه وصرف منه من سر
يشغله وسوء يأمره وفضيحة يركبها وكبيرة
يرتكبها وصغيرة لا يتنبه لها منها لينبهه لنظره
إليه ويبعثه على إقباله عليه تعالى الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال وتوبوا إلى الله

جميعا وقال وأنيبوا إلى ربكم وقال عليه السلام لله أفرح بتوبة
عبده من أحدكم بضالته يجدها بأرض فلاة وقال إن
الله يحب التواب وقوله السر بالسر والعلانية بالعلانية
إخبار أن السر الذي يعمله على ضربين من جانبين سرا وجهرا
أما أفعال القلوب والعلانية أفعال الجوارح كأنه عليه الصلوة
والسلام يقول إذا عملت شرا بسرك فأحدث توبة
بسرك وإذا عملت شرا بجوارحك فأحدث توبة بجوارحك
فأفعال السر من الذنوب فيما بينه وبين الله تعالى طرح إلى
غير الله وتخافه منه ورجاؤه إليه ومعاداة أوليائه
وموالاة أعدائه قال الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وقال
لا تتخذوا بطانة من دونكم أولياء فيما بينه وبين عباد الله
حسب المؤمن من نقمة البرئ وبغي على مسلم وحقد نعمة
وسوء يريده به وما سوى ذلك مما هو من أفعال القلب
فعليه أن يتوب منها بسر باكتساب ما يزيلها ويثبت
أضدادها لأن سائر أعمال الجوارح من صوم وصلاة
وحج وغزو وأمثالها لا تجدي عليه كثيرا نفع منها مع
فساد السر وبجاسة القلب فإن القلب لا يكاد يفلح
بأفعال الجوارح قال رحمه الله أنشدني أبو العباس أحمد بن
محمد الجيلي لأبي بكر الوراق شعر

إن الجبال اقتلعت بالحفر ... فالعلم ليس بفاتح أقفالها
إن القلوب تنجست ببلابل ... فالسعي غير مبلغ آمالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذنوب العلانية فما بين الله والعبد ترك ما أمر به وارتكاب
ما نهى عنه من تضييع فرض واضاعة حق ومجاوزة حد
وقصور عنه وفيما بينه وبين خلقه المظالم والجنايات
قولا وفعلا فتوبة العبد مما علانية من رد المظالم والاستحلال
من اربابها والخروج اليهم بما لهم عليه وقضاء ما فات من فرائض
الله تعالى من صلوة وصيام وزكوة وحج والانتهاء عما نهى عنه
واخراج ما حصل من مال او متاع كما قال الله تعالى وان تبتم
فلكم رؤس اموالكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الحبط
والمخيط لانه لا ينفع العبد ندامته بيسره على ما مضى
مع اقامته على مثله في الوقت وتوبته من ارتكاب المظالم
بيسره مع تمسكه بما في يديه وروي في الحديث اذا قال
الملبي لبيك اللهم لبيك وعنده مال حرام قيل له لا لبيك ولا
سعديك حتى ترد ما في يديك قال عليه الصلوة والسلام
التوبة بالسر والعلانية حدثنا حسان
حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا عبد الرحمن بن مغاوية عن حميد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قال الشيخ رحمه الله يجوز ان
يكون معناه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لانه يقول تسموا
باسمي فاذا سميتم باسمي فلا تكتنوا بكنيتي تجمعون بين اسمي وكنيتي
ويجوز ان يكون معناه اباحة الاسم وحظر الكنية فيكون الاسم
مجوزا جائزا ما دمنا به ويجوز التكني بابي القاسم محظورا

الخيط

بالعلانية

الصحيح من الروايات
تسموا باسمي ولا
تكتنوا بكنيتي
التسمي بها دون كونه
تعالى قتمنوا الموت

فان كان الاسم غير محمد وهو من عضو عليه الصلوة والسلام
وحيوته ليلا يشبهه فقال يا ابي القاسم فيظن النبي عليه
الصلوة والسلام انه هو المدعو فيلتفت او يجيب
فيتاذى به صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله فيصدق حديثه لا خبر انه مر عليه الصلوة
والسلام ببعض الطرق منادى رجل يا ابا القاسم فالتفت
رسول الله فقال الرجل لم اعنك يا رسول الله انما دعوت
فلانا فقال رسول الله صلى الله تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي
حدثنا محمد بن فتح حدثنا ابو حاتم الرازي حدثني حميد بن
ابي الحديث ولا نهي عن الكنية لما فيه من الاسم
لانه لم يقع الاشتباه بالاسم لان الله عز وجل نهى ان يدعى
رسول الله باسمه فيقال يا محمد قال الله عز وجل لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكان المسلمون
لا يسمون باسمه واحدا ما داسمع من ينادي يا محمد يقول عليه
السلام ان المدعو غيره فلا يلتفت ولا يجيب لعلمه
انه ليس هو المدعو لم يرد النهي عن الكنية فكان يجوز ان
يقال يا ابا القاسم التفت لم يكن هو المدعو فيكون هو فيه
اخاه لانه عليه الصلوة والسلام كان لا يلتفت اذا مشى فاذا
التفت لا يعني كان في ذلك اذاه وليس للمؤمنين يؤذوه
فعلى هذا يجوز التكني بابي القاسم بعده قال ولا يجوز جمع
اسمه وكنيته لان فيه تعظيما توقيره واجلاله وقد ابعد

فاذا سمع

الألوكة
www.alukah.net

الله توقيره واجلاله فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وهذا يدل على ذلك انه كان في حيوته من يسمى محمدا
منهم محمد بن مسلمة ومحمد بن ابي بكر الصديق يقال انه ذلك
في حيوته وغيرهما ولم يقع في حيوته من يكنى بابي القاسم
حدثنا حسان حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا جعفر بن
سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مات رجل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وجبت ثم مات آخر فاثنوا عليه شرا
فقال عليه الصلوة والسلام وجبت فقال يا رسول الله
مات هذا فاثنوا عليه خيرا فقلت وجبت ثم مات
هذا فاثنوا عليه شرا فقلت وجبت فقال انتم شهداء
الله في الارض قال الشيخ رحمه الله ان الله تعالى جعل هذه
الامة شهداء على الامم كلها يوم القيامة قال وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال عليه الصلوة
والسلام فيما حدثنا بشر بن الفتح حدثنا ابو عيسى حدثنا محمد بن
حميد حدثنا جعفر بن عون ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه
الصلوة والسلام فيقال هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه
فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد
فيقال من شهودك فيقول محمد وامته قال فتؤتى بكم فتشهدون
انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا

الاية والوسط العدل فاذا جعل الله هذه الامة شهداء
على الناس يوم القيامة وعدل الله بقوله امة وسطا اي عدولا فشهادة
العدول مقبولة لا يرد الحكم واجب في القضاء فاذا شهدوا
على انسان بصلاح قبلت ذلك وان كان الامر المغيب غير ذلك
واذا شهدوا على انسان بفساد قبلت شهادتهم وان
كان الامر المغيب غير ذلك لان على الحاكم القضاء بشهادة
العدول فهذه الامة شهداء الله عز وجل ورسوله ذكره
بقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى حتى اخبر
امته اخبر جئت للناس تامرون الاية موصفهم الله بهذه الصفة
وقال عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فيعيرهم
تامرون الناس بالبر وهو الايمان بالله ورسوله ولا يؤمنون
وهم اليهود وبعض مشركي قريش والمؤمنون بخلاف ذلك فهم
يامرون بالمعروف وياتونه وينهون عن المنكر ويجتنبونه فهم
عدول صادقون بتعديل الله لهم وهم ازكياء صديقون
بتزكية رسول الله لهم موجبت الغضبية شهادتهم وقال النبي صلى الله
الله عليه وسلم وجبت وجبت انتم شهداء الله في الارض
ومعنى قوله في الارض انه اوجب على الحكام القضاء بشهادتهم
في الدماء والفروج والاموال على ما يقضي الله عز وجل
بحكمه بشهادتهم على ما يقضي بهم وقوله وجبت الثناء الحسن
هو ستر من الله وتجاوز عما علم من المثنى عليه وذلك
فضل من الله وكرم في قبول شهادة اوليائه ليلا يعيرهم في شهادتهم

الألوكة
www.alukah.net

جنة وتجاوز على المشهود له وستر عليه وهو اليق بالله
وفضله وكرمه حدثنا احمد بن محمد البجلي حدثنا ابو احمد بن
ياسين بن النضر حدثنا الحسين بن مشرس الفاخ حدثنا
ابي حدثنا ابو الاحوص حدثنا خالد بن اشيم عن ابي العلاء
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فاجتنب الناس
الثناء عليه فجاء جبريل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان
صاحبك ليس كما تقولون انه كان يشهد كذا ويفعل كذا ولكن
الله صدقكم فيما تقولون وعذره فيما لا تعلمون واما قوله اجتنب
الناس الثناء فلانه لا يجوز ان يعلم الله من المشهود عليه
بالشر خلاف ما شهدوا عليه لانهم لا يشهدون الا على ما ظهر من
المشهود عليه وما ظهر من شيء عمله فهو مقتضية الله وهو فيها
مجروح غاص سواء وافق باطنه ظاهره او خالفه لان ذلك
الذي ظهر منه شيء لا مجال محله ما لله تعالى اذا عذبه وحكم
بشهادتهم فقد عدل به على ما سلف منه لانه فعل الذي نهي
عنه ووجب وعيد الله له فان حكم عليه بما وعده به لم
يكن مخرجا له وهو لا يستحقه بل يكون مخرجا من يستحق العذاب
فاذا تجاوز عمن يستحق العذاب على ما قلنا صح حكم شهادة
المشهود له لكان ذلك مغفرة وتجاوزا وذلك من صفات
الله وهو اهل التقوى واهل المغفرة لانه يجوز ان يتجاوز الله
عن المسيء ولا يعاقبه على اساءته ولا يجوز ان يعاقبه او
يعاقبه من غير جرم كان منه بشهادة غيره عليه حدثنا

حدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا قتيبة حدثنا
حماد بن يحيى الابح عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر
لا يدرى اوله خير ام اخره وحدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني ابو
ضمرة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير
الناس يا رسول الله قال انا ومن معي قالوا نحن يا رسول
الله قال في الذين على الاثر قالوا نحن يا رسول الله قال في الذين على
الاثر قالوا نحن قال فخر فضيح قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون
معنى قوله لا يدرى اوله واخره اي اخره لتقارب اوصافهم وتشابه
اخلاقهم وتقرب بعضهم من بعض فلا يكاد
يتبين الناظر فيهم والمختبر حالهم والباحث عن احوالهم
فيحكم بالخير لاولهم واخرهم واذا تشابهت الاحوال اي
تقاربت الاوصاف فانما يعلم الخبر من جهة الخبر والسمع
والتوقيف فاذا ورد الخبر بقوله لا يدرى اوله خير ام
اخره حكما فيستوي اخر هذه الامة باولها في الخيرية وذلك
ان القرن الذي بعث فيهم رسول الله عليه السلام انما كانوا
خيار الامم امنوا بالنبي عليه السلام حين كذبه الناس وصدقوه
حين كذبه الناس ونصروه حين خذله الناس وهاجروا
واووا ونصروا وكل هذه الافعال وجدت في اخر هذه الامة

الألوكة
www.alukah.net

حين يفشو الهرج وحين لا يقال في الارض الله الله وذلك
كان حدثنا نصر بن العتكي حدثنا ابو عيسى حدثنا محمد بن
بشار حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا
يقال في الارض الله الله وقال عليه الصلوة والسلام يأتي
الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء
قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل واحاديث
الامر الى هؤلاء ان المؤمن منهم كالمؤمن من اهل وقت النبي عليه
فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق اهله وماله
ووطنه مؤمن بالله مصدق به وبرسوله والله عز
وجل مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب يؤمنون بالغيب وكان
ايمان اصحاب رسول الله غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله
واليوم الآخر غيبا وامنوا بالنبي شهودا وعيانا ينزل
عليهم الوحي ويرون الآيات ويشاهدون المعجزات وهذه
الآية تؤمنون بما امر به اي ايمانهم غيبا وتؤمنون غيبا
بما امر به او ايمانهم شهودا وهو ايمانهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم فانهم لا يشاهدون النبي عيانا ولذلك صاروا
اعجب الناس ايمانا كما حدثنا القواريري حدثنا حماد بن
سهل حدثنا قتيبة حدثنا خلف بن خليفة عن عطاء
السائب عن من حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة يا رسول

الله قال وكيف لا يؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا
فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي
ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله
قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن
اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون
بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني
قال الشيخ رحمه الله ثم كان المتمسك في آخر الزمان
بالدين كما قال صلى الله عليه وسلم المتمسك بسنتي عند اختلاف
امتي كالقابض على الجمر حدثناه خلف بن محمد حدثنا
حماد بن سهل حدثنا حميد بن علي البختري حدثنا جعفر بن
محمد حدثنا اسحاق البزاز عن مغيرة عن ابراهيم عن
الاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن في آخر الزمان يصيبه من الاذى
على ايمانه ما كان يصيب اصحاب رسول الله فاذا
وجدت هذه الخصال التي وجدت في اصحاب رسول الله جاز
ان يساووهم في الخيرية فيكونوا في الخيرية كهم
ويكون معنى قوله عليه السلام خير الناس قرني خصهم
من قوم منهم دون جميعهم كما قال ابن عمر كنا نقول على عهد
رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان ثم لا نفضل احدا وكلا
هذا معناه فاخبر انهم كانوا يسبقون من اصحابه دون
المتأخرين ويعلم ان قرنه عليه السلام كلهم يكونوا خير

لا يفضل

الشبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس فقد كان فيهم ابو جهل وامية بن خلف وابي
وسائر المشركين ومسيلمة الكذاب وطليحة الاسدي
المتنبئان الكذابان وانما كان خير الناس في قرني فاذا
كان ذلك بعض دون بعض جاز ان يكون خير الناس
ابو بكر وعمر وعثمان على ما قال ان يعمروا وهم وعلي رضي عنهم
على ما عليه اكثر اهل الاثر والنظر من الفريقين وغيرهم
فيكون من سواهم يجوز ان يساوي بهم لقوله عليه السلام وهم
الذين يقاتلون الدجال وينصرون عيسى عليه السلام وهم انصار
النبي صلى الله عليه وسلم واخواته قال عوف بن مالك الاشجعي
قال عليه الصلوة والسلام لنا يوما ليتني لقيت اخواني
قلنا يا رسول الله اولسنا باخوانك امنا بك وهاجرنا
معك واتبعناك ونصرناك وصدقناك قال بلى وعاد فقلنا
في عاد فقلنا قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدي
يؤمنون بي كايمانكم ويحبونني كمحبتكم وينصرونني كنصرتكم
ويصدقونني كتصديقكم فيا ليتني لقيت اخواني وفي حوت
لقوم قلنا اولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني قوم
يجيئون من بعدي وقال ابو ثعلبة الخشني قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك نفسك ودع عنك امر العوام فان من ورائكم ايام الصبر
الصبر فيها مثل قبض على الجمر للعامل فيها اجر خمسين
عاملا قالوا يا رسول الله اجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم

اولهم ان يكون اخر امتي فاذا حاران يكون
اخر هذه الامة اكثر ثوابا من بعض اولها حاران يكون
اخرها ثوابا كاولها الاجر والاخير وقال محمد بن
علي الترمذي حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري
حدثنا سليمان بن طرخان عن مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير امتي
اولها واخرها وفي وسطها الكدر وحدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا محمد بن خالد بن حماد الازدي حدثنا علي بن بشر
البرعي حدثنا حمزة بن ربيعة عن مرزوق بن نافع عن صالح بن
حيي عن ابي جمعة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل

حدثنا خلف بن محمد حدثنا محمد بن الفضل المقيت حدثنا
حامد بن اسمعيل حدثنا عيسى وحدثنا خلف حدثنا الحسن بن
الوضاح والحسين بن الضحاك قالا حدثنا عفيف بن ادريس حدثنا
محمد بن سيلان حدثنا عيسى عن نوح بن ابي مريم عن ابي
المهزم عن مطر بن مرة عن عبيد الله بن زحر الكناني
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل
نبي اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا
وسياق حديثهما وصف لهذا الزمان الى ان قال
فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رأى
وسمع مؤمنا بي وامن بي وصدقني فاخبرني ما في هذه
الامة من يعدل اولها الثواب الاخر فاذا حاران يكون
اخر هذه الامة اكثر ثوابا من بعض اولها حاران يكون
اولها كاخرها ثوابا كاولها الاجر والاخير وقال محمد بن
علي الترمذي حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري
حدثنا سليمان بن طرخان عن مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير امتي
اولها واخرها وفي وسطها الكدر وحدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا محمد بن خالد بن حماد الازدي حدثنا علي بن بشر
البرعي حدثنا حمزة بن ربيعة عن مرزوق بن نافع عن صالح بن
حيي عن ابي جمعة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل

الوكالة
www.alukah.net

لهذا خبر سنا قال ثم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا
بين لوحين فيؤمنون به ويصدقون به فهم خير منكم فاخبر عليه
ان في احب اتيه من خير من بعض من صحبه واما حديثه
الاخبار الذي حدثنا او عمر والحسين بن علي بن الحسن البطار
حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر العنبري حدثنا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان
احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
فحوى فضيلة السبق كما قال لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
فاخبر الله تعالى ان الذين هم السبق بالانفاق والايمان اعظم
درجة من غيرهم وليس سبقان سبق في العمل وسبق
في الدهر من كان في عصر النبي عليه الصلوة والسلام فهو سبق
الدهر على من بعدهم وهم في ذلك فضل وليس ذلك باكتساب العباد
وانما هو فضل الله تعالى آتاه اليه من شاء وسبق العمل
هو باكتساب الذين انفقوا من بعد وقاتلوا من وجهين فمن كان
سبقه من قبل الزمان وهو ان يتقدم زمان من انفاقه وقتاله
فله سبق الزمان الذي لا يلحق فيه فاخبر انه على تاخيره
ومن كان قتاله وانفاقه متاخرا عن قبل فعله فانه مسلوب
في نفسه لانه كان له امكان الانفاق والقتال قبل الفتح فلم
يفعل فاما تاخير هذه الامة فمن قبل الزمان ليس من قبل

والذين انفقوا من بعد وقاتلوا اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا

فصل

النبل فمن اتبع حيوه النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل معه
فان تفضيله السبق الذي ليس من فعله ولا اكتسابه وانما هو
والقتال اللذان هما من باب الاكتساب فيحرم ان يستوا
عن الخبر هذه الاية باقي حتى يكون معنى قوله لم يدرك مد احدهم
ولا نصيفه من جهة السبق الذي هو سبق الزمان ويكون
تشاديه بالخبرية من جهة الاكتساب فيكون معنى قوله
النبي صلى الله عليه وسلم مثل امتي كمثل المطر لا يدري اوله
خير ام اخره من جهة اعمالهم واقوالهم وبذلهم وانفاقهم
هو مما يكتسبونه فان اخرهم يفعل ذلك كما فعل اولهم فتساووا
وقوله خير الناس قرني ويليه ما جاء في ذلك فهو من فضل
الله باوليائه فهم فضله السبق فهم خير الناس من قبل
سبق الزمان والمقدر دون خير الناس من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين ومن سواهم فاقهم واخرهم وسبق لواء احدكم امتي
في الخير الذي هو اعمالهم واكتسابهم والله اعلم حدثنا
اخبرنا محمد بن احمد البغدادي حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن
الحسن اخبرنا العنبري بن الخاجه حدثنا الحسين بن يحيى الحنشي
عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه
عن الله تبارك وتعالى قال من اذل لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ما تردد عبدي انا فاعله ما ترددت عن قبض نفس
المؤمن يكره الموت وانا لا بد له منه ما تعرت الى عبدي

مثل

www.alukah.net

عن اجاءه امترضت عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ويعقلا
يدعوني فاستجيب له ويسبحني فاتبع له وان من عبادي
لمن يريد الباب من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله
عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح
ايمانه الا الغنى لو افقرته لافسده ذلك وان من
عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر لو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح
ايمانه الا الصحة لو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم لو اصححته لافسده
ذلك اني اقدر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم
خبير قال الشيخ رحمه الله اولياء الله خصايصه
الذين اصطفاهم ازلا قبل ان يوجدهم وانتجبهم واستخلصهم
واستنطقهم لنفسه قبل ان يخرجهم جذبهم حين اوجدهم
عن الاشياء الله وصرفهم الى عنايته صنائعهم وعينه
عليهم ذاتهم باوصافه وحليتهم بنعوته فهم علماء حكماء
كرماء صادقون ابرار حكماء عدول مؤمنون فهم بكثير
من اوصافه موصوفون وباسمائه ونعوته موسومون
قلب بصفاته اخوانهم واضاف الى نفسه افعالهم
فقال لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى قاتل بهم اعداءه وانتصر بهم ممن عاداه

فهم انصار الله ملك الله تعالى وينصرون الله ورسوله
وقال ومن انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله فلما كانوا انصاره يقاتلون من انحاز في اسمائه
ويناصبون من اشرك به ويذودون من دينه
ويقاتلون مع رسله جعل اذاهم مبارزته
واهانتهم منابذته فقال عز وجل انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله محاربته يسماهم محاربين له لما اذوا
اولياءه في سلب اموالهم وسفك دمائهم واخافة
سبيلهم وذلك انهم لما كانوا خصايصه فمن اذاهم فقد
بارز الله اي اظهر مخالفة الله لانه فعل بهم خلاف ما فعل
الله بهم واراد بهم غير ما اراد الله به اكرمهم الله تعالى
فاهانهم المؤذي لهم واولاهم الله فعاداهم الله المحبين لهم
فصاروا لله محاربين له بالعداوة بارزين ولحكمه
فيهم مخالفين وقوله ما ترددت في شيء انا فاعله
اي ما رددت شيئا بدا شيء فيما فعلته بخلقي كما
رددت مختلف الاحوال على عبدي المؤمن في ازالة
كراهة الموت عنه بلطائف يحدثها له ويظهرها
عليه يحب الموت ويساء الحيوة كما فعل بابراهيم خليله
صلوات الله عليه حين جاءه ملك الموت ليقبض
روحه فبكى ابراهيم فذهب ملك الموت ثم عاد
اليه في صورة شيخ كبير فجعل ياكل العنب عنده

الألوكة
www.alukah.net

وما العنب يسيل لحيته فجعل ينظر اليه فقال يا عبد
الله كم اتى لك فذكر مثل سن ابراهيم فاستمى ابراهيم
عليه السلام الموت فقبض روحه ذكر ذلك حماد عن
ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب فهذه
لطيفة اجرتها الله لخليله في ازالة كراهة الموت عنه وقد
ذكرنا لها نظائر من قبل فقوله ولا بد له منه وذلك ان
الله تعالى خلق المؤمن لنفسه وخلق سائر الاشياء له
وقد سخر لكم ما في السموات وما في الارض ما اراد عز وجل
ان يحل المؤمن في جواره ويتخذه دار كرامته ويهب له
ملكه ويجعله باقيا ببقائه ملكا لا ينفي ملكه حيا لا يموت
ابدا لا يزول يحل عليه كرامته ويلذذه برؤيته ويكرمه
بالنظر اليه وحكم عز وجل بهذه الكرامة له في دار الاجزاء بعد
الموت وهو عز وجل لا يبدل القول لديه ولا يعود البداء
عليه فلذلك لم يكن له بد من الموت ليصل الى هذه الكرامة
الجليلة والرتبة السنية والدرجة الرفيعة مع ذلك كره
الله مشارته في ذلك فاذهلها عنه بلطائف تحدثها له وفيه
سبحان اللطيف بعباده المؤمنين وقوله ما تقرب عبد عبد
اداء ما افترضت عليه ليس من قبل العبد ان تقرب الى الله
وسمة العبودية عليه ظاهرة ونقص الجوف من بشرته وحقارة
البنية له لازمة فبأي صفة يتقرب الى من ليس كمثله شيء
وكيف يتوسل الى غني لا يحتاج وملك لا يطاق فليس له ان

يتصرف اليه من حيث هو وانما يتعبد الله منه
ويتقرب بلطفه اليه واجره باداء ما افترض عليه
وجعلها علامة لمن سأل عليه تقرب اليه لمن اقام
اوامره واذى فرائضه تعبدا اليه واقامة اوامره توسلا
اليه واخبرك ان العبد وان توفى ملك بد من ان يتدنس
بالخطايا ويتلطخ بالمعاصي والله عز وجل قد برأ طاهره
الحديث ان التقديس الاعلى لا يقربه الا تدنيس طاهر من
الله عباده المؤمنين باداء ما افترض عليهم ليطهرهم انها
من ادناس الذنوب وينتضفوا من ارجاس العيوب
قال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال وخذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فاداء الفرائض
تطهير وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقربة التقديس وقوله
ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه لما علم المؤمن
الوجه الذي جعله الله سببا لطهارته والعمل الذي هو علامة
من قربه الله منه وهو اداء فرائضه باذلا فيها مجهوده
وكانت الفرائض في اوقات معدودة تسارع بعد البداء
منها الى اشباهها من الاعمال واشباهها من الافعال طلبا للازدياد
من السبب المقرب اليه والسمة الدالة عليه من اجابة الله محبة
الى تقديسه منه كما ازداد العبد تعبدا في حال الحرية من
العبودية في اداء ما لزمه فان مثل العبد في اداء الفرائض مثل

اداء الفرائض

الألوكة
www.alukah.net

المكاتب كاتبه مولاه على مال يؤديه اليه نجوما فاذا اداها
عليه عتق وكذلك العبد اوجب الله عليه فروضا والزمه امورا
فتجد وجها موقفه فاذا اداها خرج من رقها هو الى ان ياتيه
وقت اخر عتيق عمله والى ان يستقبله فرض ثان خرج
فمن تعبدني حال الحرية شوقا الى مولاه استحق الجنة كما ان
من تعبدني حال الرق استوجب العتق وقوله فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا احب الله عبدا
احدث فيه حبا لله فيحب الله كما احبه الله قال الله تعالى
يحبهم ويحبونه فالمحبوب يحب والحب يخلع من جميع شهواته
خارج من جميع صفاته لان المحبة اذا استولت على المحب افنته
وسلبته عن صفاته واصطفته من نعوته فاصمته
واعماه وعن جميع الاشياء به اثلاه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احب الشيء اماته واصمه حدثنا جاء حدثنا يحيى
حدثنا الحماني حدثنا ابن المبارك عن ابي بكر بن مسلم عن خالد بن محمد
الثقفي عن بلال بن ابي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فالمحب يعمى عما سوى المحبوب الا بصاد ويصم عن
اسمع المحب الا من تناجيه من راى حب حب نورت اقبله وما تدله الافكار
وكف طرفي الا عن رعايته والحب يعمي وفيه انشدني بعض الكتاب
وقيل لمجنون ليلى قتل الا قيس ذلك قال لا
المحبة ذريعة الوصلة فاذا وقعت الوصلة يسقط الذريعة
فانا ليلى وليلى انا قال السلم نعم الله وانا احكي لك عن عجباء

زرياء رايتها رايت فيما راى النائم امراة حقيقة
ممشوقة عليها ملاحة وبها شعث ما رايت على امراة مثله
طولا وغلظا وسوادا فخيل الي انها وهي تنشد اشعارا
فكنت حفظت منها ابياتا في انيتها معلت لها وعرضت عليها
اخبرني عن قيس معلت كان عنوان حبي وكنت
مبتداه الذي قاله به فلم يكن له حال توصف ولا كانت له
صفة تعرف في كلام كثير حفظت منه هذا فاذا
هذه احوال المحب من احبه الله صرفه عن الاشياء اليه واقبل
به عليه فاحب الله كما احبه الله فقال يحبهم ويحبونه والمحدث
لا يطيق حمل اعباء المحبة لانها تفنيه فاذا افنته محبة
الله عن نفسه اسناه الله لمحبته له خلقا جديدا فافاده
سمعا بدل سمعه وبصرا بدل بصره ويدا بدل يده وايدا
اقوى من ايده فلا يبصر الا به ولا يسمع الا منه ولا يبطش
الا له ولا يقوى الا فيه الا تراه يقول يدعوني فاستجيب له
ويستنصحني فانصح له لانه لا يعرف له مولى ولا وليا
الا اياه ولا يرى في الدارين له غيره فمن يدعو سواه ومن
يحبه الا هو اذ ليس عنده محبا الا ربه ولا مدعوا
الا محبوبه وقوله يستنصحني فانصح له لانه يسقط عنه
اختياره وفنيت فيه شهواته وبطلت منه ارادته
قد ذهل عن اوصافه وشغل بمحبة محبوبه عن نعوته
هو لا يهتدي الى مصالح نفسه ولا يختار في اصلاح مولاه

المكتبة الألوكة www.alukah.net

فوض أمره اليه والقى نفسه بين يديه واقبل بكليته
عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكلا أني كلا
الوليد فهذا استنصاحه له وهو تعالى يصرفه بمشيئته
فتضيه ويخوطه بعصمته ويصرفه في محابه فهذا الوليد
نصيحه له وقوله ان من عبادي لمن يريد الباب
من العبادة فاصرفه عنه كراهة ان يدخله
عجب فيفسده ذلك هذا من نصيحته له وذلك
انه لا يتصرف في شهوات نفسه ولا يستعمل بحظوظها
وانما شغل بمولاه وتصرفه فيما يرضيه فهو يريد
الباب من العبادة نعوذ بالله عند غلبة الاشتياق
عليه وهو حبيب الله ويحبوبه والله يحبه والمحب
يغار على محبوبه ان ينظر الى غيره فيضن به ان يرد
الى سواه فالعبد لغلبة الاشتياق عليه يقصد الباب
باختياره وارادته فيصرفه الله عما اختاره الى ما
اختار له لانه لا يكون راجعا الى غيره ولا ناظرا الى نفسه
من غيرته عليه ومحبته فتوله بين يديه لا يدعه
ان ينظر الى نفسه او يرجع الى اختياره وان كان ذلك من طلب
مرضاته واجتهاده في عبادته له لان العجب هو النظر الى
نفسه بعين الاستحسان ومن استحسن شيئا شغل به عن الله
فهو يصرفه عما يتحبس به اليه ويشغله عنه
ليكون شغله وسكونه اليه قوله وان من عبادي

المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افتقر به
لا يفسده ذلك هذا ايضا من نصيحته له وذلك ان الله تعالى
انما يبتلي المؤمن لايمانه لانه لما احبه كتب في قلبه الايمان
وحببه اليه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان
وهو عز وجل يصرفه عما يخل بايمانه لئلا يخرج في حبه
اياه وقد خلق الله عباده على طباع مختلفة واوصاف
متفاوتة فمنهم القوي ومنهم الضعيف ومنهم الرقيق ومنهم
الكثيف ومنهم الوضيع ومنهم الشريف فمن علم الله من
قلبه ضعفا لا يحتمل الفقر اغناه اذ لو افتقره
لانساه فقره اياه بالله يقينه فيفتتن به بذلك منه
ويذنبه فيصونه بغناه من ان يتصرف بحاجته
الى سواه قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال
خمسا غنى مطغيا او فقرا منسيا وهرما مفندا
ومرضا مفسدا وموتا مجهزا فاذا كان الفقر
يبغض الناس منسيا صرف الحق عمن عرف ذلك
منه الفقر لانه لا يحب ان ينساه حبيبه كما يكره
ان ينظر الى فيه قرينه ولكن من علم ان لا يصلح
ايمانه الا الفقر افقره لانه تعالى يعلم ان الغنى
بطبيعته وان الفقر لا ينسيه بل يشغل لسانه بالشكر
والثناء عليه وقلبه بالتوكل عليه والالتجاء اليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صبت عليه البلاء

www.alukah.net

حبا وسخطه عليه سخطا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف
وقال جبريل عبدك فلان اقض له حاجته فيقول ادعوا عبدي
حتى اجبه ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك
عبدي وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت لك وكذلك تسألني
شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سألت واما ان ادخر
لك عندي افضل منه واما ان ادفع عنك من البلاء ما هو اعظم
من ذلك والفقر اشد البلاء واعظم المحن فانما يفعل الله
ذلك بعبده الذي احبه ليدعوه فيسمع صوته داعيا له ويسأله
فيراه مشتاقا اليه وكذلك السقم هو من البلايا والمحن فيسقم
الله حبيبه ليدعوه في الدنيا فيجيبه ويسأله فيعطيه
ويشغله به عما يشغله عنه ويصبب عليه في الآخرة
الاجر صبا كما يسخ عليه في الدنيا البلاء سخا قال النبي صلى الله
عليه وسلم يصبب الموازين يوم القيامة فيوفى اهل
الصلاة ويوفى اهل الصدقة بالموازين ويوفى اهل البلاء ولا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب لهم الاجر صبا
بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انه كانت تقرض
بالمقاريض اجسادهم مما يرى اهل البلاء من الفضل حدثنا
عبد الله بن محمد العقيلي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا اسمعيل
حدثنا عفيف بن سالم عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السقم لله هو عز وجل انما يسقم عبده الذي يحبه

يحبه لذلك وكذلك الصحة من علم الله تعالى منه ضعفا
لا يحتمل السقم صححه ليكون له عابدا ويبقى بدنه راكعا
وساجدا ويغض قوته فيه حاضرا فيكون ماثلا بين
يديه ومقبلا عليه لان الله احبه فجعله نصب
عينيه في جميع احواله ان كان فقيرا سأله
وان كان غنيا اقرضه وان اسقمه تضرع اليه
وان صححه مثل بين يديه يصلح امانه ليصلح له
يدبره بعمله انه عليم خبير وقال ما يشاء قدير وهو
عز وجل يحبه له يفعل به ما يصرف بوجهه اليه ويقبل
بقلبه عليه وليكون في كل حال بين يديه ماثلا وعن مع
الاشياء مايلا وفي الاحوال كلها اليه ناظرا وكذلك
له ذاكرا وذلك انه تعالى له محب وعليه مقبل وله موثر
والبه ناظر وله ذاكر يحب ان يكون حسبه له كما هو لحسبه والعبد
لا يطيق ذلك ولا يهتدي اليه فهو تعالى يفعل به ما يريد
منه ان يفعله تعالى الله البر الكريم اللطيف الخبير حدثنا
حدثنا احمد بن عبد الله الهروي حدثنا ابراهيم بن هاشم
البغوي حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من
المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام

بخلية

نسخة ما
الألوكة
www.alukah.net

وصدقه وياتي فلان ظلم هذا واكل مال هذا وضرب هذا
وشتم هذا فيقعد فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان تقضى الذي عليه
من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار قال الشيخ رحمه الله اكثر هذا الحديث طائفة
من المتعقلة الذين اتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله
احبابا بزعمهم وتحكما على كتاب الله وسنة رسوله
بعقول ضعيفة وافهام سخيفة فقالوا لا يجوز حكمة
وعدله ان يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها
وتؤخذ حسنات من عملها فتعطى لمن لم يعملها
وهذا اجوز زعموا واولوا قول الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقوم وما ظلمهم الله وامثالهما من الايات
ما قالوا فقالوا قد اخبر الله انه لا تزر وازرة وزر اخرى
فكيف يصح هذا الحديث وهو مخالف ظاهر الكتاب ويستحيل
في العقل قال الشيخ رحمه الله وان الله عز وجل لم يبن امور الدين
على عقول العباد ولم يعبدهم بما يحتمله عقولهم
وتدركه اوهامهم ويقيسونه بازائهم بل وعبدهم وعبد
بمشيئته وارادته وامره ونهيه وعلمه ولو كان كل ما تدركه
العقول موجودا لكن اكثر الشرائع تستحيل على موضوع
عقول العباد وذلك ان الله عز وجل اوجب الغسل
بخروج المني الذي هو طاهر عند بعض الصحابة وكثير

الشرائع تستحيل على موضوع عقول العباد وذلك ان
الله عز وجل اوجب الغسل بخروج المني الذي هو طاهر
عند بعض الصحابة وكثير من فقهاء الامة واوجب غسل
الاطراف من الغائط الذي لا خلاف بين الامة وساير من
يعقل ما يعقل من عينها على نجاسته وقذارته نتنه
واوجب ريح ريح تخرج من موضع الحدث ما اوجبه
بخروج الغائط الكثير الفاحش فباي عقل يستقيم
هذا وباي راي يجب فيما واه ريح ليس لها عين
قائمة لما يقوم عينه ويزيد على الريح نتنا وقذارة
وقد اوجب الله تعالى قطع يمين مومن سرقة عشرة
دراهم وعند بعض الفقهاء ربع دراهم او دون ذلك
ثم يسوي بين هذا القدر من المال وبين مائة الف دينار يسوي
القطع فيها سواء واعطى الله الام من ولدها الثلث في
ان كان للميت اخوة جعل لها السدس من غير ان ترث الاخوة
من ذلك شيئا فباي عقل تدرك هذا الا تسليما وانقيادا
ولو تتبعنا كثيرا من الاحكام كان سبيلها سبيل
ما ذكرنا في الوقود والوعيد وعذاب الله ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من الثواب الجزيل والنعيم
المقيم على ما اعد الله للعبد وحلقه فيه واوجد عنه
عندنا واعان عليه باجماع فضلا منه وكرما وهو دقيق
فضل عظيم واحدث استنباطه عندنا ولم يجر
باجماع

عند الحسن البصري

بجزء منقطع ولا يضره ولا يؤثره عقابا ولا يحتمله العقول
ذكره فيه واجد لكالة من سنة الله وقطع ابره وعند
الجرح اجباط عمل سبعين سنة وطاعت مايه سنة واكثر سرة
خمسين جراح وعشرين دراهم او قذف لمحصن او محصنة
وذلك لا يضر المقذوف ولا قدح فيه والثابت في النار
والعذاب المشبه على شرب جرعة من الخمر مع الايمان بالله
والخوف منه والطاعة له مدة سبعين سنة مع فرعون
الذي بارز الله وادعى الربوبية لنفسه وقتل انبياء الله
في الارض مايه سنة فباي عقل يستقيم هذا واي حكمة من
من اوصاف العباد توجب هذا وقد يستسلم الموالي المتعقل
لذلك كله ان كان معتقدا للايمان وافتاد له وجوز
ذلك كله الله ولم يحكم فيه عقله فكيف لا يجوز طرح
السيئات على من لم يكتسبها وسلب الحسنات ممن
عملها ودفعها الى من لم يعملها وهذا اهون ممن جوزه
وابسر مما استسلم له على انا نرى جواز ذلك في عقل
هذا المتعقل فيقول ان الله عز وجل اوعد على كثير مما
نهى عنه بانواع من الوعيد في الاخرة والوان من العقوبات
في الدنيا كالرجم في الزنا بعد الاحصان وجلد مايه لمن لم يحصن
والقطع للسارق وتعزير المختلس والمنتهب وغير ذلك
من الاحكام والحدود التي اوجبها الله تعالى في الدنيا وما اوعد
عليه في الاخرة كقوله تعالى في اكل مال اليتامى الذين ياكلون اموال

اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقال في اكل الربوا
الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وقال في مانعي الزكوة والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم وكما اخبر الله تعالى بعقوبات هذه الجنايات كذلك اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بعقوبة الظالم للمسلمين باخذ امواله
وضرب بشاره وشتم اعراضهم لهم فيما قبول بالعقوبات
التي اوعد الله تعالى واعدها للخطايا التي اكتسبها المظلوم
فيما قبت الظالم تلك العقوبات عما اكتسب من الظلم
الذي نهى الله عنه فيكون ذلك عقابا لفعل اكتسبه كان قد نهي
عنه ولم ينته فيعاقبه بتلك العقوبات واحبط حسناته
يعني انه لم يثب عليها لان ثوابها استحق عليه فيكون كمن
اكتسب مالا في الدنيا فجمع منه وكانت عليه ديون فاخذها
جميع ارباب الديون فلم يبق في يده شيء من ذلك ما اكتسب
هذا الظالم من صلوة وصيام وصدقة فاستحق ثوابها
على الله وكان يحصل له لولا ما جنى من تلك المظالم فلما
قوبلت حسناته بسيئات مظالمه زادت سيئاته
فاستوجب العقوبة على ما زاد من سيئاته واستحقت
حسناته تلك المظالم ولولا حسناته من صلوة وصيام وصدقة
لكان يعاقب على مظالمه بما اعد الله للظالمين فيكون
هذه الحال وهذا الفعل من الله به نوعا من العقوبة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

اعدها للظالمين على ظلمهم ولا يكون ذلك كما زعم هذا الرافع انه
يعاقب الظالم بكتسب من الذنب بل عوقب بذنب اكتسبه
وعصيه فعلها وكان ثواب حسنات الظالم جزاء للمظلوم
مما اعطاه الله له وثوابا على صبره عند ما ظلم كما قال ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فيكون ذلك الثواب في مقابلة
ما اكتسبه من صبره وفضلا زاده الله من عنده فحصل اذن
اثيب على عمله والظالم عوقب على فعله ومعنى اخذ الحسنات
وطرح السيئات نوع من العقوبة اعدها الله للظالمين
فيجوز به هذا الوازر وزره لا وزر غيره وقد قال الله
تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل
نفسا بغير نفس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل
نفس الا كان على ابن ادم الاول كفل منها حدثنا خلف
ابن محمد حدثنا ابراهيم بن مجشل حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز
ان يكون على من مات من الالف سنين الى من عمل بعده
ما عمل كذلك يجوز ان يطرح سيئات من عملها على من لم
يعملها فابن ادم انما قتل نفسا بغير حق الى يوم القيامة
وذلك جزاء فعله كان الله تعالى جعل عقوبة ابن ادم
في النار لانه واثاه القاتلين لا ان يكون يؤاخذ بذنب
غيره ويعاقب على معصيته في فعلها كذلك الظالم جعل الله

عقوبته ان يعاقب باثام من ظلمه ويكون ذلك عقوبة له
على ظلمه وعلى ما اكتسبه لا ان يكون مؤاخذا بذنب عمله او بعقاب
ما لم يجنه فحصل لهذا الاعتبار ان يجازى المظلوم على
ظلمه ثواب حسنات ظالمه وذلك جزاؤه الذي جازاه
الله وهو من ما اخذ منه او جنى عليه وثواب صبره
على ما اصابه فقد قال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب ويعاقب الظالم بذهاب حسناته وعقوبة
ما جنى المظلوم وذلك جزاء ظلمه وعقوبة ما جنت
يده ولسانه وليس في ذلك ظلم ولا جور ولا القول بالاحباط
كما يقوله المعتزلة فانهم يقولون بان من اتى كبيرة ومات
عليها حبطت حسناته التي اكتسبها مدة عمره ولم ينفعه ايمانه
في مدة سبعين سنة ولا طاعته التي عملها بل هو في النار
خالدا مخلدا مع فرعون وهامان وقارون واما الذي قلناه
فان هذا الظالم لم يحبط اعماله بل اسقطت حسناته
عنه عقوبات كثيرة الا ترى انه ان اقتص منه فوفيت
حسناته بجناياته او نقصت جناياته وزادت
حسناته دخل الجنة وان زادت جناياته فلما
يعاقب في النار بقدر ما زاد من جناياته فيكون
عقوبته اخف ومدة لبثه في النار اقل ولا لكة
حسناته لطال لبثه في النار واشتدت عقوبته
فيها والله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة

ونوقن من لدنه اجرا عظيما حدثنا حدثنا اخبر
حدثنا محمد بن عمر المعدل حدثنا ابراهيم بن مقبل حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو
عن انس رضي الله عنه قال كنت اخدم رسول الله صلى الله
عليه فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن
وضلع الدين وغلبة الرجال قال الشيخ رحمه الله
الهم والحزن هما الكآبة والغم والفرق بين
ان الهم في المستقبل والحزن في الماضي فالهم هو
الغم الذي تكون للانسان فيما يخافه او يرجوه
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا
شتت الله عليه شمله فاخبر ان الهم في
المستقبل وقال تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وقال
تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا على
ما خلفتم فاخبر ان الحزن في الماضي ويجوز ان
يكون استعاذته من الهم هم الدنيا ومصالح
النفس التي جرى المقدور بما هو كائن فيها ان يتوكل
على الله له به ولا يكون قلبه وهمه وقصده وشغل
قلبه في مصالح نفسه وجمع دنياه وخوف الفقر
فيكون فزعا من تخويف الشيطان له قال الله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر الآية فكانه استعاذ من استيلاء

تخويف الشيطان على قلبه باستعاذته من الهم ومن
تفرق شمله وان يكون الفقر بين عينيه فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه جعل الله
غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق
عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وفي
استعاذته من الحزن استعاذة مما نهى الله عنه
في قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وكانه استعاذ من
الشغل بالدنيا في الماضي والمستقبل واشار الى
الاشتغال بهما وكونهما يكون الهم والحزن في باب الدين
واما الآخرة وهو ان همه فوت ما يطلبه من الآخرة
وما يريده ويقصده من طاعة الله فيكون همه في اسباب
الطاعة وان يعسر ادراكها عليه فقد قال
عليه الصلوة والسلام اذا احب الله عبدا استعمله
حدثنا نعيم حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا الانصاري
حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه رفعه قال من يرد الله
به خيرا استعمله قيل يا رسول الله ما استعماله قال
يوفقه لعمل صالح قبل موته وكانه عليه الصلوة والسلام
استعاذ من فوت الله اياه وفوت توفيق الله
وعونه له وتيسير الطاعة له ويستعيذ من الحال
الذي يحزن عليه فكانه استعاذ من ان يعسر عليه

أوقاته خالية عن ذكر الله تعالى وطاعته له فيجب عليه
الغم والحزن فيما سلف والهم فيما استقبل فكأنه سأل
الله عمارة أوقاته بمحابه وطاعاته ويستعيذ من أضدادها
التي توجب الحزن عليها والهم فيها والعجز سلب القوة
وتخلف التوفيق من العبد لأن صفة المحدث العجز
وإنما يقوى بقوة يخولها الله له وفيه واستطاعة
يؤتيها إياه فكأنه عليه الصلوة والسلام استعاذ
من أن يرجع إلى أوصافه فإن العبد إذا رجع إلى أوصافه
فقد خذل وإذا وكل إلى نفسه فقد ذل وكان يستعيذ
أن يذل ويضل والكسل متوارد وتثاقل وهو قريب من
العجز غير أن العجز لا يكون معه إمكان الفعل والكسل يكون
معه الإمكان منه تعالى الله تعالى ولا يأتون الصلوة إلا وهم
كسالى أي تثاقل فذلك أنه ثقل مع الإمكان لا منع أتوها
ولو كانوا عاجزين عنها لم يكن تكليفهم إتيانها وقال تعالى ولكن
كره الله انبعاثهم فثبطهم ولو عجزهم عنها بالمنع منها لكانوا
معذورين كما كان البكاؤون إذا جاءوك لتحملهم قلت لا أجد ما
يستحملونه فلم يجدوا عنده ما يحملهم فرجعوا أعينهم تفيض
الله تعالى فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا
يجدون ما ينفقون حرج وقال ولا على الذين إذا ما أتوك
لتحملهم الآية فقد علمهم لما كانوا عاجزين ولا يتكلم الحرج
معه فكأنه استعاذ مما يفعل الله بالمنافقين وهو التثبيط

أي رياضة وكسا وفيه
أي جبلة وخلقة

أي يستحملونك حملا فتأبى

وإشغل والكواهة لفعل الخير واكتساب الطاعة والبخل
هو الضن بالمال عن الإنفاق فيما أمر الله به وندب إليه
وإمساكه عن البذل فيما حث الله به عليه جبنا وضنا به
وخوفا من فوت الخلف عليه وقد قال ابن مسعود رضي الله
عنه بئس الشيء البخل حدثنا محمد بن أحمد البغدادي حدثنا
حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا عاصم بن علي
حدثنا المسعودي عن جامع بن شداد عن أبي الشعثاء
قال قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه يا أبا عبد الرحمن إني
أخاف أن أكون قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت
الله يقول ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون
وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء قال
ليس ذاك الشح الذي ذكر الله في القرآن ولكن
الشح أن يأكل مال أخيك ظلما ولكن ذاك البخل
وبئس الشيء البخل فاستعاذ النبي صلى الله عليه
من البخل إذ كان بئس الشيء وهو سبب لكي الجباه
والجنوب قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وهو من
سوء الظن بالله وسوء الظن بالله كفر وذلك
بأن الله وعد على الإنفاق خلفا في الدنيا وثوابا
في الآخرة فقال في الخلف وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
وقال في الثواب مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

البعوث
أحمد
حدثنا محمد

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

كمثل جبة الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنفق بلالا
ولا تخش من ذي العرش إقلالا حدثنا محمد بن عمر
حدثنا إبراهيم بن محمود بن حمزة حدثنا محمد بن إسحاق
الصغاني حدثنا موسى بن داود حدثنا المبارك بن
فضالة عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمن أمسك
عن الإنفاق مخشية العقر والإقلال وكأنه يخشى
الله ورسوله في قولهما وللملك قال النبي صلى الله عليه وسلم وأي
داء أدوى من البخل حدثنا أبو إسحاق محمود بن إسحاق
الخزاعي حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن أيوب الأيلي
حدثنا إبراهيم بن عبد الله أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم بن علية
حدثنا الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد
الله الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يتبرع يا بني سلمة قالوا جد بن قيس وإنا لنبخله
قال وأي داء أدوى من البخل بل سيد فتى عمرو بن الجموح
وكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية وكان يولع على رسول
الله إذا ترك فلما كان البخل بجرم العقد الحلف في
الشنا والتواب في الأجرم ويشي ظنه بالله ويزينه
من الكفر استعاذ منه رسول الله وكذلك الجبن كذلك
وذلك أن الجبن إمساك النفس والضن بها عن واجب
الحق والبخل إمساك المال والضن به عن واجب الحق فكل

آفة تدخل في البخيل فتلك الآفة داخلة في الجبان والجبن
يزيد على البخل بمعنى لأن الجبان إذا خاف جبنه وقوي فزع
الفقر والحاجة وهاله الإملاق مخافة العقر كما خاف
الأقدام مخافة الهلاك والموت والجبن كما وعد الله في الدنيا
الشيطان والغنيمة وما وعد الله في الآخرة مما وعد الشهداء
والجبان يجمع خيرات النفس وخيرات البدن وخيرات
الدنيا وخيرات الدين فأما خيرات النفس فهي العفة والجرأة
والحكمة فالحكمة منع النفس عن شهواتها المؤذية
لها فالجبان لجبنه لا يقوى على نفسه في منازعتها
إياه في شهواتها فتغلبه نفسه فيتبع هواها
فتفوته العفة والجرأة هي الإقدام على مخالفة النفس
وقد قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فإن الجنة هي المأوى فالجبان لا يقاوم نفسه
فيخالفها والجرأة أيضا إقدام النفس على مواقعة الأوليا
مما يشاء ومخالفة الأعداء فيما يشاء ومن لم يزل أوليا
الله ولم يخالف أعداءه فليس له بجرأة والجبان لا يفعل ذلك
فيفوته الجرأة وأما الحكمة فهي الصواب في القول
والفعل ولا ينال الحكمة والجبان لا عقل له ولا
جرأة فيفوته الحكمة فهذه خيرات مجملة وفي
المتن والتفسير طول والجملة أن خيرات
النفس مكارم الأخلاق وبها يتغيرها

بجرم صح

فالعفة صح

اللائم والبخل
والنعيم والعاجز
والجرأة صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صفاتها اذا فالجبان بغيض الله واما خيرات البدن
فالجمال والهيئة والشدة فالجمال في حسن الحال السيرة
في حسن العشرة وحسن العشرة احتمال المؤنة وبذل المعونة
والجبان لا يعود منه فلا هيبة له والشدة موافقة الاوليا
ومخالفة الاعداء واعدى عدو المرء نفسه التي بين
جنبيه قال النبي صلى الله والهوى الذي يهوى به والجبان
لا يقدر على هذا فلا شدة له واما خيرات الدنيا فالمشي
بالجيوش الى حتف الاجل وذلك لا يتم الا بالصحة والرفق والجبان
خائف فلا امن والخائف سقيم فلا صحة والسقيم لا يرفق
بما خول فلا رفق له واما خيرات الدين فالطاعة لله والتوكل
على الله والرضاء بما قضى الله والجبان لا يتاتى نفسه فضو
تطيعها ومن اطاع النفس فليس بمطيع لله والمتوكل
آمن والجبان خائف فليس بمتوكل على الله والراضي
بما قضى الله له جلد شجاع لا يبالي بعد الفقار وحلوه
والجبان ضعيف سخيف فليس هو براض بما قضى الله نعوذ
بالله من الجبن لذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ما يعتقبني بخيل ولا جبان ولا كذوب بوأه الله عز
وجل عن كل وصف دني وكل خلق ردي وحكم عليه
الصلوة والسلام هذه الخصال الثلاثة اذا كانت افتح جمال
النابس واسمج اوصاف الخلق فكانت استعاذته من
هذه الاوصاف ابانة من قبحها واخبارا عن دنائتها

وحسن الحال في الكسب الطيب والانفاق المحمود والجبان لا يطيق ذلك فلا جمال له والهيئة حسن الصورة وحسن السيرة

وزجرا عنها بالطف الوجوه وامرا باجتنابها وايقافا منه
على التجرد منها بامنع الحصون واوثق الاجار وهو الالتجا
الى الله والاوي اليه والعصمة عنها به وضلع الدين ثقل
الدين واصل الضلع المثل والاعوجاج يقال ضلع فلان مع
فلان اي مثله اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المرأة
خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان
تركتها استمتعت بها على عوج فالمثقل يتعوج في
مشيته ويتلوى فيها وعبر عن الثقل الضلع وهو
الاعوجاج فاستعاذ عليه السلام عن الدين الثقيل
الذي لا يقوم به ولا يفي ما عنده بما عليه فيتلف عليه حقوق
الناس وتذهب عنه اموالهم وكان عليه الصلوة والسلام
يتعوذ من الكفر والدين فقيل له اتعدل الكفر بالدين
قال نعم وقد ذكرناه واسناده فيما قبل فاخبر بعظم
امر الدين وكان عليه الصلوة والسلام لا يصلي على
من ترك دينا ولم يترك وفاء من عمره فلما فتح الله
عليه تكفل بالدين وصلى عليهم فقال من ترك مالا فلورثته ومن
ترك دينا فاتي انا اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال
نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه حدثنا عبد العزيز
بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابو ثابت حدثنا ابراهيم
بن سعد عن ابيه عن عمرو بن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث يجوز ان يكون

الدين ما لا يكسب

الشبكة الألوكة www.alukah.net

معناه يبقى المؤمن معلق مستوفز مضطرب بدينه
حتى يقضى الله عنه اى انه مشغول به لا يطمأن ولا يكون
فارغ البال لما ينبغي وصوم يوم والفراغ نعمة كبيرة
غبن فيها كثير من الناس ويجوز ان يكون معناه ان روح
المؤمن معلقة عن مكانها الذي اعدها حتى يقضى
عنه اى ان روح المؤمن لا يستقر قراره عليين حتى يقضى عنه
دينه فاستعاذ عليه الصلوة والسلام من الدين لذلك ويجوز
ان يكون قوله وضلع الدين يريد به اجانه لغير وجهه فضول
يحتاج اليه فقد قال عليه الصلوة والسلام لمن يقضى الله عنه
فذكر الذي يحاف على نفسه العقوبة ولا يجد ما يتوقى به قتل
فيدان فيتوقى والذي يموت عنده مسلما فيدان لكفنه والذي
يدان للجهاد فاخبر ان من ادان لوجه ضرورة يلحقه
فالله يقضى عنه اما في الدنيا واما في الاخرة فقيل ان الذي يدان
للفضول هو الذي يقبل الكفر اداء بترك قتال الكفر
جحود حق الله واتلاف مال المسلمين جحود حق العباد
فلذلك عاجلة فالذي يدان لوجه ويريد اداءه ويعلم الله
ذلك من قلبه فهو على الاستقامة والله يعوضه عنه اما
في الدنيا واما في الاخرة والذي لا يريد اداءه ويعلم الله ذلك من
قلبه فليس ذلك على الاستقامة فهو موعوظ قائل من طريق
الحق فيما حدثنا الله قد حدثنا عبد العزيز محمد حدثنا محمد بن
ابراهيم البكندي حدثنا محمد بن ابراهيم بن حمزة حدثنا عبد

الادان
ثاء حواستين ونون ثاء
حمزة

حسناته من ذلك

حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ
اموال الناس يريد اداءها اداى الله عنه ومن اخذها
يريد اتلافها اتلفه الله وكانه عليه الصلوة والسلام
اشار بقوله ضلع الدين الى قصد اتلاف اموال الناس
فاستعاذ من الدين الذي هو اتلاف اموال الناس ففيه اشارة
الى تعظيم حق عباد الله وعظم الذنب في اتلاف حقوقهم
فحذر ذلك بالطف التحذير وغلبة الرجال يجوز ان يكون
باب الدين كانك تريد امرا من امور الدين فيغلبك الناس
ويقهرونك عن حكمك وحدث الجزء قهر الرجال وهو ان
تقهر ولا تستطيع اقامة الحق واظهار الدين ومناد
الاسلام ويجوز ان يريد بغلبة الرجال ان يكون هو الغالب
لهم غير حق خضوعه وجهله واستضعافا للمسلمين وتكبرا
فيهم وتعظما عليهم فان من اوصاف المؤمنين التواضع للحق
وتوقير الكبير ورحمة الضعيف والعطف على الجار وحفظ
الجانب والتذلل للمؤمنين والله تعالى فيسوقهم الى الله
بقوله يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
وقال النبي عليه السلام ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
حدثناه اسحاق بن اسمعيل بن عبيد حدثنا سعيد بن مسعود
حدثنا الحجاج بن محمد حدثنا ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احكم ما استحاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام عن صفة التي توجب البغض من الله تعالى
في الحديث دليل ان استعاذة النبي عليه السلام من هذه
الاشياء ابانة عن قبح هذه الاوصاف وزجر عنها
ونهي عن الاتصاف بها وامر بالتحرز عنها بالاستعاذة
بالله منها واشارة الى الالتجاء الى الله من الخذلان وان
يكل العبد الى اوصافه فان هذه الاشياء التي استعاذ
منها كلها صفات الانسان فان وكل العبد الى نفسه كان
لهذه الاوصاف وقال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا فهذا هو
العجز وقال ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض فهذا هو الكسل وقال ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا فهذا هو الجبن واذا
مسه الخير منوعا فهذا هو البخل وقال ان الانسان
لكفور مبين فهذا هو جحود الحق والاعوجاج في الدين وقال
وكان الانسان كفورا مبينا اكثر شيء جدلا فهذا هو
الغلبة وقال في الحزن لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
ولا ما اصابكم وكل هذه الاوصاف اوصاف الانسان فيجوز
ان يكون استعاذ بالله ان يكله الى نفسه واوصافها
ويسأل الله ان يعصمه من اوصاف النفس وان يجعله متخلقا
باوصافه فيكون بدل العجز قوة وبدل البخل جودا
وبدل الاعوجاج عدلا وبدل الكفران شكرا وكل ذلك
انما يكون بالله لا بالعبد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام

لانسان

واصبر وما صبرك الا بالله وقال النبي عليه السلام
استعينوا ولن تحصوا اي لن تطيقوا من حيث انه
يكون استعانتكم والله اعلم حديث الخضر حدثنا محمد بن
حامد القواريري حدثنا حامد بن شعيب حدثنا ابراهيم بن
عبد الله بن محمد بن شبيه حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا
زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجال اقوز جعد جعان اقمر كان
رأسه عضنة شجرة اشبه الناس به عبد الله بن قطن من هلك فانه اقوز والله ليس باقوز وقال الشيخ رحمه الله
قد روت الاخبار الكثيرة عن النبي عليه السلام روايات مختلفة
في الرجال في صفته وما يرعيه واندر النبي الناس واخبر انه
ما من نبي الا وقد انذر قومه الدجال حدثنا خلف بن محمد حدثنا
ابراهيم بن يعقوب حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا ابراهيم بن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان
عبد الله بن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه
وما من نبي الا وقد انذر قومه ولكني سأقول لكم قولا فيه ما لم يقله
نبي لقومه انه اعور والله ليس باعور مانده النبي آية
لخطيم فتنته وفظيع بليته وليست بليته وفتنته
ان شاء الله وخوف النبي عليه السلام على امته منه من
قبل شبهه تلحق المؤمنين الموقنين العارفين بالله وصفاته فانهم عرفوا

جعد جنكله موى تاب
جعان دوتو جعان
اى اسمن دراقمر نيك
جيد

آخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله معرفة لا يتخالجه فيها الظنون ولا يعترضه الشبهة انه
تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وانه ليس كمثله شيء وان اوصاف الخلق
عنه منفية سبحانه عن ذلك وانما اندرامته به يكون خروجه من شبهة
من الزمان وعشر من الحال وان الناس فيه سبيل شبهة وانه يستولي
على اوهامهم وخواطرهم يجوز ان يتبعه اقوام بابدانهم ويصدقوه
بالسنتهم وان عرفوا قلوبهم كذبه وان الله ليس كمثله شيء ويكون
تصديقهم اياه واتباعهم له تقية على حسبان تاويل قوله تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويجوز ان لا يكون في تصديقه
تقية رخصة كما جاء في غيره بقوله الا ان تتقوا منهم تقية لمن
يتبعه صرف الله قلبه ولم يقبل منه ايمان قلبه بالله ولم يعذره
في تقيته فانه لم يات شيء من الاخبار يعلمه رخصة
في اتباعه تقية ويجوز ان يكون شان الدجال واتباعهم له
في المنافي التي شدد الله فيها ولم يجعل فيها رخصة وان
من اتبعه لم ينفعه ايمانه في اتباعه تقية ما انذر النبي عليه السلام
قومه وخاف عليهم شبهه لذلك وقد قال تعالى فلما زاغوا
ازاغ الله قلوبهم وقال في قصة المنافقين منهم من عاهد الله
الى ان قال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون لما فعلوا ما نهوا عنه صرف الله
قلوبهم عن الايمان كذلك يجوز ان يكون من اتبع الدجال تقية
فيما عنده واجبة منه صرف الله قلبه عن الايمان به
فيكون كما جعل طلوع الشمس من مغربها فتنة لا تقبل بعدها

ايمان من لم يكن امن من قبل وان كان ذلك في حال التقية
والصحة والامكان من العمل مما يدل على ما قلنا انه عليه السلام
لما استطعفني امر الدجال حين ذكره النبي عليه السلام قال
غير الدجال اخوف علي عليكم ان تخلفوني وانا بين ظهريكم فانا
حجيج دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه
والله خليفتي على كل مسلم حدثنا فضل حدثنا عيسى حدثنا علي بن
حجر حدثنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن يحيى بن جابر الطائي
عن عبد الرحمن بن حنبل بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي
عن النبي عليه السلام في حديث طويل وكيف يلحق المؤمن الموقنين بالله
شبهة في امره وهم عرفوا الله معرفة نفوا عنه اوصاف
الخلق والتشبيه فكل وجه والدجال انسان بصورته
وبنيته تدل على كذبه وخلقه وصوته يشهد عليه ضعيف
خلق لبن ماء مهين نقل من نطفة الى علقة الى مضغة وسائر
احواله في كان طفلا الى ان بلغ حده الذي هو فيه فانهم
شاهدوا هذه الاوصاف في جميع البشر وبنية الدجال
بنيتهم بحكمه حكمهم لا يعتقدون به من جهة الشك او
ظن انه صادق فيما يدعيه اذا تبين لاهل الايمان بالله ولم
يترخصوا برخصة التقية فيه ووطنوا انفسهم على الصبر في
الشدة والجوع وما ينزل بهم من النوائب وما يسلط عليهم
منه بتمكين الله وصغره في اعينهم الا ترى الى عمار روى عن

فانوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي عليه السلام مما حدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله
ابن معاوية الجمحي حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن
عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن رباح عن ابي عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لم يكن نبي بعد نوح عليه السلام الا انذر الرجال
قومه واني انذركموه فوصفه لنا رسول الله فقال لعله سيدركه
بعض من رآني او سمع كلامي قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا
يومئذ قال مثلها يعني اليوم او خير منها قالوا كيف قلوبنا
نحن يومئذ لجدير فتنهم بالله وزوال الشبه عنها وفيه ان
الله تقلب قلوبهم فهي تثبتت به لانه تعالى وتقلب افئدتهم
وابصارهم وقال عليه السلام يا مقلب القلوب والابصار وقالوا
ان كانت قلوبنا يومئذ لكما هي اليوم لم نفتتن به ولم تتجاذبنا
المظنون يومئذ كما لا يتجاذبنا اليوم مراه وصف النبي صلى
الله عليه وسلم الرجال بما وصفه به من شبهه بعبد العزى وانه
وانه اقرب جسيم وانه اقرز وهذه الاوصاف وغيرها مما دلت
على علامات الجوف وتاكيدها اوصاف اثار الصنعة فيه
وان بنيته كافية في الدلالة على حدثه وان لم يجد تاثيرها
ليس كمثله شيء فالله تعالى يشير في آياته الى آفاق
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال في الارض آيات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون في بنيته ما يدل على حدثه وان لم
يجد تاثيره يشبهه شيء وذلك كما ظاهر الله بالحجة في كتابه على

الجمحي بدل

بعض ظاهر كذا اسم حديث

ربوبيته وتفرده ووجدانيته بقوله قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون فان هذه الدلالة
وهذه الحجة كافية في معنى نفي الشبه عنه وليس فيها شبهة
عليها اقتراض لا عنها جواب فلم يكتف الله بها حتى اخبر
بعدها باخوتها من الدلالات فقال الذي جعل الارض قرارا
وجعل خلالها انهارا ثم قال امن يجيب المضطر اذا دعاه
ثم قال امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ثم قال امن
يبدأ الخلق ثم يعيده وقال في اظهار ربوبيته ودلالة
الهيته ومن آياته ان خلقكم من تراب ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال في اظهار القدرة وعجز
الخلق وتبكيت المخلوقين افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
افرايتم النار التي تورون وقال في تبكيتهم ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون قال في تاء منزلة اخلاقهم بهذا
فهذه الآيات الى آخرها كلها هي التاكيد الحجة عليهم فتبكيت
وان كانت احدها كافية في نفسها فتغني في معناها
منزلة الشبهة فيها فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر من الآيات
الدالة على حدث الرجال بقوله اقمر يعني ابيض شديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الياس والجان الابيض ايضا وقوم جعد وانه اشبه الناس
بعبد العزى كل هذه زيادات والا فالاعلام الدالة على
وانه على بنيته كافية في الدلالة على حدثه وانه انسان وليس
بالله لا يجوز ان يكون لله شبيه يشتبه على العامل وكذلك قوله
انه اعور وان الله ليس باعور ولو لم يكن اعور وكان صحيح العينين
لم يكن يوجب شبهه وانما اراد به انسان وليس بحيوان ابصر
ولا شيطان وليس له فضل قوة ولا زيادة حال يخاف منه اكثر
مما يخاف من متسلط ظالم عاتب جبار من الناس وانه
انسان بنيته بنيتكم وخلقه كخلقكم ويحتاج الى ما
يحتاج اليه الناس وانه موصوف بالعور لا يقدر
على ازالتها عن نفسه ان يسلط الله عليه يعوضه حرقته
عن حيرة ما يدعيه وان حجبك منه حجبا ساكنا او يبث حين
متحركا زالت عنه قوته واثقلته حاله هذا من النبي صلى
الله عليه وسلم تسجيع لمن ابتلي بايامه وادركه سلطانه
لئلا يكون خوفه من احد الناس له عليه سلطان يزل
على ذلك حدثنا خلف بن محمد حدثنا ابراهيم بن معقل حدثنا
مسدد حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل حدثني قيس قال قال
لي المغيرة بن شعبة ما يسأل احد النبي عليه الصلوة والسلام
عن الدجال ما سألته وانه قال لي ما يضرك منه قلت
انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو اهون
على الله من ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتصغيره وتصغير
شانه ونفي ما لا يضر المؤمن

المؤمن ايمانه العارف لله بصفاته وانما يهلك فيه الهالك
الا يرى الى ما حدثنا احمد بن يسار حدثنا سليمان بن
الاخوص ابو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا
الوليد حدثنا الاوزاعي عن اسحاق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة
الانصاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة
قال حدثت اخر يتبعه سبعون الفا من يهود اصبهان
عليهم الطيالسة يعني الطيالسة في حديث اخر سمه يتبعه اقوام
كان وجوههم المجان المطرقة حدثنا ابو عيسى
حدثنا بندار واحمد بن منيع قالا حدثنا روح بن عبادة حدثنا
سعيد بن ابي عروبة عن ابي التياح عن المغيرة بن شبيل
عن عمرو بن حريث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال جلسنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال يخرج من
ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان
وجوههم المجان المطرقة يعني الترك فاخبرني ابا
الهالكون اليهود الذين هم بشبهه مشبهة كافرة
ضالة مضلة والترك الذين لا دين لهم ولا كتاب فيهم
ولا شريعة فهم مشركون كافرون فقرنهم من هلك اتبعه
مخافة شره وعزائه في جهله بالله وصفاته باقية
به وشك في الله به والمتبع يشبه الدجال من
تخييله له النبي وجد الخبر بها وهو في حديث النواس

الألوكة
www.alukah.net

بن سمعان الذي ذكرنا أنه يأتي قبل فيأتي القوم فيدعوهم
فيكذبونه ويرجعون عليه قوله فينصرف عنهم فيتبعه
أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شيء يأتي القوم فيدعوهم
فيستجيبون له فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر
ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم
كأطول ما كانت ذرى وأمده خواصر وأدره ضروعا
وقال ثم يأتي الخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فينصرف
منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا فيضربه
بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه
يضحك وساق الحديث وقال أبو عيسى هذا حديث حسن
صحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أدرك ما تبعه تصديقا
وإيمانا به لما يرى مما يعطيه من فتنته وما يكون
اختبارا وابتلاء فليعلم أنه أعور ممسوح العين
اليمنى أو اليسرى كأنها عنبة طافية على تغيب صورته
وإحداث عين لنفسه كيف يطيق إحياء الأموات
وإنبات النبات وسائر ما ذكر في الحديث وإنما
ذلك محله على التخييل كما يفعله المستعبدون بالسحر
والشعبذة وليس لشيء من ذلك حقيقة ولكنه قال عليه السلام
لا يخافنه مؤمن أنه يفعل به شيئا لم يرد الله ذلك به
لأنه لا قدرة له على شيء وأن من جحده وتمسك بالدين
وصبر على ما يصيبه في إتيانه فإنه لا يضره شيئا ولا يطيق

به أمرا ولا يسلط عليه ومن رآه في ناره التي تخيل أنها نار
جعل الله ذلك عليه بردا حدثنا خلف بن محمد حدثنا
إبراهيم حدثنا محمد حدثنا غيلان أخبرني أبي عن شعبة عن
عبد الملك عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدجال إن معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه
نار وحدثنا خلف حدثنا إبراهيم حدثنا محمد حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه
وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا
أنه قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة
فيأتي بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل
وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك
الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه فيقول الدجال
أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة
مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه
فدل هذا الحديث على أنه لا يقدر على ما يريده وإنما يوهم الله
عند حركة الدجال وفتنته وجعل قدرته ما شاء الله أن يفعله
ابتلاء للخلق وإبقاء ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ويفعل الله الطلسم بفعل الله
من أراد الله إضلاله أسقطت السماء أمطاره وأنبتت الأرض بأمره

يصدقه المؤمن الذي أراد الله تثبيته على إيمانه
فيكذبه ويستخف بفعله ويعلم أن السماء أقطار
وأن الأرض انبثت بإذن الله وأن الدجال أهون على الله
من أن يقدر على ذلك فإن سلط عليه حتى قتله وأحياه
الله فيخاطبه ويقول ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم
فيتشحط المؤمن ويقول الكافر الضال الذي أراد الله أن
يضله فيصدقه بقوله إنه قتله وأحياه ثم يرى أن مقالة
فلا يسلط عليه فإن كان يفعله على التخييل مثل السحر الذي
قال الله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى في
الحقيقة ليست بساعية فجائز ويصدق ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم وهو أهون على الله من ذلك أي أنه
خفي معه ولا كان وإنما يتهم ذلك سحرا وتشعبذة
وإن كان ذلك على الحقيقة ففيه بعيد أن يفعل الله
إلا ما عمل كلها وحدث هذه الأحداث عند حركات
يتحرك الدجال به ثم وجل قدرته كما فعل الخوارق
في العجل الذي صاغه السامري فتنة لمن أراد الله إضلاله
فتنة وإيقانا لمن أراد الله هدايته كما قال
كليمه إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
وقد أقدر الله تعالى إبليس على أن يجري من ابن آدم مجرى
وأن يأتي الناس من بين أيديهم ومن خلفهم ومن أيمانهم
ومن شمائلهم ويرجع من حيث لا يتوقعه لا يضره ولا ينفع

بل الله الضار النافع ولا يقدر على إضلال أحد وإغوائه
إلا من أراد الله إضلاله وإغواءه وأنه لا سبيل له على من استخلصه
الله لنفسه وانتجبه لعبادته كما قال تعالى إن عبادي ليس
لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ويسلط على
هذا المؤمن المؤمن فيقتله ثم يحييه الله فيظن الهالك
أن الدجال أحياه ويعلم المؤمن المؤمن أن الله هو المحيي والمميت
ويؤيد ذلك قول هذا الرجل الذي يحييه الله فيقول والله ما كنت
فيك أشد بصيرة مني اليوم فيزيد المؤمن قوة إيمانا بالله وبصيرة
له وتكذيبا للدجال وتحقيرا له ولا يسمع ذلك من قوله المغتبطين به
كما أنه كتب الله بين عينيه كافر يقرأه المؤمن ويعمى عنه
الكافر حدثنا محمد بن الحسن بن علي الأزرقي في حديثه ومسند
يعقوب القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن قتادة
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي إلا وقد أنذر
أمته الأعور الكذاب ألا إن الله ليس بأعور مكتوب بين عينيه
كافر يقرأه كل مؤمن يحوز هذا الدجال ولا يحوز المتنبئ لأنه
لو ادعى كافر بالله أنه نبي لم يفعل الله ما يفعله بالدجال لأن المتنبئ لو
فعل الله عند فعله ما يخرج من العادة لأوجب ذلك شبهة
ولم يتبين النبي من المتنبئ لأنهما يتفقان في الصورة والتركيب
ويشتبهان في المنظر وإنما يتبين الصادق منهما بما يحدث الله على
يديه من المعجزات فلو أحدث عليهما على أيدي الأدعياء
أن يوصل الله بالمقدرة على إظهار الكاذب من الصادق وهذا

الألوكة
www.alukah.net

غير جائز ما الله تعالى يعطي الانبياء معجزات تتبين بها صدقهم
ولا يعطي الكذابين فيتبين كذبهم فاما الرجل فانه يدعي الهوية
شبهه لانه يدعي الربوبية واثار الحدث فيه ظاهرة واعلام الصنعة
فيه بينة والله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلو اقدره الله
على احداث عالم باجزائه لوجب ذلك شبهة للمؤمن والله لا يقدره
على احداث بعوضة فما دونها وهو اهون على الله من ذلك فجاز فيه
ما يجوز في المتنبي عند بعض الناس وليس ذلك بعيدا ان الله
يتسلط الله تعالى اياه على هذا الرجل الذي يقتله مرة ثم
يحييه الله ابتلاء للخلق كما جاء في مسترق السمع من
الشياطين لانه يسمع الكلمة فيلقيها الى الكاهن فيخلط
معها مائة كذبة فيقول الناس الم يقل يوم كذا كذا وكان
كما قال فيكون ابتلاء بالبلاء والاختبار ليهلك فيه
الهالك فكذلك يجوز ان يتسلط الرجل على واحد فيقتله
ويحييه الله ثم لا يتسلط بعد ذلك عليه ولا عليه على غيره وان
يتسلط على غيره ثم يحييه الله الى الاخره فتكون ذلك الواحد فتنة
بليته وفتنة على الهالكين ديانا وزيادة تعيس للمؤمنين ولا
الخبر الصحيح الذي وجاء في فعله بهذا الرجل الذي يحييه الله وما
جاء في حديث النواس بن سمعان من قول النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي السماء
فتمطر ويأمر الارض فتنبت لم يجز حمل ما جاء به الا على التخييل والتعجيب
واما جوز من جوز ذلك من المتكلمين لانه لم يجد فيه شبهة كما بينا
والله اعلم ويضل الله بعباده ما يشاء من اضلال وارشاد

حتى قال يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال من يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا مقول النبي صلى الله عليه وسلم انه اغور
والله تعالى ليس باعور تشبيه للمؤمنين كما قلنا لانه قال
كيف يفعل بكم ما لا يريده الله وهو لا يقدر ان يفعل في نفسه
ما يزيل تشويه خلقه فانه مشوه الخلقة ممسوح العين اي
ان موضع الحدقة منه ممسوح فله عين واحدة في احد شقيه
والشق الاخر موضع العين منه مثل جبهته ليس فيها اثر العين كما
يكون للمعمودين الناس هذا بعض تفسيره من فسر قوله
ممسوح العين اليمنى وهذا غاية التشويه وقبح المنظر في الحديث
الاخر كان عينه عنبة طافية كانها خارجة ناتئة وهذا
ايضا قبح وتشويه فمن لم يقدر على ازالة التشويه من نفسه
واحداث العين فكيف يقدر على غيره فيحدث فيه فعلا
والنبي صلى الله عليه وسلم قد علم الناس ما يحترزون به من شر
في حديث النواس فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف
وفي الحديث قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قال
قلنا يا رسول الله اراءيت اليوم الذي كسنة يكفينا فيه
صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قال قلنا وما لبثه في
الارض قال كالغيث استدبرته الريح فاخبرنا النبي
الله تعالى بالمؤمنين انه يتبرز عليهم هذه الحيلة التي تلبس

فالوا ذلك لجهلهم بعلله
اسامرح سعيد بن البق
معنى ان اورد ها وصدر
كيف عبدار هو سيدا
اوري بيع عمار كمو انه

www.alukah.net

ويكسف عنهم هذه البلية العظيمة في مدة ستة وشهرين وأيام فيتصبر
المؤمنون في هذه المدة التي هي ويكشف الله بليته ولم يجعل الله
لهذا اللعين مقاما بل يمر من الدرج ليلا يطبق فتنته من تخلف
عنه وإنما يتبعه من أصله الله في أول وهلة من غير رؤية
لأنه لم يؤمن بالله تعبد يقاله ويعبده به والمؤمن يراه رؤية فيتصبر
ساعة بل لحجة والله يثبته كما قال يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فإذا صبر المؤمن هذه
الساعة اللطيفة ولم يتبعه مر اللعين وبقي المؤمن على
إيمانه وبخامن فتنته ولو كان له لبث فكان يقف على المؤمن
ويراوده ويعقبه كان أشد عليه فكان المقتبس به يكون
عيسى بحجة ويموت عند نفسه بعزة فيخطئ الله شر من بحجة
يتبعه وأبطل حجة من مع يحيى بشبهة الأمر عليه وفتنته
له ولطف بالمؤمنين وهون الأمر عليه بأن لم يجعل له لبثا بل
طرده من الأرض طردا وساقه إلى قتله بسوقا فيقتله الله روحه
الأمين عيسى بن مريم عليه السلام بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وهذا أصله حديث
النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح
حدثنا بكر حدثنا أبو علي محمد حدثنا أبو جعفر أحمد بن هارون بن
جبل البخاري حدثني إبراهيم بن محمد بن الحسين حدثني أبي
حدثنا عيسى بن موسى بن غنجار حدثنا خارجة أبو الحجاج بن مصعب
عن أبي عبد الرحمن عن عبد العزيز وسوار بن سحيل بن عبد الرحمن بن عوف

عن محمد بن عباد القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ريح الولد من ريح الجنة
قال السرخسي رحمه الله يجوز أن يكون قال ذلك لولده وهي
فاطمة وأبناؤها وحكما حدثنا محمد بن علي بن الحسن حدثنا
صالح بن منصور بن نصر حدثنا عبد الله بن بشر المدني
حدثنا أحمد بن محمد الهاشمي عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله فالك إذا
قبلت فاطمة إذا دخلت لنسائك فيها كأنك تلعق العسل
فقال يا عائشة ليلة أسري بي إلى السماء فأدخلني جبريل
الجنة فناولني تفاحة فصارت نطفة ونولا
في صلبي فنزلت فواقعت خديجة فاطمة منها فكلما
اشتقت إلى الجنة قبلتها يا عائشة وهي حوراء إنسية
وروى أيضا حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا علي بن
محمد بن عبد الله السمسار الكوفي حدثنا محمد بن فياض
حدثنا يحيى بن يعلى عن سفيان عن أبي موسى عن أبي حازم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمص لعاب الجنين كما يمص الرجل القصب فهو أبدا يمصها
صحيح فأما روي من قوله كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها
كأنه كان يجد من فيها في لذيذها طعم ثمار الجنة
كان يجد من ولدها ريح الجنة وهي أيضا كلام فاطمة
الولد الصالح ريحانة الجنة ثم للعلي رضي الله عنه أبا
من رياحين

ما كلتها

الحسن

الريحانتين حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب الكيندي
حدثنا الكندي حدثنا حماد بن عيسى عن ابي هريرة حدثنا
جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول لعلي رضي الله عنه قبل موته سلام الله عليك يا ريحانتين
اوصيك بريحانتي من الدنيا فيه قليل تنفد رضاك
والله خليفتي عليك قال فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال علي هذا احد ركني الذي قال
رسول الله فلما مات فاطمة قال علي هذا الركن الثاني الذي
قال لي رسول الله فقوله الولد الصالح ريحانة من ر[illegible] ما جنى
الجنة يجوز ان يكون اشارة منه عليه السلام الى ولده
ويكون معنى اوصيك بريحانتي من الدنيا اي الاسما يكون
من بعضي فيكون ان ريحانتي الجنة هي الدنيا ويجوز ان
يكون معنى قوله ريح الجنة الولد من ريح الجنة لكل مؤمن
ويكون كل ولد صالح ريحانة من ريا حين الجنة لكل عبد
صالح وذلك ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم في الجنة
وفي الحديث صلوات الله عليه عشي حواء في الجنة وولد
له قينان وتوارثه في الجنة ولدك قالوا قتل قينا هابيل وذلك
انه امر آدم قينا ان ينكح اخته توأمته هابيل وامر
هابيل ان ينكح اخته توأمته قينا فسلم لذلك هابيل
ورضي وابى ذلك قينا وكره تكرما عن اخت هابيل
ورغب باخته عن هابيل وتلك بحسن ولادة الجنة دهما

من ولادة الارض وانا اخي اختي حدثنا المحمودي حدثنا
نصر بن زكريا حدثنا عمار بن الحسن حدثنا ابو الفضل حدثني محمد بن
اسحق عن بعض اهل العلم ان الله تعالى خلق حواء في الجنة فنبتوا
آدم من نسل الجنة وحدثنا الشريف ابو الحسن محمد بن علي
الحسيني حدثني جعفر بن محمد بن نصير حدثنا احمد بن
محمد بن الحسين بن مشرق اخبرني ابراهيم بن اسحق عن ابيه عن
ابراهيم بن ادهم قال انما بنو آدم من نسل الجنة سبانا
ابليس بالخطيئة فهل للابيض من راجع الا ان يرجع الى الدار
التي يشتهي منها اذا فالولد المؤمن من الجنة كالحور المؤمن من الجنة
جاء وانما يعود فولده له ريحانة من الجنة من ريحة ريح الجنة وانما كان
ذلك الولد وان كان الوالد من نسل الجنة كالولد لان الولد استعاد
الولد من اخذ عهدا بالجنة لم يتدنس بالارض اهل الارض
ولم يتنجس بالخطايا وان بلغ واكتسب خطيئات فانه اقل جنايته
من ابيه لانه صالح والصالح يكون قليل الجناية وعمره واقل من عمر
ابيه بجنايته وهذا كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يتحدث بالمطر حدثنا حماد حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا جعفر
سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال مطرنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر ثوبه عن ظهره فقيل له لم
صنعت هذا يا رسول الله قال انه حديث عهد بربه فاخبر عليه
السلام ان المطر الذي ينزل احدث عهدا بربه من الماء الذي
في الارض وان كان الذي في الارض مما نزل من السماء اقرب منه كذلك

الألوكة
www.alukah.net

الولد أخذت عبدا بالجنة التي هو نيلها من ابيه وان كان ابوه
من نيلها وافدم منه معنوله ريح الولد من ريح الجنة اي قد
استفاد ريحا من ريح الجنة ويجوز ان يكون ريح الولد من ريح
الجنة لان الولد من كسب الرجل قاله النبي صلى الله عليه وسلم
والكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة المؤمن الى الجنة
والولد الصالح الطيب كسبه واصلح عمله وصالح عمله طيب
كسبه زاجه الى الجنة وبه ينال درجاتها وثمارها ونعيمها
فيكون ريح هذا الولد الذي يصيره الى الجنة يصير اليها
والله اعلم حدثنا ابي حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا
محمد بن ابراهيم حدثني محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن الحسن بن
ابي الحسن الخزومي حدثني ابو عبد العزيز عبد الله بن عبد
العزيز عن اسمعيل رجل من آل ابي رافع عن ابيه قال وابيه انا
لجلوس ننتظر الشمس اذ طلع ابو ذر الغفاري رضي
الله عنه فصلى الى ساريه من سواري المسجد فعلت لاصلي
هل لكم ان تقوم الى ابي ذر اذا فرغ من صلاته فنسأله عن
رسول الله فجئناه حين فرغ فجلسنا عينا وشمالا وسلمنا عليه
فرد السلام وقلنا اخبرنا عن رسول الله ما من حتى اشهد
عليه انه قال لا يصلي احد المكتوبة ويصوم رمضان ويوتي الصلوة
ويوتي الزكوة الا وجبت له الجنة فقال فتى من جهينة اي شيء
فكيف بالهنات قال ممن انت يا ابن اخي قال فتى من جهينة فقال
ما اغفل عنك كما لم تغفل سألت رسول الله عما سألت فقال النبي

يذهبن الى السيئات يحتمل ان يكون معنى اليمين تصديق
القلب بالايمان بالله اما اللسان اي ان تصدق الايمان تذهب
الهنات وهي الصغائر التي تكفرها الصلوات المكتوبات
قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واما اجتناب
الكبائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم فيقول يتجاوز عمن صدق ايمانه وادى
فرائض الله واجتنب الكبائر اي الله تعالى عما يأتي به من الذنوب
والصغائر لان الصغائر انما تكفر عمن صدق ايمانه
وادى فرائض الله عز وجل واجتنب الكبائر دون من كان في
قلبه مرض والموقن بايمانه الموفي بفرائضه المجتنب
للكبائر تكفر عن سيئاته فيجوز ان يكون صدق
الايمان واداء الفرائض تذهب جميع الذنوب صغيرها
وكبيرها اما في الدنيا بالمكاره والمصائب وتضعيف الحسنات
واما في الآخرة بالشفاعة او المشيئة او التطهير بالنار ثم يدخل
الجنة فيكون قوله وجبت له الجنة بعد التطهير واما تطهير
هذه الاشياء في الدنيا والآخرة اهل اليقين اي المخلصين
اما في دون من سواهم ممن لم يصدق قلبه لسانه لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ويجوز ان يريد باليقين شهود القلب وقد الله ووعيده
وما اخبر الله عنه له كانه يشاهده رأي العين كما اخبر
جبرئيل عن نفسه وكما قال عليه الصلوة والسلام اعبد الله

www.alukah.net

كانك تراه هو اليقين الخصوص وفوقه فان لم تكن تراه فانه يراك
هو اليقين العموم الذي توجبه الايمان يقين العموم الذي هو خلوص
الايمان فتذهب الحسنات على معنيين احدهما ان الذي على
قلبك ويقين الخصوص تذهب الحسنات سلم من يقينه ما
ينكشف له الحجب فيشاهد الغيب كانه رأى عيان فان
بيانه مكفوره وهناته ذاهبة بيقينه والمعنى الاخر
ان المكاشف بما ورد به الخبر من الوعد والوعيد تذهب
عنه بيقينه اكتساب الحسنات واجتراح السيئات لان
مشاهدة الوعد والوعيد يحول بينه وبينها ويمنعه عن مواقعتها
لان من كان محضوره الصفة كانت شهواته فيتنزه عنه لا يستيلا
لا الخوف الرجا عليه وكانت نفسه مرخوصة فلا تأمر
بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ومن ماتت فيه شهواته ولم تأمره نفسه بالسوء قال الله
تعالى ان النفس لامارة بالسوء لا يكاد يقع منه الحسنات
ولا يكون منه السيئات حدثنا حاتم بن محمد حدثنا احمد بن
الفضل المغيرة حدثنا احمد بن الفضل ابو جعفر اخبرنا
عيسى بن مسرع عن عبد الله بن كيسان عن ثابت عن انس
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبكي فقال له كيف اصبحت يا معاذ
فقال اصبحت بالله مؤمنا قال عليه السلام ان لكل
قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول

المصداق دليل الصدق

قال يا نبي الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت ان لا امسي
وما امسيت مساء قط الا ظننت ان لا اصبح ولا خطوت
خطوة الا ظننت ان لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل
امة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها واوثانها التي
كانت تعبد من دون الله فكاني انظر الى عقوبة الله هل
الناس وثواب اهل الجنة قال عليه السلام عرفت فالزم
شاهد معاد بعين قلبه الذي هو التقي ما اخبر الله عنه
من قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله وقوله وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم
للغاوين وسمع باذن قلبه قوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وقوله وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فمن كان هذه
الصفة كيف يرجع الى شهوات نفسه فيتبعها والى
هواه فيتبعه ومن سلم من هذين سلم من الحسنات
والله يوفق للخيرات ويعصم من السيئات حدثنا
حدثنا احمد بن سهل حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي حدثنا يوسف بن
محمد الكوفي حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي
عن جريج الجمحي عن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام
قال الغفلة في بلاد الغفلة هي حكم الله والغفلة بعد ما يرى
طلوع الفجر الى طلوع الفجر غفلة الرجل عن نفسه والدين
السيء يحمد الله الغفلة نوم القلب والنائم لا يذكر الله ذكرا

www.alukah.net

هو ان تشهد جاهلا لك رقيبا عليك فاما عصاك لم تغفل عن
هذه الاحوال عليس يراك الله تعالى وان سبح بلسانه وهلل وكبر
ومن كان متيقظا في هذه الاوقات فهو ذاكر وان سكت بقلبه
في الغفلة عن ذكر الله والغفلة الثانية هو نوم القلب في هذه الساعة
وذلك ان هذه ساعة انتباه الابدان وسهر العيون ويقظة
النفوس من منامها فمن نام قلبه في وقت انتباه جميع الخلائق
فهو اتبع النوم من انتبه قلبه في ذلك الوقت كما انتبهت بعضه
ذكر الله بلسانه وكذلك جوارحه بالمشاكل بين لديه وشهد
بقلبه جنة الله عليه وبرد روحه الى بدنه ومن نام في ذلك الوقت
تفرقت احواله فاهجر وتشتت همه وذلك نفسه
فهو في حال يقظته في نومه ميت كما قيل جيفة بالليل
بطال بالنهار وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا
اسمعيل بن بشر حدثنا مقاتل بن ابراهيم حدثنا نوح بن ابي مريم
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الارض الى دهماء من شيء
كبجنتها من ثلاث من جرح جراحة سنل او غسل من دنا
او نوم عليها قبل طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت فقد
نامت بعضه ونام قلبه وسائر جوارحه فهو الحي المتنبه
الشيطان النائم ومن غفل عن دينه فقد خسر
الدارين وذلك هو الخسران المبين في الغفلة الدين
نوعين الجهل بامر دينه فلا يعرف ما يأتي ولا يعلم ما يذر
والسهو عما علم سبقا عن اتيان ما يجب فيما امر به ولا كونا

طلوع الشمس

فاهجر

نام سر

لما نهى ليست كره التغير عن شهواتها وغرور الدنيا زخارفها
وهو اقبح النوعين نعوذ بالله منها جميعا حدثنا محمد بن
موسى البزاري حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحكم بن موسى
حدثنا الوليد عن شيخ من كليب يكنى ابا محمد انه سمع مكحولا
يحدث ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا اقبل لك
يوم القيامة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك
ماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان
عذرك فيما جهلت الا تعلمت حدثنا الحسن
ابو صالح خلف بن محمد حدثنا نصر بن زكريا حدثنا عباس
بن عبد العظيم العنبري حدثنا يحيى بن ابراهيم حدثنا
موسى بن عمر بن الحاكم عن عبد الله بن عمرو عن ابي حازم عن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله
سبعون حجابا من نور وظلمة وما من نفس تسمو شيئا من عظمة الله
حتى تلك الحجب الا زهقت نفسها قال الشيخ رحمه الله
وكذلك يستعين اشاء الله من النبي عليه الصلوة والسلام
ليس على معنى التجريد والنهاية والغاية التي لا يجوز ان يكون
اكثر منه لهو عبارة عن الكثرة لان الحجب ان كانت اشياء
حاجزة وحجبا ساترة للخلق فالواحد منها يحجب الله
لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها ولا غاية ولا تقع عليها الاعداد
ولا تدخل تحت الاحصاء وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة

كلب

في ح

الألوكة
www.alukah.net

والجلال والرحمة واللطف التي هي من صفات الله تعالى
والاعداد عندها منقطعة والغايات عندها مرتفعة إذا
ذكر السبعين عبارة عن الكثرة وقد ذكرنا معنى تخصيص
السبعين من بين سائر الاعداد عند العبارة عن الكثرة
قبل هذا ومما يدل على ان ذكر السبعين ليس على الغاية والحد
ولكنه عبارة عن الكثرة ما حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن
ابراهيم حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابيه عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
والذي نفسي بيده ان لله دون الله يوم القيامة لسبعين الف
حجاب ان منها لحجابا من ظلمة ما ينفذها من شيء وان منها
لحجابا من نور وما يشتد طبيقها شيء وان منها لحجابا من ماء
ما سمع حيس حلك الماء احد الا يربط الله على قلبه
الا خلع افيدته فاخبر في هذه الرواية بسبعين الفا وحكى
ان شاء الله تعالى ان الراوي لما عرف المراد لم يبال ان يعبر
بسبعين او بسبعين الفا او ما فوق ذلك لان الكثرة تحتمل
هذا واضعافه ابدا والحق يحتمل الواحد منها واما ذكر النور والظلمة
فجائز ان يكون ذلك عبارة عن الاجسام الحاجزة والاجرام
الساترة لان النور والظلمة جسمان وان كانا ارق من
كثير من الاجسام وكان احدهما ارق من الآخر ففيه ابانة عن
الحجب وانها اجسام وانها لا تحجب بذواتها وانما تحجب
الكثرة والمشيئة لان النور والظلمة يتضاد ان فان حجب

وان كان احدهما ارق

لهذا جاز ان يكشف ضده والنور مع صفائه ورقته وضيائه
وانه سبب ادراك الاشياء ورؤيتها يحجب الاشياء كما تحجب
الظلمة مع كثافتها ومنعها عن ادراك الاشياء ورؤيتها وكذلك
الماء مع جريانه وانه غير متمسك ولا ساكن فهو مع اضطرابه وحركته
حاجب مانع وحاجز قاطع لك ليعلم انما يحجب الخلق القدرة
والمشيئة ليس الاجسام الكثيفة والاجرام اللطيفة وانه
تعالى انما يحجب خلقه عن تجلي كنه عظمته وظهور كبريائه
لهم وكشف هيبته وجلاله وقهره وعظيم سلطانه لان
الخلق لا يقوم لهيبته وجلاله وقهره وكبريائه ومجده بما
شاء ليكون لهم بقاء الى الاجل المضروب والاوقات المعلومة
ولولا حجبتهم لتلاشوا وفنوا وباجدوا الا ترى انه تعالى لما
تجلى بصفة من صفاته للجبل جعله دكا وقد قال عليه الصلوة
والسلام حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت سبحات
وجهه كل شيء ادركه بصره فاخبر انه حجبهم بالنار وضده
لنفاذ المشيئة وكمال القدرة ويجوز ان يكون النور عبارة
عن صفات الله تعالى والظلمة عبارة عن صفات الخلق
وانما يحجب خلقه عن ادراك ذاته وتحصيل صفاته جلاله
وكبريائه وهيبته وسلطانه وقهره ومجده عن الخلقة
وضعف البنية وبحسن الحدث فاوصاف الخلق ظلمة
الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقه في
ظلمة ثم القى عليهم من نوره فصفات الخلق ظلمة وصفات الله

وحركاته

www.alukah.net

نور وضياء اذ به استنارت الاشياء واضاءت والنور عباده
عن الكبرياء والعظمة والعظمة والسلطان الا ترى الى قوله
عباده الناذيل على ذلك قوله ما يستطيعها شيء كانه يقول
ما يستطيع مقاومة قهره وعظمته وسلطانه شيء كانه يقول
ما يستطيع مقاومة قهره وعظمته وسلطانه شيء والظلمة عباده
عن اوصاف الخلق التي هي العجز والحدث والطينة
وذل الخلقة وظلمة البنية الا ترى الى قوله ما ينفذها شيء
اي لا يجاوز الحدث حدوده والخلقة طورها وكانه قال
حجبهم عن ادراكه والنظر اليه والاحاطة به والوقوف عليه
ضعفهم وعجزهم وقلتهم وجهلهم وجلال الله وكبريائه وعظمته
سبحانه ما اعظم سلطانه وانور برهانه ويجوز ان يكون النور
حجابا للعارفين به والموحدين له عن التوهم له والغلبة فيه
والتشبيه لذاته والكيفية لصفاته وهو الذي انشرحت صدورهم
واستنارت قلوبهم كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فقال عز من قائل الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وقال مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الى قوله نور على نور الاية فمن حجبه
عن نوره الذي به شرح به صدره عن تشبيه ذاته وكيفية صفاته
امن به ايمان موقن وايقن ايقان مؤمن بانه اله واحد ليس كمثله شيء
وانه عالم واحد حكيم قديم سميع بصير له الاسماء الحسنى والصفات
العلى لا تحد صفاته ولا تشبه ذاته ويكون الظلمة حجابا
للجاحدين له والمشركين به والملحدين في اسمائه المكذبين لانبيائه وهي

الظلمة التي ضاقت لها صدورهم وعميت لها قلوبهم
عن معرفته واكنه وعن الايمان به والتوحيد له حجبه قال
الله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وقال او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه ظلمة
التي جعل الله لها صدره ضيقا حرجا لحد ذاته وشبهه
بخلقه واشرك به غيره واثبت معه الازل سواه فوصفه بما
لا يليق ونفى عنه ما يستحقه فشك في ذاته وانجد في صفاته
فحجب هولاء بظلمة الضلال عن معرفته والايمان به فحجب
اولئك بنور الحجرى عن التوهم له والغلبة فيه سبحانه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويجوز ان
يكون معنى قوله دون الله سبعون حجابا الى ان الله تعالى
انما يعرف من وراء الحجب لانه تعالى لا تدركه الحواس ولا يشاهد
بالابصار وانما يعرف بتعرفه الى من شاء من عباده وربما
نصب من الايات والدلائل على جبرائيته وكل شيء فطر انما
اليه فاثار الحدث فيه بنيته وحلال الخلقة فيه ظاهرة
واعلام الربوبية فيها قائمة قال الله تعالى وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم وقال سنريهم اياتنا في الافاق وقال
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكل الاجسام والاعراض حجب
الخلق فيه حلال الربوبية قائمة وشواهد الوحدانية قائمة
وكل هذه الاشياء منيرة منشرة كالسموات وما فيها
من الشمس والقمر والنجوم وما فيها ظلمة سيارة كالارض

الألوكة
www.alukah.net

وسائر الاجسام التي عليها من الجبال وغيرها دون الاعراض
هو نورانية مثل ايمان المؤمنين وتوحيد الموحدين وحده بل يعطي
العقل وشواهد قلوب العارفين ومنها ظلمانية مثل كفر
الكافرين وجحود الجاحدين وشرك المشركين فان الكفر صفة
متناقضة فاستدل بتناقضه وفساده على حدثه وان له
محدثا احدثه واظهره فيساجه ووضع في عقول العقلاء فتحكمه
وتناقضه يهوحال على الله كايمان المؤمنين قال الله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان فاخبر انه هو الفاعل لذلك فدل هذا التنبيه على ان
له فاعلا ليس كمثله شيء ويجوز ان يكون النور والظلمة عبارة
عن هذه الاجسام والاعراض التي ذكرنا واعرادها لا يعرفها الا الله
ولا يحصيها غيره وانما يعرف الله من وراء هذا الحجاب اذ هو
اجل من ان تدركه الحواس او يشاهد بالعيان تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فاخبر ان حس بعض هذا الحجب لا يطيق سمعه
خلق ولا يتناوله نفس من اي خلق الا خرجت نفسه او
تربط الله على قلبه ويثبت فؤاده والله على ما يشاء قدير
من لا يقاوم حس مخلوق مصنوع دليل اول مثله
كيف يطيق معرفة حيا بر متكبر قهار لا شبه له ولا نظير
ولا زوال له ولا تغير فلا سبيل الى معرفته الا به ولا طريق الى الايمان
به الا بتوفيقه الحمد والشكر وهو الولي الحميد حدثنا الحسن
حدثنا ابو اسحاق محمود بن اسحاق بن محمود الخزاعي حدثنا ابو عبد

الرحمن بن المبارك حدثنا فرش بن حيان العجلي عن يكون
وابل عن الزهري عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تضارون في القمر
ليس دونه سحاب قلنا لا قال هل تضارون في القمر ليلة البدر
قلنا لا قال فانكم ترونه كذلك اذا كان يوم القيامة جمع الاولون
والاخرون نادى مناد من كان يعبد شيئا فليلحقه فترفع
لهم الحشوم التي كانوا يعبدون فتتساقط ويتبعون حتى يقعون
في النار وتبقى فيها منافقوها فيقال لهم ما لكم ذهب الناس
وبقيتم فيقولون لنا رب لم نره بعد قال فيقولون هل
تعرفونه فيقولون ان بيننا وبينه آية اذا رأيناه عرفناه
قال فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدا من كان
ظهره طباقا وتبقى اقوام ظهورهم كصياصي البقر
يريدون السجود فلا يستطيعون ثم نضرب الصراط
بين ظهراني جهنم وهو كحد السيف بجانبيه
حسك السعدان هل رأيتم السعدان قلنا نعم
يا رسول الله قال فانه كذلك ولكن لا يعلم عظمه الا الله
وهلا يحسه فتاخذ على ذلك الصراط الا على يقولون
اللهم سلم سلم فيقال لهم انجوا انجوا بقدر اعمالكم
منهم كالطرف ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالطير
ومنهم كالخيل ومنهم كالركاب وآخر من يجوز يزحف
رجلا ويجر رجلا ويعلق يدا ويصيب النار منه

الألوكة
www.alukah.net

حتى إذا جاز أقبل الله بوجهه إلى النار فيقول تبارك
الذي أنجاني منك بعد ما رأيت منك ما رأيت فيمكث ثم
يقول يا رب اصرف وجهي عنها فقد قشبني ريحها
وأحرقني ذكاؤها فيقول الله أيسألني سؤالا
بعد ما أنجيتك مما رأيت فيقول يا رب لا أسألك غيره
فيقول لعلك إن أعطيت ذلك تسأل غيره فيعطي ربه
عهودا ومواثيق فيصرف الله وجهه عنها وترفع له شجرة
عند باب الجنة فيقول يا رب بلغني هذه الشجرة فأستظل
بظلها فيقول أي ما أقصمت يا ابن آدم ويحك يا ابن آدم
فيقول يا رب هذا وكل أسألك غيره فيعطي الله تعالى لعلك
إن أوتيت هذا تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه عهودا
ومواثيق فيبلغه الله إياها فإذا انتهى إليها انفتحت
له الجنة وما فيها فتتشوف له نفسه إليها فيقول يا رب
فأدخلني الجنة فيقول ما هو فيها إذ قام فيها فيقول
أي ما أقصمت ويحك يا ابن آدم ما
أغدرك فيقول هذا لا أسألك غيره ثم يعطي ربه عهودا
ومواثيق فيقول فأدخلني الجنة فيقول ما هو فيها إذا قام
فيقال له ما لك لا تسأل فيقول يا رب قد سألت
حتى استحييت وأقسمت لك فيقول له ربه فيرضيك
إن أعطيك مثل الدنيا يوم خلقتها إلى يوم انتهائها ومثلها
معها قال أبو سعيد الخدري إلى جنب أبي هريرة رضي الله

يقول لا وعزتك

أي ما

عنه قال يا أبا هريرة وعشر أمثالها قال أبو هريرة
وعشر أمثالها فقال أبو هريرة ما حفظت إلا مثلها معها
فيقول يا رب أتهزأ بي وأنت رب العالمين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقول الرب إني لا أهزأ بك ولكني
قادر إن أعطيك ذلك فيقول يا رب فاجعلني بالناس فيقال
هو منهم إذا رأوه ضوءا فتجبر له بابا جدا فيقال له ما لك فيقول
أليس هذا الذي تجلى لي فإذا هو برجل قائم فيقول لا هذا منزل من منازلك
وأنا قهرمان من قهارمتك ولك مثلي ألف قهرمان ثم
يمشي أمامه فيدخل إلى قصوره لا يسرف على شيء منها إلا انفذ
بصره إلى مملكته ومملكته مسيرة سنة وكان أبو هريرة
رضي الله عنه إذ ذلك قول العبد أتهزأ بي وأنت رب العالمين
يضحك حتى تبدو أضراسه فقال رجل من القوم يا أبا هريرة قد
حدثتنا هذا الحديث مرارا كلما انتهيت إلى قول الرجل لربه أتهزأ
بي وأنت رب العالمين ضحكت فقال لي أتضحك إذ ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حدثنا إلا ضحك إذا انتهى إلى قول العبد
لربه أتهزأ بي وأنت رب العالمين قال الشيخ رحمه الله روينا الله
تعالى حايرة بالإبصار إلا من جهة العقول وباب القياس والحجة
من جهة الخبر من طريق الكتاب والسنة قال الله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فإذا كان الكفار محجوبين كان المؤمنون مكاشفين وقال
تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

هذه الزيادة بالنظر الى وجه الله بروايات صحاح عن غير
واحد من الصحابة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثبات رؤية بضعة عشر نفسا دخل اكثرها في الصحاح
واجمع اهل السنة سلفا وخلفا الى يومنا هذا على ان الله
تعالى يرى في الاخرة لا بصار وضللوا كل من نفاها من الفرق
فالثاني يجاب بان على الله وعلى رسوله وعلى علماء الامة والسلف
الصالح وجافية للعقول السليمة التي هي حجة الله ضال
مضل فاو هالك اهاذنا الله من هذه البدعة وعصمنا من الاهواء
المضلة والاراء الفاسدة بمنه ولولا رؤية الله تعالى في الجنة
والرضا لما طابت الجنة لاولياء الله واهل المعرفة لان اولياء
وخالصته من خلقه في الدنيا لا ضنون عن الله متلذذون
بمجاري اقضيته بالله بسليمة صدورهم عن الغل نقية قلوبهم
عن الفساد لا يتحاسدون ولا يتباغضون ولا يتنافسون وهذه
الخصال اكثر نعيم الجنة لان المطامح والمشارب وسائر
خطوط النفس قل ما ينظر اليها اهل المعرفة بالله ملولة الرؤية
لله في الجنة والا لم يكن بينها وبين الدنيا عدو هو لا فرق لان
الله تعالى قد اخبر كثيرا من اولياء برضاه عنهم مثل قوله رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فهم احدا نالوا رضا
الله عن المؤمنين ورضوا عن الله في الجنة حدثنا محمد بن اسلم
حدثنا محمد بن جعفر بن محمد حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن شبيب
حدثنا احمد بن ابي الحواري حدثنا زهير بن عباد الرقاشي

حدثني السري بن حيان عن عبد الواحد بن زيد قال
الرضا عن الله باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومستراح
العابدين بالرضوان عن الله في الجنة وهي الدنيا فلولا
رضا الله في الاخرة لم يكن بينها وبين الدنيا فرق عندهم حدثنا
صالح بن محمد حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا مبشر القاري
اخبرنا عبد الواحد بن زيد قال سمعت الحسن يقول لو علم العابدون
انهم يرون ربهم في الاخرة لذابت قلوبهم في الدنيا عما وقول
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر
قوله فانكم ترونه كذلك وقوله كذلك تشبيه الرؤية بالرؤية ليس
تشبيه المرئي بالمرئي بعينه كما ترون الشمس والقمر من غير شك يرجع
في رؤيتهم ما رضرر يلحقهم فيه ولا يحتاجون الى انضمام بعض
الى بعض فلذلك يكون رؤيتهم له جل وعز لا تشكون انكم
راؤون وباعينكم له مبصرون وقوله وتبقى هذه الامة فيها
منافقوها فانما يبقى المنافقون فيهم لانهم كانوا في الدنيا معهم ويرونهم
انهم منهم وانهم يعبدون معبودهم الذي هو الله فاذا كان يوم
القيامة رأوا انوار المؤمنين وايقنوا بانهم هم الغائزون
فيلحقون بهم ويرون انهم يعبدون فيهم ومنهم كما كانوا في الدنيا يعبدون
فيهم ومنهم وذلك لجهلهم بالله لا يعلمون ان الله لا يخادع ولا يخفى
عليه خافية كما ان المشركين لجهلهم بالله يحلفون انهم لم يكونوا
مشركين قال تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فلجهلهم بالله يرون انهم مصدقون ولو علموا ان الله يعلم

الألوكة
www.alukah.net

يسرهم ويحزنهم ويعلم ما تكن صدورهم لم يحلفوا كاذبين فكذلك
المنافقون يرون انهم يخادعون الله كما خادعوا المؤمنين
في الدنيا فيتبعونهم بانوارهم حتى يضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وقوله يقولون لنا ربنا بعد قوله بعد ذلك على انهم
منتظرون وذلك انهم علموا ان الله عز وجل وعدهم بما انزل
عليهم من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وبما اخبرهم الرسول الصادق الذي لا ينطق عن
الهوى انهم يرونه في الدار الآخرة بابصارهم فصدقوا الله ورسوله
فعلموا انه منجز لهم ما وعدهم الله وانه يريهم نفسه لذلك
يقولون لنا ربنا بعد قوله عليه السلام ان ربنا
وثنه آية يجوز ان يكون الآية في معرفتنا انه لا كيفية لمعبودنا
ولا مائية له وانه ليس بمحدود ولا في مكان ولا يجوز عليه الزوال
ولا الحركة ولا الانتقال وانه ليس كمثله شيء فيقولون اذا رأينا
من هذه صفته عرفنا انه ربنا وهو معبودنا والهنا
لانهم كذلك كانوا عرفوه وهم في الدنيا بقلوبهم شاهدوه فاذا
رأوا بابصارهم من عرفوه بقلوبهم عرفوه الدليل على هذا
التأويل ما حدثنا المحمودي حدثنا محمد بن بحر حدثنا هدبة بن
خالد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة العدوي
عن ابي نضرة قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون

من دون الله في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في
الدنيا وبقي اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب
الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده فما نراه قال وهل
تعرفونه ان رأيتموه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم عن الحجاب فيطيرون
الى الله فيخرون له سجدا ويجوز ان يكون معنى الآية انهم
انما عرفوا الله بقلوبهم في الدنيا من غير كيفية ولا تشبيه بتعريفه
اياهم نفسه لا انهم عرفوه بصفاتهم وحيثهم ولكنهم عرفوه بانه
احدث فيهم لطائف عرفهم بها نفسه فعرفوه فتلك
آياتهم يقولون بيننا وبينه آية هو المخبوء فينا لا وريقة فضلا
منه وطولا وانجازا لوعده الصادق الذي لا خلف فيه
كما عرفنا نفسه فضلا منه وطولا باحداثه معرفته فينا منا
منه وفضلا فاذا رأينا نفسه عرفناه كما انه لما عرفنا
نفسه عرفناه يدل على هذا التأويل ما حدثنا محمد بن حامد
حدثنا السري بن عاصم حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن حلاس
عبد الله بن المبارك اخبرنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي
الزعراء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يقال لهم من تعبدون
فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيئا فيقولون هل تعرفون ربكم
فيقولون سبحانه اذا عرف لنا عرفناه وقوله يوم يكشف
لهم عن ساق يجوز ان يكون معناه يزيل عنهم الخوف والرعب
الذي كان غلب عليهم والهول الذي كان غيبهم عن كثير من
احوالهم وصفاتهم كما غابوا عن رؤيتهم عوراتهم وهم عراة

اذا رأوه يقولون
نعم فيعاد كيف يعرفونه

وهذا يدل على ان الذي عرفنا
نفسه في الدنيا فكذلك
الذي يرينا نفسه في الآخرة
فالآية التي بعدها
اه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماذا كشف ذلك الهول والخوف عنهم فتطمئن
قلوبهم عند ذلك بتجلي الله فيخرون له سجدا ويجوز
ان يكون كشف الساق على ما قلناه هي الاية التي
بينها وبينه كانهم يقولون اذا ظهرت لنا هذه
الاية وهي الطمانينة والامن علمنا عند ذلك انه تعالى
متجلي فاذا تجلى لنا عرفناه ويجوز ان يكون معنى كشف الساق
عبارة عن التجلي وكما يقال كشفت الحرب
عن ساقها اي ظهرت وبدت من غير ان يكون هناك ساق
هي صورة الى جسم ولكن يعبر به عن الظهور بكشف الساق
قال الشاعر يصف الحرب تعبد قد شمرت عن ساقها فشمري
حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن اسمعيل
بن فضل بن عمارة النوفلي قال سمعت هشام بن عروة يقول
كان عبد الله بن الزبير يتمثل كل حملة عنا ما كان تمثل شعر
تدبين اخي بك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق
قوله وبقي اقوام ظهورهم البقرة للمنافقين يريدون السجود
السجود للمؤمنين فلا يستطيعون فيتميزون عند ذلك من
المخلصين لله بشهادتهم له فيقال لهم وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وقوله وتضرب الصراط بين
ظهراني جهنم يجوز ان يجعل الله الجسر وهو
الجسر الذي مدفوق جهنم يخلقه الله يوم القيامة
ويجوز ان يكون قد خلقه الله تعالى حين خلق جهنم

الصمصم غرة ساعد وانفيها وجاء
وحمال وسر وتمكن ذروة الشيء واهله
للاذى انت الذروة فتخصص بنا وكذلك الذرى
صمصم قال مصلح وذرى الصمصمة

فيكون قوله ويضرب الصراط اي يؤذنون المرور عليه
كما يقال ضرب الامير بعثا وجه كذا اي اذن بالخروج
الى ذلك الوجه وامر به وقوله ولا يكلمه قيامة يقولون اللهم
سلم سلم هذه كرامة من الله وفضل للمؤمنين المؤجلين
له خلق الله ملائكة لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
كرام بررة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق دارا جعل
مجاورا للمؤمنين اليها فيها من الوان النعيم ما تشتهي انفسهم
ولهم فيها ما يدعون لا تقطع ثمرتها ولا يمنع من قطوفها اعين وجعل
اليها عبادة المؤمنين به المؤجلين له دين منتهى الى هذه
الدار التي جعلها اليها مهالك ومفاوز وبحار واخطار
واهوال منها الدار التي خلقهم فيها لهم فيها اعداء ويريدونهم
من شياطين الجن والانس ومسالك المعاطب التي فيها
مايضرهم بابدانهم ونفوسهم وادياتهم ومنها في البرزخ الذي
بين الدارين ومنها في العرصة التي فيها الدار التي جعلها
اليها يجيء هولا الملائكة الكرام البررة قواما لهم واعوانا على
اسباب النجاة من تلك المهالك وحفظة من تلك المعاطب
واعوانا على الاعداء فمنهم حفظة لهم من بين ايديهم ومن خلفهم
قال الله تعالى له معقبات من بين يديه الاية ومنهم كتابا
لهم يحفظون عليهم ما يتفوهون لحفظة لبحرهم فيها اجرين الجرائد
ويريدهم من فضله ومنهم مطيعون يستغفرون لهم حول العرش يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ومنهم مبشرين لهم

الألوكة
www.alukah.net

عند الموت لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ومنهم مثبتين
لهم عند سؤال فتاني القبر ومنهم من كتب لهم بعد
وفاتهم عمل ما كانوا يعملون في حيوتهم ويستغفرون لهم على
رأس قبورهم الى ان يبعثهم ومنهم مشتوقون لهم من تبعثهم الى
محل قرارهم ومنهم متبتس لهم على الصراط عند نزل الاقدام يقولون
اللهم سلم سلم وهم يطاعون اشارة حتى اذا جلوا الى جوار
ربهم وقرار مستقرهم ونزلوا منازلهم دخلوا عليهم من كل باب
سلامين سلام عليكم عاجبتم فنعم عقبى الدار سبحان من لا تحصى منحه
ولا ينال شكره اجبت وجبت ودعا فهدى وهدى
فثبت سبحانه نعم المولى ونعم النصير وقوله يقال لهم انجوا
بقدر اعمالهم تقسمون درجاتها لمن كان احسن فعلا
واصفى عملا وانقى قلبا كان اسرع مرورا كالطرف والبرق
وما ذكر الحديث وبنورا يمانهم يسعون لمن ايمانه قلبه
لا ينقطع نوره حتى يدخل الجنة ومن كان ايمانه بلسانه
انطفأ نوره عند الموت فاذا فنيت استضاء بنور من يسعى
في دنياه من شيعته واذا فنيت الخبيث من الطيب بقي
في ظلمة صغره فيقول انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وانى لهم ذلك والذى انجاه الله
برحمته وبتقواه في ايمانه من النار يرتد يبتغي على ربه
فيقول تبارك الذى انجاني منك بعد ما رأيت منك ما رأيت
يرى انه اعطى افضل مما اعطى غيره ولا يرى له عند ربه جزاء

يسأله فيرفع له ما يصرف وجهه عن النار ويلقى
في قلبه سؤاله من ربه فيسأله ويعطيه عهودا ومواثيق
لا يسأل غيرها جسمه وحيا وان لا يبغيه والله يحبه
ويحب منه سؤاله اياه فيريه ما لا طاقة له به فيترك
مواثيقه ويقض عهوده فيسأله فيقول فان مواثيقك
وعهودك ان اعطيت هذا تسأل غيره فيقول لا يا رب
فيمسك عن السؤال حيا من ربه ووفا بعهده والله
يحب سؤاله منه لانه يحب صوته فيبسطه بقوله
ان اعطيت هذا تسأل غيره انظر الى هذا اللطف
وهذا البسط وهذا الادلال وهذا التقريب كما يفعل
الوالد الشفيق بالولد البر عليه الاثير لديه والمحب
الغني بحبيبه الفقير الى بره يريه الشيء
يقول لا اعطيك هذا وهو يريه ويزينه عنده
يريه مرة وبخباء اخرى والولد والحبيب
ينبسط ويعلم انه يريد ان يعطيه وينزل له
ما يريد فيسأل مرة ويسكت اخرى ويدنو منه
ربه ويقف بباعه وكل ما كان الحف من سؤاله
صواحب اعطيه كذلك الحال بين هذا العبد وبين ربه هذا
لطفه لمن اتبع شهوته وقصر في امر ربه وضيع حقوقه
فكيف بمن لطفه لمن رفض شهواته وآثر حقوق
ربه وسارع الى اداء اوليس بمنقض هذا العبد عهوده
وتركه اقتسامه وطرحه مواثيقه جهلا منه وقلة

الألوكة
www.alukah.net

بسالانب بل علما منه بان نقض ذلك العهد اولى من
الوفاء به والحنث في تلك اليمين افضل من ابرارها لان
سؤاله ربه افضل من ابرار قسمه فقد علم حكم ربه على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها
خيرا منها فليأت الذي هو خير خير منه في ليس كعقوبة
فهذا العبد قد علم ان سؤاله ربه خير من السكوت
عنه فيحنث في يمينه وينقض عهده وياتي الذي هو
خير منه وقول الله تعالى له ان عفوه كان اينا من منه
له وبسطا منه اياه انشاء الله وقول العبد اتهزؤ
بي وانت رب العالمين نفي للاستهزاء الذي لا يجوز
على الله كانه يقول اعلم لا تهزؤ لانك رب وقولك
لك مثل الدنيا ومثلها معها وعشرة امثالها معها جزء ولكن
العجب من فضلك وبرك حيث اجبتني وقد كذبت
اهلك واعطيتني ولم استاهل وحلمتني ولم استحق
ولم تريدني هذا ولكن تفعل هذا لانك رب العالمين
الالف في قوله اتهزؤ بي الف نفي على هذا التاويل كقوله
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا بفعل السفهاء
منا وهذه الكلمة اعني اتهزؤ بي كلام متبسط فقد ادرك
قد علم مكانه من ربه ومحله وقول بينما هو عضي
اذ اتى صوت فبحث سائلا يقال له مالك يقول
اليس هذا الذي تجلى لي فاذا هو برجل قائم ليس بسجوده للرجل

العاء الذي هو تهزؤ فانه ولا قوله الذي هذا الذي اساء عنه
وكيف يكون ذلك وهو لله موحد وبه عارف يعلم
ان ربه ليس كمثله شيء ولولا ذلك لم ينج من النار ولا
جاز الصراط قال الله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
ولا دخل الجنة التي قال الله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط وانما سجد لله الذي ليس كمثله
وقوله اليس هذا الذي تجلى لي يجوز ان يكون معناه اليس هذا
الضوء علامة تجليه لي كانه يقول اليس هذا النور
والضياء يكون تجلي ربي لي اليس وراء هذا يتجلى
لانه قد علم حين دخل الجنة ان الله يتجلى له وانه
يستطيع نورا من قبل ان يتجلى له الا ترى الى قول الله
عليه الصلوة والسلام في حديث محمد بن المنكدر
عن جابر نبينا اهل الجنة في نعيمهم ان يستطيع لهم
نور من فوقهم فاذا الرب قد اشرف عليهم فسجود
العبد يجوز ان يكون استدعاء منه رؤية الله تعالى
وذلك انه سمع الله يقول وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وكل منها ما تشتهي وكل منها ما تدعون وقال للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وقد اصاب الحسنى وهي الجنة
وطلب الزيادة فانتهت شهوة نفسه الا تراه
قائما مستشرفا لانتظار امانيه وكانت هذه عدة
الاعين بعد عدة شهوة الانفس وعدة الغض وهي الزيادة

www.alukah.net

عقيب عده الجزاء وهي الحسنى فلما تنجز اولى العدتين
استنجز الثانية عين انه استنجز عده الاولى وسوا
لا حشيناه لها كانت عده جزاء الايمان واستنجز
الثانية تعريضا لانها عده فضل والجزاء يطلب والفضل
يتوقع فيتعين من له فتعرض للرويه بالسجود وبقوله
الم هذا الذي تجلى لي لم تشر بقوله هذا الى عين ما عمله بل
اراد به ذاتا موجودا طلب الجنه في شهوه نفسه تصريحا
غير محتشم لانها مخلوقه كهي وجزاء عمل
اتى به وهو الايمان وطلب رويه الله القديم الحاق الذي
ليس كمثله شي وهي زياده وفضل تعريضا وحشمه
لانها ليس جزاء بل فضلا فهذا العبد من محبته لربه وشوقه
الى لقائه اذا سطع له نور ولاح له ضوء لهيج شوقه
فيرى ان وراءه يكون تجلي ربه له فيخر ساجدا شكرا
لا بجازه وعده ويسارعه الى استنجاز الموعود
لانه لما سكنت نفسه واحس روعه انبعثت المحبه
التي جعلها الله له في قلبه اذ يقول تعالى يحبهم ويحبونه وقوله
والذين امنوا اشد حبا لله فهو يشتهي عن نعيم الجنه ويكون
كالغائب عنها وانما يتطلع الى ما تلذ به عينه لانه قد نال
ما استحقه بنفسه فهذه صفه من يحب رجلا ويتعلق بكلا
تكيف بصفت من يجود كالطرف وهذا انعت اخص
من يدخل الجنه ما طلبك بالصادق اليها الداخل فيها
بغير حساب وقول الرجل له لا هذا منزل من منازلك

وانا قهبر كان من تمها رمتك ولك مثلي الف قهبر كان
انما هو ان شاء الله تعالى على سبيل ايثار النفس
وايثار بها حظها وانما تمنا ما تشتهيه ثم يتعطف بعد
ذلك لذه العين فالى الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فبدا بحظ النفوس لانه لو اعطي ما يلذ
به عينه وهو النظر الى الله تعالى قبل شهوه نفسه
لسها عن نعيم الجنه وخف عنه جميع نعيمها
ولم يلتذ بشهوه نفسه فيها الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنه حتى يحتجب
عنهم ربهم تعالى فيعطيهم شهوات انفسهم ليلتذوا
بها ولانها ثوابات لاعمالهم ويعطيهم ما تلذ به اعينهم زياده
من عنده فضلا منه كما قال للذين احسنوا الحسنى
وزياده للذين اسنوا الجنه ثوابا لعملهم وزياده من
عنده النظر الى الله سبحان المتفضل على عباده بدعائهم
الى دار السلام اللطيف في هدايته في المحسن الهدى قبول
مدخول اعمالهم الجواد بالجزاء الحسن في الصادق وعده
في البر في بالزياده من فضله في وقوله وملكته مسيره
سنه وقال ادله اعطيك مثل الدنيا ومثلها معها وقال
ابو سعيد عشره امثالها مملكته مثل الدنيا وذلك اكثر من
مسيره سنه يجوز ان يكون معناه مسيره سنه من سني الاخره
الاخره وذلك الالف سنه من سني الدنيا ويجوز ان يكون اقوى

الألوكة
www.alukah.net

مملكته التي هي تحت قهرمان واحد مسيره سنة وله الف
قهرمان فيكون تحت كل قهرمان من المملكة مسيره سنة
فيكون جميع مملكته مسيره الف سنة ومعنى ضحك النبي
صلى الله عليه وسلم عند قول العبد لربه اتهزأ بي وانت
رب العالمين يحتمل ان يكون على التعجب من انبساط
العبد لربه بعد ما كان من حاله ما وصف في الحديث من
جوازه على الصراط ووقوفه في تلك المواقف تنزه
الحق والنادم يبلغ من انبساطه ما يخاطب ربه بهذا
الخطاب ففيه قوة ايمان هذا العبد
المخلط في دنياه المرتكب لشهواته المضيع حقوق
ربه ليتعلم ان الايمان والمعرفة بالله لا توهنهما هنات
العبد وسيآته لان الله تعالى كتب الايمان في قلوب
المؤمنين وما كتبه الله لا يمحوه شيء ومعنى الحديث ان هذه
بشيطة مؤمن مخلط مما ظهر لمؤمن مشتاق اليه
يحب لقاء الدنيا عبرة ولا نظر الى سواه جذب
الحديث حدثنا خلف بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن عمر حدثني
ابراهيم بن محمد الابلي قال حدثنا علي بن حسن بن
عبد الرحمن حدثنا الجارودي حدثنا سفيان بن سعيد
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مؤمن اصابته مليكة
خصاصة
خصاصته فان لم يستطع ان يكتم خصاصته فليشكها

ما به الى جملة القرآن فان يرى من جملة القرآن اهلا فليشكها
ما به الى ذوي الاحساب فان فيهم شفعة تدل على الاعان
قال الشيخ رحمه الله كتمان الخصاصة من الناس رفعها الى الله
وسؤال منه اياه كشفها بالطف سؤال فان الانسان ضعيف
لا يطيق تحمل الخصاصة ورفعها الى الناس شكوى الى ذي
خصاصة مثله فهو كمتقل استعان بذقنه فاذا كتمها
الناس قضية واستهوا الى علم الله به وبعرضه تقرره
على كشفها منه والالتجاء عنه كان ذلك تعرضا لازالتها
وكشفها هو كلمعة الذل يتعرض ولا يسأل وقد امر الله
تعالى باعطاء المعترض فقال واطعموا القانع والمعترض
فالله اولى ان يعطي من يتعرض له وقد قال عليه الصلوة
والسلام من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه
الله وفي قصة ابراهيم عليه السلام قيل لما وضع المنجنيق
به اتاه جبريل عليه السلام فقال هل من حاجة قال اما اليك فلا
فقال له جبريل عليه السلام الا تسأل الله فقال ابراهيم عليه
السلام حسبي سؤالي علمه بحالي فقوله اما اليك فلا كتمان
الخصاصة وسؤال الله بالطف الوجوه اي لا حاجة لي اليك
ولكن حاجتي الى الله وقوله حسبي سؤالي علمه بحالي سؤال
ايضا بالطف كانه يقول الله علم حاجتي ولا استطيع تحمل ما جزعت الله
وهو بحالي عالم فان اراد بها عني فقد وفق لي وان اجتهدت
لتحملها فهو اوفق لي لمن كتم خصاصته فهو تنزه

شفعة

طوى

وعن قصة ابراهيم عليه

الألوكة
www.alukah.net

الحسنيين اما ان ان يزيلها عنه ويكشفها عنه او يحدث فيه قوة
لتحملها فكانها زالت عنه ويعوضه عليها افضل منها وان
اعطى رضي بحاله فقد ادخله الله جنته في حيوته بعد
قبل الوفاة جنة الدنيا قبل الرضا حسن الدنيا ومنتهى العابدين
فتوله فان لم يستطع ان يكلم الانسان على طباعه مختلفة
وقوى متفاوته فمنهم قوي وضعيف فمن قوي به كلم ومن ضعيف
عن كلامه فاراد ان يتكلم فليتكلم الى حمله القران امر
عليه الصلوة والسلام بتشكايه الخصاصة الى منزل القران
فكلما فقا من الناس فان عجز فالى من يحمل القران لان حامل
القران يتخلق باخلاق الله واخلاقه اخلاق القران قالت
عايشه رضي الله عنها وسئلت عن خلق النبي عليه الصلوة
والسلام فقالت كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط
بسخطه — والله تعالى كريم "بر" رحيم "فهو لا يرد عبده
في خصاصة لا يطيق حملها فهو يزيلها عنه اما يكشفها عنه
او يصبره على تحملها او يرضيه بها ثم يثيبه عليها افضل منها
وحامل القران يتصف بصفات منزل القران فهو يتكلم
ويبر ويرحم ويعفو فان لم يكن من حملة القران احدا على ما قلناه
من معنى حامل القران انه المتخلق باخلاق القران ليس القارى
له لان القراء للقران كثير لا يكاد يحصى لا يرى منهم
احد ولكن المتخلق باخلاق القران اعز من الكبريت الاحمر
وقوله فان تبع شعبة تبرى على الايمان يجوز ان يكون من الشعبة

منتصف

الشعبة هي الحياء فقد قال عليه الصلوة والسلام الحياء
شعبة من الايمان والحياء يمنع من الرذائل حتى لا يكاد
يرتكب سائلا وهو يقدر على قضاء حاجته والحياء يمنع
من ترك تعهد خصاصة يراها باخيه وهو يقدر على
ازالتها عنه لان الحياء انزواء النفس عن الخلق اللئيم
والفعل القبيح واقبح الحرج الكرم لرؤية الخصاصة مع القدرة
على كشفها وهو لا يفعل قال الشيخ رحمه الله انشدني عبد
الله بن محمد بن صاحب الاديب يقول سمعت الخليل بن
احمد القاضي يقول انشدني ابو علي التمار قال قلت لابي
علي الخزاعي وكان اديب عمان وشاعرها تهاتر ان
انشدك من حكمها ان يكتب بالخناجر النواظر قال نعم
احسن من نور كل زهر ومن وصال يعقب هجر
جد راى خله بحر فيشدها في خفي سيره
قال لي احسنت وقام ترفض فاما كان جيشها هزا
الجيش فقبح ضربها على قرد كذا ما يعرف من الشي
بضده فالحياء من صفة الكرام فان اللئيم لا يكاد يستحي
قال النبي صلى الله عليه ان الله تعالى جبلني كريم فقرن
الحياء بالكرم وانشدنا احمد بن عبد الله المزوني
عن محمود بن محمد الرافقي قال انشدني لعمر بن
ومدرك الاقوال قبلي بينهم واخوتهم فاقني حياء
فاخبر ان الحياء من صفة الكرام من الناس ولا يكاد يحيى

الخزاعي

الشماخ حل
فانشدته

الألوكة
www.alukah.net

الحسيب الكريم وقد يجوز ان يريد بذوي الاحساب احساب الدين
لا احساب الاباء والاجداد فان احساب الدين خصاله قال الله تعالى
التائبون العابدون الاية وقال ان المسلمين والمسلمات الاية وقال
قد افلح المؤمنون واشباهها فهذه احساب الدين وانساب الايمان
فمن كانت له نسبة من هذه الانساب فهو حسيب وان لم
يكن له الا نسب الاباء فليس بحسيب ومن انتمى الى هذه الاحساب فهو
كريم والكريم جبي وذو الجبار لا يرد سائلا ولا يدع اشكالا
شكالا والله اعلم حدثنا عبد الله بن حدثنا احمد بن سهل حدثنا
علي بن موسى العمي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا محمد بن يعقوب
القرقيساني حدثنا الحكم بن عطية عن ابي سنان عن عمرو العبري
اليماني عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة ما تبعته فاذا هو بمشربة يصلي فرأيت
على رأسه انوار الملائكة فلما قضى صلوته قال يا عائشة
قلت انا عائشة يا رسول الله قال هل رأيت الانوار
الملائكة قلت نعم يا رسول الله قال اني اتيت اتاني من
ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب في اتاني في النور الثاني اتت
من ربي فبشرني ان الله يدخل الجنة من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب في اتاني في النور الثالث اتت من ربي فبشرني
ان الله يدخل الجنة من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا الفا

الاشكال ازاله الشكايه

هذه نسبة الى قرقيسا وهي بلد بالجزيرة وفي نسخ العبيقة تصحيح الناسخ

سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب
لا يبلغ هذا امتي قال يكملون لك من الاعراب من لا يصلي
ولا يصوم قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في الامة من هم فقال
قوم الامة اهل الملة وقال اخرون كل متبعوث اليهم فكل
من لزمته الحجة بالدعوة فيجوز ان يكون من اعراب الدين
يكملون لهم له من امة من لزمته الحجة واجاب الدعوة
ويجوز ان يكون الامة كل متبعوث اليهم ولكن يختلف اصنافهم
فمنهم من بعث اليه ونبي لم يجب كاهل الاديان من اهل
الكتاب وسائر المشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط ومنهم من دعي فاجاب الدعوة ولم يتم
من جهة استعمال ما لزمه الاجابة فهو مؤمن باجابته الى ما دعي
اليه من توحيد الله ورسالة النبي وباجابته انه حق فان لم
يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلافا عليه فهؤلاء من امة
الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب
ما دعي واستعمل ما امر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع
فيجوز ان يكون هؤلاء الاعراب من امة النبي عليه السلام
من طريق الاجابة له ايمانا بالله ورسوله وباجابته ولم يستعملوا
ما اجابه فليس هؤلاء من امته على معنى الاتباع لا يجيء يتبعوه
ولم يأتوا ولم يسلكوا طريقه فمعنى يكملون لك من الاعراب
اي ممن امن بك ولم يتبعك استعمالا لما جئت به لان قوله
عليه السلام لا يبلغ هذا امتي وقوله يكملون لك من الاعراب

دعوى

الألوكة
www.alukah.net

يشير الى ان هؤلاء الاعراب ليسوا من امته فيجوز ان يكون ذلك
على معنى ما قلنا ومعنى قوله لا يبلغ هذا امتي يعني من اتبعني وآمن بي
فكانه يقول لا يبلغ هذا العدد من اتبعني استعمالا لما جئت
به فقيل له يكملون لك من الاعراب الذين لم يتبعوك استعمالا
لما جئت واتبعوك اجابة الى ما دعوت اليه يدل عليه قوله
من لا يصلي ولا يصوم هذا كحديث الزهري حدثنا الحسين بن علي
الجعفي وحدثنا ابراهيم بن عبد الله الجنيدي حدثنا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن سعيد رضي الله عنه
شك الاعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله من لقي الله بهما غير شاك
لم يحجب عن الجنة حديث اخر حدثنا احمد بن
سهل حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح بن سهل حدثنا وهب
بقية حدثنا ابو اسماعيل بره بن عيسى حدثنا سويد بن نصر
عن سلمة بن مسلم الشامي عن ابي مسلم الخولاني عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لملائكته لا تكتبوا على عبدي
عند فجيعة شيئا قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون هذا الضرب
الذي لا يكتب عليه عنده شيء فجيعة من صبر على
تحمل ما يحل به او يقع فيضنيه او جوع فيضعفه او غم يكربه
وما اشبه ذلك مما يحل بالعبد من غير كسبه ولكنه قضاء
يقضيه الله تعالى هو يتصبر فيه ويتحمل مشقته ويتجرع
غصصه حتى يفجعه التصبر ويضعفه البلاء ويعجزه

فيقول شيئا او يفعل فعلا لا يكتب الله ذلك عليه تجاوزا
عنه على ما يضعفه ويعرفه بحاله في تصبره وكانه خلقه
ضعيفا لا يطيق تحمل المكاره ولا يقدر على الصبر على البلاء
فهو يتكلف تحملها والصبر عليها فيفجعه الصبر فيقول
او يفعل فهذا انما يفجعه الصبر ليس الهالك هو العبد صابر
والصابر يوفى اجره بغير حساب والله يتجاوز عنه من
زلة لسانه وفعله ويكتب له صبره الا ترى الى ما روي في حديث
ايوب النبي عليه السلام حين قال لامراته لئن شفاني
الله لاضربنك مائة ضربة واقسم على ذلك حتى قيل له خذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ولم يخرج ذلك في صبره
وقال وهب بن منبه لما اصيب ايوب نوكره اخذ ترابا
فوضعه على رأسه وقال ليت امي لم تلدني واني لم اك شيئا
فيستريحها عدو الله فصعد الى السماء فاذا توبته قد
سبقته ولم يكن ذلك جزعا عنه من البلاء وانما كان ذلك
ضجرا من طول الصبر لانه كلما اتاه من الخير مما اصيب من
ماله وعبيده ومواشيه حمد الله وقال لله ما اعطى ولله ما
اخذ فلم يزل كذلك صابرا على كل ما يصيبه حتى ادركه الضجر
فقال ما قال وفعل ما فعل فتجاوز الله عنه ذلك ولم يأخذه
عليه بل اثنى عليه احسن الثناء فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب فهذا يبتدئه فيجزه الصبر على البلاء فيضيق صدره
وليس بجازع فاما من اضجره فضاق له صدره وتسخط

ارحلة قائلا للضعف قوله لا يطيق حمله مرعر كسر وضعف حمله
من سمه العجز والله اعلم

الألوكة
www.alukah.net

القضاء فيه وتجزع من البلاء فلم يتحمله ولم يصبر عليه فقال
فاسياء القول او فعل فاسياء الفعل فانه محبط بجزعه
ثواب حسنته ومكتوب عليه قوله وفعله فيجازى به
او يعفو عنه والله عفو غفور حدثنا اخبرنا حمزة
محمد بن صالح بن محمد حدثنا هشام بن عامر الدمشقي بن صدقة بن
خالد بن ابي حاتم قال سمعت سليم بن عامر قال سمعت ابو سبط
البجلي على منبر حمص يقول انا ابن الصديق رضي الله عنه يقول قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الاول فبانى وامي هو ثم خنقته العبرة فبكى قال
قام فينا رسول الله عام الاول فبانى وامي هو فقال سلوا
الله المعافاة فانه ما اوتي عبد بعد يقين خيرا من معافاة قال
السيد رحمه الله علمنا ان الله تعالى جعل الدنيا دار المحن والبلوى
ودار الغم والهم والتوى وامر عباده بالصبر والبلاء
والشكر على النعماء والرضا بعد القضاء وذلك سبيل
تحمله صعب على النفس والعبد ضعيف عاجز لا يتمالك
فوعده الله تعالى على صبره ورضاه وشكره لنعمائه ثوابا
جزيلا ونعيما طويلا واوعد على اضدادها وعيدا اليما
شديدا بخبر صادق وكتاب ناطق وجعل لهم اذانا
واعية وابصارا ناظرة ولم يجعل الخبر في الثواب كالنظر
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وجعل
للقلوب اسماعا وابصارا كما جعل في الراس كما ادركه
الانسان ببصر راسه قوي علمه به وما ادركه ببصر قلبه كان

سمعت صح

ذلك اقوى عنده واوثق لذيه ببصر العلم واليقين
فمن اوتي يقينا فيما اخبر الله تعالى عنه شاهد
المخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فيما
سمع باذن رايه من خبر الله تعالى عنه ابصره بعين قلبه
فلما سمع الله يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال وايس صبرهم هو خيرا للصابرين شاهد بيقينه
الذي هو بصر قلبه ذلك الاجر فسهل عليه تحمل ما
لقي من ضراء فصبر وابصر الموعود في السكر على البلاء
مشكلا فنال الثواب الذي هو بغير حساب ورضي
عن الله فيما قضى له ورضي الله عنه فكان كما اخبر حارثة عن
نفسه فكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى
اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يتعذبون وكما قال معاذ
كاني الى كلاكم جاثية ترعى الى كتابها وكاني انظر الى عقوبة
اهل النار وثواب اهل الجنة وكما حدثنا احمد بن عبد الله
حدثنا اسحاق بن ابراهيم الانماطي حدثنا احمد بن ابي الحواري
حدثني سليمان قال دعا ابو ذر ثوبان ابن ثوبان فقال
تعش عندك فقال ثوبان نعم فما زال ينتظره حتى اصبح
فلما اصبح لقيه فقال له ابن ثوبان لو لا ميعادك ما اخبرتك بالذي
عرض لي اني لما صليت العتمة ملت اوتر قبل ان
اجيئك فلما كنت في الوتر عرض لي روضة من الجنة فما زلت انظر اليها حتى اصبحت

الألوكة
www.alukah.net

أوتي يقيناً فمن نظر إلى رياض الجنة عاب عن آلام الدنيا
وإن أخطأه فإن ابتلي فشهد ثواب الصابرين فيتلذذ بالبلاء
وإن أصاب يكروهه مشاهد القضاء من ربه وتنعم
بمكروهه القضاء فمن فاته هذه الحالة لم يشهد على
بلاء مؤلم ولا رضي بمكروهه ومن سخط القضاء وجزع
عند البلاء حبط عمله قال علي رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب يده عند
المصيبة حبط عمله وفيما أوحى الله تعالى من لم
يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ إلهاً سواي
ربما سواي فمن لم يرزق اليقين الذي يدرك به ثواب
الصابرين وينال درجات الراضين فلا شيء خير
له من المعافاة ليسلم بها من عتاب الجاذبين ونحو
من وعيد الساخطين قال النبي صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عن الله تعالى إن من عبادي المؤمنين من
لا يصلح إيمانه إلا الغنى لو أفقرته لأفسده ذلك
وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة لو
أسقمته لأفسده ذلك والغنى والصحة إذا حفظ العبد
فيهما من المعافاة فما أوتي من حرم اليقين خير له
من أن يعافى فالمهلك المسكين يسأل الله اليقين
والمعافاة في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم فمن شهد
ضعفه وعجزه وعلم أنه لا يقاوم ما يتحمله ولا يصبر على

عظمته بعوضه ويعجز عن قرضه برفوته وهو في
المسكين محذور لأنه خلق ضعيفاً أحاديثه الشر جزعاً
وأحاديثه الخير منوعاً فكيف يتحمل العبد الضعيف
ما يحمله الجبار الملك القهار إلا أن يطيق قوته ويعوذ به
فقد قال تعالى لا كرم خلقه وأعلمهم وأصبرهم
وما صبرك إلا بالله فمن علم من نفسه تحيز البشرية وضعف
البنية فليستعذ بالله من أن يحمله ما لا يطيق كما
كما علمه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسأله
المعافاة كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
إني أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة
فإن حق به مكروهه وأصابه ألم فليقل لا حول ولا قوة إلا
بالله وليستعن بالله على قضاء الله فنعم المولى ونعم النصير
حدثنا أحمد حدثنا عبد العزيز بن المرزباني حدثنا محمد
إبراهيم البكري حدثنا أبو ثابت المدني حدثنا ابن وهب
قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عبد الرحمن بن بزرج
قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ضعف اليقين
قال الشيخ رحمه الله اليقين عين القلب وإدراك الفؤاد والله تعالى
وصف المؤمنين بالإيمان بالغيب فقال يؤمنون بالغيب
والإيمان التصديق ولا يصدق الإنسان بالشيء الذي يشهده
عبده والإنسان لا يصدق بالخبر حتى يشهد عبده فيصيبه

بزرج مع الباء المعجمة براء وبعدها زاي مضمومة وراء ساكنة وجيم وهو عبد الرحمن بن بزرج الفارسي مولى آل جبير بن مطعم رضي الله عنهما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو هريرة رضي الله عنه وروى عنه أبو أيوب بن موسى بن أبي كثير من آل كثير

كالمشاهدة والمشاهدة بالقلب هو اليقين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة فاذا ضعف البصر
لم يعاين الشيء كما هو فاذا ضعف عين الفؤاد لم يبصر الغيب
الذي يجب الايمان به من توحيد الله واجلاله وهيبته
وتعظيمه فلا يكون عبادته له كانه يراه ولم يبصر الدار
الاخرة التي هي المنقلب ولم يبصر الثواب والعقاب
اللذين يتنافسان على الطاعة واداء امره واجتناب نهيه
فاذا لم يبصر العبد هذا كله بقلبه لم يتقن وان اتقن بلسانه
وجبن من حظه الخير وهو غمره وغشاه كما في الحديث
ان الملك يقول للعبد اذا وضع في لحده ما تقول في هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته فيقال لا دريت فيضرب من طرفه
في عينيه قلبه وغشاه في بصره فؤاده فاذا ضعف العين
الذي هو عين القلب ضعف الايمان لذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين وانما اهلكت
الديانات والنحل وتفرقت الاهواء والسبل لضعف اليقين
وذلك انهم كانوا في الاقرار بوحدانية الله تعالى من طريق
الخبر ولم تلح لهم الحال الى من المخبر به وهو معاينته
فترددوا فيه واضطربوا فرجعوا الى عقولهم يتأولونه
واهواء محجوبة بسلبت عقولهم اهواؤهم وحجبت شهواتهم
افهامهم فتحيروا في ظلمة نفوسهم وضعفت ابصار قلوبهم فلم

ينبصروا ما اخبر الله عنه ورسوله فتشككوا فحكموا عقولهم
وعقولهم وارادتهم بحسب النفوس والنظر اليها والاعجاب بالاختيار
والاعتماد عليها فقلوبهم واكنة الخذلان وعليها رين الذنوب
ولم يعتمدوا الى الله فضلوا عن سبيله من قوي يقينه
ابصر بقلبه ما اخبر الله ورسوله عنه فاطمأن اليه
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاطمأنت
عن بصر قلبه استبان الغيوب مشهدا لغيب عيانا
فسكن اليه واطمأن به فلم يتحاجه شرك الظنون
فاستقام على طريق الكتاب والسنة ولم يمل عنه يمينا
ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح والسبيل الدين لعقود بصر
قلبه الذي هو اليقين فقاد واهتدى بتوفيق الله وتسديده
حدثنا بشر حدثنا فضيل بن الفتح حدثنا ابو عيسى حدثنا
هناد حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن جري
التيمي عن رجل من بني سليم قال عد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده او في يده التسبيح نصف الايمان
والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم
نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال الشيخ رحمه الله
بناء العبودية لله تعالى على شيئين المعرفة بالله والافتقار
الى الله فبصفاء معرفة الله تعالى تنكشف الحوائل وتنجلي
عليه النواظر وبكمال الافتقار الى الله ان ترى نفسك
في قبضة الله يصرفك كيف يشاء فترى اقوالك وافعالك

www.alukah.net

بالله وتبصر فما الى الله فغاية التنزيه سبحان الله فمن قال
سبحان الله على يقين من قلبه فقد عرفته الله
ومن قال الحمد لله على بصيرة منه فقد صح اقراره
الى الله لانه رأى اقواله وافعاله بالله ولم يرها من نفسه
لان اقواله الحمد لله اى بالله لان فله الحمد على الموفق والمعصوم
براءة من حوله وقوته والى الله صرفها لانه قال لله فقد
برئ من العجب والرياء والعجب نفى من الله بدأ والى
الله عودا فيجوز ان يكون معنى قوله التسبيح نصف
الميزان لانه نصف العبودية والحمد له عملاه لانه كمال
العبودية وقوله التكبير ملاء ما بين السماء والارض
العبد نظر بصلح نفسه الى السماء والارض لان
رزقه فى السماء قال الله تعالى وفى السماء رزقكم الاية وفى الارض
قوته وعلمه واراده قال الله تعالى وقدر فيها اقواتها وقال
جعل الارض قرارا وكل ما يدخل عليه مما يحل بعبودية لله
من نظر الى غير الله لمعنى الضر والنفع ومن خوف ممن
سواه ورجاء لغيره ويساعد الى ما دونه فذلك المنظور
اليه والمخوف عنه والمعلق عليه كان بين السماء والارض
فاذا قال الله اكبر على حقيقة يقين انه تعالى اكبر من ان
يرد قضاه او يخالف مشيته او يضر بمنعه ضار او ينفع
دونه نافع فكانه لم يبق بين السماء والارض له فيها شيئا الا
الله وحده فاذا رفع الوسائط بينه وبين ربه لتضعيفه ما دون

الله ملك الله له ما بين سمائه وارضه نورا لكلامه وجعل
ما بينهما قوتا اما وخبأ له وسخره له اخلى العبد مما بين
الطبقتين لربه سره فملك الله تعالى ما بين الكونين
لعبده بره وقوله والصوم نصف الصبر الصبر حبس
النفس عما حرم الله تعالى ان توافقه وحبسها على ما امر الله
ان توديه والصوم حبسها عن شهواتها وشهواتها مناهى الله
قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فالصائم قد اتى بنصف الصبر الذى هو حبس النفس عن
شهواتها التى هى مناهى الله فان صبر على اقامة اوامر الله
فقد اتى بجميع الصبر وقوله الطهور نصف الايمان
الايمان تطهير السر من انجاس الشرك وتطهير الجوارح
عن عبادة ما دون الله والعبد نصفان ظاهر وباطن
فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره ومن طهر ظاهره اتى
بنصف الايمان فان طهر باطنه فقد استكمل الايمان كله
والطهور للصلوة تطهير البدن من الحدث والانجاس
للوقوف بين يدى تعالى وفيه اشارة الى تطهير السر من الخواطر
والهواجس للمناجاة مع الله والايمان ظاهر وباطن فظاهره
اقرار وتسليم وباطنه اخلاص وتصديق فالاقرار والتسليم
طهارة الظاهر كلا الاقرار بلا اله الا الله البراءة مما دون
الله والتسليم لا اله الا الله ترك الاستكبار على الله فمن اقر بالله
واستسلم لله فقد تطهر من انجاس الشرك ظاهرا ومن صدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالله واخلص تطهر من الجايز الشرك باطنا فتصف الايمان تطهير
الظاهر وكماله تطهير الباطن والله الموفق حدثنا عبد
حدثنا محمد بن حامد بن محمد القواري حدثنا حامد بن سهل حدثنا
يحيى بن الكرم العاضي حدثنا الفضل بن موسى السينا في حدثنا
الحسين بن واقد عن عمارة بن ابي جعفر عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول
ان لي امرأة لا تمنع يد لامس فقال رسول الله طلقها عن حبها طلقها
فقال يا رسول الله اني اخشى ان تتبعها نفسي قال فاستمتع بها
ودع قال الشيخ رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله لا تمنع يد لامس
يعني انها متبرجة لا تستتر من الرجال متكشفة لحم تنازعها
مصافحة وميتا وكانت هذه عادة نساء العرب قبل
الاسلام الا ترى ان نساء النبي كن لا يحتجبن من الرجال
قبل ان نضرب عليهن الحجاب غير انه بن حبض عائشة رضي
الله عنها فقال من هذه الحميراء وفيه قصة ثم انزل الله تعالى
اية الحجاب فاحتجبن فيجوز ان يكون هذا الرجل شكا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنع يد لامس انها متبرجة
متكشفة فامرها لا يكاشفها وامر رسول الله صلى
بطلاقها لنزول عنه تهمة دامراه من المسلمين ولو كان
ذلك من الرجل دعوى عليها لا تمتنع من الرجال الملاحسة
التي هي النكاح لكان قاذفا لها او معرضا بالقذف وكان
رسول الله ينهاه عن ذلك ويجوز ان يكون ذلك اراد استمتاعها

وانها لا تمتنع من الرجال ان روجت لذلك او طلبها طالب
لم يكن منها امتناع فامره بطلاقها لانها لو حملت لكان
نفس زوجها منها في الولد شيء فامره بطلاقها لذلك فلما
اخبر انه يخشى تتبع نفسه اياها قال له استمتع بها
ودع تهمتها ويجوز ان يحمل ذلك على انه النكاح
اعني نكاح زنا فامره بطلاقها لانها اذا كانت
كذلك كانت زانية وقد قال الله تعالى والزانية لا
ينكحها الا زان يعني الا يه ان شاء الله تعالى لا
ينكحها نكاح زنا الا زان مثلها وقد حرم الله الزنا
على المؤمنين ونكاح الزانية اذا لم يكن سفاحا وكان
بنكاح وان كان جائزا في الحكم فليس ذلك من صفات
المؤمنين واخلاقهم فكره عليه السلام ان يمسك
زانية من جهة الادب فلما اخبر من نفسه ان تتبعها
قال له استمتع بها كانه يقول حد حظك منها وكل
امرها الى الله تعالى وليس عليك من وبال ما تاتي
شيء اذا كنت لذلك كارها ونهاه عن ذلك ناهيا وعليها
بالحفظ لها رقيبا فامره بامساكها شفقة عليه ان
يقع في شيء يستوجبها اذا تبعها نفسه ولم يقع مقاومتها
ويجوز ان يكون قوله استمتع بها اي استمتع بالكف
تتبعها لها وكفها عنها وترك وان كان ذلك عليك
شديدا وكانت نفسك لفراقها كارهة فاصبرها

الألوكة
www.alukah.net

على ذلك يرفق كأنه يقول استبدل بها غيرها وفارقها
فهذا رفقه بها انه يكره بها على فراقها ويرفق بها
بنكاح غيرها الا ترى انه امره بطلاقها بلت مرات
فقال طلقها فامره بطلاقها والاستمتاع بنفسه رفقا بها
وبها وبجوز ان يحمل قوله لا تمنع يدك مسك اي من مالي
كانه يشكو خرقها وقلة حظها لمال زوجها فامره
بطلاقها اذ علم انه يكره ذلك وان اخباره بذلك رسول
الله استيذان منه اياه بطلاقها فقال طلقها على جهة الاذن
له بطلاقها لانه عليه السلام كان يكره الطلاق وقد قال
ابغض الحلال الى الله الطلاق فاذن له بطلاقها ولم يكره
له ذلك لانه انما كان يكره اذا لم يكن من باس وهذه
عاصية لله تعالى على لسان الصلوة والسلام المراة راعية
في مال زوجها وهي مسئولة عنه فاذا تركت ذلك فهي
عاصية ولا يكره طلاق عاصية فلما اخبره انه يخشى تقع
نفسه اياها امره بامساكها وتحمل ما يشكو منها فقال
استمتع بها اي خذ حظك منها وتحمل مؤنة خرقها فاذا
فاذا رضي زوجها خرقها واضاعتها لماله لم تكن عاصية
اذا كان الخرق والاضاعة غير معصية حدثنا
حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا ابن الزبانة عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط لاهله
اذا مات فاحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات فعلوا فامر الله البحر فجمع
ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
اعلم فغفر له قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون قوله لئن
قدر الله علي اي ان قدر علي ان يعذبني فانه قد بلغني
اشد العذاب كانه علم ان لله مشيئة لانه كان
لله موحدا وبه مؤمنا وبصفاته عارفا الا انه كان
مسرفا على نفسه مخيسا الا وامر الله مفرط جاء في فرائضه
لم يات منها على الايمان بشيء فان اخذ بتفريطه
وترك اوامره عذبه اشد العذاب عدلا منه
وان عفى له بايمانه فذلك فضله فشرط القدرة
على تقدير العذاب والعفو وليس على القدرة لانه
لو كان ممن كان لا يعرف لله قدرة على بعثه
وان ذرى رماده لم يكن لله عارفا ولا به مؤمنا
وقدر وقدر بمعنى واحد وقراء القراء الا ابو عمرو
قدرنا بالتخفيف وقدرنا بالتشديد وكذلك قرؤا
وظن ان لن نقدر عليه ولن نقدر عليه وهما من
التقدير دون القدرة فكذلك قوله ان قدر الله علي
معناه لو قدر الله علي العذاب يعني عذابه اشد

الألوكة
www.alukah.net

عذاب عذبه لها بلغ جرمه فعلم الله ذلك منه وانما
فعل ذلك خوفا من ربه ورجاء له فغفر له بصحة ايمانه
وخوفه من الله ورجاءه له فانه خافه من جهله انه لم يعمل
خيرا ورجاه بايمانه وغضبه لله على نفسه وحققه لها
حتى باحراقها وتذريه رمادها ويجوز ان يكون عرف
ان الله تعالى يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت ويجمع للحشر
فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وظن انه يجوز ان لا يحيي من
شاء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فكان
يخاف على نفسه الخوف التام ورجاها ان لا يعذب بايمانه
ولم يرها اهلا ان يثاب وتدخل الجنة اذ لم يكن عمل
خيرا يستوجب ثوابا وظن انه يجوز ان يفعل الله به كما
يفعل بالبهائم ومن شاء من خلقه ان يجعله ترابا يدل على ذلك
ما جاء في رواية الفزاري لعلي اضل ربي يعني افوته كانه يقول
ان تركني فلم يبعثني فقد ضللت اي فتت وفنيت
وتلاشيت كقوله تعالى وقالوا ايذا ضللنا في الارض اي
تلاشينا وذهبنا فيها فكانه قال ان قدر الله علي
العذاب عذبني باشد العذاب وان عفا عني تركني
ولا يحييني فامره باحراقه خشية من الله ومخافة
فعلم الله ذلك منه فقدره فقال له فعلت هذا لماذا
من خشيتك فغفر له بايمانه وخشيته وهو اقرب ما
جاء في الحديث الذي حدثنا محمد بن احمد القاضي حدثنا احمد بن

الخفاف حدثنا عمرو بن علي حدثنا حماد بن مسعدة حدثنا عمران
العمي عن الحسن عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما زلت
اشفع الى ربي ويشفعني فاشفع فيشفعني حتى اقول اي رب
شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول يا محمد لست لذلك ولكن وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي وعلمي ورحمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله
فهذا عبد قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط فغفر الله بايمانه ولم
يدخله النار لخشيته وحبه اياه وظنه اجازه ان لا يحشره لا يخرجه
من الايمان وان ذلك جهلا منه لانه عرف واقر بالاعادة والبعث
والثواب والعقاب الا انه يقول ان قدر علي ليعذبني عذابا
فهذا يدل على انه كان يعلم الاعادة والثواب والعقاب ولكنه
ظن انه يجوز ان لا يحشره الله من بين الناس كلهم فقتله عليه
وجعله رجعله ما امر باحراقه بعد الموت وترك بعثه
للموتى فيه فظن ان ذلك نافعه ومنجيه من عذاب الله تعالى
وانجاه الله تعالى من عذابه لخشيته منه لا باحراقه نفسه
والدليل يدل ان جهله بجواز تركه من بين جميع الخلق لا يخرجه
من الايمان ان الاعادة انما وجب الايمان به بالخبر
ولولا الخبر لكان من باب الجواز لا من باب الوجوب
وانما صار من باب الوجوب باخبار الله تعالى انه
يعيدهم كما بدأهم واخبار الله لا يجوز الشك فيه فلذلك
العبد لم يشك في الاعادة التي اخبر الله عنها ولكن كان جاهلا
جاهلا فظن انه يجوز ان لا يبعثه الله من بين جميع الخلق

www.alukah.net

أحوق ترك البعثة لا عجزا عنه والله اعلم حدثنا
حدثنا عبد العزيز بن محمد المرزبان حدثنا محمد بن
ابراهيم حدثنا ابو ثابت محمد بن عبد الله المدني حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي
لجنازة يسال عنها فان اثني عليها خيرا قام فصلى
عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم
بها ولم يصل عليها قال الشيخ رحمه الله يحتمل ان يكون معنى
ترك النبي عليه الصلوة والسلام على من اثني عليه شرا
على جهة التاديب للاحياء والزجر عن مثل ما اثني
على الميت وما تنكيت من يعمل بمثل عمله والوعيد
له لينتهي من يعمل بمثل ما اثني على الميت عما يعمله
ويتوقى غيره ممن لم يعمل عن اتيان ما اثني على الميت
الذي ترك الصلوة عليه وليس ذلك على معنى انه محبط
عمله محكوم عليه بالخلود ولو كان ذلك لكان لم يكن
يدع من يصلي عليها حتى يصلوا عليها ولنهى عنها لان
الله عز وجل نهى نبيه والمؤمنين معه ان يستغفروا
للمشركين واصحاب الجحيم فقال ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية فنهى الله تعالى النبي
والمؤمنين جميعا من الصلوة على اصحاب الجحيم والقائل
وان لم يكن مشركا فهو من اصحاب الجحيم عند من يقول

عبد من يقول بالوعيد والاحباط فلو كان الذي ترك النبي
صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه بما اثني عليه هو من اصحاب
الجحيم لنهى عن الصلوة عليه كما ترك هو الصلوة عليه فلما
لم ينه علم ان ذلك لم يكن انه من اصحاب الجحيم ولكن
كان ذلك منه على الزجر والتاديب والتنكيت ويجوز
ان يكون ترك الصلوة على من اثني عليه بالمكروه لعلمه عليه
السلام بان من حكم الله على هذا الميت ان يطهره
بالنار ويدخله اياها وان يكون كان الله امره
عليه السلام بان لا يصلي على من حكم بان يدخله النار
وان لا يغفر له الا بعدما يطهره بالنار اجلالا لقدره عليه
السلام وتعظيما لانه عليه السلام اذا صلى عليه واستغفر
له ويسال ان لا يدخله النار وحكم الله قد سبق بادخاله
النار فنهاه عن الصلوة عليه والاستغفار له لئلا يكون
يكون مغفرته مع استغفار النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فيه
ترك الاجابة والايجاف له في قضاء حاجته ولم ينه غيره من
المؤمنين من الصلوة عليه والاستغفار له لانه من اهل العقلة
وممن وجبت الصلوة عليه بايمانه وانه ليس ممن يخلده
النار فيكون من اصحاب الجحيم لان من ادخله الله النار
من المؤمنين فانه ليس من اصحاب الجحيم على الاطلاق والحقيقة
بل هو من اهل الجنة لان بعثه في النار خدمة يصيره
ويعاد في الجنة ابدا لا بد من فهو من اصحاب الجنة لان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها

لا يجاف ولا يخاف

الألوكة
www.alukah.net

فانهم لا يموتون فيها واما قوم مريض الله بهم الرحمة فاذا
انقوا فيها اما بهم الله فيتمي اهل النار المخلدين دون من
يخرج منها وان كان فيها ويجوز ان يكون معنى اثنى عليها
خيرا اي اثنى عليها اوصاف المؤمنين فان اثنى عليها غير
ذلك يعني اوصاف المنافقين ويكون ذلك قبل ان اعلمه الله
المنافقين فانه عليه السلام لم يكن يعلمهم من قبل قال الله تعالى
لا تعلمهم نحن نعلمهم ثم اعلمه الله بعد ذلك بقوله ولتعرفنهم
في لحن القول وبقوله جاهد الكفار والمنافقين وكان اذا
اثنى عليها اوصاف المنافقين فيعلم انه منافق ترك الصلوة
عليه ويكون معنى قوله يشاء انكم بها اي واروه واجدفنوه
له ان يكون امرا بالصلوة عليها كما قال العلي رضي الله عنه حين
قيل له ان عمك الضال قد مات يعني ابا طالب فقال عليه
الصلوة والسلام اذهب فواره فكذلك معنى قوله شاء انكم
بها اي واروه ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان منهيا
عن الصلوة على المنافقين دون غيرهم المؤمنين بقوله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ويكون غيره ممن لم
يعلم بنفاقهم غير منهي عن الصلوة عليهم ولم يكن على النبي ان
يعلم امته المنافقين الا ترى انه اعلم حذيفة ويتماهم له دون
غيره من الصحابة واحب ان لا يخبر احدا فكان حذيفة لا يصلي
على احد مات منهم ولا ينهى غيره عن الصلوة عليه فبذلك كان ترك
الصلوة على المنافقين انما كان على من علمهم دون من لم يعلمهم ولم

يكن من علمهم وجوده عليه نهي غيره عن الصلوة عليهم كذلك
كان النبي عليه الصلوة والسلام ترك الصلوة على من اخبر
منه باوصاف المنافقين ولا ينهى غيره عن الصلوة عليه والله
اعلم حدثنا الحسن حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن
ابراهيم حدثنا ابو ثابت حدثني عبد الله بن وهب عن هشام
بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة تكون
الى يوم القيامة فعرضهم على آدم فرأى في وجه كل رجل منهم وبيصا
من نور فرأى رجلا منهم له وبيص في وجهه فقال من هذا
يا رب قال هذا ابن ولدك ابنه داود قال كم عمره يا رب قال
ستون سنة قال زده من عمري اربعين سنة قال اذا يكتب ويختم
قال فلما نفد عمر آدم الا اربعين التي وهبها لداود جاءه ملك
الموت فقال آدم انه بقي من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها
ابنك داود فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته
وخطئ فخطئت ذريته فرأى فيهم الغني والضعيف
والغني والفقير والصحيح والمبتلى فقال يا رب لو سويت
بينهم قال اني احببت ان اشكر قال السيد نعم الله تعالى اخراج
الذرية من ظهر آدم اصلة في الكتاب فقال الله تعالى واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وتفسيره من النبي صلى
الله عليه وسلم في غير حديث وروايات مختلفة روى كثير

www.alukah.net

من الائمة هذا الحديث في تفسير قوله واذ اخذ ربك الآية
وتلقته الامة بالقبول الا شرذمة قليلون لا يعبؤ بهم
وعليه عامة اهل الحديث واكثر المثبتة اقروا باخذ الذرية
من ظهر ادم كما جاء انه اخرجهم من صلبه مثل الذر
واخذ عليهم الميثاق انه ربهم بقوله الست بربكم
فاجابوه ببلى قالوا وهي الفطرة التي فطر الناس
عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهي التي
جاء حديث ابي رزين رواية عن الله عز وجل خلقت الناس
حنفاء فاجتالتهم الشياطين او كما قال وحدثنا الجوزي
حدثنا نصر بن زكريا حدثنا عثمان حدثنا سليمة حدثني
محمد بن اسحاق حدثنا الحسين بن دينار عن قتادة عن
مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار
المجاشعي وكان قال لعياض بن حمار النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يخطب يوما يقول ان الله امرني ان اعلمكم
ما جهلتم مما علمني يومي هذا الا ان كل مال نحلته عبدي
فهو حلال الا وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم وان الشياطين
اتتهم فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا قال الشيخ رحمه الله تعالى
اخذ الذرية من ظهر ادم وقررهم بربوبيته واخذ الميثاق عليهم
بالحجة وردهم في صلبه كيف شاء وكما شاء والله على ما

وفي رواية فاجتالتهم

يشاء قدير ومعنى قوله اني خلقت عبادي حنفاء كلهم
يجوز ان يكون حين خلقهم من نطفة وعلقة ومضغة اي
خلقهم على ذلك الاقرار الذي سبق منهم حين قال لهم الست
بربكم قالوا بلى فهم بذلك الاقرار حنفاء وعلى ذلك خلقهم في ارحام
امهاتهم وقوله ان الشيطان اتتهم يجوز ان يكون بعد البلوغ
فاجتالتهم عن دينهم الذي هو الاسلام الذي خلقوا عليه
بدعوتهم الى الشرك بالله وجعل الاوثان له ولا يجاد صفاته
بما زينت لهم من اتباع الاباء فقالوا انا وجدنا اباءنا على امة
فحرمت ما احل الله لهم بجواز ان يكون ما جعلوه من البحيرة
والسائبة والوصيلة والحامي بقول النبي صلى الله عليه وسلم
فرأى اجذم انوار الانبياء والاولياء وفاقة الموسنين على مراتبهم
وسائر احوالهم وتختلف صفاتهم من الضعف والقوة
والآفة والسلامة والفاقة والغنى وسائر اوصافهم على ما قسم
الله لهم وشاهده لهم فرأى نور داود فاعجبه وعلم ان
ذلك نور عمله الخالص وذكره الصافي وقلبه السليم ونفسه
الزكية فسأل عن عمره فاخبر ان عمره ستون سنة فاعجبت
اجذم عليه السلام ان يطول عمره ليكثر عمله ويزداد
طاعته لله تعالى وعبادته تعظيما لله واجلالا له ومحبة
ان يطاع طاعة يرضاها ويعبد الله عبادة يتقبلها
ويذكر ذكرا يحبه الله فقال زده من عمري اربعين سنة
ليزداد به طاعة وعبادة وذكرا يحبه فكره داود

www.alukah.net

من بين سائر الانبياء عليهم السلام بالنبوة ويجوز ان يكون العمل كان
احتجت به من بين سائر الانبياء عليهم السلام في شريعته وذلك العمل
غيره كما خصت ما علم من صنعة لبوس تحصن من البأس او يكون
خصت بنوع على عمل من اعمال الصالحة التي شاركه فيها غيره الا
انه كان اكثر استعمالا لذلك واداوم حمدا عليه واشد اجتهادا
فيه كما كان النبي عليه السلام احتجت بقتال المشركين وان كان غيره
من الانبياء قاتلوا اعداهم قال النبي عليه السلام بعثت بالسيف
وقال انا نبي الملحمة ويجوز ان يكون العمل الذي خصت به فكاه
من حشيه الله تعالى وقد روي لو رزق بكاء داود ببكاء
سائر الخلق لرجح بها ويجوز ان يكون ما يسر عليه من الذكر وقد
روي عن النبي عليه السلام ان داود كان يأمر بالدابة
ان تسرج فيقرأ الزبور قبل ان تفرغ عدته او كلا ما هذا
معناه ويجوز ان يكون ذلك لزوم قراءته وحدثنا جدنا عبد الله بن
محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يونس اليمامي
حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد ضرب الى عراق وراعي عن عبد الله
بن عامر قال اقطع داود من حسن الصوت ما لم يعط احد قط
ان كانت الطير والوحش لتعتكف حوله حتى تموت عطشا
وجوعا وان الانهار لتقف ومعنى قوله اذا كتب وختم
ولا تبدل اي لا جاء حكم مقدور له لا
يتغير ولا يتبدل وقد مضى عمره وحكم به وختم عليه فلا
يتبدل ولو كان يجوز هذا لكان عمر داود ما يه سنة وكان ذلك

اليمامي بكسر اليمن المهملة وفتح الميم والنون بلدة بين دامغان وجرجان البرية

مكتوبا عليه وعمره ستون سنة فلا يتبدل ويجوز ان يكون معناه
ان احببت الى ذلك صار مكتوبا عليك لا يكون لك فيها رجعة فلما
استوفى اجل عمره الا اربعين سنة اتاه ملك الموت فقال قد
بقي من عمري كذا وكذا فقيل له الم تجعلها لابنك داود قال فجحد
يجوز ان يكون معنى الجحد منه ان الهبة لم تمض لانه لما علم
ان الاجل المضروب محتوم عليه ومكتوب لا يتبدل علم ان
هبته لم تمض وانه لا ينقص من عمره ولا يزاد في عمر داود فاخبر
ان الهبة لم تكن على معنى انها لم تمض ولم تنفذ ليس على معنى انه لم
يفعل ولم يهب كانه قال وهبت فلم تصح الهبة فكانها
لم تكن لانه عليه السلام علم ان هبته لا تنقص من عمره ولا
يزاد في عمر داود لانه مكتوب محتوم عليه لا يتبدل فان
كان عاش اجل الف سنة الا اربعين سنة وتوفي فلان اجل
اجله المكتوب المحتوم عليه كان ذلك لانه انقص بهبته
وان كان عاش داود مائة سنة وان كان عاش داود مائة
سنة فلان عمره المكتوب المحتوم كان ذلك لانه
وهبت منه حدثنا محمد بن عمر المعدل حدثنا احمد بن حمد بن
تخطبة الطالقاني حدثنا عبد الرحيم بن حميد حدثنا
بقية بن الوليد عن عيسى بن ابراهيم القرشي عن سليمان بن
عمر عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمته عرابة الرطبة
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
العمر في الدنيا فقال رسول الله لن يؤخر الله نفسا اذا جاء

الألوكة
www.alukah.net

أجلها ولكن زيادة العمر في الدنيا ذرية صالحة يرزقها
الله العبد يدعون له بعد موته يلحقه دعاؤهم في قبره وذلك
تأويل زيادة العمر فأخبر أن العمر لا يزاد على أجل المضروب
والوقت المكتوب كما روي حديث أنس أنه يكون عمر الرجل
ثلاث سنين فيجعله الله ثلاثين سنة ببره أبويه أو صلة
رحمه ويكون عمر الرجل ثلاثين سنة فيجعله الله ثلاث سنين
بقطيعة رحمه أو كما هذا معناه فإن كان صحيحا كان معناه
أن يقدر الله لعبد أجلا ثلاثين سنة ويقدر له بر أو صلة
رحم ولو لم يقدر بره وصلته لم يقدر عمره إلا ثلاث سنين
فجائز أن يكون معنى الحديث من أدرك أنه كان يكون عمره
منقوصا بهبته لا أنه يحدث بهبته ومعنى نفي الجحود عن
آدم وإثبات الخطيئة من الخطيئة والنسيان هو أن إثبات
الجحود يخرج به ويقدح في حاله والخطيئة والنسيان
لا يخرجان فيه ولا يقدحان في النبوة والحال وحالك
أن النسيان ليس من فعل الإنسان ولكنه من فعل الله به فهو
لا يؤاخذ بما لا يكتسبه فأما الخطيئة فإنها لا تسقط العبد
من عين الله ولا تخرجه من موالاة الله إياه وإنما يسقط
العبد بالإصرار وترك التوبة والإعراض عن الله والإقبال
على نفسه وشهواتها وليست الخطيئة كذلك بل الخطيئة
زلة ونكبة ينكبها العبد وإنه يلحقه وصمة
بصدقه فرقوه وشهوته ونفسه فينتعش من صرعته

نبقته

وينجبر من نكبته بتوبة يحدثها وندم يلحقه وإقرار يقر
بها على نفسه وهي سبب الوصلة للأنبياء والأولياء
والقربة إلى الله تعالى قال الله عز وجل وظن أن داود
إنما فتناه قال وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب فأخبر
أن زلته كانت سبب قربته وقال أبو سليمان الداراني
رحمه الله ما عمل داود عليه السلام عملا أن فيه من الخطيئة
ما زال يتوب منها إلى ربه حتى وصل إليه فالخطيئة
للعبد سبب الفرار إلى الله من نفسه ودنياه واستعاذة
والالتجاء إليه من عدوه قال الله تعالى إن الله يحب
التوابين وقال عليه السلام كل ابن آدم خطاء وخير
الخطائين التوابون وقال عليه الصلوة والسلام لو لم
تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم وقال إن
الله يحب المتطهرين المفتنين التواب وقال إن الله
كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدركه ذلك لا محالة زنا
العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي
والفرج يصدق كل ذلك ويكذبه وقال لا يحسن حب
العلم عاشق فاختصر على ذلك وذكر هذه الأخبار
كلها تدل على أن العبد لا يتعبد عن الله بالخطيئة والزلة إنما
يتعبد بالطاعة والإقبال على المعاصي والمبارزة لله بالمعصية
جاز إثبات الخطيئة والنسيان على الأنبياء على أن زلة
الأنبياء على جهة الفلتة والنسيان والتأويل ليس على العمد

الغلبة

الألوكة
www.alukah.net

والعمد وشهوة النفوس قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما
وأما الجحود فإنه مكابرة واصرار وتعمد وعوة وتعمد
وكذب وافتراء وهذه الأوصاف تبعد عنا أو يسقط
المؤمنين فكيف بالبرية منهم وأما الأنبياء والرسل فتوجه
ذلك عليهم خطر عظيم ومعنى أردت أن أشكر
إن شاء الله هو أن تلك الخلق تفاوتا وطبايعهم مختلفة
ومراتبهم متباينة وأوصافهم شتى ففيهم الفطن
الحكيم والمغفل السليم والعارف الجاهل والغني
والفاقد فأما أهل المعرفة بالله والعقل عنه والعلم به فإنهم
يشكرون الله لأنه أهل أن يشكر وهو أهل الحمد والشكر
والعارف متيقظ فطن يشكر الله على كل حال
فأما المغفل السليم الغبي فإنه يمشي ويذهب عليه ولا
يفطن لمواضع الشكر حتى ينبه عليه ويوقف
لديه ويحرك فيه فجعل الله بين عباده تفاوتا وبين
خلقه تباينا في الصحة والسقم والآفة والسلامة والغنى
والفقر ليتنبه الغافل ويتذكر الناسي ويفطن الغبي
ولا يخرج عن أوصاف الشاكرين ولا يعد من الكافرين
ليستوجبوا الزيادة مما أنعم الله عليهم ولا يستحقوا العذاب
الأليم ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي
غني كريم حدثنا الحافظ محمد بن حامد القواريري
حدثنا الحسين بن علي الحلواني حدثنا يزيد بن هارون

يشكرون صح

حدثنا محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله الأديان
أحب إلى الله تعالى قال الحنيفية السمحة قال الشيخ
رحمه الله يجوز أن يكون معنى قوله إلى الأديان إلى خصال
الدين أحب إلى الله وإلى أوصاف أهل الدين أحب إلى
الله لأنه لا دين يحبه الله غير الإسلام قال الله تعالى
إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه فليس مع الإسلام دين يرتضيه الله
ويحبه فيكون الإسلام أحب إليه من المحبوب الآخر
فكأن السائل سأل عن أوصاف الدين الذي يحبه
الله وهو الإسلام وكل أوصاف أهل الدين يحبه الله
وهو الإسلام وكل أوصاف أهل الدين يمقته الله وكل
خصلة من خصال الدين الذي هو الإسلام يحبها الله
وأحبها إلى الله الحنيفية السمحة التي تميل العبد إلى الله من
الأشياء كلها والحنيفية أخذت من الحنف وهو
الجنوح والميل إلى الأخرى فالحنيفة الميل والحنيف
المائل فيقول أحب أوصاف أهل الدين إلى الله أن يميل
العبد بقلبه والأحوال كلها إلى الله وبجوارحه كلها إلى عبادة
الله وهو معنى قوله لا إله إلا الله لأن معنى كلمة لا إله
وهو الإعراض عما سوى الله والإقبال بالكلية على الله تعالى
الكلمة المدعو إليها معنى الحنيفية ومعنى السمحة السهلة

تعمل بالعمد
وطاء المبني بعضي حذف
وهو أو يعمل
العمد بها

الحنف وهو الميل

يجوز ان يكون التسليم هو مع الله والانقياد والاستسلام
له وهو ان يكون سهل الانقياد لله فيما امر ونهى سمحا
بنفسه فيما قدر وقضى ينقاد الى الامر طوعا فيما تمنى
وينقاد الى النهي طوعا فيترك ويسمح بترك القضاء
فيصبر ويسمح بحلوه فيشكر فهذه اجمع اوصاف
اهل الدين الى الله تعالى وهو كما جاء عنه في حديث
لعروة حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا
محمد بن اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن المزني
ثم الاوسي حدثنا ابن شهاب عن عبد الله بن عبيد الله بن
عمير عن ابيه عبيد الله بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ما الاسلام يا رسول الله قال اطعام
الطعام وطيب الكلام فقيل له ما الايمان يا رسول الله
قال السماح والصبر فالسماح ما ذكرنا والصبر حبس
النفس على ما يحبسها عن الميل الى غيره وهو الحنيفية لان
العبد اذا جانب عما دون الله فقد اقبل على الله واذا
حبس نفسه عما سوى الله فقد مال الى الله وهذا الحديث
يدل على ما قلنا عليه الحديث الاول من قوله اي
الاديان احب اي معناه اي اوصاف اهل الدين احب
الى الله تعالى لانه عليه السلام لما سئل عن الاسلام اجاب
عن افضل خصاله واحبها وصافه الى الله وهو اطعام الطعام
وطيب الكلام ولم يجب عن عين الاسلام الذي اجاب

اجاب به جبريل حين قال له ما الاسلام فقال تقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة الخبر وكذلك اجاب حين سئل عن
الايمان باحب اوصاف اهله الى الله وبافضل خصاله
وهو السماح والصبر ولم يقل ان تؤمن بالله وملائكته
كما قال في سؤال جبريل كقوله اي الاديان احب الى الله
اجاب عن افضل خصال الاسلام واحب اوصاف اهله
الى الله ولو كان السؤال عن عين الدين لكان الجواب
ان يقول الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام ويجوز ان يكون معنى قوله اي الاديان احب
الى الله سؤالا عن احب اوصاف الدين فارفع خصاله
لانه عليه السلام اجاب عن افضل اوصاف
الايمان وارفع خصال الاسلام لان الاعراض عما
سوى الله والاقبال على الله احب اوصاف الايمان
وهو التصديق بلا اله الا الله قولا ونيته واتيانا انه لا
جامع ولا نافع ولا معطي ولا مانع الا الله وحده فاذا صدق
العبد بذلك وايقن به فقد اعرض عما دون الله واقبل
على الله وهو معنى الحنيف واحب اوصاف الاسلام
الاستسلام والانقياد عن الامر والنهي والاستسلام
للقضاء والقدر فقد سمح وهو معنى قوله عليه السلام
حين سئل عن الاسلام فقال اطعام الطعام وطيب
الكلام يقرب من معنى السماح لان في اطعام الطعام

الألوكة
www.alukah.net

اشارة الى البذل وطيب الكلام كذلك فطيب
الكلام السماح بالنفس وهو ان يقول لا اله الا الله
اعراضا عما سوى الله وان يقول لا حول ولا قوة الا بالله
لا قوة على اداء ما امر ولا حول عن ارتكاب ما نهى الا بالله
وان يقول الحمد لله شكرا وانا لله صبرا فحصل طيب
الكلام واطعام الطعام السماح بالمال لان الطعام احب
الاشياء الى الحيوان من بني ادم وغيرهم ممن يتغذى
قال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وقال عليه
الصلوة والسلام لا تنفق امراة من بيت زوجها الا باذن
زوجها قالوا يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك افضل
اموالنا حدثنا محمد بن عبد الله البراري حدثنا ابو
النضر الميثمي حدثنا صالح الخوارزمي حدثنا اسمعيل بن
عياش حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني قال
سمعت ابا امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال ذلك
من سمح ببذل الطعام كان ببذل ما دونه اسمح وكل
ما سوى النفس والمال تبعا لهما من اعرض عنهما فقد
اعرض عما سوى الله فقد اقبل على الله ومن اقبل
على الله فهو الحنيف السمح وانما كان ما دون
النفس قال الله تعالى افرايتم اللات والعزى
الى قوله ان تتبعون الا الظن وما تهوى الانفس

وقال الله تعالى لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وقال كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام
المسكين واخبر ان من كفر بالله واشرك مع الله وانما
اتى من قبل النفس والمال اعاذنا الله من شرهما وللملك
قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم الاية فالمؤمنون يسلمونها الى مشتريها طيبة
نفوسهم فيسلمون من فتنتها حتى جعلنا الله منهم وفيهم
انه سميع مجيب وقد دل على ان المعنى في طيب الكلام
واطعام الطعام هو السماح بالنفس والمال ما حدثنا
ابو جعفر الحماني حدثنا جعفر بن الياس حدثنا عبد الملك بن
مسلمة حدثنا ابراهيم بن الاكبر المسند قال سمعت
عمي محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل
عليه السلام قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما
صحبتموه قال السخاء بالسماح بالمال وحسن الخلق
السماح بالنفس كل من فاته حسن الخلق ان لا يشكو سوء
اخلاق الناس ولا يحمله على الشكوى منه هو يتحمل عنهم
ولا يحمل بحسن عشرته معهم ويجوز ان يكون قوله الا من
اتى الله بقلب سليم الا ارادة ان يحب الله قال الحسن
السمح سهل به دين الاسلام قال الله تعالى ان الدين

عند الله الاسلام كما انه قال لا يحب الله من الاديان
الا الاسلام قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا ويعني الحنيفة اي التي مالت عن اليهودية والنصرانية
ومن سائر الاديان كلها مستقيمة قال الله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقال ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ويعني
السمحة السهلة الواضحة التي ليس فيها اصار وسائر
الاديان مشتقة سابرا الملك بل هو دين سهل
سمح لا شدة فيه ولا مشقة قال الله تعالى ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال
النبي عليه الصلوة جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
حيثما ادركتني الصلوة تيممت صليت واحلت
لي الغنائم ولم تحل لقوم سود الرؤس قبلكم وحدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله حدثنا عبد الله بن
محمد البلوي وبعض حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
المدني حدثنا حبان بن ابراهيم الكرماني عن موسى
بن كثير عن ابي بن خثيم قال قال ابن مسعود
رضي الله عنه شكلتنا امهاتنا ونحن نزعم
عن الخير فوالله لو كان دون الجنة وفيها بحار
من نيران تاخذ فقيل لنا انه لن يدخل هذه الجنة
الا من خاض هذه النيران على يديه ورجليه لكان يجمع

ان يفعلوه فكيف وانما هو دين الله والاسلام سبيله الواضحة
وسنته الواسعة الدين المستقيم لا اود فيه ولا عوج
ولا شدة فيه ولا حرج فينجي الله توحيده من النار
عبدا ويدخل به الجنة ويغفر فيه بالعمل الصالح والنية
الصادقة الذنوب العظام وان كانت اعظم من
السموات والارض ويغفر باستغفاره مرة واحدة
ذنوب العمر كله وان كانت بلغت المشرق والمغرب
ويجوز ان يعني قوله احب الاديان الى الله الحنيفية
السمحة اي الاسلام الذي هو دين الله قديما وحديثا
حبيبا لله من الاديان واحبه الى الله الذي اتيت
وهو السمح فانه كان الدين في الامم كلها الاسلام
قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وكان حبيب الله من الاديان والسمحة التي اتى بها
محمد صلى الله عليه وسلم احبها الى الله وهي التي ليس فيها اصر
ولا كلفة ولا مشقة كانت من قبل قال الله تعالى ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وكان دين الله
الذي لا يقبل دينا غيره ولا يرضى سواه والامم كلها هو الاسلام
غير انه كان فيه وفيه اصر وكلف قال تعالى فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وكانت توبة بني اسرائيل
قتل بعضهم بعضا وسائر ما كان فيهم من ثقل الشرائع وغلظ
الاحكام فجاء النبي بالدين الحنيف الذي جاءت به الرسل

الألوكة
www.alukah.net

مع سهولة وسماحة ولين ورفق وكان ذلك أحب إلى الله
لهذه الآية وإرضاه لها لأنها أحب الأمم إلى الله ورسوله
لحب الرسول إليه وإكرامه عليه فعاملهم الله بالرفق
واليسر والسماح فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال في غير آية لا جناح عليكم
وأرسل إليهم رسوله وصفه بالرحمة والتي فقال بالمؤمنين
رؤوف رحيم وقال فبما رحمة من الله لنت لهم وقال وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين والله أعلم حدثنا
نصر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن سفيان
حدثنا محمد بن الحسن بن أبي عتاب الأعين حدثنا داود بن
المحبر حدثنا الحجاج بن حماد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي
سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بكى على الجنة أدخله الله الجنة ومن بكى على الدنيا أدخله
الله النار قيل وكيف يبكي على الدنيا قال يرى الناس أنه يبكي على
الآخرة ويبكي على الدنيا وما خلق الله تعالى خلقا أبغض إلى الله
من الدنيا وما نظر إليها منذ خلقها بغضا لها قال السلمي لهذا
أبغض الخلق إلى الله تعالى من أخذ أولياءه وسفل أهداءه وصرف
وجوه عباده عنه وشغلهم عنه وحال بينهم وبين السير إلى الله
والإقبال عليه وهذه أفعال عدو الله إبليس قال الله تعالى قال
رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين وقال
لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن

تمادي

يرى الناس

خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قال عز وجل إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقال
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ثم وصف الدنيا بأنها
غرارة فقال لا يغرنكم الحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا إلا متاع
الغرور وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
الآية فلما كانت الدنيا متعرضة لأوليائه جاهية لهم إليها
شاغلة مؤذية لهم بذلك صارت مبغضة الله وأبغض
الأشياء إليه لأنها تؤذي أولياءه وتدعو المتقين وتشغل
العباد المخلصين وتحول بين علماء المؤمنين وبين السير
إلى الله وتصرف وجوه كثير منهم عن الله فهي فتنة ومحنة
لأولياء الله للكبار مؤذية وللخواص جاهية وللعامة
شاغلة وللمريدين حائلة ولعامة المؤمنين قاطعة وللأعداء
قاتلة ولهم مهلكة والله تعالى لأوليائه ناصر وللمؤمنين
ولي وعلى مجتبيه عيون وهو تعالى يحول بينها وبين من
أحبهم واصطفاهم واجتباهم من أنبيائه المصطفين
ورسله المصطفين فليس لها إليهم طريق ولا لها عليهم
سبيل وهو يحمي عنها أولياءه ويذود عنها أصفياءه
بل يتبدون بها ولا يتلطخون بقذاراتها ويتشرفون
بمغبتها وإن كانوا يريدونها قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما يحمون أحدكم

الألوكة
www.alukah.net

حدثناه محمد بن حيان لفظا اسحاق بن ابراهيم حدثنا قتيبة
بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ويبلى بها خواص المؤمنين
فيضيقها عليهم ويخلصهم بها لهم غيره عليهم فهم فيها متألمون
والى النجاة منها مشتاقون قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وبيئته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والبيئة
حدثناه محمد بن حاتم حدثنا محمد بن رجاء حدثنا حبان بن موسى
اخبرنا عبد الله عن يحيى بن ايوب حدثني عبادة بن جنادة
المعافري ان ابا عبد الرحمن الحبلي حدثه عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى قطعة من قدس
بها من عافية المؤمنين ويخلص من وقع في شبكتها من سائر
المسلمين حدثنا من اولاهم بقطعة هم وقال يريد الله بكم اليسر وقال
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويصرف
بها وجوه الغواية ويطرد بها عن بابه ويعمي بها قلوبهم ويصم
بها اسماعهم قال الله تعالى ولا يشعرون اذا ذكروا انه يتحتم عليهم الورود
كل شيء وقال الخبيثون انما يدعهم الله من مال وبنين يسارع
لهم في الخيرات فهو تعالى ابغض الدنيا لاهلها اذ ادنت محبيه
ولعنها لما ارادت حزبه ومقتها حين شغلت
طالبيه واهلها ادفتنت المؤمنين وابعدها بخداعها
المسلمين اعاذنا الله من فتنها وعصمنا من شرها امين رب
العالمين

حدثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن اسمعيل
بن جعفر حدثني ابو حمزة عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان شاة ذبحت في بيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعطني الذراع فناوله اياه
ثم قال اعطني الذراع فناوله اياه ثم قال اعطني الذراع
فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال اما انك لو
اسكتّ لناولتها ما دعوتها وحدثناه محمد بن سهل حدثنا الحسن بن
المثنى حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابان حدثنا قتادة
عن شهر بن حوشب عن ابي عبيدة رضي الله عنه انه
طبخ لرسول الله قدرا فيها لحم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناولني ذراعها فناولته ذراعها فقال ناولني
ذراعها فناولته ذراعها فقال ناولني ذراعها فقلت
يا نبي الله كم للشاة من ذراع قال والذي نفسي بيده لو سكت
لاعطيت ذراعا ما دعوت قال الشيخ رحمه الله هذا الحديث
زهد عن الاعتراض على الكبراء وامر بالتسليم لهم والانقياد
والاستسلام لما يسألهم فيما يحملهم او تعظيما لهم واجلالا لقدرهم
ورفعهم عن المقابلة لهم لانهم بالله قائلون وبه متصرفون ومن
ارضائهم فائزون وعن نيوتهم متسلمون وعن اوامرهم
مجتهدون والمعترض عليهم مغتر من على مختبرهم والمقابل
لهم مناو للمقابل والمستسلم لهم مستسلم لله والمنقاد
لهم منقاد لله عز وجل لانهم بتعليمه اياهم يتعلمون

المناوله
الى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبصرته آياتهم يتصرفون وبأمره يعملون وقال النبي عليه
السلام رواية إن العبد ليتحبب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش
بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يعقل به لذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم جالس الكبراء فإنه لا تجالسهم
فقط وأما العلماء فإنه يمكن مجالستهم والحكماء فمجالستهم
فالمجالسة لهم إنما تكون بالتوقير والتعظيم والإجلال
والانقياد لهم والتسليم لأمرهم وترك الاعتراض عليهم فيما يأتون
ويذرون وفيما علم وجهل من حالهم وجب عليه الاستسلام
لهم والانقياد لأمرهم والانتهاء عما ينهون عنه من غير اعتراض
عليهم ولا سؤال منهم لا فيما أذنوا فيه وأبيحوه وعما
يسكتون عنه حدثنا أحمد بن خالد بن قيس الكندي
حدثنا موسى بن مواهب حدثنا سفيان بن عبد الحكم
حدثنا علي بن الحسن بن شقيق أخبرنا الحسن بن
واقد عن محارب بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس كتب
عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن فقال الحج كل
عام يا رسول الله فقال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
ثم تركتموها لضللتم ليس عجزوا عني ما سكت عنكم
فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على
أنبيائهم فإن الله تعالى أتاها الذين آمنوا لا تسألوا

عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم الآية والاعتراض التكليف فيما
ما شاء أهله وقطع البركة وجزم الفن والرياضة صاحبه
حاجة والناس معاتبة والاختبار ترك التكلف والاعتراض
على الحال والتسليم والانقياد وجوه البركة التكليف
كثير من ذلك حديث زمزم وهو حدثنا خلف بن محمد حدثنا
إبراهيم بن معقل حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السختياني
وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة تريد أحدهما
على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله أم إسماعيل لو تركت
زمزم لو لم تغترف من الماء لكانت زمزم معينا وذلك
أنه لما ظهر زمزم جوضته أم إسماعيل من ذلك حدثنا
أحمد بن عبد الله الهروي حدثنا محمد بن نصر بن منصور
الصائغ حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري الأسلمي عن أبيه
قال كنا نغدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يزود
طعامه على ذي الحليفة أصحابه هو الليلة وهو الليلة فبرد الطعام
رسول الله عليه الليلة فصنعت طعامه وتركت النبي
فلم أوجده فاهريق فجئت رسول الله بطعامه فقال
لي أدنه فقلت لا أستطيع رفعته فإذا النبي يتوضأ
قب قب فقلت قد أهريق طعام رسول الله على يدي
فذهبت أنظر فإذا النبي قد مشى إلى ثريته فأخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجيت الى رسول الله فاخبرته فقال اما انك لو تركته لمضى الى فيه
واوكى وما قص الله تعالى من قصة موسى عليه السلام والعالم
ونهى العالم اياه عن الاعتراض عليه فيما يفعله وان لا يبادره
بالسؤال متى يخبره حتى يكون هو الذي يخبره بقوله عز وجل
فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
العالم ما انكره من اتلاف اموال الناس والتعرض لهلاك كثير منهم
في خرقه السفينة وقتل نفس زكية قبل ان تبلغ الحلم
فترك الشرط فحرم بركة صحبته وانقطعت الزيادة من
علمه في قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني
وبينك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر
فقص علينا من خبرهما وقال ابن عباس رضي الله عنه لو كان صبر
لقص علينا من امرهما حدثنا خلف حدثنا ابراهيم حدثنا محمد
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرنا
سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثني ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان موسى كليم الله ونجيه ورسوله ونبيه والعبد العالم
الذي تخلف فيه ابي كان زاد عبد صالح اود النبي صلى الله عليه
وسلم انه لو صبر عليه ولم يسأله لقص الله من امرهما ما ازدادنا به
علما وخبرا انه كما انقطعت بركة زيادة العالم بالاعتراض ومن
الاعتراض وكراهة النبي عليه السلام ذلك ما حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا عن ابي اسحق حدثني
حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن محمد بن منتشر عن عبيد الله
بن سباب عن علي

بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي فاطمة
من الليل ما يقظنا للصلوة ثم رجع الى بيته فصلى هويا
من الليل فلم يسمع لنا حسا فرجع الينا واقظنا قال فجلس
قوما فصلينا فجلست وانا اعرك عيني واقول انا والله
ما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان
يبعثنا بعثنا قال فولى رسول الله ومعه يضرب بيده
ويقول ما نصلي الا ما كتب لنا وكان الانسان اكثر شيء
جدلا كره على الصلوة والسلام ذلك من قول علي وان
كان كما قاله لان فيه محاجة واعتراضا والعبد محجوج وليس
بمحتج ثم من الاعتراض ما هو على الله ومنه ما هو على رسل الله
ومنه ما هو على اولياء الله ومنه ما هو على فعل الله وما يجريه
في خلقه فمن اعترض على الله تاديبا وتحكما عليه ونظرا الى
نفسه كان من الكافرين كابليس لعنه الله امره الله بالسجود
لادم فقال انا خير منه وقال اءسجد لمن خلقت
طينا قال الله تعالى واستكبر وكان من الكافرين ومن اعترض
فيما كلفنا ما ليس له سبيل محاله يتبع له ابتلي وعذب
كما ابتليت الملائكة حين قالوا اتجعل فيها الاية قال الله تعالى
واذ قال ربك اني اعلم ما لا تعلمون وقيل في بعض الروايات
فارسل الله على هاروت منها فاخبرتهم وفي قصة هاروت
وماروت واصابهما ما اعترضهما لشان بني ادم بيان على

الألوكة
www.alukah.net

شوع الاعتراض والاعتراض على الانبياء والتنطع في
السؤال والتعمق فيه اقله فيما قص الله في قصة بني اسرائيل
في شان البقرة وفي الحديث لو اخذوا ادنى بقرة لاجزت
عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم ومن ذلك حدثنا
محمد بن نعيم اخبرنا ابو حاتم الرازي حدثنا الانصاري
حدثني ابن جريج اخبرني يوسف بن الحكم عن عمر بن عبد
الرحمن بن عوف وعمرو بن حنش اخبراه عن عبد الرحمن بن
عوف في رجال من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم ان رجلا من الانصار جاء الى النبي يوم العتبة والنبي
في مجلس قريب من المقام فسلم النبي صلى الله عليه فقال يا نبي
الله اني نذرت ان فتح الله على المؤمنين مكة ان اصلي في بيت
المقدس واني قد وجدت من اهلي هاهنا من قريش خفيرا
ثقبلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا فصل فقال في
الرابعة متالثة هذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
فصل فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت هاهنا لاجزت عنك
صلاتك في بيت المقدس ومن الاعتراض في فعل الله وما اجرته
في خلقه ما ذكرناه في قصة زنزم وحديث المراة التي كانت
في بني اسرائيل وانها فضلت رجاها على حسن ظن بالله
فاذا هي تبطحن ما خذت حاجتها ورفعت الحجر قال
النبي صلى الله عليه وسلم والله لو تركتها لبرزت تراني يوم القيامة
وحديث الزرع الذي كذا ولذلك نظائر كثيرة مشكلة اترك

خفيرا ثقبلا وثقيرا
رجا ودهده بريده الرابعة
وارنده يعني بريده

على ان الاعتراض في امر الله تقطع البركة وتحرم الخير وبالاعتراض
والتكلف في دين الله والتعمق في الخوض في صفات الله هلك
الهالكون من اصحاب الاهواء واصحاب الاراء تكلفوا الخوض
فيما نفع عنهم الخوض فيه فوقعوا في الشبهات فضلوا واضلوا
ولو انقادوا لحكم الله وابتسلموا لامر الله ولم يتعمقوا في دين
الله ليسلموا لقد مال النبي صلى الله عليه وسلم انيتكم بالحنيفية
البيضاء فالواجب على المتادب بادب الله ان يأتمر
بامر الله وينتهي عن مناهيه ويقف على ما وقف به عليه ولا يتعدى
طوره ولا يجاوز حده ويتابع رسول الله فيما امر ونهى وسار
لامر الله ولا يعترض في الاحوال ولا يتخير فيها بل يرضى بقضاء الله
ويستسلم لامر الله ولا يتحكم على الله ولا يختار الا ما امر الله اختياره
فيه وذلك اذا اجتمع امران في الدين احدهما ايسر من الاخر
فانه يختار الايسر مع معرفته بعجزه وضعفه وتذللا
لله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله قالت عائشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله بين امرين الا اختار
الذي هو ايسر او يجتمع امران احدهما من امر الاخرة والاخر
من امور الدنيا فانه يختار امر الاخرة ايثارا لحق الله
وتفويضا لامره الى الله فاما فيما سوى ذلك فترك الاختيار
للعبد اولى وفيما جاء فيما جاء تركه والاختيار والاستسلام
وتركه الاعتراض في الجمل حدثنا عمر وهو ابن حفص حدثنا ابي
يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن

ولكن

الألوكة
www.alukah.net

السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي فلما قال عمر رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطاني العطاء قلت
اعطه من هو احوج اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت
اعطه من هو احوج اليه مني حتى اعطاني اقتر اليه
مني فقال خذه فاذا جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه
وما لا فلا تتبعه نفسك فابره بان لا يعترض على الحال
فيريد خلاف ما يراد به ويختار على ما يختار له وان
كان ذلك في طلب الخير ومن ذلك حديث ابي الدرداء رضي
الله عنه يا حبذا المكروهان الموت والفقر فقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما ابالي على اي الحالين وقعت من غنى او
فقر وان كان غنى فان فيه الشكر وان كان الفقر
فان فيه الصبر وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما احبها الي
احبها الى ربي عز وجل فالعبد لا اختيار وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه لا تسأل
الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها
وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها فاخبر عليه الصلاة
والسلام ان الكلف والاختيار لا يملك الخزان
فان العبد اذا وكل الى نفسه واختياره فقد خذل
والاختيار من العبد تحكم على الله تعالى وليس للعبد ان
يحكم ولكن عليه ان يرضى ويستسلم وليس له ان يختار

اي لا حرص ولا ارادة

ان يختار ولكن عليه الانقياد بالذل والافتقار وقال الله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقال تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم فهذا في الاختيار فكيف الاعتراض
واما الاعتراض على الكبرياء فانه يذهب ببركة الفجيعة لهم ويحرم
الخير الذي حصل لهم ومعهم ومن اجل الدليل على ذلك شأن
موسى والعبد الصالح لما فتح اليه الاقتباس من علمه لذة
حرمته ووجبت له قضيته فقال فلا تسألني عن شيء فكان
عليه الاستسلام له وترك الاعتراض عليه وهو لله كله كلمة
ولرسوله كذلك والذي رآه منه ما لا يكاد يصبر عليه
اذ في رجل من المسلمين من يسفك الدما والاموال
والنفس فكيف من دونه مما هو اقل منه ومنه حديث ابي بكر
رضي الله عنه حين قال لعمر رضي الله عنه اني رأيت ان انسخ القرآن
فقال كيف تعمل بما لم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر رضي الله عنه شرح الله صدري للذي شرح له صدر
ابي بكر فعلمت انه الحق وله نظائر كثيرة واشباه جمة
في كل من شهد له قلبك بصحة الحال ومقام الدين ورتبة
فيما بينه وبين الله وجب عليك تعظيمه واجلاله والانقياد
له والتسليم لامره فان رأيت منه ما يقصر فهمك ولا يبلغه
علمك حكمت على نفسك بالاغترار وعلى فهمك بالقصور ولا
تعجل بالانكار عليه وحمل ما تراه منه على جهل او اباحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او قلت مبالاة بل تصبر عليه وتحسن الظن به وترجح على
نفسك بقصور فهمك فانك اذا فعلت رزقت بركته
ولم تحرم خيره ان كان كما شهد به قلبك وفتح
لك من ابواب الخير ونفحات البر بحسن ظنك وازراءك
لنفسك ان لم يكن كما شهد له قلبك وينكشف لك اخيرا عن
حاله ان صحت ارادتك وسلمت طويتك انظر الى ما
جمع اخوة يوسف عليهم السلام بعد ما بين فيه على ما افلح
يعقوب بصلوات الله عليه قبل ذلك تا الله لقد اثرك
الله علينا وعن شؤم الاعتراض على الكبراء ما كان من
ابن الجراح حين اعترضوا على رضي الله عنه امير الحكمين
ولم ينقادوا له ولم يستسلموا لامره مع طاعتهم له
وكونهم معه وقتالهم اعداءه وقد عرفوا انه المطاع
فيهم وانه على الحق ولولا ذلك ما قاتلوا معه من خالفه
ولا اتبعوه على امره فلما امرهم بالحكمين ولم يدركوا
ما فيه اعترضوا عليه بارائهم فاداهم شؤم الاعتراض
عليه الى ان خرجوا عليه وشهدوا على انفسهم بالحق على
رضي الله عنه واصحابه بالكفر وقتلوا اخيار الناس
وفارقوا المسلمين فمرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية
وصاروا كلاب النار وشر قتلى تحت اديم السماء
قاله ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما الكبير الذي
يجب له انقياد له والتسليم لامره وترك الاعتراض عليه

فهو الذي علم وعمل بما علم فانهم علم ما لم يتعلم من المعرفة
بمكايد العدو وخدع النفس وعهود الدنيا وافات
العمل من العجب والشرك الخفي الذي جاء فيه الحديث انه اخفى
من دبيب النمل في المعرفة بعلم الآلاء والنعماء وعلم المواعيد
التي بين العباد وبين الله من علوم الاحوال بعد تصفية النفوس
وريا ضتها والملك لها وتهذيب الاخلاق فيما بينه وبين ربه
من الرضا بمر القضاء والشكر على النعماء والصبر على
البلاء والثقة بما وعد الله والتوكل على الله والاستسلام
لامر الله وفيما بينه وبين خلق الله من تحمل اذاهم وترك الاذى
لهم والشفقة عليهم والرحمة لعامتهم والنصح لخاصتهم والبذل
لهم ورفع مودته عنهم هذه اوصاف الكبراء ظاهر امورهم وما
بينهم وبين الله من اسرار القلوب لا يطلع عليها الا الله فمن ظهرت
لك منه بعض هذه الخصال مع الزهادة في الدنيا فهو الكبير الذي
ان جالسته متادبا بادبه متعبدا بعبادته متشبها بروائح
بركاته في رايت حال بعض ما تنكره او امرك بامر لم
ترفيه كثير نفع او اتسع في حال فعليك التوقف فيه وترك
الاعتراض عليه والرجوع الى نفسك بقصور فهمك عما فيه من
النفع والخير والبركة فان احوال امثال هؤلاء مختلفة واقوالهم
متناقضة لان بصيرتهم غير بصيرتك وقلبهم سواهم والله تعالى
يخفي اوليائه ويضن بهم ويغار عليهم فيحجب الاغيار عنهم
بلطائف يحدثها مما ينفر عنهم قلوب العامة لئلا يشغلوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه وليكونوا خبايا في خلقه وضنائنه من عباده فلا يكاد
يقبض عليهم الا اديب اريب اراد الله به الخير (العامل) ليتلمح به
مبالغهم ويعرف درجته من مناذلهم ويجعله من خصايصه
قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع
طيبها فاذا كانت النعمة التي تشرف بخصايص الله حكذا
حكمها فاظنك لمن تشرف النعمة به واذا كانت هذه
عبرة الله على بعض حبيبه وهما جرتيه وصفيه حتى ينفي
الخبيث عنها فكيف يكون غيرته على احباء حبيبه واخوانه
ومن اشتاق اليهم فقال واشوقاه الى اخواني والله انه
ليغار عليهم غيرة يكاد يخفيهم عن اجناسهم ويغيبهم
عن احباسهم فكيف ببعضهم للفتن وحتى يرجعهم الى الافياد
ويكشفهم للابعاد ويشتتهم في هذه الدار بل يعطلهم عن الانابس
ويصونهم عن الارجاس ويخفيهم عن الاشاجن ويغضهم
بهم الا عن الخواجن لا فهم بين الخلق اسراره وعلى الارض اطباره
قد الدين اوتاده وعلى العبد اجنادهم لله اولياء والانبياء
خلفاء وفي الدين العلماء وعلى الابرار رقباء اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون حدثنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن حمزة النيسابوري
حدثنا العباس بن الوليد الخلال الدمشقي حدثنا عامر بن
سعيد الهاشمي حدثنا البيلمي عن ابي جريج عن عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم قال الشيخ رحمه
الله اجل النعم واعظم المواهب واكبر العطايا على
العبد نعمة الاسلام لله والايمان بالله والتوحيد له
ونفي الشركاء عنه واجدى عدوك على هذه النعمة
على هذه النعمة ابليس ناصبك العداوة جهارا بذل نفسه
بجهوده واقبل يعبره الله على اغوايك وانه ياتيك من
شمالك ومن يمينك وبين يديك ووراءك ويريك من
حيث لا تراه وقد تفرغ لك من كل شغل فشغله
فيك فقط وله عليك من نفسك عوين ومن
دنياك آلة وانت ضعيف سخيف بياه غافل
وقد حذرك الله عداوته بقوله ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فان ظفر بك في بعض مسلك
لا يسلب هذه النعمة الجليلة التي بها شرفت على
اولاك واخرتك وفضلت بها قدرك عند
مولاك فاياك ايها العبد ثم اياك احذر كل الحذر
فانك عنه على اعظم الخطر وكيف لك بالاحتراز
منه ومن لك بالتوقي عنه وهو لك بمرصد
وقلب علم الله ضعفك عن مقابلة عدوك بهلاكي
الى الاحتراز منه بامنع الحصون وعلمك ما عنعه
منك يصده عنك وهو الاستعاذة بالله تعالى
منه والتوكل عليه فقال فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم

كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر
وقال لا تهن بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون واذا
استعذت بالله فخذ عدة الله واذا توكلت على الله فثق
على عدة الله واذا سجدت لله دعا لو تنل عدة الله واذا
اويت الى الله تباعد عنك عدة الله بهذا جندك منه
وسلاحك عليه وحصنك الحصين وخفيرك الامين
قال النبي عليه السلام اذا قرا ابن ادم اية السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار حدثنا
احمد بن عبد الله المزني حدثنا هيثم بن محمد الزيادي حدثنا
ابو حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان بن سعيد عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير في احد الثقة بعبد الله وحده لا شريك له والمعرفة له والخوف
له والتوكل بين يديه والاذن لك في الدخول عليه والدعا
اياه والسؤال منه والتقرب الى الله والتملق له وما اراك من اجابته
وهداك الى ما يرضيه وتجنبك منه وبرئتك اليه من انواع
الفرائض التي فرضها عليك والنوافل التي رضيها لك كالصلوة التي
هي مناجاته والصوم الذي هو له مناجاتها واقرا عدة لك
على هذه النعمة نفسك الامارة بالسوء وهي بين جنبيك لا تفارقك
ليلا ولا نهارا ولا سرا ولا جهارا فتطالبك بحظوظها
وتجاذبك الى شهواتها فتصدك عن طاعة الله بطلب شهواتها
وتشغلك عن خدمة الله بخدمة ذاتها وهي لك فتك دما عليك

ظهير وهو يدك الى اتباع هواها فتصير مستبيرا وانت
شره مليل التماسك عند شهواتها فتصير مسلسل سير لا
الا نعيا جا الى لذاتها وهي لك بالسوء امارة ومقامك
معها في دنيا عمارة وقد حذرك الله منها بقوله ان
النفس لامارة بالسوء وقال يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها وقال ان يتبعون الا الظن وما تهوى
الانفس وهي لك بالسوء امارة وهي خزانة سحارة
منها اسحر امن هاروت وماروت واعتى
على الله من متابعة هواها من جالوت وانت
عبد بسلبه ضعيف يستقيم فان استولت عليك
خضعت بك كل مذهب وان ركبتك فانت
اذن شبر مركب فالتوني منها تسلمها
الى موتها والاعراض عن مساخطها وتهواها
فعندها يرحمك ربك فيحول بينها وبينك قال الله تعالى
يحكي عن صديقه يوسف عليه السلام وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاخبر
ان من رحمه ربه لا تامره بالسوء بعينه وقال
عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قيل
بين العبد وهواه واعظم نعمة بعدها بين نعمة
لا من قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال

الألوكة
www.alukah.net

ولتمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا وعدوك على هذه النعمة من عند غير الله واسر
سواه وقد حذرك الله منه فقال يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم الاية فظهرك على هذا العدو اذا بعد
عنك اخذ الاهبة له قال الله تعالى واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فاذا
قربت منك فالصبر في الله واذكروا الذكر لله قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله كثيرا معنى الثبات في شيئين ثبات
الاقدام قال الله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا الاية وثبات الاوهام قال الله تعالى
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وذكر الله
تعالى على نوعين ذكر اسمه باللسان يسمي الله وبالله
ولا قوة الا بالله وذكر تعزيره بالقلب ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
قال الله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن
الله واذا خالطت عدوك وخالطك فالتدر
بضرب الايدي والرؤوس قال الله تعالى واضربوا فوق الاعناق
منهم كل بنان ثم بعد هذا نعمة الالفة والتحاب
والاخوة قال الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم

خالبت

اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال انما
المؤمنون اخوة وقال عليه السلام تراحموا
تعاطفوا المتحابين والمتزاورين في والمتباذلين
والمتجالسين في جدثناه بكر بن مسعود حدثنا محمد بن
منصور حدثنا الثعلبي حدثنا مالك عن ابي جارم
عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخبر فاتيه
نعمة اجل من نعمة توجب محبة الله وقال والذي
نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون
حتى تحابوا ولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم حدثناه الحسن بن علي حدثنا
ابراهيم بن عبد الله بن بكير حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اجل
بقدر نعمة في فؤادها فوق جميع الايمان في عروق على
هذه النعمة من يحلف لك انه منك واخبر الله تعالى انه ليس منك
وهو المنافق الذي قال الله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم
وما هم منكم والمنافقون لا الفة بينهم قال الله تعالى لو انفقت
جميعا وقلوبهم شتى وقد اخبر الله تعالى عن المنافق
وحذر نبيه عليه السلام فقال هم العدو فاحذرهم وقال
ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت وقال فاتخذوه عدوا

تعجب
اما اجلك قدر نعمة كم
يا تونت اسمع لها وابصر

الألوكة
www.alukah.net

تحبونهم ولا يحبونكم اخبر ببغضهم للمؤمنين فهذه عداوته
لك على نعمة الالفة والمحبة والاخوة فهو يود زوال هذه النعمة
عنك قال الله تعالى وددوا لو تكفرون كما كفروا الوجه فتكونون
منه وسيلا حكم عليه اكتساب هذه الالفة واقتناء اسبابها
والسعي لموجبها وهو الذي قال النبي عليه السلام افشوا السلام
بينكم مع التحاب والتهادي معروف عن النبي عليه السلام
تهادوا وتحابوا ولذلك قال النبي عليه السلام من لم يجب الدعوة
فليس منا لانها سبب الالفة والمحبة ومن اسبابها الزيارة
قال النبي عليه السلام زر غبا تزدد حبا حدثنا محمد بن احمد البغدادي
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى الترقي من حفظه حدثنا ابو نعيم
حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة زر غبا تزدد حبا
ومن اسبابه التباذل والتعاون وهو سكن هذه
النعمة نعمة الرفق والكفاية والسعة فيما خولك الله وعقد
عليها من المرافق التي جعلها لك والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
وقال جعل لكم من الجلود والانعام ما تركبون والايات التي في سورة
النحل الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال الله
فضل بعضكم على بعض في الرزق وقد قال النبي عليه السلام لما
اخذ الله الذرية من ظهر ادم عليه السلام فيهم الغني
والفقير والضعيف والقوي فقال يا رب الا سويت
بينهم فقال عز وجل اردت ان اشكر وتحسد

البرقي

على هذه النعمة اخوك في الدين وهو المؤمن بالله والمؤمن وليه
قال النبي عليه السلام ما من مسلم الا وفيه حسد وطيرة
وبنو ظن فذهاب حسده ان لا تبغي اخاه ما يكره
فاخبر ان اهل الحسد كذلك وقال كاد الحسد يغلب الرسل
القدر وقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد فيعطم
قدر النعمة التي كاد الحسد يغلب القدر تزيلها
عنك بالامر بالاستعاذة به من شر حاسد هالك وانما
يحسد ذو الفضل قال الله تعالى ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله سمعت ابا الفضل عبيد الله بن
محمد الفقيه يقول سمعت علي بن موسى التمي يقول سمعت
محمد بن شجاع وذكر عنده من يتنقص ابا حنيفة رحمه الله
فقال يحسدون وشر الناس منزلة من فاش في الناس وما غمر
واستدل بعض الادباء لابي نواس من رأى الناس له الفضل
حتى كاد حسد الملك هذه بحسن نعمك من عدوها
وهو الحاسد لك على نعمة البسطة لا فضال على الغنى والانفاق
في سبيل الخير قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم انفقوا
مما رزقناكم وهذا رد عن وجل في ترك الانفاق زوال النعمة
وشدة العقوبة ذكر اهل اصبهان ان اهل بجنة الدرا فقمن البصرة منها
مصبحين قال فانطلقوا وهم يتخافتون الا يدخلنها
تعالى فطاف عليها طائف الى قوله كذلك العذاب
الاخرة اكبر من تبرم بجوار الناس فقد صبر من النعمة

فيعظم

هالك

التنقص بالغيبة والوقيعة

يحسدون

يحسدون

www.alukah.net

النعمة للذما إلى وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال في وصيته

ما أحسن الدنيا وإقبالها ... عن من لا بد بإدبارها

واهزد زوال العضل يا جاهل ... ولا تغبط من الدنيا لمن ستنالها

فإن ذا العرش جزيل العطا ... يحلف بالجنة أن لا تنالها

وحدثنا عبد الله بن مطر عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا جوار نعم الله لا

تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم وحدثنا محمد بن

عبد الله العقيلي حدثنا أبو محمد عبد الله بن بريد الدقيقي

حدثنا محمد بن زيد بن سعيد حدثنا محمد بن الحسين يعني البيهقي حدثنا

عبد الله بن سعيد أبو عثمان الجنبي عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله أقواما تختصهم

بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها

انتزعها منهم فهذه النعم التي عددناها الإمهات والأصول

ونعم الله على عباده ظاهرة وباطنة لا تحصى عدا وكما قال

جل قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهؤلاء الذين

قد عددنا أعداؤك على هذه النعم وما ذكرنا وجوه الحرب التي

أمر النبي صلى الله عليه السلام بالأخذ به بقوله إن لأهل النعم

أعداء فاحذروهم يصدق ما قلنا ويحققه ما حدثنا عبد

الله بن محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق بن زياد الواسطي

حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبان عن

أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

المؤمن من جميع شديد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وفرق

يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه فالأربعة من هؤلاء

أعداؤك على الحقيقة فهم يتمنون حينك وفي حطام حسبك

هذا لك في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما

خر من السماء الآية فالشيطان يريد حبلك قال الله تعالى

ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وقال في حق

الكافرين ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم

إن استطاعوا وقال في المنافقين ودوا لو تكفرون

كما كفروا وقال في النفس إن النفس لأمارة بالسوء

فهؤلاء أعداؤك فاحذرهم كما أمرك الله وأما

المؤمن الذي يحسدك فليس يريد حطامك لأنه لا يملك حسبك

ولا يريد زوال نعمك وإنما هو فرق نعمتك التي يحسد

زوالها عنك تلفك ولا هلاكك بل إن زالت النعمة

عنك فقد نالك الصبر وصاحبك الشكر وأنت

فائق بثواب الصابرين الذين لا حساب

وإن بقيت عندك بثواب الشاكرين فللمؤمن وإن

كان يحسدك فإنه يواليك ولا يعاديك فعاد

في الله أعداءك وخالف فيه من والاك ووادر من حسدك

واستديم النعمة عليك بالشكر عليه بالإفضال إليه

وبالعود على عباد الله والكتاب ما تفوز به في الدنيا

والآخرة قال الله تعالى في قصة قارون وابتغ فيما آتاك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية
فهذه شرائط استبداله النعمة التي هي خمسة أرزاق
والله نوفق لذلك نعمة ثم ورأى هذه النعم نعمتان
عظيمتان جليلتان غبن فيهما كثير من
الناس وهما ما حدثنا الأستاذ حدثنا محمد بن
أيوب الرازي حدثنا بندار بن عثمان حدثنا عبد
الله بن المبارك عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند
عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ومن جلالة قدرهما بين النعمتين
قال عليه السلام اغتنم خمسا قبل خمس فذكر منها هاتين
فقال بادر بصحتك قبل سقمك وبفراغك قبل شغلك وهما نعمتان
نعمتان لا يعرف قدرهما إلا بزوالهما عنك ونعوذ
بالله من زوال النعم فجاء النعم ولنا غبن فيها
من غبن لأنهما تحت مكروهين يفيضان إلى
الناس وهما القلة والجوع فالفراغ من القلة
قال أبو الدرداء رضي الله عنه أعوذ بالله من تعوقه
القلب قيل وما تعوقه القلب قال أن يكون لك في كل واد
مال حدثنا محمد بن حامد حدثنا محمد بن رجاء حدثنا
حيان أخبرنا عبد الله حدثنا الأوزاعي عن بلال بن
سعد أن أبا الدرداء رضي الله عنه قال وروى هذا الحديث

حيان

مرفوعا فالشغل تعنيقة العلب وهي الكثرة فيجب أن يكون
ضده وهو الفراغ في القلة التي هي ضد الكثرة وأما الجوع
فقد دل عليه التبلغ بحبيب ابن أجم أكلات نعمن
صلبة وقال الحارث من كلمة طبيب العرب الدواء
هو الأزم يعني الحمية فإذا كان الدواء الحمية كان
الداء ضدها وقيل لما خلق الله الأرض وقدر أقواتها
وأنفاسها ذهبت الصحة إلى البادية فقال الجوع
أنا معك فعدوهما بين النعمتين اللتين هما الصحة والفراغ
الشبع والمبتلى فاحذر منهما الحمية والتعوج قال أبو
العباس الحكيم نعمة الله تمت نعمة الصحة في طول
الحمية فلعبرة واستترت نعمة الفراغ في القلة
فخذ زت له الملك وسميت البينة ذويها بالغبن من بين
أولي النعمة حدثنا الحسن حدثنا أبو بكر
النقيه محمد بن عبد الله حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن
علي حدثنا أبو سفيان العدوي حدثنا أحمد بن الحارث
حدثني أبي أم الأزهر عن سدرة مولاة بن عامر
قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول إن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه
ولحيته ويتنفس صعداء وقال حدثنا الله وبين الوكلة
يعرف بذلك شدة غمه قال الشيخ رحمه الله يحتمل أن
يكون مسح رأسه بيده عليه السلام تسليما إلى الله

الألوكة
www.alukah.net

نفسه وتفويضا لامره اليه واستسلاما لحكمه ورضا
بقضائه وذلك كما يتبع الانسان عبدا من عبيده
ملوك الدنيا فاذا اراد تسليمه اليه مسح براسه
وجبينه ووضع يده على ظهره كالمودع له فكذلك
النبي عليه السلام كان اذا اصابه غم يسلي نفسه
ويسلمها الى مولاه ويوجه بها اليه كانه يقول ليست
لي بل انت نفسه ويسلمها الى مولاه ويوجه بها اليه
كانه يقول الله يقضي فيك ما يشاء ويحكم فيك ما
يريد ليس لي في حكمه اعتراض ولا في امره تلق بل له
الحكم واليه المصير ويعني بتنفيسه الصعداء وشكواه
بثه وحزنه الى مولاه كما قال يعقوب انما اشكو
بثي وحزني الى الله فكان يتنفس ولا يتكلم بالمهم
ما علم الله عنه ولا يعترض على حكمه بسؤال يكشف غمه
بل يتنفس شكوى اليه اذا كان حزنه وغمه منه وله
وفيه فكان شكواه اليه اذا حزنه فيه وله وقوله حسبي
الله ونعم الوكيل جواب تسليمه نفسه وتفويضه امره
يقول سلمتك الى الله وهو حسبك ووكلتك اليه ونعم الوكيل
هو ويجوز فيه معنى الزجر وهو ازاح الغم اذا تمكن من القلب
والحزن اذا كظه العبد تولد منه بخار فثار الى
الرأس فربما اثر فيه من تغيير بصيب العقل اذا فشى
البخار الدماغ وربما صار من ذلك كيموسا غليظا

ولغات

فاده

غليظا يفسد بعض الحواس قال الله تعالى يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اخبرنا كظمه حزنه
اثر فيه حتى ابيضت له عيناه فيجوز ان يكون النبي عليه
السلام اذا استد غمه وصعد البخار الى رأسه استنزله
بحسبه رأسه كانه يعتقه ويستنزله بمر جبينه وغمنا
وبركتها كما كان عليه السلام اذا اتاه نفسه بردة وقرار
وقرار قال هو الله احد المعوذتين ومسح بهما وجهه وسائر
بدنه قالت عائشة رضي الله عنها وهذا حدثنا محمد اخبرنا
ابراهيم بن معقل اخبرنا محمد بن اسماعيل حدثنا حيان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرنا عروة ان عائشة
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى نفث على رأسه بالمعوذات ويمسح
عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت
انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد
النبي عليه السلام عنه فلما كان يتبرك بمسح جسده
بها من شكوى بجنبها كذلك كان يتبرك بها باستنزال
ما يصعد الى رأسه من الغم ويتسكن بها فيصير ذلك البخار
ريحا يخرج من فيه عليه السلام بنفسه الصعداء فيكشف
بتنفسه حزنه فيقول حسبي الله ونعم الوكيل
يسلم نفسه اليه وهو حسبه من فوض امره اليه غمي وبه يكون سكونه
ويجوز ان يكون فيه معنى الزجر وهو انه عليه السلام يقول حسبي ربي ونعم
الوكيل

اخبرني

عنه

www.alukah.net

حبيب الله واصفى احبائه واحب خلقه اليه واقربهم منه
واصفاهم له هو عليه السلام حبيبه وخليله قال عليه السلام
لو كان متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم
خليل الله وهو عليه السلام صفيه ومحبه والمحبة اذا تمت
والخلة اذا استحكمت والخصيصا اذا بلغت نهاية تماما صار
حكم الخليلين حكم صاحبه واوصاف احد الحبيبين
صفة الاخر فيكون حينئذ احد الحبيبين بصفات محبه
يسقط المباينة بينهما وقوع الموافقة بينهما وكل فعل يفعله الحبيب
كان ذلك فعل حبيبه وكل صفة وصف بها احدهما كان ذلك
صفة الاخر الا ترى ان المشهور من شان قيس المجنون انه كان اذا
اريد عنه يسكن وطاء نيته ذكر ليلى وكان اذا ذكرها
لم يختلط وكان يتكلم باحسن كلام واذا سئل عن عقلها
اختلط وقيل له اتحب ليلى فقال لا فقيل ولم قال لان
المحبة خربة الوصلة وقد وقعت الفصلة وسقطت الذريعة
فانا بليلى وليلى انا وانشدني بعض العراقيين لقيس شعرا

ولقد هممت بقتلها من اجلها كيما تكون خصيمتي لم
حتى يطول على الصراط وقوفها فتلذ عيني من عنوان المنظر
لم ارتجعت فعلت روحي روحها فاذا هممت بقتلها لم اقدر

وانشد بعض اصحابنا

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان وحللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته كنت انا

ارادة بدنان واسقط النون هذا في محبة اقل زائل
تسليه محبته اوصافه وتسقطه عن اوصاف
نفسه اوصاف محبوبه فكيف لمن احب الباقي الدائم
الذي ليس كمثله شيء واحبه الله العلي العظيم وقال
صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن جبريل عن الله تعالى
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها هذا ممن ليس خصوصيته
خصوصية النبي عليه السلام ولا محله محله فكيف اخص
الاحباء واجل الاخلاء وقد جعل الله طاعة طاعة
نفسه فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل امره
ونهيه امره نفسه ونهي نفسه فقال وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وجعل خلقه صفته فلما
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن واوصاف فعله
الى نفسه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
كذلك اضاف الى نفسه يده وبينها الى نفسه فقال ان الذين
يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله فوق ايديهم
فيده عليه السلام المصافحة لهم بالبيعة اضافها الى نفسه
وكانت يده عليه السلام يد الله عز وجل كما كان الحجر عينه
قال النبي عليه السلام هو يمين الله التي يصافح بها خلقه
حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا
الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن

www.alukah.net

المؤمل قال سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو أن رسول
الله عليه السلام قال يأتي الركن يوم القيامة أعظم من
أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالتوبة
وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه ولذلك كان رسول
الله يقبله قال عمر رضي الله عنه إني لأعلم أنك حجر لا تنفع
ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك
وكان رسول الله يقبل الحجر لأنه يعود كما يقبل العبيد
أيدي أربابهم والخدم أيدي ملوكهم
لأنه عليه السلام قال هي يد الله التي يصافح بها خلقه
حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة
حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا سعيد بن سليمان
فإذا كان ذلك في حجر خصه الله من بين الحجارة فما
ظنك بالنفوس المطمئنة والروح الراضية المرضية والبدن
الطاهر الزكية التي فوق أيدي الخلق وأعلاها وأطيبها
وأزكاها فلما كانت يد عليه السلام مولاه كان إذا
أصابه غم واشتد به حزن ولله محنة وفي الله حزنه
الإبراء يقول لفاطمة رضي الله عنها لما قال عليه السلام
وأكذبه باه فقالت فاطمة وأكذبا لكذبك يا أبتاه
قال عليه السلام لا كذب على أبيك بعد اليوم أخشى أن
كربه وحزنه في الله ولله فإذا أصابه ألم فلا
كذب له ولا حزن فكان إذا اشتد حزنه سلاه

الله بتحريكه يده ومسح رأسه بها كما يفعل الإنسان بولده
الذي يحبه ويشفق عليه ويشتد عليه حزنه وأسفه يمسح
رأسه رأفة عليه ورحمة له وتعطفا عليه وتوقرا بالجميل
له يسكن بذلك حزنه ويسلى به غمه وقد قال عليه السلام
إن الأنبياء كالأولاد الوليد فيعطف الحق عليه ويرؤف
به ويرق له ويسلاه حزنه بمسحه رأسه بيده التي أضافها
إلى نفسه فيبصر ذلك الغم والحزن ريحا تخرج من فيه
وتصعد إلى من كان منه وترجع إلى من جاء منه وتعود
إلى من بدأ منه ثم يقول له ربه حسبك الله فيقول هو
بلسانه حسبي الله هو بالقوله يا أيها النبي حسبك الله يقول
حسبي الله الذي لم يزل حسبي ونعم الوكيل الذي ضمني
إليه وقرب بني منه ووعدني الجميل من عبده والرجوع إليه
تعالى البر الرحيم وصلى الله على النبي الصفي الكريم
حدثنا حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي مكرم الرازي
حدثنا جعفر بن ذريح العكبري بها أخبرنا أبو محمد
الجماني بالكوفة حدثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام نزلت عليه
التورية ففتحها فوجد فيها كتب هذه الأمة معاذ بادت
إني أجد الألواح هم الشافعون المشفعون فاجعلها
أمتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح

الألوكة
www.alukah.net

امة انا اجيلهم في صدورهم تقرونه ظاهرا فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يأكلون الفي فاجعلها امتي قال تلك امة احمد
قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحملون الصدقة
بطونهم ويوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة
احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم
احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان
عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال
تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب
عليه وان عملها كتبت له سيئة واحدة فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يؤمنون علم الاول والآخر فيقتلون قرون الضلالة
المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد
فاقبلي عند ذلك خصلتين قال الله تعالى يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قد رضيت يا ربي قال
الشيخ رضي الله عنه ان الكليم المعلى قدره الجليل خطره
الرفيع ذكره الجلي نوره فكان يبصر النملة على
الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ جزيلة
الشريف ابو الحسين محمد بن علي الحسيني حدثنا

ابو الحسين

محمد بن سعيد بهمدان حدثنا محمد بن احمد بن سليمان
حدثنا محمد بن بشر ح حدثنا هناد حدثنا الحسن عن عباده
عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان
يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر
فراسخ فهذا الكليم الكريم على ربه لما رأى صفات
امة احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب رب العالمين
اغتبطهم على ما في السبق لا على السبق والذي في السبق
هو التقريب قال الله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون فكان اغتباطه اياهم على تقريب
الحق لهم لا على السبق الذي هو صفتهم اغتبطهم على
قصد الحق لهم بتقربهم منه وادنائه اياهم فاغتبطهم
على ما منه اليهم دون ما منهم اليه لان الشرف فيما منه
دون ما منهم وكذلك قوله الشافعون المشفوع لهم اغتبطهم
على انهم مشفوع لهم لان الشفيع انما يكون المختص
المقرب الحبيب المحبب وقوله انا اجيلهم
في صدورهم اغتبطهم لانه جلاهم بصفته لهم بدائعه
ولكلامه بلا واسطة لوح او صحيفة تالون
لما تبرت عزوتهم محبته امتزجت بقلوبهم صفته
تبرت قلوب اولئك حب العجل وحب الهوى
الايمان وزينته في قلوبهم لله تعالى اشد حبا قال الله عز

www.alukah.net

وحق والذين امنوا اشد حبا لله وقوله يا كلون الربا الربا
هو النمو ولا ينال الله والرسول انما هو مقام نفسه في
رجوع الربا اليهم فكان آكل الربا رجوعه وحبل البعد
في بطونهم تبوا لها منهم اذا كانت الصدقة والربا يمحق الله
الله عليه نارا من عنده فتاكله وكانت النار يدة التي
يقبل بها صدقاتهم لانه تعالى قال هو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وقال عليه السلام
ان الله يقبل الصدقة فيأخذها بيمينه فيربيها كما يربي
احدكم مهره او فصيله حتى تصير اللقمة مثل احد ما فاتح
مطوهم مفاتح تلك الثمار التي هي القابلة عنه منهم فاختبطهم
على مكاهم من ربهم ما حبت ان يكونوا منه وله وقوله اذا
هم احدهم بحسنة كتبت له لانه جعل قلوبهم خزانة لما
جعل في خزانته جعل عنده وله فاذا عملوها عنده بجوارحهم
جعل فعل جوارحهم فعل جميعها وعدد جوارحهم عشرة
وهو العينان والاذنان واليدان والفم والانف والرجلان
ثم اضعف لهم سبحانه الى ما لا غاية له وذلك لمكاهم حسنة فقدرهم
عنده لم يجعل عليهم حرجا ولم يردهم عشرا لما فيه
بهم من غير تكلف منهم حمله فعلهم وهو الحج الذي هو فعل
القلب وانما جعل الله ذلك الحج في قلوبهم من غير تكلف
منهم له وهو البشر الذي اراد بهم فاذا تكلفوا وتحملوا
فيه اثنى عشر نسكا فذلك لهم فاتاح الواحد مفاتح

ابوابهم واضعف ثواب الواحد بسبعمائة ويزيد الشاكرين
من عنده بحق لهم ان تغرطوا على ما فاتهم من الله
واذا هم بيسيه لم تكتب عليه لانه اشرب قلوبهم
موافقة وحبه فلا يجامع مخالفته موافقة مكان
ولا يحل حبه وما يكون هذه في محل والمحل محل الحب
والمكان مكان الموافقة فلا تستت المخالفة فيه وزاد
المكروه منه وبدله ما سواها عنه ثم يحبها منه ويكفرها
له ويمحوها عنه قال الله تعالى ويكفر عنكم من سيئاتكم
وقال فيما يلقيهم وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
الاية فلم نر حبه تكفيرها لهم ما لقيهم وذلك لكنه
قال ادعوني استجب لكم فاذا دعوه اجابهم واذا
سالوه اعطاهم لانه قال واسالوا الله من فضله
ومما يدل على ذلك قوله كتبت له سيئة ولم يقل
يقل كتبت عليه وانما كانت له لانه يبدل له بها حسنة
قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقوله يرثون العلم الاول والاخر علم الاول علم البدء
وعلم الاخر ما نظر في الوقت وقبل علم الاول علم للنبي
حين خاطبهم وتعرف الله بقوله البيت بربهم فاجابوه
بلى من علم منهم به ومعرفة منهم له لانه تعرف اليهم بقوله
البيت بربكم ولم يقل من انا ولا من ربكم ولكنه لعلمهم
سالقنوا وقربهم فعرفوا وعلمهم فعلموا فتلقنوا اخرا على اول

الألوكة
www.alukah.net

واقروا ولم ينكروا ذلك ولا شكوا لانهم عن علم شهدوا
بمعرفة اقروا فعلم الاول علم قوله الست بربكم وعلم الاخر
قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وعلم الاول علم
التورية والانجيل والزبور والصحف وعلم الاخر علم القران
العظيم جوامع الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن على
الامم فعلم سائر الامم الماضية علم خاص وعلم هذه
الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل قال الله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة علم كثير قال
الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال
الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الكتاب القران
والحكمة فهم المنبوط قوم وصفوا بصفات الحق وكادوا
يكونون انبياء قال النبي عليه السلام من حفظ القران
فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه
فقال عليه السلام كادوا يكونون من الفقه انبياء ويقتلون
قرون الضلالة لمسيح الدجال لما صحت معرفتهم بالله
والتبست عنهم نفوها عن اوهامهم بقوة ايمانهم
فلما ظهرت الفتن وافتتن بها من كانت معرفته
نكرة واقراره انكارا نفوها بقوة بطشهم وايد ايدهم
فينا دهم كل حجر وشجر يا مومن هذا يهودي فاقتله
فهم يزيلون من ملتقى الشبهة في العباد فهم بالدين بالله علماء
وعلى الارض لله خلفاء وقوله يا رب فاجعلني من امة

احمد اجتمع عليه لانهم احباء الله واثرهم لانهم اثرة الله
واحب ان يكونوا منه ويكون منهم فاعطى الايمان منهم به
والشفاعة منه لهم وقوله فاعطى عند ذلك
خصلتين فيه نية له كانه لما كثرت امنياته
بقوله اجعلهم امتي احببتها امتي كان ذلك استزادة
منه فيما اوتي من النعم التي لا يقوم بشكرها على ما يشاء
الله لعز الابد فقيل له ما اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي حتى قمت بشكره فتستزيد من نعمه فقيل
له نحوما اتيتك وكن من الشاكرين واتى لما يرقم شكر
من لا يحصي نعمه ولا ينال كنه حقه فقال رضيت فتى
نبه عليه السلام فانتبه وذكر مثل ذكر ووقف به على
حد فوقف واقيم مقاما فرضي ومعنى قوله اجعلني من امة احمد
يجوز ان يكون معناه اجعلني فيهم كانه عليه السلام يسال
الله ان يحييه ويبقيه ويجعله في عصرهم ليحوز فضيلة
الى فضيلة تمني اجواز الفضيلتين كمن صلى الى القبلتين
وقيل تمنى طول العمر ليكون شيخ الشيوخ وليس معناه ان يسئله
من الرسالة الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الامة من الله
جل فانه لا يبلغ فضل نبي من الانبياء ولا يجوز ان يسال
الله رسول كريم ونبي كليم ان يجعله وليا من اولياء
وهو نبي من افاضل انبيائه ولكن هذا الحديث فهم من
المتعقلة ومن تتبع اهواها ويقول بازائها لعصره العلم

هله

الألوكة
www.alukah.net

فقالوا كيف يجوز ان يسأل نبي ان يكون وليا ورسوله
ان يكون مرسلا اليه وهيئة معنى ان يكون فيه وكونه
فيه لا يوجب زوال النبوة عنه ولا اسقاطه عن الرسالة فقد
يجوز ان يكون في عصر واحد نبيان وفي وقت واحد رسولان
كما كان موسى وهارون عليهما السلام قال الله تعالى ارسلنا
موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون
وملائه وكذلك ابراهيم ولوط كانا في عصر واحد وهما رسولان
قال الله تعالى وان لوطا لمن المرسلين وكذلك يحيى وعيسى نبيان
كانا في عصر واحد فاذا جاز كون نبيين في عصر واحد
كان جائزا لو بقاه الله تعالى الى عصر محمد صلى الله عليه
وسلم فيكون في امته وهو على نبوته ورسالته لم يتغير
منها ويكون الشريعة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون
شريعة موسى عليه السلام كما كانت في عصر ابراهيم عليه السلام لابراهيم
دون لوط عليه السلام وفي زمن عيسى عليه السلام له دون يحيى
عليه السلام مقدوح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو كان
موسى وعيسى وقت محمد لكان عليهما اتباع محمد ولكان كما هذا رضي
وروي عنه معناه مرفوعا لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى عليه السلام
ينزل من السماء فيقتل الدجال ويكسر الصليب ولا يجوز ان يقال انه
ليس عند ذلك نبي او نقل عن مرتبة الرسالة الى ما دونها كذلك
موسى لو كان في هذه الامة لكان نبيا رسولا وان كان شيء من شريعته فيه نسخه

ويكون نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كنسخ بعض ما نسخ من شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم بشريعته فاذا جاز ان ينسخ بعض الشرائع
بشريعة الغير والنبي نبي والرسول رسول كذلك يجوز ان ينسخ
شريعة موسى عليه السلام بشريعة محمد وموسى نبي رسول وقد صحت
الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية اليهود بنزول عيسى
وكونه في هذه الامة وهو نبي رسول يوحى اليه وهو كما حدثنا بضرب حدثنا
ابو عيسى حدثنا علي بن حجر اخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن
بن زكريا بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه
جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض به ورفع حتى
ظنناه في طائفة النخل وذكر حديثا طويلا الى ان قال فبينما
هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء
بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طأطأ
راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال فلا يحل
لكافر يجد ريح نفسه يعني الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه
حتى يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شاء الله ثم يوحي
الله اليه ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا
لي لا يدان لاحد بقتالهم قال وبعث الله يأجوج ومأجوج
وهم كما قص الله من كل حدب ينسلون قال ويحاصر عيسى
مريم واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لاحدهم
من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه

دخل حديث لعروة الا هو عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه

درجود درصد حوما يعني حوما نشان

اي جبلين ضخمين

www.alukah.net

قال فيرسل الله الريح النغف في رقابهم فيصبحون فرسى
موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط واصحابه فلا
يجدون موضع شبر الا قد ملأته نتنهم وزهمتهم
وتنتفخ وجوههم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم في المهبل
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وحدثنا نصر بن علي
ابو عمرو قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم
حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبله احد قال وهذا حديث حسن
صحيح وروي نزول عيسى احاديث كثيرة رواته الائمة
العدول التي لا يرد مثلها الا بمثلها حدثنا محمد بن الحسن
حدثنا ابن عبد الله الحسين بن محمد احمد حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
حدثنا مالك بن انس حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر
خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد ومن انكر نزول عيسى بن مريم
فقد كفر ومن انكر خروج المهدي فقد كفر ومن لم يؤمن بالقدر
خيره وشره من الله فقد كفر وان جهل احد فقال باي الله يقول
من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله فقد كفر فليتخذ ربا
فاذا جاء كون عيسى بن مريم في امته محمد وعلى نبي رسول الله توفي الله

فكذلك كان يجوز لو بقي الله موسى حتى يكون في امته محمد
وموسى نبي رسول والشريعة شريعة محمد وقوله اللهم
اجعلني من امته احمد اي فيهم ويجوز من عيسى كما قال الله
تعالى فاتوهن من حيث امركم الله يعني من حيث
امركم الله اي في الفرج وكقوله قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض
اي في الارض حدثنا ابو علي محمد بن محمود
حدثنا ابو جعفر محمد بن عثمان حدثنا محمد بن ابي يمينة حدثنا
معاذ بن هانئ البكري عن عبد الله بن الحارث بن ابزى
المكي حدثتني رابطة بنت مسلم عن امها انه شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال ما اسمك قال اسمي
غراب قال بل انت مسلم قال الناس يحمدون الله انما عنيت
رسول الله ان سنا الله اسم هذا الرجل وان كانت اسماء الوحش
اكثرها على اسماء الطير والاحش مثل كلب وذئب وثعلب
وحمار وامثالها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس
فواسق تقتلن في الحل والحرم العقرب والغراب والحداة
والكلب العقور والغراب حدثنا احمد بن عبد الله المزني
حدثنا احمد بن الحسن ابو الحسين الحسن الصوفي حدثنا الصلت بن
مسعود الجحدري حدثنا محمد بن ثابت عن عمرو بن دينار عن الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان الغراب فاسقا
يقتل النبي وقد اسلم هذا الرجل كره له اسم فاسق مع السلامة منها

الألوكة
www.alukah.net

بالاسم الذي هو صفته وهو الاسلام فقال بل انت مسلم
كانه يقول لست بفاسق بل انت مسلم وليس ذلك
على معنى ان الفسق ينافي الاسلام لكن على معنى انه صفة
الذم والمسلم لا يوصف بصفة الذم على الاطلاق الا في حال
اكتسابه المذموم من العمل كذلك عمر بن الخطاب رضي الله
عنه غيّر اسم ابي مسروق حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا
الجماني حدثنا ابو اسامة عن ابي حازم عن مجالد عن عامر
عن مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله ان الاجدع شيطان
قال عامر كان اسمه الدوان مسروق بن عبد الرحمن فغيره رضي الله عنه انما
كره الاجدع لانه شيطان لانه مقطوع الاذن على التطير
بل على انه كره ان ينسب رجل مسلم الى الشيطان فكذلك
النبي صلى الله عليه وسلم كره لرجل دخل في الاسلام وامن بالله ان
يسمى باسم فاسق لا لانه تطير بالغراب كما كانت العرب تفعله
فانه عليه الصلوات والسلام كان يكره الطيرة وينهى
عنها حديث اخر حدثنا محمد بن احمد
البغدادي حدثنا ابو محمد جعفر بن محمد الصائغ عن عفان
حدثنا شعبة اخبرني علي بن مدرك قال سمعت ابا زرعة
عمرو بن جرير يحدث عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا
فيه صورة ولا كلب ولا جنب قال الشيخ رحمه الله وقد وردت الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الصور والتماثيل وجاء في المصورين

في المصورين وعيد شديد من ذلك ما حدثنا ابو عيسى
حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور
صورة عذب به الله تعالى حتى ينفخ فيها وليس بنافخ ومن
استمع الى حديث قوم يفرون منه صب في اذنه الآنك
يوم القيامة وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال اشد
الناس عذابا يوم القيامة من ينشئه خلق الله فقال لهم
احيوا ما خلقتم ومن الصور اصنام عبدت من دون الله
قال الشيخ رحمه الله فابغض الاشياء الى اولياء الله ما عصي
الله به والصور منها فيجوز ان لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
لبغضها اياها وكراهتها لها ويجوز ان يكون انما جاءت اشد في
الكراهة واعظم الاثم من بين سائر المعاصي لان فيه مضاهاة
الله تعالى في خلقه اذ الله هو الخالق المصور واكثر المعاصي
افعال وحركات ومن جنسها ما هو مباح وليس من جنس الصور
ما هو مباح وسائر المعاصي افعال والافعال اعراض
لا بقاء لها ولا تبقى وقتين فهي تنقضي مع وقتها والصور
تبقى مدة طويلة فهي اشد من سائر المعاصي التي
لا تبقى اثارها واكثر المعاصي شهوات تثار وتغلب العبد
اليها فهو لا يتاول منها فيفعلها عليه شبه الصورة والتصوير
مضاهاة الله فيما خلق وهكذا يدعي الربوبية فعلا وان كان
لا يدعيها قولا والاصنام التي تعبد من دون الله صور وما عبد

سمي الروح
يعني يوحد

الألوكة
www.alukah.net

بين دون الله أبغض الأشياء إلى أولياء الله وأما الكلب
فإنه نجس فلذا وهو أشد نجاسة وقذارة من سائر السباع
الأربع إلى ما روي من التغليظ في سؤره حدثنا مجاهد بن موسى
أبو عيسى حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا المعتمر بن سليمان قال
سمعت أيوب يحدث عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب
سبع مرات الأولى أو قال أخراهن بالتراب وإذا ولغت فيه
الهرة غسل مرة فشبه جرفيه بغذائه ونجاسته وأمر عليه
السلام بقتلها حدثنا إبراهيم بن حمدويه بن سليمان
محمد بن منصور حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا يعقوب
القمي حدثنا عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله قال أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب فجاء ابن أم مكتوم
فقال يا رسول الله إن حفرتي شاسع وبي كلب فرخص
له أياما ثم أمر بقتله ويجوز أن يكون الكلب من دواب
الشيطان فإن لا يلبس كثير من الأشياء بعينها حدثنا أبو محمد بكر
مسعود حدثنا عبد الله بن حماد الآملي الرملي حدثنا سعيد بن
أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن إبليس لما
أنزل إلى الأرض قال يا رب أنزلتني الأرض وجعلتني رجيما أو كما ذكر فاجعل
لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الأسواق ومجامع الطرق
قال فاجعل طعاما قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا

كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرآنا
قال الشعر قال فاجعل لي كتابا قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال الكذب
قال فاجعل لي رسلا قال أنت كهنة قال فاجعل لي مصايد قال النساء
قال أين تكون وأخبرني ليث أن أبي سليم بلغه رفعه فإذا
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن له هذه الأشياء نصيبا
جاز أن يكون له في الدواب نصيب ويكون الكلاب من دوابه
ولذلك أمر بقتلها فأما الأسود منه فقد جاء في الحديث
أنه شيطان قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب
أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه
شيطان فيجوز أن يجتنب الملائكة من بيت فيه شيطان فأما
الجنب فإنه يجوز أن يكون ذلك فيمن أجنب من حرام فأما
من أجنب من الحلال فإنه لا يجتنب الملائكة منه ولا من البيت الذي
هو فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير
احتلام حدثنا أبو الفضل المزكي حدثنا أبو عبد الله بن
أبي حفص حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان حدثنا قتادة
عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي أبي سلمة عن أم سلمة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا
من غير احتلام فيصوم ذلك اليوم وقال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه بغسل
واحد وقال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
أنى شئتم ومن أتى ذلك أجنب فلا يجتنب الملائكة من أجنب

www.alukah.net

في طاعة الله ويجوز ان يكون هذا فيمن احتلم من احتلام او مكنه
التنبل فلم تنقل فيات جنبا من الاحتلام وذلك ان الحلم من
الشيطان وقد ورد في الحديث ما احتلمني قط وقال عليه
الصلوة والسلام التثاؤب من الشيطان وفي الحديث انه
كان يامر النائم ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الحلم والاحتلام
ومن تلعب الشيطان بي في النقطة والمنام ويجوز ان يكون
الشيطان اذا تلعب به لم يزايله حتى يغتسل والملك لا يخالج
الا الشيطان في مكان واحد فمن تلعب به الشيطان واتاح
على ما تلعب به وهو يقدر على الاغتسال ولم يفعل كانه رضي على
تلعب الشيطان به فاستحق الملك الذي هو عدو الشيطان

حديث اخبر حدثنا محمد بن احمد البغدادي
حدثنا يحيى بن ابي طالب اخبرنا زيد بن الحباب ابو الحسن
البصري اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن
ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يقول ابن ادم مرضت فلم تعدني قال رب كيف اعودك وانت
رب العالمين قال استسقاك عبدي فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي
واستطعمتك فلم تطعمني قال وكيف وانت رب العالمين قال
استطعمك فلان عبدي فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك
عندي قال الشيخ رحمه الله تعالى رفع اقدار المؤمنين واعلى
مراتبهم واجل اقدارهم واحلهم في المحل الرفيع احتجبهم لعنته واحتجب
عنهم واجعلهم له وبه ومنه واليه يتمادهم باسمائه فقال السلام المؤمن

ثم قال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى انه
هو البر الرحيم ويسمائهم ابرارا فقال ان الابرار لفي نعيم ويسمى بالرحيم
وقال وكان بالمؤمنين رحيما ويسمائهم رحماء فقال رحماء بينهم ويسمى
بالصادق فقال ذلك حزنا هم بيننا هم انا لصادقون ويسمائهم
به فقال والصادقين والصادقات ويسمى شاكرا فقال
وكان الله شاكرا عليما ويسمائهم شاكرين فقال وسنجزي
الشاكرين هذا الى كثير من اسمائه التي تسمى بها عز وجل
ويسمائهم بها اجلالا لهم وتعظيما لقدرهم ورفعا لاخطارهم
وحليتهم بنعوته ووصفهم بكثير من صفاته من العلم والحلم
والكرم والصدق والسكينة والعزة فقال تعالى فلله العزة
ولرسوله وللمؤمنين لا يه نسب الى نفسه اوصافهم مع تعاليه
عن اوصاف الحدث وارتفاعه عن نعوت الحادث الخلق
وتنزيهه عن لواحق الافات وحلول الحوادث فيه
فقال مرضت وهو عن هذه الصفة منزه وعن حلول
الافة متعال جل الله تعالى علوا كبيرا تخصيصا لهم وتقريبا
منه اياهم كانه عز وجل اسقط البينونة فيما بينه وبينهم بجعل افعاله
افعالهم واكتسابهم افعاله فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وقال لنا مد يدهم وسيدهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وجعل مخادعته الاجانب لهم مخادعة فقال يخادعون
الله والذين امنوا لهم قال وهو خادعهم ويحاربهم اياهم محاربة
فقال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وبدت عنهم ما ارى

الألوكة
www.alukah.net

واجاب عنهم لما سئلوا فقال عز وجل قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء فاجاب عنهم فقال الا انهم هم السفهاء وتولى الله
عنهم لما قالوا انما نحن مستهزئون فقال الله يستهزئ بهم وهذا
عنهم فقال فيسخرون منهم سخر الله منهم لعلهم عن اوصاف
الاستهزاء والسخرية فلم يكن اليهم جوابها ولا اتركهم بخاذا لهم عليها
لانهم لو جازوهم بها لكانوا مستهزئين اصحاب سخرية والاستهزاء
والسخرية من الناس سيئة وقد نفى الله السيئة عن المؤمنين
بقوله للغابرين لهم سيئة الا انهم هم السفهاء والاستهزاء والسخرية
ايضا من العباد صفة نقص وسمة عيب فاجل الله اقتداء
المؤمنين ان يوصفوا بصفة نقص ويتسموا بسمة عيب
فلم يكل اليهم مجازاة الاستهزاء والسخرية لئلا يكونوا ناقصين
المنافقين الذين هم اصحاب استهزاء وسخرية وتولى المجازاة
لهم بها عنهم فقال الله يستهزئ بهم فيسخر الله منهم لان هاتين
الصفتين اذا كانتا من الله تعالى لم يكن سفها لانه
حكيم والحكيم لا يفعل السفه فلا يلزمه بذلك نقص ولا عيب
بل يكون منه صوابا وحكمة تعالى الله عن النقص والعيب علوا
كبيرا ومعنى الجزاء جوابه عنهم في السفه وفي ازالة الاستهزاء
والسخرية منهم وهو انه عز وجل سلبهم الى نفسه واضاف افعالهم
اليه فلما امرهم بالجواب عنهم والذب عن انفسهم
لما كانوا مستهزئين لا فضحهم لهم ولله تعالى قد
سلبهم اوصافهم فجعلهم له لا لهم فذبت عن حرمه

جل وعز واجاب عن عبيده في حال وجودهم لما
اجاب عنهم في حال عدمهم اذ قال عز ذكره الا كبرهم
ثم قال لا تنتهم من شيء ايديهم الا به وقال لا هو منهم فقال
عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاقتدى
ابليس فقال الا عبادك منهم المخلصين ولذلك امرهم بالتوكل
عليه والتسليم له والرجوع اليه لا لهم له لا لهم ولا لاحد
سواه فقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال
يحكي قولهم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كانه يقول وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ايكم له لا لغيره وقالوا على
الله توكلنا لا انا له توحسبنا ندفع عنا ونقوم دونا
وكيف لا ندفع عنهم ولا نقوم دونهم وقد سلبهم اوصافي
ونفى عنهم افعالهم فقال فلم تقتلوهم واضافها اليه قال الله تعالى
ولكن الله قتلهم واضاف ايديهم التي هي جوارحهم مفاتيح يده التي
هي صفته في قوله صدقاتهم واخذها منهم فقال وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وفي الحديث ان الله يأخذ
الصدقة بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله
الحديث ايضا ان الصدقة بيد الله قبل ان تقع بيد السائل
فجعل قبول صدقة بعضهم من بعض واخذها منهم قبوله
واخذه فلما وصفهم بصفاته واضاف اليه افعالهم واقامهم
ايديهم مقام يده وذب عنهم وقام دونهم اقامهم مقام الذب
عنه والنصرة له فقال وينصرون الله ورسوله وقال كونوا انصار

فلوه اسم كره سيد ما وكبرته

الألوكة
www.alukah.net

الله وقال ان تنصروا الله ينصركم وكذلك جعل اوصافه صفته فقال
مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت
والمودة اذا خلصت والمحبة اذا صفت الولاية اذا
وقعت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الاخر وصفت
كل واحد من الوادين صفة الاخر ونعت احد المحبين نعت
الاخر وصفته صفته انشدني بعض الشيوخ الصوفية
لوح لي من ذرى الثمنى لوائح الود بالتاري
اشرقت فيها الى قريب ظننت للقرب ايتاني
وانشد في غيره شعر اذا وقع الوصل والتقيتني
فلا الوصل ينهلني غيره ولا انا اشهد منصب
وحمت وفرقت عني به فتفرج التواصل حتى العرج
ولما اختص الله الملائكة وخصه لنفسه وجعله له وقطع واقاه
من الملك قال اماله وخاتين عنه قال الله تعالى وسخر لكم ما
في السموات وما في الارض جميعا منه وقال الذين يحملون العرش
ومن حوله الاية وقال والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض وقال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون
وماية ملك تزول عنه كما تذب عن قصعة الثريد الذباب
في اليوم الصائف ولو يدرون الكم لرايتموهم على كل مجلس رجل
وكلهم باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشيطان حدثنا عبد الله بن

محمد بن يعقوب الحارثي رحمه الله حدثنا محمد بن عيسى بن مويد حدثنا
ابو اليمان حدثنا عتيق بن حميد ان عن سليم بن عامر عن ابي امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث حدثنا ابو
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن زياد العقيلي حدثنا ابو محمد
عبد الله بن مويد الدقيقي حدثنا محمد بن رمح بن سعيد حدثنا
ابي حدثنا يحيى بن معين بن عطاء حدثنا سعيد بن الفضل القرشي
عن محمد بن عبد الله عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان الذنب حبيب للمؤمن من العجب ما خلى الله بين مؤمن
وبين ذنب ابدا قال الشيخ رحمه الله المؤمن حبيب الله
وخالصته من خلقه فهو يضن به ويصونه ويصرفه عما
يفسده الى ما يصلحه والمؤمن ينصحه الله تعالى قال النبي صلى
الله عليه وسلم رواه عن الله تعالى ينتصحني فانصح له
فهو عز وجل يصرفه فيما خيره ويصرفه عما هو شر له وحتى
لا يشتاق له ما يوجه الى الله وشرها له ما يصرفه عنه والعجب
يصرف وجه العبد عن الله والذنب يصرفه اليه والعجب
يقبل به الى نفسه والذنب يقبل به على ربه لان العجب ينتج
الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار والعجب يؤدي
الى الاستغناء والذنب يؤدي الى الافتقار واحب اوصاف
العبد الى الله افتقار العبد اليه واقرب الاحوال اليه
الاضطرار اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله

www.alukah.net

اشارة الى انكم اذا رأيتم فتشوا اليه اعناقكم من سواه
وحمد لكم ربكم ذلك فكتم عنده بحمد ربي اذا التفت اليه بالعفو
مرد ودين واشرف اجوال المؤمن ما يرده اليه ويقبل به
عليه والذنب يرد المؤمن الى الله قال الله تعالى ففروا الى
الله حسنا ويضطره اليه قال اقنع بجنب المضطر اذا دعاه
والذنب للمؤمن سبب الوصلة لانه يفر منه اليه ويرد به ويقبل
عليه فالله تعالى يخلي بينه وبين الذنب فيأتيه ثم يبتليه
عليه فيتوب اليه فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة منه
وكلما شغل عنه انصرف اليه فلا يزال كذلك حتى يضمه اليه
ويرده الى كنفه ويقبل عليه ويتعهده ويشغله به عمن سواه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ثاب تاب الله عليه
ثم ان عاد فتاب الله عليه ثم ان عاد فتاب الله عليه
قال الله تعالى للملائكة ان عبدي عرف ان له ربا يغفر الذنوب
اشهدكم اني قد غفرت له حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا محمد بن الاشرس السلمي حدثنا الحكم بن المبارك
حدثنا عيسى بن ابي عيسى عن محمد بن ثابت البناني عن ابيه
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا نصر حدثنا ابو عيسى حدثنا هناد حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد حدثنا
عبد الله بحديثين احدهما عن نفسه والآخر عن النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال عبد الله ان المؤمن

يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر
يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة
احدكم من رجل بارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه وما يصلحه فاضلها فخرج في
طلبها حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني
الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته
عينه فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها طعامه
وشرابه وما يصلحه فالمؤمن الذي يرى ذنوبه كانه في اصل
جبل يخاف ان يقع عليه يكون في غاية الحذر والخوف والرهبة
قد ايس من نفسه وانقطع من كل سبب لا يجد لنفسه حيلة
ولا يرى لها طاقة في دفع ما يخافه من نفسه قد انقطعت عنه
العلائق وانقطع قلبه عن الاسباب لا يرجو الا الله ولا يخشى
سواه فهذا عبد تقبل على الله منقطع الى الله راجع
الى الله عما سوى الله بما هو حاله في اي من هذه وهل اراد
الله تعالى من عباده الا ان يكونوا بهذه الصفة في الحال
هذا العبد من الله واقبال الله عليه ومحبته له وايثاره اياه
وحفظه له ومباهاته به في الملأ الذي ضربه رسول الله بقوله
لله افرح بتوبة احدكم فاي شيء انفع للعبد من الذنب الذي
يؤديه الى هذه الصفة والى فرح الله بتوبته الله من ذنبه حالت
هذه الحالة وصفت هذه الصفة اعني التوبة التي سأل العبد

www.alukah.net

اليها ذنبه وتاب اليها خطيئته قال ابو سليمان الداراني
رحمه الله ما عمل داود عملا افضل له من الخطيئة ما زال يعرف منها
الى الله حتى اتصل بالله فتجلى الله بين المؤمن والرب ليوصله
الى هذه الدرجة ويجله هذه المرتبة فيجذبه الى نفسه ويقويه
الى كنفه ويصونه عمن سواه ضننا به وحسدا عليه وحبا
له ولم يخل بين العبد وبين الرب ويبقى المؤمن في مجاري الله
واجتهاده في طاعة الله واكتسابه اوامر الله وهمته طلب مرضاة
الله لكان يرجع الى نفسه فيرها قائمة بوظائف الله ساعية
في طاعة الله ويرى لسانه ذاكرا لله مثنيا على الله ويرى قلبه
منطويا على طلب مرضاة الله فتعجب لنفسه واستحسن اعماله
واستكثر اعماله افعاله وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سرته
حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فكان يسر بما يرى من
حسناته فيطمئن عيسى الى افعاله ويرجع الى نفسه فيسكنها
والى طاعته فيلاحظها فيكون قد انصرف من الله الى نفسه العاجزة
الحقيرة الفقيرة الضعيفة القوة الدنية الصفة الاكارة بالسيئة
اللواعة التي هي معدن الآفات وموضع المهلكات ويرجع من
ملاحظة اوصاف الله من رحمته وعفوه وفضله وبره وهدايته
بتسييره الى ملاحظة افعاله المدخولة واوصافه الدخيلة
وطاعاته التي هي بالمعاصي اشبه ومواقفاته التي هي الى المخالفات
اقرب ويعرض عن كنف الله وحفظه وحياطته وصونه له الى نفسه
لا تكن من جنس الهوى ولا من يزدد البرجي هو المس صحت عقيدته

وطاعاته

ايمانه بالله وتسليمه لله وبعبرته بان لا يتسند طاعة الا
بتوفيق الله ولا يكون ابرد الا لمشيئة الله ولا حول ولا قوة الا
بالله لانه يرى افعاله بتوفيق الله وطاعته بتسيير الله واعماله
باجرات القوة من الله فينظر الى افعاله بعين الاستحسان
فيصيبها بعينه لكن اصابته عين فاتلفته وقد قال ابو القاسم
الحكيم العجب اصابه العين العمل بالعين وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا محمود بن
ابراهيم حدثنا ابراهيم بن حمزة الزبيري حدثنا علي بن ابي علي
الكلبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه والذي نفسي بيده ان العين لتدخل المزر
القبر والجمل القدر فاخبر ان العين تميت الانسان هكذا
فتميت المرء تميت افعاله وتبطل طاعاته فاما من يقول بالتفويض
ويدعي ان الامر اليه فانه يفعل ما شاء ويرى طاعاته بحوله وقوته ولا يرى
منة عليه منة في اجرات القوة فيه وخلق الاستطاعة له لاكتسابها
فانما يدخل عليه في اعتقاده اعظم مما فيه عليه في العجب بافعاله فاذا كان
العجب هو اسبابه وهو سبب الانحراف عن الله والاقبال على ما دون
الله وسبب الاستغناء عن الله والركون الى ما سوى الله والاقتصار
على غير الله ينصرف الله المؤمن عنه ويحول بينه وبينه وينصرف عما توجه
الى هذه الحالة وان كانت عبادة لله كما قال النبي عن جبريل عليه السلام
للملك عن الله تعالى وان من عبادي لمن يريد الباب من العبادة
فاصرفه عنه كراهة ان يدخله عجب فيفسده ذلك اذا تذنب

www.alukah.net

يؤدي الى العبد الى الله خير له من عباده تصرفه الى الله وخطيئته
تمنعه الى الله خير له من طاعة يغشيه عن الله كذلك قال لرسوله
ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين مؤمن وبين
ذنب ابدا قال القاضي الامام جمال الدين الريفدموني رحمه الله
لم يرد به اثبات الخيرية للذنب لانه لا خير في الذنب ولكنه اذا
قوبل بالعجب كان وبال الذنب دون وبال العجب هو كما قال
يوسف صلوات الله عليه رب السجن احب الي والسجن
مكروه طبعا ولكنه اذا قوبل بالفاحشة كان مشقة السجن
دون وبال الفاحشة حدثنا اخبرنا محمد بن عبد
الله العقيه حدثنا ابو القاسم المنبعي حدثنا مصعب بن عبد
الله الزبيري حدثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا
الارض قال الشيخ رحمه الله يعني خبايا الارض ان شاء الله
الزرع والحرث فان الارض يطرح في الارض فيغطى بالتراب
فهو خبيئة فيها كانه خباها حين دفنها فكانه
قال التمسوا الرزق في الزراعة والحرث ووجه استحباب
الحرث والزراعة من بين وجوه المكاسب يجوز ان
يكون لانه اقرب الاشياء من التوكل على الله واذناها
الثقة بالله وابعدها من تقية الحول والقوة من فيض الله
فان الزارع وان كان يشق الارض ويكربها ويستعينها
الدواب

ويقوم عليها ويحتاج في طرح الحب وبذرها فانه اذا
دفن الحب في طرحه الارض يرى ان يعود لكن من حوله
وقوته وبعدت حيلته وحركاته عنه فلا يرى لنفسه حيلة
في انبات الحب ولا يشاهد من نفسه سببا فيه فينقطع
من حيله واسبابه وعن حركاته وافعاله وانما ينظر الى
القضاء والقدر ويرجو الله دون غيره في ارسال السماء
عليها ودفع الافات عنها وتصريف الهواء عليها واشراق
الشمس وسير القمر وسائر الاسباب التي يكون بها
صلاح النبت ونبات الحب مما لا حيلة له ولا اكتساب
منه ولا قوة له عليه والذي انما يلتمس بالتوكل على الله لا بالحيل
والعلاج قال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله لرزقكم
والعلم من توكله لرزقكم كما يرزق الطير في التوكل وقال الله
تعالى وفي السماء رزقكم فانما يتطلع الرزق من موضعه
وموضعه السماء فعين الزارع والحارث ماده الى السماء
وقلبه معلق بالله ولسانه يسأل ويده مرفوعة اليه
وهو آيس من غير الله فصبر الايايس فما جدون الله او
لم يقصد وعزم على التوكل او لم يعزم فهو باوصاف
المتوكلين ونعوت الواثقين وحيلة الناس من الى
الله اليه ابلغ من الله الراجعين الى الله المطمئنين
بالله فان قصد ذلك فهو المتوكل على الله وهو الذي
قال ابو سليمان رحمه الله كل الاحوال لمن وجد وقضاء غيره

الألوكة
www.alukah.net

التوكل فانه وجه بلا قصد يعني انه اقبال على الله ونظر الى الله
وثقة بالله لا غير حدثنا ابو الحسن حدثنا خلف بن محمد حدثنا
نصر بن احمد حدثنا محمد بن يزيد الادمي حدثنا عبد المجيد عن
ابن جريج عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
من آية او سورة حفظها رجل ثم نسيها قال الشيخ رحمه الله ان الله
تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا بصغر ذلك احسن الناس
او عظم عشر بحمله فان العبد انما يجازى على
قدر نيته وتعظيم حرمة امر الله وشريعة طاعته معه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم فاذا كان القلب منه تعظيم امر الله
عظم الصغير من العمل وجوزي عليه بالكبير من الاجر
فالذي يخرج القذاة من المسجد انما يخرجها تعظيما لله
وتشريفا لبيت الله وحرمة البقعة التي ذكر فيها اسمه
وتعبدا لله فيها قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
الاية فانما اجر العبد في اخراج القذاة على نيته وان صغر
ذلك العمل في اعين الناس فهو عند الله عظيم لتعظيم فاعله
امر الله وحرمته بيت الله واما نسيان الاية او السورة بعد
حفظها فانه يكون ان شاء الله لمن تشاغل عنها بفضول او تلهى
عنها بلهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لان تبتلى خوف الله

والتذكر لا انه

خوف الله تعالى خير له من ان تبتلى شعرا
حدثنا نصر حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث حدثنا خلاد بن
يحيى حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن خالد عن عروة بن
حريث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال او تذاهب ما السلح عنها استخفافا
بها وتهاونا عنها وقلة مبالاة بها فيعظم قدر هذا الذنب
عند الله لاستهانة العبد بكلام الله تعالى وتشاغله بغيره
واعراضه عنه واستخفافه بعظيم قدره وجليل خطره
واي شيء اعظم من كلام تكلم الله به منه بدا واليه يعود
موصوفا به ونفسه لم يزل قال عليه الصلوة والسلام
من حفظ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه
الا انه لا يوحى اليه لمن لم يعرف قدر هذه النعمة فيشكرها
فحقيق لمن تعظم حلمه من ذنب ويكثر من معصية وكفى بنسيانه
عقوبة على ترك حقه والتشاغل عنه والاستخفاف به لان
النسيان ليس من فعل العبد وانما هو فعل الله به روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم نسيت آية
كذا وانما نسي ونسيان القرآن عقوبة وليس بذنب الى
الذنب فما يكسبه الانسان او يفعله اختيارا دون ما فعل
به ويحمل عليه اضطرارا وانما سمي النبي صلى الله عليه وسلم النسيان
ذنبا لان سبب النسيان كان منه وهو التذاهب عنه والتشاغل
عنه بسواه والاعراض عنه فسمي العقوبة باسم الذنب الذي

لان سبب النسيان

www.alukah.net

عوقبت عليه وعظمت عقوبته في نسيان كلام الله
لان نسيان كلامه نسيانه ومن نسي الله فهو خير الدارين
مال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
فاما من نسي القران او بعضه لعلة في افة تلحقه من كبر
او مرض او نسيان من اجل ذلك فهو معذور عليه تلاوته
له ونظر فيه فانه ان شاء الله غير اثم ولا وزر قال عليه
الصلوة والسلام الماهر بالقران مع السفرة الكرام
البررة والذي يتلوه فيه وهو عليه يتتعتع فله اجره مرتين
هذا معناه والله اعلم بلفظه وحدثنا عبد العزيز بن المرزبان
حدثنا محمد بن ابراهيم البكري حدثنا ابو ثابت حدثني
عمرو بن طلحة عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القران في شبيبته
اختلط بلحمه ودمه ومن تعلمه في كبره وهو يتفلت منه
ولا يتركه فله اجره مرتين حدثنا احمد بن هارون ابو
علي محمد بن علي بن الحسين حدثنا عبد الله بن الحسين بن محمد بن
حجة الدمشقي حدثنا احمد بن عيسى حدثنا عمرو بن ابي سلمة
الابناوي حدثنا فضيل عن سفيان عن محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
الجنة فاخذ اكثر اهلها البلة قال الشيخ رحمه الله البلة
الغفلة والذهاب عن الشيء والغفلة غفلتان غفلة في امر
الدنيا وغفلة في امر الاخرة والبلة التي هي غفلة في امر الدنيا

على ثلثة انواع غفلة امر الدنيا وحطامها ودعاء عن
التمتع فيها من خفتها على قلبه وهوانها عنده من لا يضن
بها اذا كانت عنده ولا يحرص عليها اذا كانت عند
غيره ولا يتخذ منها عند الانفاق وهذه البلة محمودة مشروعة
العبد به اذا كان معه كيس في امر الدين وان لم يكن قويا
في العمل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رب
ناهد دنيه احرق في معيشته يدخل بسماحته
الجنة هكذا في الاستيعاب وعن علي بن الحسين رواه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اصنع المعروف الى
من هو اهله والى من هو ليس باهله فان لم تكن من اهله
فكن انت من اهله وبلة في النظر الى الخلق وغفلة
عنهم بمعنى الذهاب عن النظر اليهم والتزين لهم ملاينا لي
بهم في البر والنفع والمدح والذم وهذه البلة محمودة وغفلة تنفع من
اهلها ولا تضع منهم وبلة في تصنع النفس والنظر اليها والاقبال
عليها وذهاب عن مصالحها ومرافقها وما يلذ لها ويوافقها
فان كانت هذه الاوصاف مع كيس في امر الدين ومعرفة بسياسة
الخلق واعراض عن النفس والله وله من اوصاف كبار الاولياء
واقاصر الصديقين والشهداء وهي نعوت الاوتاد والابدال
فهو اصحاب الدرجات العلية في الجنة والمنازل الرفيعة وان
كانت هذه الاوصاف على سلامة صدر وضعف فهم وقلة دراية
في وجوه نيل الدنيا وفواتها وجهل كما يريد فيها وينتقص منها ويعجز عن

الخرق
الحماقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سيائه النفس والخلق والفطنة فما رفق بها وذهاب عن تميز
بجانبها وغلبة من الخلق وآداب العشرة وخشونة بها ملتهم
مع سلامة الدين من الجهل بما يلزمه من الفروض وسلامة الصدر
من الأهواء المؤذية فهو من أهل الجنة الذين هم عند الله المؤمنون
فيجوز أن يكون البلة هم هؤلاء الذين هذه أوصافهم فقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه
له لو أقسم على الله لأبره وجاء عنه إن من ملوك أهل الجنة كل
ضعيف مستضعف إن غاب لم يفتقد وإن حضر لم يستشهد
وإن شفع لم يشفع وإن خطب لم ينكح وقال عليه الصلاة والسلام
المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم وقال المؤمن كالجمل الآنف حيثما
قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ ويجوز أن يكون البلة
هم الأطفال والمجانين أما أطفال المسلمين فهم مع آبائهم في الجنة قال الله تعالى
الحقنا بهم ذريتهم وأما أطفال المشركين ففي باب الجواز لأن الأخبار
قد اختلفت فيهم لمن ذلك ما حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الحماني
حدثنا سريج بن النعمان عن يونس بن الحسن عن أبي هريرة قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فتناول بعض القوم الذرية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام قد بلغ بهم القتل حتى قتلوا الذرية فقالوا
يا رسول الله إنما هم أولاد المشركين فقال إن خياركم أولاد المشركين
إن كل نسمة تولد على الفطرة حتى تعرب عنها لسانها حدثنا حاتم
حدثنا يحيى حدثنا الحماني حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني الصعب قال قلت يا رسول الله

وليس كل من حلا وتحلى بسوء كذا وكذا

وهو ابن شريك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا نبيت اهل الدار من المشركين فنصيب من ذراريهم قال هم
من اباهم حدثنا حاتم حدثنا يحيى حدثنا الجماني حدثنا وكيع عن
ابي عمش عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اطفال هم خدم اهل الجنة يجوز ان يكون الثلاثة هم الاطفال والمجانين ومن مات
في الفترة معنى ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اردعوه يكلم نزلي
على الله بحجة حدثنا محمد بن يعقوب البغدادي حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي
حدثنا الحسن بن موسى ابو شيبة حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يكلم نزلي يوم
القيامة على الله بحجة رجل عمر رجل مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما
ورجل ابكم ورجل معتوه فيبعث الله اليهم رسولا يقول اطيعوه فيأتيهم الرسول
فيدخلهم نارا يقول اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يقتحمها
عليه كلمة العذاب يجوز ان يكون الثلاثة الذين هم اكثر اهل الجنة ما حاذى بحولت الملك
حدثناه بكر بن مسعود بن بغداد حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا مكي بن ابراهيم
عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة في الجنة في مكان افيح
فيسكن الله تعالى ستين وثلث مائة عالم كل عالم منها اكثر من اهل الجنة الدنيا
منذ خلقت الى يوم تنقطع فيشب كل في الجنة وهم ادنى اهل الجنة منزلة لا هم
لم يبتلوا بشيء من الاعمال فهو لاء العوالم اي غفلاء عما اريدهم وابهم لم
يكلفوا اعمالا ما هم ثلاثة غفلاء ويجوز ان يكون الثلاثة هم المجانين
الذين ابعادوا بالله الجهلاء العلماء بالله وبالله اعلم الخلق اشدهم
جهلا بالله وانهم عن حقيقة ما يستحقه ادلا يفرقه حق معرفته الا

هو ولا يصفه كنه صفته الا هو والذي ادى الى اشرف الخلق مرتبة واعلاهم
درجة وانفعهم بالله واخشاهم لله محمد بن عبد الله رسول الله يقول
اجعلني ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وصل عليه الصلوة
والسلام كلكم في ذات الله حتى حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
عبد الصمد بن الفضل حدثنا سهل بن تمام عن الفضيل بن عياض
عن ابان عن واصل قال قال رجل لابي ذر يا احمق يا احمق قال فحول
وجهه وقال ليتك قال الرجل اعني يا ابا ذر فقال لا بأس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم في ذات الله حمق والحمق
هم الثلاثة فاذا كان المخاطبون بخبر رسول الله حمق ما ظنك
عن دونهم ما اهل الجنة العلماء بالله والعقلاء عن الله واهل المعرفة بالله قال
عليه الصلوة والسلام يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا يستنقون ولا يكتوون وعلى ربهم
يتوكلون يعني جميع توكلهم على الله لا يعبدون غيره فهم علماء
بالله يجوز ان يكون معنى الثلاثة الذين هم صفة عبادهم لله وحذقهم له
وغايتهم فيما هم من الله عليهم من توحيده وهدايتهم لمعرفته هو
الجنة فهم ثلاثة فقال اعقلوا اي مرادهم من الله ما هو افضل
من الجنة وهو رضى الله لا الجنة ونعيمها في جنب رضى الله عليك
جعفر الا ترى الى ما حدثنا به عبد العزيز بن محمد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا
محمد بن اسماعيل حدثنا المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها
قال الله تعالى لكم عندي افضل من هذا قالوا ربنا ليس شيء افضل من الجنة قال

الألوكة
www.alukah.net

بلى أجل لكم رضواني ألا ترى إلى معرفة هولاء وعملهم ودعائهم
عن أفضل ما أوتي الله عباده قالوا ليس شيء أفضل من الجنة
بلهجوا واعقلوا ما هو أفضل منها قال لهم بلى هي أفضل
من ذلك ما وعدهم في كتابه من النظر إليه ولغاية لذة رؤيته
ما صارهم بقوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قيل النبي صلى
الله عليه وسلم ما الزيادة قال النظر إلى وجه الله حدثنا محمد بن عبد
يوسف الغساني حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي حدثنا الأزرق
بن علي حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا عباد بن كثير عن ثابت
البناني عن عبد الله بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
فقيل ما الزيادة قال النظر إلى وجه الله وقال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة فالجنة نعيمها في جنب النظر إلى الله
والرؤية بالبصر حدثنا أبو علي الحافظ
حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحميري المقرئ حدثنا أبي الحسن بن
أحمد بن معدان حدثنا أبو داود بن يزيد بن محمد حدثنا محمد بن
عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الله عز وجل قال وما جزاء عبد أخذت صفيه كريمتيه
فصبر إلا الخلود في جناني والنظر إلى وجهي قال محمد بن معدان عليه
الحسين بن أبي منصور ينظر إلى الله قال بالذي سلبته إياه قال سمعت الحسن بن
عبد الله الهمداني يقول سمعت جعفرا يقول رأى بعض الصالحين
في منامه أدخل الجنة فرأى رجلا على مائدة وقد طعمه ملك

البلة بالكسر ورد على

يستقيه في الواحة يقول كل يا من لم يأكل من أجله والآخر يقول اشرب
يا من لم يشرب من أجله ورأيت رجلا ساخصا ببصره نحو
العرش قد استغل من حورها وولدانها وقصورها وأنهارها وثمارها
وهو لا يطرف فسألت رضوان من الذي يطعمه ملك ويسقيه ملك
قال ذاك بشر الحافي مات جائعا عطشان فوكل الله تعالى ملائكتين
يطعمانه ويسقيانه فقلت يا رجل الشاخص ببصره نحو العرش
قد استغل عن النعيم وهو لا يطرف وهو معروف الكرخي مات
مشتاقا فأباحه الله النظر إليه فقد استغل عما سواه فالذي
أفضل هذا وأقبل على الجنة من حظوظ نفسه من الطعام والشراب
والحور وهو أبله قال عمر رضي الله عنه نعم المرء صهيب لو لم يخف الله
يعني أنه ترك المعصية لله استغفارا بالله وإجلالا لحقه لا خوفا
من عقوبته فكان معنى الحديث أن أكثر من سأل الله الجنة
فأعطي أبله لأنه أغفل ما هو أفضل منه ومعنى قوله أكثر هو أن من
كان غرضه من الله رضى الله ولقاءه فإنه يسأل الله الجنة إما لأنه
يسأل الجنة موافقة لله لأن الله يحب أن يسأل ثوابه
ويستعان من عقابه قال عليه الصلوة والسلام تزيدن حدثنا
محمد الحاج الإسكندري حدثنا إبراهيم بن إسمعيل حدثنا يوسف بن
موسى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول
في الصلوة قال أتشهد ثم أقول اللهم إني أسألك الجنة والنار
بكسر التاء وقال أما والله ما أحسن دندنتك ولا

أي أعلى من رجل أي يوسف في خوالي

www.alwaraq.com

بدندنه معاذ قال حوقها بدندن وقيل معنى
البله العقل وعلى التضاد كما يقال للعشى ابو البصير
وللاعمى ابو البصير وقال بعض الناس معنى البله
يعني الحمق عقلا عما اعبد الله لهم بقوله فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين حدثنا احمد بن
عمر بن محمد ابو الحسين البجيري حدثنا ابو مسلم ابراهيم
بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا روح بن القاسم عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة مما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف قال الشيخ رحمه الله اختلف الناس في الروح
قال قوم هو والنفس شيء واحد وقالوا هو البدن الحي اذا
فارقه نفقد من جسمه الا البدن وقال قائلون الروح ريح
جارية قالوا والنفس من الروح والملك برد والنفس من النفس
والملك صارت جارية وقال قوم خلق الله الارواح قبل الاجساد
وهو قوله عز وجل ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم يعني
الاجساد وقال بعض الفلاسفة ان الله خلق الارواح
كهيئة الذر ثم قطعها انصافا فجعل في كل جسد نصفا فكل
جسم لقي الجسم الذي فيه النصف الذي قطع من النصف الذي
كان معه الفه وقال جنيد بن محمد الروح شيء استاثر الله بعلمه
فلم يطلع احدا من خلقه ولا يجوز العبارة بالكنه من موجود وقال

الذكر الكنه والحقيقة

بعضهم اظهر الله الروح من بين جماله وجلاله ولولا انه ستره لسجد
له كل كافر ومن وهب من نبيه انه وجد في وجد النوبة
من جسمه ولطافته
في صفة ادم عليه السلام ان الله تعالى قال خلقت منه نفسا وروحا
فمن النفس جوارحه ومن الروح مزوجته من النفس جدته
وهفته وشهوته وقهوه وضحكه وسفهه ومن الروح حلمه
ووقاره وعفافه وحياؤه وفقه وكرمه وصدقه وقال
جنيد رحمه الله خلق الله جميع الاشياء بذل الافتقار وقال
لها كوني فكانت مستصغرة مستقصرة لقوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه واظهر الروح بعين الافتخار بقوله ونفخت فيه من روحي
فقال ثم انشاء خلقا اخر فهذا موضع الافتخار والكلام
الروح يطول وليس غرضنا وحمله الا موما قال جنيد انه شيء
استاثر الله بعلمه فلم يطلع عليه احدا من خلقه فقال عز وجل
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي حدثنا حاتم
حدثنا الجماني حدثنا وكيع وابن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال وكيع في حرث وقال ابن ادريس في حرث وهو
متكئ على عسيب معه عسيب بعوج من النخل فقال بعضهم معه عصا
عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه فقالوا يا محمد ما الروح فقال عليه السلام
وهو متكئ على العسيب فظننا انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي فظننت
ذوي الله عنا علمه ويستر علينا حيفته وحجب عنا بهيئته

الألوكة
www.alukah.net

وهو عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الحكيم العليم فافعاله
كلها حكمة اذ لا يجوز عليه العبث والبغية تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا والله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا فيدرك الحكماء بقدر عقولهم ومبلغ افهامهم
حكمة اشياء مما يفعل الله على مقادير وما عقد الله خيرا ابقى
فيجوز ان يكون من الحكمة يسئل الله عن خلقه ماهية الروح وكيفيته
انه وعز وجل خلق بني على طبقات وكائب فمنهم العقول التي
يتدركون بها الاشياء ويبحثون عن غوامض الامور وفيهم
لك منهم من لا يقف حيث وقف به ولا ينتهي عن الحد الذي
ينتهي له بل يتعدى طوره ويجاوز حده في طلب ادراك ما ليس
من معرفة صفات الله وبيوته والطلب والبحث عنها
فيفوتهم وافهامهم فاظهر الله بعجزهم وضعفهم باحداث
الروح فيهم وستر ماهيته وكيفيته عنهم ينبئهم ذلك
انهم يعجزون عن ماهية خلق محدث كان بعد ان
لم يكن وصفة فيهم ومعهم واظهر لهم افعاله وبين لهم اثاره
وزوى عنهم ماهيته وكيفيته فلم يدركوه بعقولهم ولا
عرفوه بافهامهم لانه تعالى لم يضع فيهم علم كيفيته له بوجه من
الوجوه وكيف يتوهمون من لا تقع عليه النواظر ولا يدرك
الابصار والخواطر وليعلموا انهم لا يعرفونه حق معرفته ولا
يصفونه كنه صفته الا بما يتعرف اليهم من انبائه وتوحيده
ووصفوه بما ابرز لهم من صفاته وكتابه الذي انزل وعلى

لسان نبيه الذي ارسل فعليهم ان يقفوا حيث وقف بهم
وينتهوا الى الحد الذي ينتهي لهم معرفته منه بعجز البشرية
وضعف الخلقة وجلال كبرياء الله وعظيم جبروته وقهر سلطانه
قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل شيء ذات الله حتى وقال عليه الصلوة والسلام
انا اعلمكم بالله واشدكم لله سبحان الله وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وغوضا من الحديث هذا قوله صلى الله
عليه وسلم ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
ووصف النبي صلى الله عليه وسلم الارواح بالتعارف والتناكر
وذكر الائتلاف والاختلاف فمعنى التعارف يجوز ان
يكون لما تعترف اليها عز وجل حين جعلها جنودا
مجندة فتعرف اليها بصفاته فمنها ما تعرف اليه
بالجلال والعظمة ومنها ما تعرف اليه بالهيبة والسطوة
ومنها ما تعرف اليه باللطف والبر ومنها ما تعرف اليه
بالمحبة والود ومنها ما تعرف اليه بالصبر والشكر الى
سائر صفاته التي اودعها الله الخلقه واظهرها لمعرفته
ثم اودع الله هذه الارواح الاجساد الى اجل موقت
ومدة معلومة فاذا بلغت الى اجساد التي تعترف الى ارواحها
بصفة من هذه الصفات وكل روح عرف من الاخر
ما تعترف الله به اليه من صفاته الف جنسه وكل روح
لم يعرف من الاخر ما لم يتعرف الله به اليه من صفاته خالف جنسه

الألوكة
www.alukah.net

ومن الارواح ما لم يتعرف اليه الله بالتعريف والاخبار فلم
يعرفه الا بمعرفة ربه وقلبه كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله وقال ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها فهذه الارواح تتناكر ولا تتعارف فيما بينها
واجسادها لا الفة بينها الا الفة طبع قال الله
تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فالتناكر والتعارف
للارواح والائتلاف والاختلاف للقلوب والاجتماع
والافتراق للابدان الدليل على ذلك ما حدثنا محمد بن اسحاق
الخزاعي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا جعفر بن عون
حدثنا ابراهيم بن المهاجر عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
الارواح جنود مجندة ما تلاقى منها تشاكل ائتلف وما تناكر منها اختلف
الخيل وما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
ولو ان مؤمنا جاء الى مسجد فيه مائة ليس فيه الا مؤمن واحد
جاء حتى يجلس مع المؤمن ولو ان منافقا جاء الى مسجد فيه
مائة ليس فيه الا منافق واحد جاء حتى يجلس معه فاخبر
ان الائتلاف في الاجساد لذلك يحن المؤمن الى شكله
والمنافق الى خدنه فارواح الاولياء يتعارف بالاوصاف
التي تعرف الحق اليها فتأتلف قلوبهم وتتجه اجسادهم
وارواح اهل الفتناكر ارواح الاولياء فهي متحيرة الى ان
ترى متحيرة مثلها فتجتمع ابدانها لانه لا الفة بين قلوب
الاعداء ولا تعارف بين ارواحها وان اجتمعت ابدانهم وقلوبهم

www.alukah.net

بين قلوب الاولياء ولا تنافر بعد ازوا عنها اجتمعت ابدانهم
وافترقت بذلك الله تعالى واذكروا نعمة الله اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وقال لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فهما انه كتب الايمان
في قلوبهم كذلك الف بينهما فهما لا تحب مكتوبة كذلك لا تحلف
مؤتلفة وقال في الاعداء اذ كنتم اعداء وقال تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى فترى ابدانا مجتمعة وقلوبهم متفرقة وترى
اجسادا متعارفة وارواحا متناكرة وتجد ابدان
الاولياء متفرقة وقلوبهم مجتمعة وارواحهم متعارفة
واشباحهم مؤتلفة فلو ان مؤمنا بالمشرق وصف له مؤمن
بالمغرب لاحبه وائتلفه حتى اذا التقيا كانهما اخوان
مثل اقيان متعاشران لا ترى الى مصنفه هرم بن حيان
واويس القرني فيما حدثنا عصمة بن محمود حدثنا ابراهيم بن
اسمعيل بن امية قال هرم بن حيان قدمت الكوفة فلم اكن
همي الا باويس القرني اطلبه واسال عنه حتى سقطت
عليه فرد علي ونظر الي فعلمت رحمك الله يا اويس وبعض
لك كيف انت رحمك الله فخنقتني العبرة من حبي اياه
ورقتي له حتى بكيت وبكى قال وانت فحياك الله
يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي فلا
قلت الله قال لا اله الا الله قال رشدا ان كان دلك عبد ربنا
لمفعولا قال فحنيت حين عرفني وبتمالي والله ما رايته

ما رايته قبل ولا راني قال قلت من عرفك عرفت
اسمي واسم امي وما رايتك قبل اليوم ولا راءيتني قال
نبأني العليم الخبير وعرفت روحي روحك
حين كلمت نفسي نفسك فان الارواح لها انفس
كانفس الاجساد وان المؤمنين ليعرف بعضهم
بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا ويتعارفون
ويتكلمون وان نازحت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل
قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الى ان قال
ولو كان بهم خصاصة قال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن من المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد حدثنا
حدثنا الجماني حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن من
المؤمن كمثل الجسد اذا اشتكى الرجل راسه تداعى له
سائر جسده واما سائر امم الشرك فهم اجزاء يغتاب
بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا من غير منازعة
في ملك وطلبه بل هم في قلوبهم متنافرة واهواؤهم
مختلفة فهم في الحقيقة اعداء والمسلمون وان كان بينهم قتال
ومحاربة فلعلة اما تجاذب ملك او منازعة
سلطان فاذا استسلم احدهما لصاحبه ارتفع القتال
بينهم ورجعوا الى الالفة التي في قلوبهم فهي في الحقيقة
حال النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا محمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا

الألوكة
www.alukah.net

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا علي بن محرم
حدثنا ابو حجية عن الملك بن ابي كريمة عن ابن جريج عن عطاء
عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغت ماء لوف ولا خير
ممن يألف ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس حدثنا
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري حدثنا احمد بن
الخليل البغدادي حدثنا سويد بن سعيد الانباري حدثنا علي بن
مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف وكتم مات
مات شهيدا قال الشيخ رحمه الله الشهادة هي الدرجة الثالثة من
النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وقال عليه الصلوة والسلام
اثبت حراء فليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وقد رفع الله
من اقوال الشهداء حتى قال الانبياء عند ذبحه وقال عليه الصلوة
والسلام ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح
في الجنة وقال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله
قال ان شهداء امتي اذا لقليل في عدة سبعة غير القتيل
في سبيل الله المبطون والمطعون والحرق والغرق والهدم
والمرأة تموت بجمع وفريسة السبع والشاة فاخبر
عليه الصلوة والسلام ان اهوالا الشهداء كالمعتول
في سبيل الله ثم قال في هذا الحديث ان من عشق فعف وكتم ثم مات
شهيدا فاخذ صاحب العشق في هوالا والعشق اشد شيء

بجمع اي انضمت بعضها الى بعض فبطنها وظهرها

عند بعض الناس فظيع وهو مع شناعة اسمه وشناعة
وصفه مجمل من مات في هذا المحل فليس ذلك الا لحكمة فيه وعقابه
وصف هذا فيه من اوصاف اوليائه ويعرفه فاول ذلك ان
اوصاف هوالاء الذين وصفهم الخبر وعدهم في الشهداء ليس من التسامح
ولا افعالهم بانفسهم وانما هو فعل الله يخلق من غير سبب موجب للملك
يكون ذلك فيه وكذلك العشق هو فعل الله بالعبد من غير سبب موجب
للملك لانه وان كان بتقدمة النظر او السماع فليس ذلك موجبا له لان
الانسان قد ينظر الى كثير من المشتهيات فلا يكون منه هذا الوصف
ويسمع ما لا ذكاء ولا ينظر فيه هذا الميت احدا بالنظر والسماع
لسالم موجبين له هو اذا فعل الله وقد قال اهل الفلسفة
ما العلم ما الهوى غير اني اعلم انه جنون الحي لا يحمد صاحبه ولا
مذموم وقال يحيى بن معاذ رحمه الله كم وقلت خزائن العلاء
ما عدت عاشقا لانه حدث اضطرار ولا حدث اختيار
والعشق في اللغة افراط المحبة ومجاوزة حدها وذلك
ان المحبة لها بداية ونهاية وبدايتها الموافقة ونهايتها العشق
فاول المحبة عندنا الموافقة والميل والود في المحبة والهوى في
الولاء في العشق والعشق درجات فالموافقة للطبع والميل للنفس
والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة
المحبة والولاء زيادة الهوى والعشق فيض المحبة الى سائر
الجوارح وقال بعض العلماء العشق لما زاد على المقدار الذي
جبلنا ان الشرع اسم لما زاد على المعتاد الذي هو اسمه جوهر

هو الذي اختلف فيه الشيخان فرسه السبع ان فرسه السبع ذكر في رواية اخرى فرسه السبع او كما

www.alukah.net

وقال الشاعر لكنه اشرف في صدره اشراف داعي الحق والجود
وقال احمد بن عيسى المصري معنى المحبة الاقبال على الشيء والطاعة
له والاستيناس به فاذا كمل معانيه ينشأ من ذلك الوجد
وهو ازالة الوسايط بينك وبين المحبوب من الوحشة والانفة
فاذا كمل ذلك وتم معانيه ينشأ من ذلك الهوى وهو فراغ
القلب من كل شيء غير المحبوب فاذا كمل ذلك وتم معانيه ينشأ
منه الصبابة وهو امتلاء القلب وفيضه فاذا تم ذلك واستولى
على القلب ينشأ منه العشق وهو تنسم روح رائحة قرب من
محبوبه فاذا جرى ذلك الروح في القلب وضاق القلب به ينشأ
منه الشغف وقال هو احتراق القلب وهو قريب من شغفها
حبا بالعين وشغفها بالغين وهي القراءة وسمعت احمد بن عبد
عبد الله المزني يقول الشغف رأس القلب ورأس كل شيء شغفه
والشغف وعاء القلب وقيل غشاوته وقيل جلدة
وقيل سويداء قلبه وقيل وسطه وقال شاعرهم
حين يقول علق الله اي حبك مني في سواد الفؤاد وسط الشغاف
قال فاذا تغشاه الحب من رأس القلب فهو الشغف
واذا تغشاه من وسط القلب فهو الشغاف وقال الحسن
الشغاف حجاب القلب والشغاف سويداء القلب وهو
العلقة السوداء التي في جوف القلب قال فلو وصل الحب
الى الشغاف يعني سويداء القلب لماتت وقال قرة عين
الحسن الشغف يكون مشتقا من الشغاف والشغف بالعين ان يكون
قد بطن بحبه

الشغف
شيء من
والشغف
وعسى تشابه
دل يسيدن

ما فوه اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا
وقال ابو عمرو بن العلاء شغفها اي خرق حبه شغاف
وهو حجاب القلب وقال بعض الادباء اول ما يتولد العشق
عن النظر والسماع والاستحسان ثم يقوى فيصير مودة
والمودة سبب الارادة ومن وجد انسانا ودا ان يكون له
خلا ومن وجد خلا ودا ان يكون له ملكا ثم يقوى المودة فتصير
محبة والمحبة سبب للطاعة وفي ذلك يقول شعر
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
قال ثم تقوى المحبة فتصير خلة وقال في الخلة بين الاربعين
ان يكون محبه احدهما قد تمكنت من صاحبه حتى استغلت
السر بينه وبينه فصار متخللا لسره مطلعا على
ضمائره قال وفي هذا يقول اذا كنت الصديق اخاه سرا
سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل
وقال ان الخلة اخذت من تخلل الموجه بين العظم
واللحم واختلاطها باللحم والدم فاذا فاقت الخلة
اوجبت الهوى قال والهوى اسم لانحطاط المحب في
محاب المحبوب وفي التوجه اليه بغير تمالك ولا ترتيب
ثم تقوى الخلة الهوى فتصير عشقا وقال رجل من العلماء
كيف نمنع العشق طبع تولد القلب ويجمع الله بين الاحبة

الشغاف
سويداء القلب
وهو العلقة السوداء
وسط الشغاف

www.alukah.net

من الجبص فكلما قوي ازداد صاحبه اهتياجا
وقلقا وشهوة فكلما تحلله الصفراء تحرق الدم
فيستحيل الدم والصفراء فيصير سوداء وغلبة السوداء
وطغيانه تفسد العقل فيهرموا لا يكون وتفنى
مالا ينتهي فيودي ذلك الجنون فربما القتل العاشق
حال طغيان السوداء عليه نفسه وربما مات فجاة وكذا
وربما اراد ان يتنفس فيختنق نفسه ناموس قلبه
وينضم عليه القلب ولا ينفرج حتى يموت وربما
ازتاح وتسوق الى من يحبه فجاة فخرج نفسه فجاة
فاخبر علماء الامة الحسن والى محمد وبعض الادباء
وطائفة من المتكلمين وجماعة من الفلاسفة ان العشق
يتمثل بما اوردنا من اقاويلهم وان سبب ذلك فساد
الطباع واختلاط الامشاج وحركات القلب من الاضمام
والانفراج وليس شيء من ذلك من افعال العباد ولا اكتسابهم
لان العبد لا يملك قلبه فلا عليه الصلوة والسلام لما نظر
الى امراة زيد يا مقلب القلوب ثبت قلبي لحبه عليه
الصلوة والسلام وحبه قلبه حالي لي كن عليه لذلك وقالت
عائشة رضي الله عنها حدثنا نصر حدثنا او عيسى حدثنا محمد بن ابان
حدثنا ابن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان النبي صلى الله
عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية واذ

الاسهال
الرحالي بحالي كشش

الاوتياح
ساد شدن

تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الاية حدثنا
خلف بن محمد حدثنا ابراهيم بن معقل حدثنا محمد بن شاذ
حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه عن
عائشة قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واقول اتهب المراة نفسها فلما انزل
الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا
يسارع في هواك فلم تعد عائشة ذلك الا وقد علمت ان
هناك ارجاء وهوى من النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى
يفعل ذلك به وقد قال عليه الصلوة والسلام ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء فافعال
القلوب اكثرها ضرورات وانما نؤاخذ العبد ويلام
على اكتسابه من افعال الجوارح وان كان ابتاعت علينا
خواطر القلب لذلك قال عليه الصلوة والسلام من هم
بسيئة لم تكتب عليه لانه شبه الضرورة ولذلك تفرق
العلماء ورق الادباء لمن ابتلي بهذا البلاء حتى شغف
منع شاغف ويشاهد فيما لا يراه في صدره ميسا عدو لم
يخرجوا من العذر للقوم الى التعبير واللوم فمن
شغف فيه سيدا الى بريره مما حدثنا محمد بن احمد بن الحسن
حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عثمان بن محمد
البلاء قال حدثنا هشيم بن بشير حدثنا خالد الحذاء

www.alukah.net

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خيرت بريرة
رأيت زوجها يتبعها في سكك المدينة ودموعه تسيل على
لحيته فقال فكلم العباس النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب
إليها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجك وأبو ولدك
قالت أتأمرني به يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما
أنا شافع قالت فإن كنت شافعا فلا حاجة لي فيه
فاختارت نفسها قال وكان يقال له مغيث وكان عبدا
لآل بني المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس ألا
تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا
فيما شفع النبي عليه الصلوة والسلام ولم يلم وعذر ولم
يتهم وعن ساعد أبو السائب حدثنا محمد بن علي بن الحسين
حدثنا الحسين بن محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن زكريا حدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي وجدني عليه الزبير
بن بكار قال حدثني أبي قال بينا أبو السائب ذات
ليلة في داره إذ سمع رجلا يتغنى بهذه الأبيات

أبكي الذي أحرقوني موجة تحمي ... حتى إذا أيقظوني للموت تغربوا
يستنصرون فلما مت منتصبا ... لشغل ما حملوا من وجدهم فعدوا
حسبي بأن تعلموا أن قد بكيكم قلبي ... وأن تجدوا بعض الذي أجد
ألقيت مني ومن أحب بقعة ... فليس يعبد حتى يعبد الأبد
وليس لي مسعد فأشتكي علي به ... قد بليت وقد أضنى بي الكمد

فخرج أبو السائب من داره فسعى خلفه وقال قف حبيبي قد
أجبت دعوتك أنا مسعدك إلى أين تريدها قال إلى خيام
الشعف من وادي العرج قال فمضيا فأصابتهما سماء شديدة
فجعل أبو السائب يقول يا سماء ما هذا لما أصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين قال فمضى
إلى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل عليه أصحابه
وإخوانه وقالوا يا أبا السائب ما الذي تصنع بنفسك
إليكم عني فإني مشيت مع مكروهه وأجبت مسلما
وللحسين مغان وقد سمع الحسين بن علي ونوفل بن مساحق
بقيس المجنون وإنما فعلوا ذلك لأنهم عذروه ولم يعذلوا
ولأوا ذلك قبرا جرى عليهم والنحو لم يكتسبوا حلكه لأنفسهم
وكيف يكون ذلك كسبا منهم والله تعالى يقول لأكرم خلقه
عليه لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم حدثنا أبو بكر النعماني حدثني أبو العباس
أحمد بن محمد بن الأزهر البيجوري قال سمعت صالح بن
محمد بن يحيى بن سعيد يقول سمعت أبي يحيى بن سعيد
يقول أتاني سفيان بن سعيد الثوري فقال لي يا أبي
أنفق فتية لقد عوضوا أعلى حالية يا أبي لو رأيت
يا أبي يا أبي بلت مراق قال يحيى حتى طلبت أنها وقعت
في نفسه والحب الذي هو أوسط المراتب الذي يرتقي فيها
إلى العشق فيحبب إلى المرء ما شاء أن يغيب عن كثير
من الأكل والملاذ ويحول بين صاحبه وبين كثير من

راوي عمار وبعد يحيى
أبو هريرة وأنس بن مالك

لا عمر كدين

الألوكة
www.alukah.net

المنافع والمضار لانه يعمى ويصم قال عليه الصلوة والسلام حبك
الشيء يعمي ويصم واقل ما فيه انه تذيب اللحم والدم وتنحل الجلد والعظم
شكوت اليها الحب ملك كله شي السنا ترى الاعضاء
فلا حبت حتى يلفظ الحب والهوى عظامك حتى تستبين بدنيا
وياء خلك الوسواس من كلف بنا وتحرض حتى لا تحب مناديا
واعجب من هذا قول الاخر شعر
بانوا فصار الجسم من بعدهم ما تصير العين له فيسا
ما في وجه انلقيهم اذا ازاوني بعدهم جيسا
واتحلنا منهم ومن قولهم ما خبر الدين له سيسا
ولم يكن بناهده الاشعار وروايت هذه الابيات وان
لم يكن خالية من فايده واستدنا كبار المشايخ قبلنا واما ادونا
ملاكه تنبيها لمن عسى تتمو همته الى الامر العظيم من محبته من لبس
همنله شي فيرى عنده منداه له منها مشام الريح من شاهد
ذلك من نفسه فليعرض نفسه على احوال هو كذا شان
محدث لا يضر ولا ينفع وسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت
الشبلي يقول وذلك قبل المحنة فقال كان اذا سئل
عن ليلى يقول انا ليلى فكتب ان يغيب ليلى عن ليلى حتى يبقى
مشهد ليلى وتغيبه عن كل معنى سوى ليلى ويشهد الاشيا
كلها ليلى فكيف تدعي بخيف من لبس همنله شي رايت جمالها
مجيتر ترجع الى اوقاتك وكان لو فاتك حظوظك ولم تبلد
بجهودك معبودك ولا زهدت في ذره منك مع ما اتى بدلك

المحمود للمحبوب ادنى ذنبه عند القوم والله تعالى يقول
والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعض شيوخ الصوفية
ان الله تعالى لما امتحن الناس بالهوى ليباء خذوا انفسهم مطاعه
من يهوونه ويشق عليهم بسخطه ويسر برضاه فيستدلوا
بذلك على قدر طاعة الله الذي لا مثل له ولا نظير له وهو خالقهم
غير محتاج اليهم ورازقهم مبتديا غير ممتن عليهم فاذا
اوجبوا على انفسهم طاعة من سواه كان هو عز وجل اولى
واحرى ان يتبع رضاه ومن شرط المحبة واوصافها موافقة
المحبوب ومخالفة المحب حتى يحب بغضه اذا احبه محبوبه
ويبغض الحبيب اليه اذا ابغضه محبوبه حتى يودي ذلك
الى نفسه واوصافها فيعرض عنها اذا اعرض عنها محبوبه
ويقبل عليها اذا اقبل عليها محبوبه موافقة الله لا شغلا
قال بعض الشعراء شعر
لهدا الملامة في هواك لذيذه حبا لذكرك فليلمني اللوام
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اشهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني واهنت نفسي صاغرا فامن يهون عليك ممن اكرم
هذا بعض اوصاف المحبة التي يجوز ان يكون معها حظوظ النفس
ومطالب الشهوة لقول الله تعالى في قصة ابراهيم الذي راودته
التي هو في بيتها عن نفسه مع قوله قد شغفها حبا انرى
اليها وصرفت اللذا اليه بقوله ما جزاء من اراد باهلك

الألوكة
www.alukah.net

سوا الذين وقوله وليس له نفس فاتوه ليستحسنن وليكونا
من الصاغرين فاذا كان هذا الذي ذكرناه اوصاف المحبة
التي هي معلولة بخطوط النفس فما ظنك بالعشق الذي يموت
معه شهوات النفس وتفنى خطوطها فان من اخص اوصافه
قال جالينوس قال النفس كاملة في الدماغ والقلب
الكبد وفي الدماغ تلك مساكن التخييل وهو في مقدم الراس
والفكر وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره وقال وليس
يحمل لا جد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه
لا يحكم من تخيله وفكره وذكره ومن قلبه وكبده
فيمتنع من الطعام والشراب باستعمال الكبد ومن النوم
باستعمال الدماغ بالتخييل والذكر له والفكر به فيكون
جميع مساكن النفس قد استعملت فمتى لم يستعمل به وقت
الفراق لم يكن عاشقا ونهاية العشق التلف وذلك ان
الحرارة التي تنشاء من الطبع من غلبة الاشتياق
تحرق صاحب القلب فتصل الحرارة الى العلقة السوداء
فتذيبها فتسيل فيموت صاحبه ومعنى قول الحسن البصري
رحمه الله لو بلغ الحب سويداء قلبي لماتت وللك كان تقرار
وشغفها حبا بالعين اي صارت شغوفة ومن مات
في العشق عروة بن حزام وعمر بن عجلان وجماعة يطول
ذكرهم ويقول بعضهم فمن عروة العذري ان منتهى شيوه
وعمر بن عجلان الذي قتلت هند ومن المشهور ذكرها حسنا

محمد بن محمود حدثنا نصر بن الكذاء حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة بن
الفضل حدثني محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الاخنس بن شريق عن ابن شهاب عن ابي عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي عن ابيه قال كنت لو بعيد يعني يوم الخندق حين
منع النبي صلى الله عليه وسلم مكة خيل خالد بن الوليد فقال
لي متى رمية الشيخ وقد جمعت يداه الى عنقه بزمة
ونسوة محتجبات عني بعيد منه يا فتى قلت نعم قال هل الجبل
انت اخذي بهذه الرمة فقادني بها الى هودة النسوة
حتى اقصى اليمن حاجتي ثم ترحلني بعد ذلك بتصنعوا لي
ما بدا لكم قال قلت والله لئن سالتك ما اخذت
فقبدته بها حتى وقفته عليهن فقال اسلمي خبيش على
نفذ العيش شعر

ارايت ان طالبتكم فوجدتكم حليف اوالفيتكم بالخوانق
الهيك جنا يتول عاشق تحملت اذا لج البشرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلتها اتيني بود قبل احبك
فاني لا ينزل الذي احسنه ادعته ولا راق عيني بعد حبك رايق
على ان ما نال العشيرة شاغل فلا حكم الا ان يكون يوافق
قالت فانت فحييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى
قال ثم انصرفت به فقدم فضربت عنقه وحدثنا محمد حدثنا
نصر حدثنا عمار حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق عن ابي
فراس بن سنبلة عن اشياخ منهم ممن كان حضر ذلك منهم

الوثاب اسم موضع
سوقه
اتيني بود قبل ان يتخطاك الموت
اسم موضع
الصفاق
رايق

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

فالوا ماتت اليه حين ضربت صدقه فاكبت عليه فما برحت تقبله
حتى ماتت عنده وحدثنا احمد بن عبد الله الهروي حدثنا محمود بن
محمد الرافقي حدثني سليمان بن يوسف حدثنا الهيثم بن عدي عن
هشام بن عروة عن ابيه عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال
بعثني عمر او عثمان رضي الله عنهما بصدقة الى افناء قضاعة من بني زهرة
والحارث وسلمان وضبة وبني سعد فقبضت
الصدقة من اهلها واقبلت فلما بلغت بلاد عذرة
لقيني بنو هند فبينا انا اصدقهم اذا انا بيت مجيش
فيه امة فاذا رجل مسجى وعجوز عند راسه فلما احسن في تحرك
قال بصوت ضعيف شعر

جعلت لعتاق اليمامة جلة وعتاق حورها شعباني
فقالا سقاك الله والله ما لنا ما جنت مثل الضلوع بدان بعيناني
ما اوقعت نشر المنظر انما فيهما فنيهما الا هما تركتان
كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
فعلت باهزه من هذا وما جاله فعلت هذا الكلم الجبيب
عروة بن حزام العذري وانا والدته وانه احب ابنة
عم له فقال لها عفرا وما سمعت له انه منذ بسرته حتى
كان في صدر هذا اليوم فاني سمعته يقول شعر
من كان من امهاتي باكيا ابدا فاليوم اني اراني اليوم معروضا
ايشمتنيه فاني غير سابقه اذا علوت رقاب القوم مفروضا
ثم سبق سهمه فخرجت نفسه فاعظمت ما رايت منه فقال لي

لا تبرح مات ابني باجله واستراح من تباريحه وغصصه
فهل لك في الاجر فقلت وما ذاك قالت تقيم وتقيمنا
على امراة ماتت حتى كفنته وصليت عليه فلما اصبح لقيه
ولو تتبعنا ما وقع الينا من الحديث والحكاية روايات
الائمة واهل الادب لطال وانما اردنا تصحيح هذه الحالة
شهادة الرسول لصاحبها بالشهادة في قوله من عشق فعف وكتم
ومات مات شهيدا فشهادة الرسول بالشهادة تعلقه بشرطين
هما العفة والكتمان والعفة عفتان عفة عن مواقعة الفاحشة وارتكاب
المحظور فقل ما يكون هذه الصفة في العاشق لانه يكون مدامة
شهوات النفس ومن كانت وظيفته ما ذكرنا لا يكاد يكون منه
الشهوة وحركات الطبع وقيل لاعرابي من بني عذرة ما
العشق عندكم قال نحول الجسم وصفرة اللون ونفس متتابعة
وهمس واحوال لا ياتلف ودموع وتنهد واحشاء
تحترق قال وما العشق عندكم في الحضر فوصف شيئا
فقال الاعرابي ليس هذا بعاشق هذا طالب ولد والعفة
الثانية حبس النفس عن الاستماع بالنظر والملابسة والحديث
والبدن من مواضع الاستراحة بنوع من التاويل فان
ربما كان سبب الواقع في المحظور من الاستماع ما انشدني
محمد بن عبد الله بن يوسف قال انشدني ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي
وقد ظفرت من اهوى فمتعني منه الحياء وخوف الله والحذر
وقد خلوت من اهوى فمتعني منه الكراهة والتحديث والنظر

www.alukah.net

أهوى المِلاح واهوى ان تجالسهم وليس لي فساد منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان تعجبه لا خير في لذة من بعدها سقر

قال رحمه الله لعمري لئن كان قد حق في الحياء وخوف الله والخوف
ورفض الله حدا من حدوده فقد اعظم الخطر في التعرض
لمجاري القدر وفي الوقوع فيما عليه حظر وعنه زجر وقد
روي في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتعرض
للبلاء ولا يقف مواقف التهم فالعفة التي اشار اليها
النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله هي العفة عن اتباع
النفس حظها طلبا لراحة قلبه ومتابعة هوى نفسه
وان كان في غير محرم وان كان صاحب هذه العفة
لا يأثم حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا اسحق بن
ابراهيم التطيلي حدثنا مهنى بن يحيى الشامي حدثنا
ابو مسلم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهوى مغفور ما لم يعمل به
او يتكلم وهذا اذا لم يعمل به ونهى النفس عن الهوى لهو مغفور
له لما كان من الهناه في طلب الاستراحة ويستحي فاق
الله بقوله ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
الجنة هي الماوى ولكن مرتبة الشهادة مرتبة سنية رفيعة
لا ينال الا برحمة الله وفضله وفضيلة كاملة او ملية شاملة
وانما يتاوق جنان القتيل في سبيل الله وجنان من نهت عن حظوظ
النفس وطلب الحق اشارا لمرضاة الله فان القتيل في سبيل الله معرض

معرض عن نفسه يبذل له مماله ودمه مقبلا غير مدبر
مجاهدا في الله حق جهاده والذي نهى عن طلب
راحة النفس ايثارا لحق الله على هوى نفسه ورضاه على
رضاها فجاهد نفسه في مخالفة هواها طلبا لمرضات الله
راجيا لاجنته فقيضها لحرمته فانه يعادي نفسه في
اشتغالها بدونه ونظرها الى سواه ومقتها لانها سببت
حلول محبة مخلوق محل مختف فلم
خالق سمعت بعض مشايخنا يقول قال لي بعض
الكبار علق قلبي شخص من هذه الاشياء التي تظهر في
مخدته بحقيقتي فلم ازل اصبت عليه البلاء
حتى قتلته قلت ومن صفة المحب ان يقتل محبوبه
قال لي اسكت لولا حمى العرش سمعته لمن عزم على
العفة عن النظر وتشاغل عما يعرض منه من الفكر فهرب
هرب الحذر واجتنب مواقع التلف ما قدر ثم
هاج على وجهه شاردا وداوم على حاله مجاهدا
كما فعل ابو الغريب الاصبهاني وهو احد الفقراء المحققين
سمعت ابا القاسم فارس بن ابي الفوارس البغدادي نقول كنا
بمصر جماعة من الفقراء ومعنا ابو الغريب وكان بادئنا
الجاه جرت من ابناء الملوك سنن موقع في قلب ابي الغريب
فكان اذا راه تغير واجتهد في مرقعته ينظر اليه
فعلت له يوما بسطه لعله يحف عنك فقد كلفه عليه كاليسار

الألوكة
www.alukah.net

وهو عنه معرض العتبى اليه خاتمه فلبسه ابو الغريب
وذهب العتبى واخبر ابوه بذلك فاوسل الى ابى الغريب
يسترد خاتم ابنه فادخل ابو الغريب اصبعه فى فيه يخرج
الخاتم فامتنع عليه فلم يملك نفسه ان قطع اصبعه باسنانه
ووضعها مع الخاتم فى كف الرسول وقام فخرج ابو العاص فخرجنا
فى الغزوى بعد سنين فاذا انا فى بعض بلاد الروم فقلت له
كيف بحالك فقال كما كنت فقلت وبحك فرعاس العتبى ومات
فلو رجعت هنا فقال والله لا ادخلت ديارا لا يستلام
ويترى بغير الله مشغول فهذا قد هرب عن مواضع التقية
وشهد على نفسه بما لا يستحل مساكنة المسلمين
فى ديارهم هنا لنفسه وغضبا واجلالا لله ان يستحل
ستره بسواه ومنهم من يعتزل ناحية ويلتزم زاوية
ويأوى بباوية يزم جوارحه ويراقب سره
فاوقاته خيرات وانفاسه زفرات ولحاظه
عبرات وشرابه الاسف وطعامه الكلف ولباسه
الدلف جاهه عند الخلق داهية وهو فى نفسه فالجب
وفى حاله من الله راهب لا يطالب عوضا على بلواه ولا يرجو
اجابة لدعواه ولا يتشكى الى احد شكواه محجب الاحزان
وترك الاوطان ومبدد الاحبان وهو وطنه غربت
سل منه صدره مريت فى جمع اوقاته كتيبة فان تداركه
الله فلطفه فنظره ولم يدركه قدره فيمتع بجواه فيكسف

عنه بلواه فقل سالما وما لا جبرا عاما وان قصرت بامه
وانف من الدنيا انبراحه واذ وجه فى جاله جمامه
فما اقبالجرى ان يكون سعيدا وعند الله حميدا وفى جاله
كشيرا قد جمع اوصافا للشهداء التى عدها الخبر ونقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاثر فهذا قد عرفت
وكثير وربما يعيف هذه العقبة من لا يكتم محرامه او طلبا
للتخفيف عنه باظهار حاله الى اقرانه وبثه حزنه الى
اخوانه او ترنح شعبه خلاء او سكب دمعه فى ملاء فيقف على
حاله الاربب فيعزيه او يتهكك عند الغزا الى اهل
فيعذله حدثنى ابو بكر الغافقى حدثنا ابو سليمان داود بن محمد
خالد الرقى حدثنا هلال بن العلاء البرقى حدثنا محمد بن عمرو
الباهلى قال سمعت الاصمعى يقول بينا انا اطوف بالبيت
اذ نظرت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى
تقول لا يشتكى الله من عشوة تحمل بوما وعاشقها عضبان مهجور
ليست بما جرت من مثل عاشقها لكن عاشقها ظالم وجار
قال فقلت يا جارية فقطعت بالبيت وتقول من مثل هذه
الابيات فقلت اليك انى يا بطال لا يكدر هكذا الحب
قلب وما الحب قالت هو والله لمكون كمكون النار
والجمر ان قد خفته يتراكى وان تركته توارى
يبتغى نوافع دما ممن يريبه كظباء مكة صيد من احرام
يجيبنى من لين الكلام زوانيا ويصددن عن الحناء الاسلام

www.alukah.net

بهذه عفت لم تكتم واخبرنا احمد بن غزوان عنها سمعت ابا بكر
يقول سمعت عمرو بن علي الربعي يقول سمعت عن ابي الجحاف
قال اني والله لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحجيج
فاذا انا بامرأة كالخيزران على قضيب عرس في كثيب وهي تقول
رايت الهوى يحل اذا اجتمع الوصل ... وحرما على الهجران لا يحل الفصل
ومن لم يذق للهجر طعما فانه ... اذا ذاق طعم لم يذر ما الوصل
وقد ذقت طعمه على القرب والنوى ... فما بعد قتل واقربه خبل
ع التفت فرأتني فقالت يا هذا ظن خيرا فان من
ضعف شقوته عن حمل شيء القاه طلبا للراحة وفرارا
من ثقل المحبة وقد فطنت بما علمه الله واحصاه عن
ملكان فان نفعك عن اهل السرائر اكذبهم وان
يباقبوا فيا خيبة المذنبين ثم بكت فما رأيت ذرا قط
يسلكه فانتثر من تناثر دموعها فاعتزلت خوفا
ان يصبنوا قلبي اليها فهذه عفت وسترت وكتمت
لا تغلبها ما تجد فعجزت عن مقاومته فاظهرت من
خفاء وشرطه الشهادة في العفاف والكتمان قد خرجنا
الى الاكتساب والاسهاب وعدلنا عن الايجاز الى
الاطناب ودخلنا فيما لم يكن من شرط الكتاب والذي
حملنا على ذلك ذهاب بعض النوائب من المتقدمة
ومن اعجب بجاله عما يوجبه حقيقة النظر جهلا منهم
بمجاري القضاء والقدر وقلة معرفة بالوجود والصبر

فلا موا المعذور واثموا الماجور وعاقبوا المغفور ونحن نستغفر الله
فانه رب مغفور يرجع الان الى ما ابتدأ الخبر في قوله نفعك وكتم
مات شهيدا مقتول الشهداء على ما ورد به الخبر سبعة سوى
الشهادة التي هي القتل في سبيل الله تعالى مقتول غير مدبر والذي
في هذا الحديث تا يسعى الغريب عاشرهم منتظر لما اوصاف
الشهيد وصفه هذا الذي يحرج ذاكره وهذا المقتول في سبيل الله
هو الذي اتاه سهم غائر او طعن برمح شاهر او ضرب
بسيف باتر وهو لا يقتل غير مدبر موثر ارضاء الله الا لزاد
لروحه ونفسه وماله والذي حكيناه بسهم الغرر مجروح
ورمح الصبر مشروح وبسيف البلاء مذبوح اعرض
عن حظوظ نفسه نفعك وكتم فاثر رضا الله على راحة نفسه
ثم هو على طلب رضا الله مقيم ومن متابعة هوى نفسه سليم
والثاني صاحب الحرق وهو الذي احرقته نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والثالث الغريق وهو الذي
غلبته امواج البحار وعمرته مياه الانهار وبانت
عن العلائق يده وولت عن الاقرار قدمه وهذه
غلبته امواج الجن وتكسرت لنجاته السفن فليس له
مقر ولا له فيما مضى مقر والرابع صاحب الهدم وهو الذي
تكسرت دعائم حيطانه فخرت سقوفه
وهدمت عليه المبطون وهو الذي ذاب جسمه
ودق عظمه وتقرحت جسوته فنسدت بنيته

الجسوة والجسوة
الاسر شم

الألوكة
www.alukah.net

هذا اخبث اوجاف الهائم الضعيف الهائم والسيار
المطعون وهو الذي اصابه من الجن وخز واذركه
نصيبه من الرجز فقد قال عليه الصلوة والسلام فناء
امتي بالطعن والطاعون فقيل هذا الطعن فرعرفناه فما
الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي حديث الجن
صفة قال انه من بقاء الرجز فاذا وقع بارض وانتم فيها
فلا تخرجوا منها وان كنتم خارجين فلا تدخلوها هذا معنى
الحديث وهذا الهائم الضعيف وخزة قد ذلت ربته
هو ابيطه جثته والسيار فريسة السبع وهو الذي ضربه
واخطفه بمخلبه وهذا فريسة مخلب الضباع والقي عليه
الصبر نابه والتاس من المراة تموت بجمع وهذه قد
انقطع منها النياط وانحل في جوفها الرباط وهذا قد
انقطع انهره واسيله الى لحده صبره ومن الشهداء ايضا
الحديث مما حدثنا الشريف ابو الحسن محمد بن علي بن الحسين الحسيني
بهمدان حدثنا موسى بن سعيد التستري حدثنا موسى بن سهل
التستري حدثنا عمر بن الحصين حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابيه
عن الحكم بن ابان عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه موت الرجل في الغربة شهادة فاذا
احتضر فرمى ببصره عن يمينه وشماله فلم ير الا غربا وذكر
اهله وولده فتنفس فله بكل نفس تنفس به يمحو الله
به الف الف سيئة ويكتب له الف الف حسنة ويطوي

الوخز حديدة

النياط اي عرق

يطالع الشهداء اذا خرجت نفسه هذا الغريب عن الوطن
فما ظنك بالغريب عن الوطن وهذا لمن فارق الغريب
اهله وولده فما ظنك بمن فارق حضرته روحه بحسرة
فقد وجد هذا العبد بعقبه وكما انه الاوصاف التي
وجدت للشهداء هي اخوانه فحري ان ينال منازل
ويفوز باعظم اجور السعداء وكل هولاء مناظر الخلق
نالوا في جاههم بما هم الذكر وفازوا بين الخلق بشرف
القدر وهذا مما استعجلوه من اجورهم وان كان ما عند الله
لا مع يعني ولا سعد وهولاء خبايا في خلقه لا يشرف
على احوالهم الا الله وحده ومن نظر اليهم بعين الازدراء
ولا يرى لهم اجرا فزرا وله خطرا ولم يا كلوا من اجورهم
في الدنيا فاخلق بهم ان يكونوا من اعظم الشهداء عند الله
قدرا واكثرهم عنده ثوابا واجرا ونحن نسال الله العفو
والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ونستغفر الله
ونحمده فانه غفور حميد شكور مجيد تمت القطعة
من شرح المسند في الحديث للشيخ الامام
ابي بكر بن ابي اسحاق البخاري
الكلاباذي رحمه الله
تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net